اسرة

المجدّد الشيرازي

المؤلّف: نور الدين الشاهرودي

اسرة

المجدّد الشيرازي

المؤلف: نور الدين الشاهرودي

دار العلوم
للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

العنوان: حارة حريك - بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي
بيروت - لبنان ص.ب ١٣/٦٠٨٠ شوران

اسرة المجدّد الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه القادر المتعال والشكر الدائم له على توفيقه وعونه لهذا العمل الصادق الذي من المؤمّل ان يُحالفه النجاح بأذنه، وأزكىٰ صلاته وسلامه على خاتم انبياءه وصفوة رُسله النبي المصطفى محمد بن عبداللّه وعلى آله الطاهرين، ثم الصلاة والسلام على خيرة علماء الدين الهادين المرشدين، ممّن رَأسوا الملة بكل جدارة وأقتدار وجدّدوا شعائره وأحيوا مآثرَه وأنبروا للدفاع عن كرامته ومكانته في نفوس المؤمنين واخيار عباد الله الصالحين فخلدوا بذلك اسماءَهم في سجل التاريخ.

كلمة الأهداء

أنَّ خيرَ من أُهدي اليه كتابي هو ذلك الشخص الروحي المُتميّز الذي أنطبعت صورتُه في ذاكرتي منذ سنوات شبابي وبقيت عالقةً بها حتى يومي هذا، أنّها صورةُ عالم ديني مُتألق ومَرجع ديني كبير، كانت انوارهُ الروحانية المتسامية تشّعُ من

وجهه فظلت تُوحي لي على الدوام بمعاني الخير والتسامح والنبل وصفاء الباطن وصدق الضمير وتربُطني بقيم السماء وتُجسّد أمامي الدينَ بأبهىٰ حُلته وأجمل مظهره وأروع مَعْلَمِه...

وها أنا الآن وقد أنهمكتُ بالكتابة عن رجالات بيت الشيرازي فان صورتَه تستحوذُ على نفسي أكثر من أيّ وقتٍ مضىٰ، لكونه واحداً من أعاظم العلماء واكابر المراجع الذين أفرزهم هذا البيت الشريف، أنّه العالم الحجة والآية العظمى السيد الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي الذي أُعجبت بشخصيته الدينية المُتميّزة وبنفسيته السمحة، ووجهه المتلألأ بنور العلم والتقوىٰ والفضيلة وبوقاره وحشمته وهيبته الأخّاذة.

كنتُ أراه رضوان الله عليه في مدينة كربلاء وهو جالسٌ على سجادة الصلاة يحفّ به الناسُ المؤمنون يُقبلّون يديه او يستفتُوه في مسائلهم الدينية او ماشياً بتواضع ولكن في وقارٍ مشهود في طريقه الى بيته عائداً من مجلس درسه وبحثه، فكنتُ أشعر في أعماق نفسي ان هذه الهالة الروحانية التي تلفُه في قعدته ومشيته انّما هي هالةٌ ربانية فهو رجلٌ ربّاني وعالم صمداني نذَر نفسَه للدين وقيمه فخَطَ بسلوكه القويم وخلقه الرفيع وروحه العظيمة المتسامية وعُلوّ همته في التفقه بعلوم الدين الاطارَ النموذجي الأمثل الذي يجب ان يتحركُ فيه رجلُ دينٍ حقيقي أصيل

لقد عرفتُه رحمه الله عن قرب، بينما عرفتُ الآخرين من كبار رجالات بيت الشيرازي من خلال سطور الكتب وأقوال العارفين بهم، ولذا أرىٰ انه جديرٌ ان أُهدي اليه كتابي هذا هديةً مُتواضعةً على أمل ان تكون لائقةً بعالم عظيم ومرجع كبير وأنسان مُتفانٍ في عقيدته عاشَ سعيداً ومات سعيداً....

(المؤلّف: نور الدين الشاهرودي).

المقدمة

بيت الشيرازي العريق في الدين والعلم والزهد والتقوىٰ هو من البيوتات العلمية الدينية التي قلّما شهد عالمنا الاسلامي ودنيا الشيعة نظيراً لها خلال المائة عام الأخيرة، فكثيرٌ من افراده تزعموا ملّة الشيعة جيلاً بعد جليل، وبرز، بينهم مراجع للمُقلّدِين وأنبرىٰ بعضهُم بكل شجاعةٍ وأقدام لدرء الاخطار عن حياض الاسلام والدفاع المُستميت عن اعراض المسلمين واموالهم وأمنهم وطمأنينتهم ومُعتقداتهم الاسلامية، ولم تخلُ الحوزات العلمية الدينية في العراق وايران وبلدان اسلامية أُخرى خلال اكثر من قرن اكثر من واحدٍ منهم، فكانوا بمثابة سلسلة متصلة الحلقات جليلاً بعد جيل وعقداً بعد عقد.

ظهر في رجالاتِهم العديدُ من العلماء الكبار والمدُرتين الاكفاء والدُعاة والمُبلّغين لشرعة الدين الحنيف، حتى يمكن القول ان هذا البيت الشريف كان قدرُه منذ البداية ان يذوبَ في صلب الدين وان يتفانىٰ افرادُه في رونقهِ ورفعتِه واعلاء كلمته ورفع أعلامه خفاقةً على الدوام، أي انه بيت قد عُجن اصلاً بالدين فتأطّر باطاره بشكل لم ينفك عنه بالرغم من مضي الزمن وتقلّب الأحوال وتغيّر ما كان بالامس البعيد فبقي هكذا على اصالته وصبغته الدينية المُتجذِّرة في نفوس افراده، وكأنَّ الزمن قد أصبح محكاً لسلامة

جوهره ونقاء طينته.

وتتوضحَ لنا أهمية هذه المقولة فيما لو أخذنا في اعتبارنا بيوتات علمية دينية عديدة عبَر التاريخ القديم والحديث فنجدُها قد تغيّرت من جيل لآخر فلم تعد في صبغتها الدينية كما كان الآباء والأجداد رموزاً حية للدين وشرعته، اذ لم يحتفظ الابناء بما كان عليه الآباء فاصبحوا في وادٍ والدين في وادٍ آخر، ومن هنا تجد بعض هؤلاء الابناء يفتخرون ويعتزّون بما كان عليه اباؤهم وأجدادُهم دعاةً مُشرّعين ورجالاً روُحيين نذروا انفسهم لخدمة اهداف الدين وهدي ملّته فيما هم يخجلون من أنفسهم لانهم لم يُواصلوا نفس الدرب السوّي والسبيل الإلهي الأمثل، ومن جانب آخر تجدُ بعض هؤلاء الابناء والاحفاد وقد وصلت الوقاحة بهم الى حدّ يُوجهّون النقد الى اسلافهم لأنهم اختاروا المهمة الصعبة في الحياة، مهمة التحلّي باخلاق وآداب الدين والسير بهديه والقيام بهدي الآخرين دونَ ان تكون له من مُمكنات العيش الهني والحياة الرغيدة المُستسهلة أيُّ شيء ما عدا العيش بالكفاف والعفاف وحتى القبول بضنك العيش وتحمل مصاعبه ومشقاته، ان مسؤولية رجل الدين عظمية وخطيرة للغاية وعليه ان يحرص دوماً تجنّب كلّ ما يُوجب الزلل والخطأ ولذلك فان بعض الابناء والاحفاد لا يُريدون مثل هذه الحالة بل يريدون العيش بما هو أحسن واسهل فنجدهم يبتعدون عن صبغتهم العائلية رويداً رويداً.

وهكذا كان مصير العديد من البيوتات العلمية الدينية ولكن البعض منها بقيت على صبغتها العريقة بالرغم من مرور الزمن وبُعد العهد برموزها الاصلية الاولية ويأتي على رأس هذه البيوتات المُتعلقة بأصالتها، بيت الشيرازي.

لقد احتفظ هذا البيت بصبغته الدينية العلميه لاكثر من مائة وخمسين عاماً، ولا يزال افراد كثيرون من هذا البيت يتولّون الصدارة في قائمة العلماء ورجال الدين ولا تزال المرجعية الدينية من نصيب بعضهم في الوقت الحاضر ولا يزال افراد منهم مُنغمسون في التأليف والتحقيق بغية أغناء الثقافة الاسلامية ومنهم من يُواصل سعيه ويُوصِلُ ليلَه بنهارِه لوضع المؤلفات الفقهية والاُصولية التي تُناهز المئات ومنهم من يعقد حلقات الدرس والبحث والتفسير لتفهيم الفقه المحمدي للآخرين، وحتى شبان صغار بينهم بدأوا يبرزون

ويشتهرون بوصفهم مجتهدين متعمقين في مباديء الفقه والأُصول.

ومن هنا يبدو لنا ان هذا البيت الشريف بيت ديني مُتميز ومُتفوق بكل المقاييس.

ولكن لكل بيت اصيل وعريق وخاصة اذا كانت بيت علم وفضيلة وتقىٰ بداية لسلسلة متصلة الحلقات او ما يمكن تشبيهه بشجرة تتفرع عنها الاغصان الاصلية ثم الاغصان الفرعية، وغالباً ما تكون البدايات لمثل هذه البيوتات عظيمة وكبيرة، وكلّما كانت البداية من العظمة والكبر كلّما كان البيت المنتسب لها قادراً على البقاء والتواصل.

وبداية بيت الشيرازي كانت بحق بداية عظيمة لا جدال فيها، انها تتمثل في شخصية تاريخية فذة ملأت الدنيا بهيبتها وجلالها وعظمتها، انها شخصية الحجة العظمىٰ والآية الكبرىٰ والمرجع الاكبر للشيعة في كل بقاع العالمِ في زمانه هو المرجع السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي الذي جدّد رونق الدين وعَظم شعائره وأعلا مكانته في قلوب الناس حتى عُرف بالمجدّد الشيرازي الذي انحنىٰ لهيبته كل الملوك والامراء وانقادوا لاوامره وانصاعوا لتعلمياته وفتاويه فكان المرجع الديني المُهاب والمُطاع بحيث لم يظهر مرجع ديني في مثل مكانته المتميزة، وبيت الشيرازي منتسب اليه انه الرأس الذي بموته لم يمت جسده بل بقي حياً نابض الحياة مُستلهماً به وبمآثره التي لن تموت ابداً لانه بذر في بتيه دعامات اخرى تزعموا الدين والملة بحيث لم يخلو جيل من مرجع ديني كبير ينتسب لهذا البيت الشريف.

وفي ضوء ما قلناه فانه حرّي بنا ان نتدارس هذا البيت بشيءٍ من التفصيل ونطالع تراجم بعضهم قدر المستطاع لانهم القدوة التي تشع عنها ما يُعيننا على اختيار حياة متوازنة روحياً ومادياً حيث ان حياتنا في العصر الحديث، عصر التكنولوجيا والصناعات المتقدمة وطغيان المادة هي حياة مشوبة بكل ما يجعل نفوسنا مضطربةً بشكل غير عادي، ويبدو أن الدينَ هو المهدّى لها لانه هو عامل التوازن الحقيقي بين المادة والمعنى، ورموزُ الدين هم خيُر من يرسم لنا العامل الروحي وفي أحلى صورة ولذلك تبيّن لنا اهميةُ دراسة

تراجم بعضٍ منهم ممّن بقوا مُتمسكين بعامل الدين والحياة على مر العصور أباً عن جد وحتى يومنا هذا.

(المؤلَف: نور الدين الشاهرودي).
(طهران بتاريخ: ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٤١١ هجرية)
(١٧ نوفمبر سنة ١٩٩٠ ميلادية).



التمهيد

يتضمن هذا الكتاب ثمانية فصول رئيسية هي (كالآتي:) ـ

الفصل الاول حول السيد الميرزا محمد حسن المُجدّد الشيرازي.

الفصل الثاني حول العلماء الاعلام من اقرباءه وذُريته.

الفصل الثالث حول مجموعةٍ مختارةٍ من كبار تلامذته.

الفصل الرابع حول الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي.

الفصل الخامس حول السيدالميرزا عبدالهادي الشيرازي.

الفصل السادس حول السيد الميرزا مهدي الشيرازي.

الفصل السابع حول السيد محمد الشيرازي.

الفصل الثامن حول السيد حسن الشيرازي.

وفي هذه الفصول الثمانية سوف نتداول بالبحث والدراسة، بالاضافة الى الشخصيات التي تشكل الموضوع الرئيسي للكتاب والتي تنتمي في مُجملها الى بيت الشيرازي، الكثير من الشخصيات العلمية الهامة ومراجعَ التقليد واركانَ الأُستاذية في الحوازات العلمية في العراق وايران منذ عهد السيد المُجدّد الشيرازي وحتى يومنا هذا، وذلك بحسب ما يتطلبه الموضوع في كل مادة، كما يتطرق الكتّاب لبعض التطورات

والتحولات التي شهدتها الحوزات الامامية خلال هذه الفترة وذلك بهدف أغناء الموضوع ودعمه بالعناصر الاضافية، في محاولةٍ لجعله سفراً تاريخياً لمسيرة العلم والفضيلة في دنيا الشيعة خلال المائة عام الأخيرة وهي الفترة التي برزت فيها اسرةُ الشيرازي العلمية المتميّزة وتواصلت في اجيالها المتعاقبة حتى العصر الحاضر، ومن هذه الناحية يمكن القول بان هذا الكتاب في طابعه الشمولي والتاريخي يُشكّل مادةً للدراسة والمطالعة.

نسأل اللّه العلي القدير ان يُوفقّنا في ذلك أنه سميع مُجيب.

المؤلّف: نور الدين الشاهرودي.



الفصل الاول:

رأس الأُسرة وعميد البيت:

آية اللّه العظمىٰ
الحاج السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي



آية اللّه العظمىٰ السيد محمد حسن الشيرازي

نشأتهُ وتكوينُه العلمي

قبل ان نتكلم عن نشأته وتكوينه العلمي، لا بدّ من القول ان حياة هذا الزعيم الروحي العظيم مليئة بالمفاخر وبكل ما ينُبِئُ بالعظمة والهيبة والجلال والوقار وبآيات الاحترام والتبجيل، لكونه كان يُمثل الدين ويُجسد شعائرَ ومظاهره خير تجسيد فعظمتُه كانت من عظمة الاسلام وسمو شريعته السمحاء.

كان بحق أعظم علماء عصره واشهرهم على الاطلاق واعلى مرجع لتقليد الامامية في كل الاقطار والامصار الاسلامية، وكان اسمُه أشهر من ان يُذكر، ولم تخلُ كتبُ السيرة والتراجم من صفحاتٍ لشرح حياته ومآثره ومكارمه ومساعيه المتواصله من اجل عظمة الاسلام واعلاء كلمة الدين، حتى ان العديد من العلماء والنّسابة وضعوا كُتباً خاصة عن حياته، مثلما فعل النسابة الشهير الشيخ آغا برزك الطهراني في كتابه المُسمّى «هدية الرازي الى الامام المجدّد الشيرازي»، وما فعله تلميذهُ المبرّز العلامة الكبير رضا الهمداني في كتابه «هدية النملة الى رئيس الملّة».

انه السيد الميرزا محمد حسن بن الميرزا محمود بن الميرزا اسماعيل بن السيد فتح اللّه بن عابد بن لطف اللّه بن محمد مؤمن الحسيني الشيرازي النجفي، ولد بمدينة شيراز الى الجنوب الشرقي من بلاد ايران بتاريخ الخامس عشر من شهر جمادىٰ الاولى سنة

١٢٣٠ هجرية، فقد والده وهو طفل فربّاه خاله الجليل السيد الميرزا حسين الموسوي وعنىٰ بتربيته ونشأته دينياً وعلمياً، فلّما بلغ الرابعةَ من عُمره عَيّن له خالُه معلماً في بيته فتعلّم منه القراءة والكتابة في سنتين وعدة شهور وعندما بلغ السادسة من العمر بدأ بدراسة العلوم العربية من نحو وصرف حتى أتقنها بالكامل، ثم شرع بدراسة الفقه والأُصول وسرعان ما استوعبهما بفهم وادراكٍ تاميّن وحتى انه أبدىٰ من نفسه نبوغاً غير عادي فيهما بحيث انه بدأ هو نفسهُ يُدرّس كتب الفقه والأُصول بينما لم يزل شاباً مُراهقاً، ويقال انه كان يُدرّس كتاب«شرح اللمعة» وهو كتاب فقهي معقد وصعب الفهم، وهو ابنُ خمس عشرة سنة.

ثم سافر الى مدنية اصفهان التي تبْعد عن مدينة شيراز موطنه الاصلي بحوالي اربعمائة كيلو متر أو اكثر بقليل، وكانت بها يومذاك حوزة علمية مزدهرة نسبياً هي امتدادٌ للحوزة العلمية العظيمة التي شهدتها هذه المدينة في ايام حكم الملوك الصفويين وكانت اصفهان يومها عاصمةً لملكهم، وكان تاريخ سفره الى اصفهان ١٧ صفر سنة ١٢٤٨ هجرية وهو ابن سبع عشرة سنة تقريباً، وعندما أستقر في هذه المدنية المزدهرة بالعلم، درس اولاً عند الشيخ محمد تقي مُؤلف حاشية «المعالم»(١) مدةً قليلةً مع زميله في الدرس والبحث: السيد المير محمد حسين الخاتون آبادي امام الجمعة في اصفهان آنذاك ثم تُوّفي أستاذُهما، فدرس هو عند العلامة السيد حسن البيدآبادي الشهير

---

(١) هو الشيخ محمد تقي بن محمد رحيم الأصفهاني أحد رؤساء الطائفة ومُحقّقي الامامية، درس في كربلاء عند الاستاذ المؤسس محمد باقر الوحيد البهبهاني والسيد المير علي صاحب الرياض وفي النجف عن السيد مهدي بحر العلوم والشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء ولازم الأخير زمناً وصاهره على كريمته اى كريمة الشيخ جعفر، فاز بدرجة عالية من العلم فقهاً وأُصولاً، رحل الى اصفهان فاقام بها ناشراً أعلامَ العلم ومُربياً للعلماء يحضر مجلس بحثه ما يقرب من أربعمائة عالم، وحضر بحث المجدد الشيرازي برهةً من الزمن، من اشهر مؤلفاته«حاشية المعالم»، تُوفيَ سنة ١٢٤٨ هجرية.

بالمُدرّس(١) حتى حصلت له الاجازة منه قبل بلوغه العشرين عاماً أي اصبح مُجتّهداً وهو في سن العشرين.

ثم واصل دراسته المتقدمة عند العلامة الشيخ محمد ابراهيم الكلباسي(٢) حتى اصبح من افاضل واعلام المُدرّسين في حوزة اصفهان، تخرّج من محضر دروسه وابحاثه هناك جماعةٌ من اهل العلم والفضل.

بعد ذلك هاجر الى العراق فهبط مدينة النجف الاشرف في سنة ١٢٥٩ هجرية وهي السنة التي توفّي فيها السيد كاظم الرشتي الوريث الروحي للشيخ احمد الاحسائي الشهير بآرائه الفلسفية التي أثارت الجدل بين العلماء حوله، فدرسَ على فقيه الطائفة وزعيم الإمامية ذلك الوقت الشيخ محمد حسن النجفي صاحب كتاب «جواهر الكلام» الذي شهد باجتهادهُ المسّلم في نصٍ مكتوب أرسله بخط يده الى حسين خان حاكم ولاية فارس حينذاك.

---

(١) هو السيد حسن الاصفهاني الشهير بالمدّرس ولُقب آلُه في اصفهان بآل المدرس ينتهي نسبه الى الحسين الاصغر بن الامام زين العابدين عليه السلام، من اعلام التحقيق وفحول العلماء المُدرسّين، وُلد باصفهان في سنة ١٢١٠هـ قرأ على جملة من فضلائها ثم هاجر الى العراق فحضر في كربلاء درس شريف العلماء المازندراني وأخذ الفقه عن صاحب الجواهر في النجف ثم عاد الى اصفهان فأتّم بها الفقه والأُصول عند الشيخ محمد تقي صاحب حاشية«المعالم» خرج من معهد درسه جماعة اصبحوا من افذاذ العلماء منهم على سبيل المثال الامام المجّدد الشيرازي، تُوفّي سنة ١٢٧٣ هجرية.

(٢) هو الحاج محمد ابراهيم ابن الحاج محمد حسن الاصفهاني الكلباسي، وُلد باصفهان سنة ١١٦٨هـ وتُوفّي فيها سنة ١٢٦١هـ قرأ في كربلاء على الآقا محمد باقر الوحيد البهبهاني والسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض وقرأ في النجف على السيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء وفي الكاظمية على السيد محسن الاعرجي صاحب المحصول، ثم قرأ في ايران على الميرزا القمي صاحب القوانين والمولى محمد مهدي النراقي، من اشهر مؤلفاته«الاشارات» و«الايقاضات» وكلاهما في الأُصول.

وقد كتب صاحب«الجواهر» هذه الرسالة ليحملها السيد الشيرازي الى حاكم ولاية فارس لدىٰ عودته الى شيراز، لانه أبلغ استاذه الشيخ محمد حسن النجفي برغبته في العودة الى بلاده لأفادة الأُمّة بها، ولكن السيد الشيرازي عدل بعد ذلك عن السفر الى موطنه في شيراز وفضّل البقاء بالنجف مواصلاً دراسته العالية لدى فحول الفقهاء واكابر المجتهدين فيها.

ونص هذه الرسالة هو كالآتي:

(بسم اللّه والحمد لله تعالى شأنه، ثم السلام على وَلدِنا وقُرة اعيننا فخر الأقران وجوهرة الزمان وأنسان عين انسان جناب الاعظم حسين خان سلّمه اللّه تعالى وابقاه وزاد في عمره وعلاه.

اما بعد، فالمعلوم لدي جنابك ان ولدنا وقرة أعيننا الامينُ المُؤتمن جناب الميرزا محمد حسن سلّمه اللّه تعالى وابقاه، ممّن يهمنا امره، ومن أولادنا وتلاميذنا الفضلاء الذين وهبهم اللّه سبحانه ملكة الاجتهاد مقرونة بالرشاد والسداد، ممّن اختاره عَلَماً للعباد واميناً في البلاد ومُروجاً لمذهب الشيعة وكفيلاً لابناءهم فالمرجو الاعتناء بأُموره وملاحظة جميعِ متعلقاته، فانه اهل لذلك بل فوق ما هنالك، مضافاً الى رجوع أُموره الينا، ونحن اوقفناه في هذه الاماكن ليكون لك من الداعين ولينتفع به كافة الطلبة والمُشتغلين، فاللازم كمال الاعتناء بأُموره وادخال السرور عليه وعلينا، والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته، واننا لا ننساك من الدعاء عند مرقد سيد الأوصياء عليه السلام).

الراجي عفو ربه الغافر خادم الشريعة
محمد حسن بن المرحوم الشيخ باقر

ولم يُعرف على وجه التحديد تاريخ أصدار هذه الرسالة، لكنها صدرت قبل وفاة صاحب«الجواهر» في سنة ١٢٦٦ هجرية يقيناً.

وتكون فترة تلمّذه على صاحب الجواهر لسبع سنوات تقريباً لانه ورد النجف في سنة ١٢٥٩ هجرية، غير انه لم يكتفِ بدرس صاحب«الجواهر» بل كان يحضر أيضاً درس

وبحث اكابر العلماء وعظماء المجتهدين الذين كانت حوزة النجف الاشرف في هذا الحين تزدهر بهم والذين كانوا يُمثّلون الجيل الثاني من تلامذة مدرسة الوحيد البهبهاني الأُصولية المُتجدّدة، او أنهم كانوا في الحقيقة تلامذة الرعيل الاول للوحيد البهبهاني في نفسه امثال السيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء والشيخ محمد مهدي النراقي.

من بين الذين درسَ عليهم من تلامذة الوحيد البهبهاني في جيلهم الثاني هو العالم الفحل والفقيه المتفوق الشيخ المحقق حسن نجل الشيخ جعفر كاشف الغطاء صاحب كتاب«انوار الفقاهة» الاّ ان عمدة تلّمذه بعد ذلك كانت عند شيخ الطائفة وزعيم الملّة الشيخ مرتضىٰ الانصاري فقد استفاد من محضر درسه وابحاثه فقهاً وأُصولاً ايّما استفادة فقد لازمه وصاحبه كالظل حتى آخر ايام حياة استاذه الجليل هذا وكان موجهاً ومُتميّزاً بين تلامذته وحُضّار درسه مشاراً اليه دون المآت، وكان الشيخ العظيم نفسه يُبجلّه ويحترمه ويُشيد بفضله ويُقدرّ مكانته العلمية وقد أشار مراراً الى مرتبة اجتهاده واهليّته الكاملة للدراسة والزعامة، وبفضل هذه الاشادات والشهادات الحقة من جانب استاذه الكبير الشيخ مرتضىٰ الانصاري رحمه‌اللّه أصبح في موضع القيادة الدينية والمرجعىٰ العظمىٰ فانقاد له الجميع بعدما قضى الشيخ الجليل نحبه في سنة ١٢٨١ هجرية وأصبح المرجع الوحيد في قارات الدنيا، وكان ذا نفوذ واسع وهيبة تُخيفُ الملوك والامراء الذين لم يجدوا بُداً من أطاعة المرجعية اوامره ونواهيه النابعة عن صلب الدين الحنيف.

وكان رحمه‌الله حسن التدبير سليم التصرف ثاقب الفكر راجح العقل واسع الصدر باسط اليد لم يأل جُهداً في أعلاء كلمة الدين وتعظيم الشعائر الالهية والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بتأمين معيشة طلاب الدين والمُعوزين والفقراء والمساكين وكل من جفا به الدهر وقلب له ظهر المجن من التجار والوجهاء وذوي البيوت المحترمة.

كان رحمه اللّه يُحبّ الشعر وأنشاده ولذلك قصده الشعراء من سائر البلاد من عرب وعجم كما راجت في ايامه بضاعة الادب واشتهر باكرامه للشعراء وهباته لهم، وقد نظم معاصروه من أعلام الادب والشعر مدائح فيه مُشيدين بما كان ويتحلىٰ به من

فضائل ومكرمات وخصال انسانية مُتسامية.

ولما كانت سنة ١٢٨٨ هجرية عمّ القحط والغلاء مدينة النجف الاشرف وسائر المدن فتعهد بأُمور الناس وطلاب العلوم الدينية وأدرّ عليهم العطاء فكانوا بمثابة ابناءه وعياله طيلة مدة القحط ولم يطل ذلك حتى جاء الرخاء من جديد.

وفي الحقيقة انه بلغ من الرئاسة وجلالة الشأن مبلغاً لم يحصل لاحدٍ من كبار الأمراء والملوك في ايامه وقد تدّفقت الأموال الطائلة عليه من أقصى الصين وما وراء النهر فما دون ذلك فكان ينفقها في وجوهها الشرعية الصحيحة، ومات ولم يخُلف لاولاده عقاراً ولا ثروة وكان كثير الرفق الحنان على الطلاب حسن العشرة معهم جزيل الاحترام، والضيافة لهم يُشاور اكابرهم ويُشركهم في آرائه، وافر العطاء يُعوّل الوفاً من الناس في سائر البلاد وكان له وكلاء في مختلف المدن يُرسل اليهم والحنان قوائم باسماء العلماء الذين في نواحيهم ليبثوا فيهم الاحترام العطاء، وله عنايه بالمجاورين للمشاهد الشريفة ويُعوّل سراً جماعات من أهل البيوتات فينفق عليهم دون ان يعلم أحدٌ بذلك.

حج بيت اللّه الحرام عن طريق نجد في سنة ١٢٨٧ هجرية وفي عصر الشريف عبداللّه الحسني وعندما وصل الدار المقدسة حلّ في دار موسى البغدادي الذي بادر الى اطلاع الشريف الحسني بوصوله فعيّن موعداً للقاءه وعندما وافاه الرسول من جانب الشريف مُخبراً له بهذا الموعد قال في الجواب:

«اذا رأيتم العلماء على أبواب الملوك فقولوا بئس العلماء وبئس الملوك واذا رأيتم الملوكَ على أبواب العلماء فقولوا نعم العلماء ونعم الملوك» فلّما أُوصل الرسول جوابه هذا الى الشريف عبداللّه الحسني قام هو بزيارته في محل أقامته.

وفي سنة ١٢٨٧ هجرية زار الشاه ناصر الدين القاجار العتبات المقدسة في العراق وكان الوالي العثماني على بغداد هو مدحت باشا الشهير فلما قصد شاه ايران مدينة كربلاء خرج علماؤها لاستقباله حتى مدينة المُسيب التي تبعد عن كربلاء بأربعة فراسخ، فسّلم عليهم الشاه وهو راكب ومضىٰ، ولمّا وردَ النجفَ الاشرف خرج أيضاً لاستقباله

علماؤها، بعضهُم الى خان الحماد في منتصف الطريق بين كربلاء والنجف وبعضهم الى خان المُصلّى على ثلاثة فراسخ من النجف فسلّم عليهم راكباً أيضاً ومضىٰ فلّما دخل النجف حضر جميع العلماء لزيارته الاّ هو فلم يخرج لأستقباله لم يرزه فارسل الشاه الى كل واحدٍ مبلغاً من النقود فقبله وارسل الى السيد الشيرازي فلم يقبله فارسل الشاه وزيره حسن خان اليه يطلب منه ان يزوره فأبىٰ فقال له الوزير: من غير الممكن ان يجئ ملك ايران الى النجف ولا يراك فهل تترقب ان يجيء الشاه لزيارتك فقال له؟ انا رجل درويش مالي وللملوك فقال الوزير هذا لا يمكن، ولمّا الح عليه قال اجتمع معه داخل مرقد سيدنا الامام علي عليه السلام، فاجتمعا هناك وصافحه الشاه واحترمه وقال له تفضّل وزُر لنتبرك بزيارتك فتلا رحمه اللّه الزيارة وتابعه الشاه ثم افترقا وزادت منزلتُه بذلك وعلا شأنه عند الشاه وعند كافة الناس وكان ذلك اول ما ظهر عليه من مخايل كياسته وبُعد نظره في الأمور.

ومن مُنطلق كياسته وبُعد نظره وتبصّره في الأمور حاول التجنب من اقحام نفسه بقضايا قد تضرّ بالنتيجة المؤسسة الدينية الشيعية، ولكنه لم يتوان ابداً عن أصدار الاوامر والفتاوى حينما كان يرى الأمر مُتعلقاً بصلب الاسلام وبلاد المسلمين وفتواه فيما يتعلق بتحريم التنباك معروفة للجميع سوف نتطرق لها لاحقاً.

لمّا نفىٰ ناصر الدين شاه القاجاري السيد جمال الدين الاسدآبادي الحسني من ايران لقيامة بتحريضاتٍ ضدّه لاسباب سياسية ووصل الى بغداد، أرسل الى المرحوم السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي وكان يومذاك يُقيم في مدينة سامراء كتاباً ملؤه الذم والشتم والسبّ بالشاه ويستنجد به عليه، ولكن لم يُسمع ابداً انه قد فاه فيما كتبه الاسد آبادي حتى بكلمة واحدة ولم يَردّ عليه بشيءٍ، لانه كان يتّجنب الخوض في أغراض سياسية غير معروفة العواقب وغير واضحة في مراميها على وجهٍ بيّن ومكشوف.

ولكنه كان صريحاً وقوياً في مواجهة اي خطر يُهدّد بلاد الاسلام والمسلمين وخاصة الشيعة الامامية، وفي هذا الصدد فقد أتفق في أيّامه أنّ حاكم افغانستان المُعينّ من قبل الحكومة البريطانية المحتلة لهذه البلاد الاسلامية، كان شخصاً حقوداً ملؤه

العداء والضغينة للشيعة في افغانستان فكان يأمر بقتلهم ويعمل منائر من رؤوس الشيعة في الساحات العامة والطرق، ولمّا وصل الخبر المفجع الى السيد الشيرازي أمتلأ غيظاً وأنبرىٰ بسرعة لوقف هذه المجزرة الرهيبة فارسل على التو كتابين احدُهما الى ملك ايران في ذلك الوقت وهو ناصر الدين شاه القاجاري يطلب منه توجيه انذار الى حاكم افغانستان ليكفّ عن عمله الشنيع هذا والاّ اعلن حرباً لا هوادة فيها عليه، وأُمتثل الشاهْ لامر السيد فارسل خطاباً شديد اللهجة الى هذا الحاكم المهوس ومن يقف وراءه، وثانيهما كان مُوّجهاً الى حاكم بريطانيا يقول فيه: كيف يمكن لحكومة تدعّي الحضارة والديمقراطية ان يفعل بعض الحكام من اتباعها ـ وهو حاكم افغانستان ـ هذا العمل القبيح؟ ولما ورد كتابُ السيد الشيرازي الى الحكومة البريطانية أمرت حاكم افغانستان بالكف فوراً عن قتل الشيعة ووقف الاعمال التعسفية ضدّهم، وبهذين الكتابين وما أقدمت عليه حكومة شاه ايران ونهر بريطانيا لحاكم افغانستان أوقفت عملياتُ القتل ضدّ الشيّعة، وما كان يحصل ذلك الاّ بفضل تدبير وحكمة السيد الشيرازي الذي كان يعرف عن بصيرة ودراية فائقتين متى يفعل بحزمٍ ومتى يختار السكوت، وفي كلتا الحالتين كان يهدف لمصلحة الاسلام والمسلمين.

ففي حالات كثيرة كان يختار السكوت لعلمه أن فعل شيئاً لاُنتهىٰ الى نتائج سلبية او أن تلك الحالات ليست بذات اهمية او ضرورة قصوىٰ، وفي حالات كثيرة اُخرى كان لا يستقر على حال الاّ وأن يفعل شيئاً وان يُصدر أمراً فيه معروف او و قف لمنكرٍ أو تأمين حقٍ او وقف اغتصاب لحقوق المسلمين، وكان يتخذ قراراته وأوامره بشكل مُتقن وحكيم لكي تُسفر عن أحسن النتائج المطلوبة وبما يُحقق اهداف الدين الحنيف.

وفي الحقيقة انه المرجع الديني المُسايس الفطن الذي كان يختار الفرص بأوقاتها المناسبة للحصول على افضل النتائج.

وعلى أي حال يُمكن وصفُه في عدة سطور أجمع عليها المؤرخون ومؤلّفوا كُتب الرجال والسيرة والنسّابة، بما يلي:

كان أماماً عالماً فقيهاً ماهراً مُحققاً رئيساً دينياً عاماً ورعاً تقياً راجح العقل ثاقب

الفكرة بعيدَ النظر مُصيب الرأي حسن التدبير واسع الصدر مُنير الخلق طليق الوجه صادق النظر أصيل الرأي صائبَ الفراسة قوّي الحفظ على جانب عظيم من كرم الاخلاق، يُوقّر الكبير ويحنو على الصغير ويُرفق بالضعيف والفقير أعجوبة في أحاديثه وسعة مادته وجودة قريحته، آية في ذكائه ودقة نظره وغوره، اديباً يُحب الشعر وانشاده ويجيز عليه، طار صيته واشتهر ذكره ووصلت رسائله التقليدية وفتاواه الى جميع الاصقاع وقلّده الناس في جميع الاقطار والامصار في بلاد العرب والفرس والترك والهند وغيرها، وكان في عصره من اكابر العلماء ومشاهير المجتهدين المُقلَّدين على نطاق واسع جداً من قبل الشيعة في العالم.

ان هذه السطور القليلة هي خير ما يمكن وصفه به غير أنَّ اوصافه وسجاياه وخصاله الانسانية الحميدة هي اكثر من ذلك بكثير الى جانب انه كانت له مكرمات وتنبؤات غيبية تماما كما كانت للأولياء الصالحين.

وفي هذا الصدد، قيل إنَّ شخصاً من خراسان قدم مع عائلته لزيارة العتبات المقدسة، ولكن سُرقَ ماله في الطريق فاصبح صفرَ اليدين، ذهبَ الى مدينة سامراء وتشرف بلقاء السيد الميرزا الشيرازي الذي أعطاه مبلغاً من المال ليُنفقه على نفسه وعائلته ولتفادي جزءٍ ممّا سُرق منه، وقال له سيدنا الشيرازي اذهب الى مدينة كربلاء فسوف تجد شخصاً في الحضرة الحسينية يُعطيك مئةَ تومان مُرسلة اليك من جانب ابنك في ايران فتعجب الزائر الخراساني من هذه النُبوّة التي ترددَ في تصديقها، ذهب الى كربلاء وترقبَ في بهو الحضرة الحسينية شخصاً يبحث عنه وفعلاً وجدَ أحد ابناء بلدته وهو يبحث عنه، وبعد تبادل التحية والسلام بين الشخصين قال له كنتُ أبحث عنك لأعطيك وديعةً كنتُ أحملها معي من جانب ابنك فاعطاها له وعندما فتح الظرف وجد بها مئة تومان بالكمال والتمام وكانت في ذلك الوقت مبلغاً ذا قيمة كبيرة جداً، وهنا تسمّر الزائر الخراساني في مكانه وايقن ان لسيدنا الشيرازي كرامات الاولياء.

كان رحمه الله يحفظ عن ظهر القلب اكثر القرآن وجميع ادعية شهر رمضان المبارك، وكان كثير البكاء لخوفه من الله، رقيق القلب غزير الدموع واذا بكى يبكي

عالياً ولم تكن هناك خصلة من خصال الخير والكمال الآ وقد حازها وقد اجتمعت في شخصه خصال سجابا وصفات حميدة قلّما أجتمعت في غيره من العلماء العاملين الصلحاء.

وأمّا عقله النيّر فقد كان مدعاةً لحيرة السياسيين واصحاب الحل والربط من الملوك والسلاطين والوزراء وقد أذعن الجميع بفكره الوقاد وسلامة وصحة تدابيره وقراراته، ولم يجتمع به أحدٌ من كبار السياسيين واهل التدبير والأدارة الآ ويجد نفسه صغيراً أمامه.

كان في الاخلاق الفاضلة والسيرة الحسنة مضرب الأمثال والقدوة السامية فلم تسمع منه كلمة سوء لِمُستحقا ولا اغتاظ في وجه أحد ولا جازىٰ مُسيئاً الآ بالأحسان.

وأمّا سعة باله وحافظته فشيء يُحيرّ العقول، كان لاينسىٰ من يراه مرةً واحدةً وغاب عنه عشرين سنة فاذا دخل عليه عرفه بمجرد دخوله، كما كان في تفرّساته وتوسمّاته ذا مقدرة عجيبة ونادرة فاذا نظر في وجه رجل عرفَ واقعه وحقيقته من أول نظرة وله حكايات عجيبة في هذا المجال.

واما اسلوبه في تقسيم الوجوه الشرعية والحقوق فشيءٌ لا يمكن وصفه فاذا قام هو بنفسه بتقديم شيءٍ من المال لأحد دفعه في منتهىٰ الأدب والاحترام وغاية الأنكسار والأخفاء ولا يدفعه الإ ملفوفاً بورق او داخل ظرف ونحو ذلك حفاظاً على مكانة الشخص المدفوع اليه ودفعاً لأي خجل قد يصدر منه، وربّما رايتّه يلتحق بشخصٍ وهو يمشي فيُحادثه فترةً من الوقت ويُلقي في جيبه الدراهم وهو لا يدري ولا يلتفت الى ذلك الآ بعد مفارقته، واذا أرسل لأحدٍ مالاً مع خادمه، كان يقول له عندي أمانة مرسلة الى فلان تذهب وتُقدّمها اليه دون ان يعرف الناس بذلك ودون أن يصدر منك فعل أو تصرف قد يخجل منه الشخص المرسل اليه لقد كان رحمه الله حريصاً أشد الحرص على الحفاظ على كرامة الاشخاص مهما كان موقعهم الاجتماعي والعلمي.

وعلى كل حال كان يُقرن العلم الالهي بالعمل الصالح كما هو حقه وبشكل نموذجي قلّما استطاع منه غيرُه من المراجع ومشاهير علماء الامامية.

كيف تبلورت مرجعية الشيرازي وزعامته الدينية الموسعة

شهدت الحوزة العلمية الدينية في النجف الاشرف مرحلة أزدهار غير عادية في عهد فقيه الامامية الشهير وُمربّي العلماء والمجتهدين وشيخ الفقهاء ورئيس الطائفة ومرجع المُقلّدين في سائر الاقطار الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر النجفي صاحب الجواهر.

وفي الحقيقة ان الانظار قد أتجهت الى النجف الاشرف حينما أنتقل اليها ثقلُ الحركة التدريسية من حوزة كربلاء بعد وفاة شريف العلماء المازندراني(١) سنة ١٢٤٦هـ. وفي هذه الفترة كان نجم الشيخ محمد حسن النجفي يلمع ويسطع في سماء العلم والفضيلة بهذه المدينة المُشرفّة.

فقد أجتذبت حلقةُ دُروسه وابحاثه القيمة المئات بل الآلاف من طلاب العلم الى النجف. وذلك بفضل ما توفّر له من تعبيرات بيانية رفيعة وغزارة في العلم ومن فكر ثاقب ورأي صائب فبذل جهداً دؤوباً في مجال التدريس وسعىٰ الى تربية رعيل مُتقدم من العلماء الأُصوليين والفقهاء المحققّين وآلت اليه المرجعية الدينية الكبرىٰ عن جدارة واهليّة تامة.

---

(١) هو المولىٰ محمد شريف بن حسن على المازندراني الحائري شيخ فقهاء عصره واستاذ العلماء الفحول وجامع المعقول والمنقول نادرة الدهر وأعجوبة الزمان، ولد فى كربلاء وتوفي فيها بداء الطاعون سنة ١٢٤٦ هجرية، تفرغ للتدريس وتربية العلماء وكان يحضر تحت منبر درسه ألف طالب بينهم المئات من العلماء وقد قرأ عليه أيضاً العلامة الشيخ مرتضىٰ الانصاري، كان اعجوبة في الحفظ والضبط ودقة النظر وسرعة الانتقال في المناظرات وطلاقة اللسان صرّف جُلّ همه وسعيه للبحث والتدريس وخصصّ لهما ساعات طوالاً من نهاره وليله ولذا لم يخرج عنه أي أثر في التأليف والتصنيف.

كان الشيخ محمد حسن النجفي رحمه الله ذا حظ عظيم في التأليف والتصنيف قلمّا اتفق لسواه وأشتهرت كتُبه أشتهاراً قلّ نظيرُه، وهو يدّل على غزارة مادته وتبحره في الفقه، اشهرها «جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام» في عشرات المُجلدات، لم يُؤلّف مثلُه في الاسلام حتى حُكي عن أحد العلماء انه قال لو أراد مُؤرخ أن يُثبت الحوادث العجيبة في أيامه لما وجد حادثة أعجب من تصنيف هذه الكتاب، اذْ لا يكاد يُعوّل المتأخرون عنه على غيره ولا يُفضلون عليه كتاباً في تمامه وأستيفائه كُتب الفقه وجمعه لأقوال العلماء من أوله الى آخره، وأحتوائه على وجوه الأستنباط والاستدلال مع ما فيه من النظر الدقيق وجيّد التحصيل والتحقيق، وهذا مع خلّوه عن الحشو والفضول، فهذه مزايا قلّما اتفقت في كتاب لمُتقدم او مُتأخر، ويُحكىٰ عن الشيخ مرتضىٰ الانصاري انه كان يقول يكفي للمجتهد في عُدّة تحصيله وتحقيقه نسخةٌ من كتاب الجواهر وأُخرى من الوسائل مع ما قد يحتاج اليه احياناً من النظر في كتب الأوائل، وعليه الى الآن مُعوّل المجتهدين والمحصلين من الإمامية في كل مكان، طبع في ايران عدة مرات في ستة مجلدات كبيرة أو في اربعة عشر مجلداً وبلغت الطبعة الحديثة ٤٣ مجلداً وفي عهد هذا الفقيه العظيم ورائد المجتهدين ومُربّي العلماء كان الشيخ مرتضىٰ الانصاري يتصدّر قائمة تلامذته ومُباحثيه حتى استقلّ هو بالتدريس والتأليف وأنجذب الى حلقة درسه وابحاثه جموعُ الطلاّب ووضع أساس علم الأُصول الحديث عند الشيعة.

وعندما توفّي الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر وقد تجاوز السبعين من العمر في سنة ١٢٦٦ هجرية انتهت اليه رئاسة الامامية العامة في شرق الارض وغربها واليه يعود الفضل في تكوين النهضة العلمية الاخيرة في النجف الاشرف وصار مُعوّلُ اهل العلم على دراسة كتبه وخاصة المكاسب والرسائل واكتسبت مُصنفاتُه حظاً عظيماً من الاهتمام والتفحص والتحقيق بسبب ما عرضه فيها من آراء وتقارير حتى ان الكثير من كبار العلماء والفقهاء الذين جاؤوا من بعده قاموا بالتعليق ووضع الحواشي عليها امثال الميرزا موسى التبريزي والميرزا حسن الاشتياني والشيخ حسن المامقاني والشيخ ملاّ كاظم الخراساني والشيخ آقا رضا الهمداني والسيد كاظم اليزدي.



آية الله العظمىٰ الشيخ محمد حسن النجفي

صاحب الجواهر

والشيخ مرتضىٰ الانصاري بن محمد امين الدزفولي هو الآية العظمىٰ والحجة الكبرىٰ والذي كان بحق تجسيداً حياً للزهد والطهر والتقوى والورع والتعفّف والسمو الروحي وكان يتحلى بسجايا وفضائل بما يجعله في مرتبة الاولياء الصالحين، وُلد في مدينة دزفول الى الجنوب من بلاد ايران سنة ١٢١٤هجرية، قرأ في اوائل امره على عمّه الشيخ حسين من مشاهير العلماء في بلدته دزفول، ثم خرج مع والده الى زيارة المشاهد المقدسة في العراق وهو في العشرين من عمره فورد كربلاء وكانت الرئاسة العلمية فيها لكل من السيد محمد المجاهد النجل الاكبر للسيد المير علي الطباطبائي صاحب الرياض وشريف العلماء المازندراني وبقي في كربلاء آخذاً عن هذين الاستاذين لفترة اربع سنوات، ثم خرج الى النجف فاخذ عن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء سنتين ثم عزم على زيارة مشهد الامام الرضا في خراسان ماراً في طريقه على مدينة كاشان حيث فاز بلقاء استاذه العالم المحقق مهدي النراقي صاحب المناهج وهو أُحد المهادي الاربعة الذين كانوا من خيرة وزبدة تلامذة الوحيد البهبهاني في كربلاء(السيد محهدي بحر العلوم- السيد مهدي الشهرستاني- مهدي النراقي ومهدي الخراساني)، وهو الذي دعاه الى الاقامة في كاشان نحو ثلاث سنوات مُضطلعاً بالدرس والتأليف حتى كان النراقي لا يمّل من مباحثته، وحُكي عن النراقي انه قال لقيتُ خمسين مجتهداً لم يكن أحدُهم بمرتبة الشيخ الانصاري، ثم خرج الى خراسان واقام فيها عدة شهور ثم عاد الى موطنه دزفول سنة ١٢٤٤ فأقام بها خمس سنوات ثم خرج الى العراق وورد النجف سنة ١٢٤٩ هجرية أيام رئاسة الشيخ علي بن جعفر كاشف الغطاء وأستاذية الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر الى أن انتهت اليه المرجعية العامة للامامية.

وكان يُملي دروسَه في الفقه والأُصول صباح كل يوم وأصيله في الجامع الهندي بالنجف حيث يغصّ فضاؤه بما يزيد على الاربعمائة من العلماء وقد تخرّج به اكثرُ العلماء الفحول من بعده مثل الميرزا الشيرازي والميرزا حبيب الله الرشتي والسيد حسن الترك والشرابياني والمامقاني والميرزا ابو القاسم الكلانتري وأنتشر تلاميذه في مختلف البلدان وذاعت آثارهُ في الآفاق، وكان من الحفاظ جمع بين قوة الذاكرة وقوة الفكر



آية الله العظمى الشيخ مرتضىٰ الانصاري

والذهن وجودة الرأي حاضر الجواب لا يعييه حل مشكلة ولا جواب مسألة وعاش مع ذلك عيشة الفقراء المُعدمين.

هكذا كانت الحوزة العلمية في النجف الاشرف حينما كان سيدنا الميرزا الشيرازي يتدرّج رويداً رويداً نحو المرجعية العامة للامامية وقبل أن تؤول اليه الاستاذية وزعامة المؤسسة الدينية وتشبّع أولاً بآراء وتقريرات الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، ثم أنجذب الى الشيخ الانصاري وأصبح مُلازماً ومُصاحباً له يتبعه كالظل حتى أصبح مُتميزاً ومُتفوقاً بين تلامذته، وكان الشيخ الانصاري نفُسه يُعظّمه ويحترمه ويُبجّله على مرآى ومسمع من سائر تلامذته ويُقدّر سمو مرتبته في العلم وأشار الى بلوغه الاجتهاد غير مرة، كما أنَّ سلف الشيخ الانصاري واعنب به الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر قد اكدّ على اجتهاد سيدنا الشيرازي في نص مكتوب بخط يده ارسله الىٰ والي محافظة فارس، كما قلنا من قبل، ونُقل عن عدة علماء كبار قولُهم ان اعني به الشيخ الانصاري قد قال مراراً: أنّي أُباحث لثلاثة هم: الميزار محمد حسن الشيرازي والميرزا حبيب اللّه الرشتي(١) والآقا حسن الطهراني(٢).

---

(١) هو الشيخ الميرزا حبيب اللّه بن الميرزا محمد علي خان الجيلاني الرشتي عالم محقق مدقق من اكابر علماء عصره كان اكثر تلمذه عند الشيخ مرتضىٰ الانصاري ولمّا توفي استاذه انتهىٰ امر التدريس اليه فكانت حوزة درسه وابحاثه تُعدّ بالمئات واكثرهم من شيوخ العلماء وافاضل الفقهاء والمجتهدين ولم يكن في زمانه ارقى منه تدريساً واكثر نفعاً، كان شديد الاحتياط دائم العبادة كثير الصلاة وكان من الزهد على جانب عظيم وقد تخرج على يده المئات من العلماء المجتهدين توفي سنة ١٣١٢ هجرية ترك تصانيف كثيرة نافعة بينها تقريرات بحث استاذه الانصاري فقهاً وأُصولاً في عدة مجلدات.

(٢) الشيخ حسن الطهراني: هو الشيخ حسن بن ابراهيم بن باقر النجم آبادي الطهراني، عالم فاضل كان ارشد تلاميذ الشيخ مرتضىٰ الانصاري والمُتشبع بفقهه، تُوفّي بعد استاذه الأنصاري بقليل، له كتاب البيع الاستدلالي ومعه بعض خلل الصلاة وبعض فروع الصوم في مجلدّ كبير، و(النجم آبادي) نسبه الى نجم آباد من قرىٰ ساوج بلاغ في نواحي طهران.



آية الله العظمى الميرزا حبيب الله الرشتي

وعلى كل حال، كان الشيخ الانصاري رحمه الله يُنوّه بفضله ويُعظّمه في مجالسه ويرىٰ فيه الأهلية الكاملة للرئاسة والمرجعية، واذا تكلم في اثناء الدرس كان الشيخ يُصغي بكل تأمل الى اقواله ويأمر الحاضرين بالسكوت قائلاً إنَّ جناب الميرزا يتكلّم وعلى الرغم من ان الشيخ الانصاري كان مُحتاطاً او لنقل ممُتنعاً قدرَ المستطاع في الأجازة لاحدٍ من العلماء لكنه صرّح مراراً بأجتهاد السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي.

هكذا كانت الحالة بالنسبة لسيدنا الشيرازي في عهد رئاسة الشيخ الأنصاري.

ولكن لمّا تُوفي الحجة العظمىٰ والآية الكبرىٰ العلامة والاستاذ الكبير الشيخ مرتضى الانصاري رحمة الله عليه في سنة ١٢٨١هجرية صار الناسُ يتساءلون عن أفضل وأكفأ تلاميذ الشيخ المتوفّى ليرّجعوا اليه في أمر التقليد وليأخذوا منه مسائلهم الدينية والشرعية، وكثرت تساؤلاتُ الناس وكان لا بدّ من اتخاذ القرار المصيري وتعيين تكليفِ المُقلّدِين، ولذا أجتمع نخبةٌ من أفاضل ومُبرزّي تلامذة الشيخ الانصاري في دار تلميذه المُتفوق العلامة الكبير والاستاذ المُتبحر الشيخ الميرزا حبيب الله الرشتي لتدارس الموقف والتوصّل للقرار النهائي.

وكان بين هؤلاء المجتمعين الميرزا حسن الآشتياني والآقا حسن النجمآبادي والميرزا عبدالرحيم النهاوندي الى جانب الشيخ الميرزا الرشتي نفسه، وكان هؤلاء من خيرة تلاميذ الشيخ الأكبر الانصاري.

ونقل عن الميرزا حسن الآشتياني قولُه: لقد اتفقنا في هذا المجلس على أختيار السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي للمرجعية الكبرىٰ فارسلنا عليه وأحضرناه في مجلسنا وقُلنا له: لابُدّ للنّاس من مرجعٍ للتقليد والرئاسة الدينية وقد أتفقنا على أختيارك لهذه المهمة، فقال الميرزا الشيرازي في جوابنا: أنّي لم أُستعدّ لذلك ولا أستحضرُ ما يحتاج اليه الناس وجناب الشيخ آقا حسن (النجم آبادي) فقيه العصر هو أولىٰ بذلك منّي، وهنا قال له الآقا حسن: واللّه انّ ذلك مُحرّم عليّ ولو دخلت فيه لأفسدتُه وأنّما هو واجبٌ عينّي عليك بالخصوص ومسئلة أستحضار المسائل أسهل ما يكون عليك

والرئاسة الشرعية تحتاج لرجل جامع عاقل مُسايس وعارف بمواقع الأُمور كامل النفس، وشخص بمثل هذه الصفات لن يكون غيرك، وتكلم كلُ واحدٍ من المجتمعين على غرار ما تكلم به الآقا حسن النجم آبادي، ثم حكموا عليه بوجوب التصدّي لهذه المهمة الخطيرة جداً، وأمام هذا الامر الواقع قبل والدموعُ تنهمرُ على خدّيه.

ويقول السيد الصدر احد تلامذة الميرزا الشيرازي المبّرزين والمُتقدّمين آنّ السيد الميرزا قد أقسم له بانه لم يكن يخطر بباله قبل ذلك أنه سيُصبح يوماً ما مَرجعاً للناس في الدين وتؤول اليه هذه المهمة الصعبة الخطيرة للغاية وبعد ذلك صار اصحاب الشيخ الانصاري وتلامذته يُرجعون الناسَ اليه، وكلُ من يسألهم عن أمر التقليد لا يذكرون له سواه ويَنُصّون عليه بالأُعلمية ومن لم يُصرح منهم بأعلمية يُصرّح بأولويته وان تقليده هو الأُحوط في برائة الذمة.

وهكذا رجع الناسُ اليه خصوصاً العجم والخواص وأخذت مرجعيتُه تترسّخ يوماً بعد يوم ويشتهر أسمه في كلّ أنحاء العالم.

ولكن الاذربايجانيين وفريقاً من علمائهم رَجحَوا في البداية العلامة الكبير السيد حسن الكوه كمري(١) وأرشدوا أبناء جلدتهم الى تقليده والرجوع اليه في مسائلهم الشرعية، ولمّا توُفيّ السيد المذكور في سنة ١٢٩١ هجرية توجّه مقلدوه الى السيد الميرزا الشيرازي حتى أصبح المرجع الديني الأوحد للامامية في سائر القارات ورأسَ رئاسةً محترمة ذاع صيتُها وأشتهر امرُها في كلّ الاصقاع وتولّى المرجعية العامة للامامية الى

---

(١) السيد حسين بن محمد بن حسن بن حيدر الحسيني الكوهكمري المعروف بالسيد حسين الترك، كان من علماء النجف المُبرزين في عصره اماماً جليلاً معروفاً ذا أشياع واتباع ومدرسة كبرىٰ، مُدرّساً في الفقه والأُصول درّس فيهما في حياة استاذه الشيخ مرتضىٰ الانصاري وانتهت اليه مهمة اكثر من ثمانمائة من العلماء والفضلاء أشتهر منهم الشيخ حسن المامقاني والملاّ محمد الشرابياني اللذين أمليا ما سمعاه منه في الأُصول فجاء في عشرة مجلدات ونحو ذلك في الفقه، تُوفّي سنة ١٢٩١ هـ.

حدٍ لم يكن بمقدور أحدٍ أن يُنافسه عليها وظلّ في سُدة المرجعية العليا لأكثر من جيل، أي من سنة وفاة سلفه الشيخ مرتضى الأنصاري وهي سنة ١٢٨١ هجرية الى سنة وفاته ١٣١٢هجرية، وبعبارة اخرى لفترة ٣١عاماً وهي فترة طويلة نسبياً، ولم يحصل لمرجع ديني أوحد أن كان مرجع تقليد عام وشامل لكل هذه الفترة مما يدل على انه أصبح المرجع الديني الاكبر وقد أنهىٰ مرحلة الشباب وكان على اعتاب مرحلة الكهولة، ولولا اصابته بمرض السل الذي لم يكن له من علاج في ايامه على عكس ما هو اليوم، لظل المرجع الديني العام لفترة أكثر من ذلك ولكن مشيئة اللّه كانت غير ذلك.

هجرة السيد الشيرازي الى سامراء

قيل إنّ سبب هجرة سيدنا الميرزا محمد حسن الشيرازي وهو في موقع الرئاسة والأستاذية العُظمىٰ من النجف الاشرف يرجع الى الغلاء والقحط في النجف سنة ١٢٨٨هجرية فصار يدرّ العطاء على اهلها ثم جاء الرخاء لكن الناس بقوا يُكثرون الطلبَ عليه، وتصّرف بعضُ أعيان النجف نحوه بشكلٍ غير لائق وكان هدفهم نفور الناس منه فتضايق كثيراً من ذلك وخرج الى كربلاء في رجب سنة ١٢٩٠ هجرية ثم توجّه الى الكاظمية ومن هناك سافر الى سامراء ودخلها في شهر شعبان من تلك السنة ثم عزم على الاقامة فيها، وقيل ان سبب هجرته هو انه تضايق من وجود بعض الفرق الجاهلة في النجف ـ أي عشيرتي الزكرت والشمرت ـ ويُغلب على الظن ان السبب الوحيد الباعث له على الهجرة هو ادق واسمى وأبعد غوراً مما يُظن، وربمّا يكون ما حدث في النجف من الطائفتين ومن بعض الاعيان فيها مُقوّياً لعزيمته على السفر الى سامراء اما ان يكون هو السبب الوحيد فلا، وربمّا يكون من مُقوّيات العزم أيضاً ارادة عُمران هذا البلد وتسهيل امور الزائرين الوافدين اليه ودرأ ما يقع عليهم من المشقات والاذىٰ وتُحدثّنا بعضُ

المصادر التاريخية عن كيفية هجرته الى سامراء فتقول:ـ

في عام ١٢٩١هجرية تشرف السيد المجدّد الشيرازي الى كربلاء لزيارة مرقد الامام الحسين عليه السلام في النصف من شهر شعبان، وبعد الزيارة توجه الى مدينة الكاظمية لزيارة مرقد الأمامين: موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام، ثم توجه الى مدينة سامراء فوردها في أواخر شهر شعبان وعزم على الاقامة فيها لأداء فريضة الصوم خلال شهر رمضان ولئلاّ يخلو الحرم الشريف للامامين على الهادي والحسن العسكري عليهما السلام من الزُوار في ذلك الشهر، اذ ان الحرم كان يُغلق اذا جاء الليلُ ولم يكن فيه احدٌ من كبار العلماء من أمثاله ويُحرم منه سائر الزائرين، وكان يُخفي قصده، ويكتُم رأيه، وبعد انقضاء الشهر الفضيل أستمر على البقاء في سامراء ممّا دفع ببعض خواصه والمقربين اليه في النجف الاشرف الى ارسال الكتب اليه يستقدمونه ويسألونه عن سبب تأخره في العودة، فعند ذلك ابدى لهم رأيه واخبرهم بعزمه على السُكنى في سامراء فلحق به تواً العلامة الميرزا حسن النوري وصهُره الشيخ فضل اللّه النوري والمولى فتح على السلطان آبادي وجمع آخر، وبعد اشهر اصطحب الشيخ النوري عوائل هؤلاء الى سامراء أوائل عام ١٢٩٢ هجرية ثم لحق بهم سائرُ الأصحاب والتلامذة والطلاب.

وفي كلامه عن السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي، يقول العلامة الكبير السيد عبدالحسين شرف الدين رحمه الله:

«وفي سنة ١٢٩١ هجرية هاجر الى سامراء فاستوطنها في جمعٍ غفير من اصحابه وخريّجيه فكانت سامراء شرعة الوارد ونجمة الرائد، أخذ عنه من فحول العلماء عدّةٌ لا تسع هذه العجالة استقصاءهم تخرّجوا على يديه راسخين في العلم مُحتّبين بنجاد الحلم فاذا هم:

علماء أئمة حكماء   يهتدي النجم بأتبّاع هداها

وقد نشروا علمه الباهر على صهوات المنابر وسجلّوه في مؤلفاتهم الخالدة جزاه اللّه وأياهم عنّا خيرَ جزاء المحسنين.»

وقيل انه خلال زيارته لمدينة سامراء رأىٰ في المنام الامام علي الهادي عليه السلام يقول له: أبق عندنا ونحن الامامان العسكريان (علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام) نكفل أُمورك فلا خوفَ عليك وأنّنا ناصروك هنا في سامراء.

وقيل أيضاً ان أحد اصحابه الموثوق به جداً هو الذي رأىٰ الامام الهادي في المنام ثم أخبر السيد الشيرازي بما راه وما قال له الامام فعزم الشيرازي على البقاء في سامراء.

ومهما تكن العوامل والاسباب التي دفعته الى الهجرة الى سامراء فأنَّ هجرتَه هذه كانت العامل الاساسي في تشكيل حوزة علمية متقدمة وناشطة وزاخرة بكبار الاساتذة والعلماء وجموع الطلبة والمُحصلين، حوزة علمية امامية اضافية الى جانب حوزة النجف العريقة وسائر الحوزات العلمية في دنيا الشيعة كما كانت عاملاً حيوياً من عوامل نماء وأزدهار وعمران هذه المدينة المقدسة التي ظلت لقرون طويلة لا تجد من مُستلزمات واسباب التطور والنماء والعمران الاّ النذر اليسير وفي أحسن الحالات.

فمدينة سامراء تقع شمال بغداد وعلى الضفة اليسرى لنهر دجلة وتبعد عنها بنحو ١٣٠ كيلو متراً، بناها الخليفة العباسي المعتصم بالله ابن هارون الرشيد سنة ٢٢١هجرية وجعلها عاصمةً لملكه بدلاً من مدينة بغداد، وكانت تسمى في عهده بـ«سُرّ من راى» وقام ابنه الواثق بالله بتوسيعها وزيادة أعمارها حتى أوصلها الخليفة العباسي المتوكل الى أقصىٰ اتساعها حتى جاء دور المُعتمد بالله فتركها وأعاد مقر الخلافة الى بغداد من جديد.

وفي هذه المدينة مرقد الامامين العسكريين: الامام على الهادي والامام الحسن العسكري عليهما السلام وفيها أيضاً موقع البئر المنسوبة للامام الحجة المهدي الموعود عجلّ اللّه تعالى فرجه ومن هنا تحظى هذه المدينة بقدسية متناهية عند الشيعة الامامية.

ولكن عندما هاجر اليها السيد الشيرازي سنة ١٢٩١هجرية كانت بمثابة قرية صغيرة تخلو من مظاهر العمران والنماء فلّما سكنها عُمّرت عمراناً فائقاً وبُنيت فيها الدورُ والاسواق وسكنها الغرباءُ ومن يطلب المعاش وكثر الوافدون اليها وأمّها التجار ورجال

الأعمال من اقطار الدينا وأُقيمت فيها حلقات الدرس والبحث والمناظرة العلمية على نطاق واسع وشُيدَّت فيها المدارسُ العلمية الكبيرة وقصدها طلاب العلم من كل مكان، اما السيد الشيرازي نفسه فقد بنى فيها مدرسة كبيرة ذات أيوان كبير وغرف جمة ولها ساحة واسعة وبنى سوقاً كبيرةً بمالٍ بذله أغنياء الهند ولم يكن في سامراء جسر وكان الناس يعبرون نهر دجلة من غربي النهر الى الجانب الشرقي الذي فيه المدينة بالقفف وكذلك الدواب والأحمال وكان أصحاب القفف يشتطون في الأجرة ويلقىٰ منهم الزُوارُ أذىً كثيرةً فبنىٰ جسراً محكماً على دجلة من السفن بالطريقة المُتبعة في العراق تسهيلاً للعبور ورفقاً بالزُوار والواردين وكانت نفقتهُ ألف ليرة عثمانية ذهباً وبنىٰ العديد من الدور للمجاورين.

وبانتقاله الى مدينة سامراء أنتقل اليها جمع كبير من تلامذته وأقرانه واتباعه حتى تشكلت بها حوزة علمية دينية كبيرة ومُزدهرة استمرت من بعده لاكثر من جيل من الزمن.

لكن حوزة النجف لم تتأثر كثيراً بخروجه منها لانها ظلت عامرة وحافلة بطلاب العلم ومجالس الدرس والبحث الى جانب ان النفقات والمُشاهرات كانت تصلها من سامراء بلا انقطاع، أي من جانب السيد الشيرازي.

ويحكي صاحب كتاب «اعيان الشيعة» السيد العلامة محسن الأُمين العاملي كيف انه زار السيد الشيرازي في سامراء مرتين فيقول بالحرف الواحد:

« وقد رأيتُه في سامراء مرتين (الاولى) سنة ١٣٠٨هـ فوردناها وهي تعجّ عجيجاً بالزائرين والقاصدين والدخول عليه لا يكون الا باذن واذا كثر الزائرون خرج الى دهليز داره فيُوضع له كرسي ويجلس عليه في ثيابٍ زهيدة الثمن ويأذن للناس أذناً عاماً فيدخلون عليه ويُسلّمون وينصرفون ومن كانت له حاجة او استفتاء أفضىٰ بها اليه، (والثانية) سنة ١٣١١ هـ دخلت عليه في داره مع جماعة وكان جالساً في صحن الدار على طُنفسة وسألته عن مسألة فالتفت الى الحاضرين وسأل كلاً منهم عنها ثم جابني عنها، وهذه كانت عادته مع كل من يسأله، وكانت المسألة أن من نذر وتردّد المنذور بين أمرين فقال: يستخرج بالقرعة».

بعض المواقف الحكيمة للسيد الشيرازي

من المعروف ان مدينة سامراء تسكنُها اكثريّةٌ مُسلمة سنّية وفي هذه المدينة يُوجد مرقدُ الامامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام وموقع غيبة الامام المهدي المنتظر (عج)، ومن هذه الناحية تُعتبر سامراء مدينة مقدسة جداً بالنسبة للشيعة الذين يسافرون اليها جماعات وفرادى لزيارة العتبات المقدسة فيها، ولهذا فهي مُلتقىٰ السنة والشيعة كليهما، وفي الماضي حينما كانت الانتماءات المذهبية والطائفية على أشدّها الى حدّ انها كانت تتخذ طابع التحدّي كان يحصل بعض المناوشات والنزاعات بين الفريقين.

وعندما نقل السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي حوزة درسه وسدة رئاسته الدينية الى مدينة سامراء حاول بكل جهد الوقوف ضدًّ أي عمل او قول قد يُثير حفيظةَ السُنّة على الشيعة او بالعكس بل سعىٰ الى ان تسود روح السلم والوئام والتعايش الودّي بين الفريقين، اما اذا ما وقع او حصل شيءٌ من هذا القبيل فانه كان يبادر على الفور الى تطويقه وحلّه بالحسنى، لانه كان يعلم جيداً ان القوىٰ الأجنبية الطامعة تتربص وتتحين الفرص لأستغلال اي نزاع او تصارع بين الطوائف الاسلامية في تحقيق غاياتها الاستعمارية ولفرض هيمنتها على المسلمين جميعاً، ومن هنا كان يحرص على وحدة الكلمة الاسلامية.

وفي هذا الصدد نقل لي حفيدهُ العلامة المحقق المفضال السيد رضي الشيرازي ـ نزيل طهران ـ حكايات عن بعض تصرفاته التي تُنبيء عن حكمته وتبصّره وحرصه على صون روح الوئام بين المسلمين وأنني اذكر هنا ثلاثة منها كما يلي:ـ

١ـ عندما شرع السيد الميرزا الشيرازي ببناء مدرسته الدينية العلمية الكبرى في مدينة سامراء وهي من جملة المنشآت التي اقامها في هذه المدينة خلال سنوات اقامته فيها، تشجّع المسلمون السُنّة بدورهم لبناء مدرسة دينية لعلماءهم، ولكنهم لم يتمكنوا من

أتمام بناءها نظراً لانهم كانوا يفتقدون المالَ اللازم لها ولم يكن امامَهم من حيلة سوى الرجوع الى السيد الشيرازي لطلب مساعدة مالية منه، وعندما ألتمسوا منه مثل هذه المساعدة قام على الفور بتلبية طلبهم وزوّدَهم بمنحةٍ مالية سخيّة، وكانت هذه اللفتة الكريمة منه عاملاً من عوامل الانسجام والوئام بين سكان المدينة.

٢ـ كان من عادته رحمه اللّه ان يتجوّل على شاطئ نهر دجلة التي تبعد عن بيته بكيلو مترٍ او أكثر في كل مساء مستخدماً في ذلك مركوبَه من الدواب، وكان يقوم بجولته هذه حتى في أيام رمضان ففي يوم من أيام شهر رمضان المبارك، وكان يُظنّ أنه آخرُ يوم في الشهر، قام كعادته بجولة على الشاطيء لحينٍ من الوقت، وعندما كان يهم بالرجوع وقع نظرهُ على السماء فرأىٰ هلال شهر رمضان فاستهل بتكتم ولم يقل لاحد أنه شاهد الهلال حتى لمرافقيه، وحصل في تلك الليلة ان علماء المسلمين السنة اعلنوا ثبوت الرؤية وان اليوم التالي هو يوم عيد الفطر بينما الشيعة لم تثبت عندهم الرؤيةُ ولم يصدر عن علماءهم أي شيء برؤية الهلال، فكان أن ألتمس المسلمون السنة من السيد الشيرازي ان يُبدي رأيه ويعلن العيد في اليوم التالي، وعلى الفور استجاب لألتماسهم وطلب منهم حضور شاهدين للشهادة فحضرا وشهدا بالرؤية ثم طلب حضور أفرادٍ يزكونهما فحضرا هؤلاء وزكوّا الشاهدين بتوفرهما لشروط الشهادة، وبعد ذلك أعلن: اني حكمتُ بان اليوم التالي هو غرة شهر شوال ويوم عيد الفطر، وهنا أندهش الجميع فكانوا يتساءلون كيف يحكم السيد من واقع شهادة مُسلمَين من مذهب آخر، وفي خلوته سأله نجلهُ السيد الميرزا على آغا هل تغّيرت عندكم شروط الشهادة فاجابه والدهُ بالقول: كلّا لقد حكمتُ من واقعِ رؤيتي الشخصية للهلال، لقد رأيته بنفسي وحكمت برؤيته، ولكني بهذا التصرف أردتُ ان أبدي نوعاً من التعاطف تجاههم فلتكن من جانبنا المنّة في حُسن النية.

٣ـ حصل ان تشاجر رجل مسلم سنّي مع رجل دين شيعي في سامراء واشتدّ النزاع بينهما لتدخل آخرين في الصراع ممّا ادى الى تفاقم الموقف ووصل الامر الى ان بعض الجُهّال قاموا برشق بيت السيد الشيرازي بالحجارة والأساءة اليه فشاع الخبر في انحاء البلاد وكاد ان يتطور الموقف الى نزاع مسلح وفتنة طائفية عويصة لولا حكمة

وتبصّر السيد الشيرازي وقيامه بتطويق الازمة وتهدئة الحالة بنفسيةِ الزعيم المُسالم والمصالح الرؤوف الذي يضعُ مصلحةً الامة والدين فوق كل اعتبار، وارادت جهاتٌ اجنبية طامعة ان تستغل الموقف لصالحها، ومن هنا قام القنصلانُ البريطاني والروسي في بغداد بالسفر الى سامراء لاعلان تأييد حكومتيهما للسيد الشيرازي لكسب ودّه ولتحقيق غاياتهما في النكاية بالحكومة العثمانية، وعندما وصل القنصلان الى سامراء رفض الشيرازي استقبالهما والاجتماع بهما وأبلغهما بالواسطة ان ليس هناك ما يدعو للقلق لقد حصل شيء ما بين ابنائنا ونحن قادرون على تجاوزه بالحسنىٰ ولسنا بحاجة لمساعدة أحد.

ومن جانب آخر اعلن رؤساء العشائر العربية القاطنة في منطقة الفرات الاوسط وهي تدين بالمذهب الشيعي تأييدهم للسيد الشيرازي وابلغوه ان ثمانين ألف رجل مسلح بالسيوف المشهرة مُستعدون لخوض المعركة الى جانبه وانهم رهن اشارته فردّ عليهم السيد بالقول ليست هناك حاجة لذلك فنحن كفيلون بحلّ ما وقع بين ابنائنا وتجاوزه بالسلم والمصالحة، وبهذه الصورة استطاع السيد الشيرازي ان يُهدّأ الموقف ويحولَ دُون تأزّمه وان يسدَّ الطريقَ على المُتربصين الدوائر ضدّ المسلمين ومصالحهم العليا، وعندما علم والي بغداد العثماني بهذا الموقف النبيل للسيد الشيرازي سافر الى سامراء ومعه كتاب شكر من السلطان العثماني وحالما وصل الى سامراء استقبله السيد الشيرازي بوصفه فرداً مسلماً حيث اعرب له الوالي عن آيات شكر حكومته وعن تقديره له على مساعيه الحميدة في تجنب البلاد الاسلامية من الوقوع في فتنة طائفية لا تحمد عقباها وكادت ان تكون كارثة على الحكومة العثمانية، خاصة وانها كانت في صراع خفي ومُعلن مع الحكومة البريطانية آنذاك، وكانت الحكومتان تستغّلان المواقف والأحداث والوقائع في دول الشرق الاوسط ضدّ بعضهما البعض.

بيدَ انَّ الوالي العثماني حسن باشا كان هو في الاصل منشأ النزاعات والمشاجرات بين السنة والشيعة في سامراء لحقدٍ دفين في نفسه على الميرزا الشيرازي، اذ انه كان قد زارَ الميرزا فلم يعتنِ به، جرياً على عادة السيد في عدم الاهتمام بالمسؤولين

الحكوميين فحقد الوالي عليه واوغرَ بالشيعة بعضَ المتعصبين من الأهالي في سامراء ممّن ثقل عليهم توطّن الميرزا الشيرازي في بلدهم.

وبالرغم من ان الحكم العثماني في العراق كان يُعاديه ويضع العراقيل امامَه ويُثيرُ حفيظةَ بعض الفرق الاسلامية ضدَّه الآ انه لم يرض اطلاقاً بالدخول في محاور سياسيةٍ ضدَّ الحكم ولم يقبل بمساعدة اية جهة غير اسلامية وفي هذا الصدد كان ردَّه على عرض المساعدة من جانب بريطانيا في الفتنة الطائفية التي وقعت في سامراء سنة ١٣١١ هجرية«ان لا حاجة لدسّ أنف بريطانيا في هذا الامر الذي لا يعنيها، لانه والحكومة العثمانية على دينٍ واحد وقبلةٍ واحدة وقرآن واحد ويبدو من ذلك بجلاء انه كان حريصاً على وحدة الجماعة الاسلامية رغمَ الخلاف المذهبي مع الدولة العثمانية. وقطع الطريق امام تدخلات القناصل الاوربيين، وخاصة الانجليز الذين كانوا ينشطون لاقامة اوسع العلاقات مع القيادات الاجتماعية والأعيان في المدن والريف داخل العراق تمهيداً لأحتلاله وهو ما حصل بالفعل.

وممّا يجدر ذكره هنا أن اسلوب الحكم الذي مارسه الأتراك خلال فترة سلطتهم على العراق كان اسلوباً يتميّز الى حدّ كبير بالتعصب الشديد ضدّ الشيعة كما أتبع الاتراك العثمانيون في العراق سياسة التفرقة الطائفية بوقوفهم الى جانب السنّة وتحريضهم ضدّ الشيعة، ومن هنا فان الشيعة كانت تتحيّن الفرص دوماً للخروج على طاعتهم وللثورة ضدّ حكمهم وقد تمثلت مناهضة الشيعة للحكم التركي المُتزمت والمتعصب في سلسلة من الثورات والانتفاضات الشعبية التي قامت بها القبائل الشيعية. القاطنة فى منطقة الفرات الأوسط، وكذا أهالي المدن الشيعية المقدسة في العراق مثل كربلاء والنجف.

لقد حدثت وقائع خطيرة جداً بين السلطات العثمانية وقبائل الفرات الشيعية، يمكن تقسيمها الى قسمين: الوقائع التي سبقت القرن الثاني عشر الهجري، وتلك التي وقعت بعد القرن الثاني عشر الهجري.

والسبب في تقسيمها بهذا الشكل يرجع الى أنَّ القرن الثاني عشر للهجرة كان قرن فتور فلم تحدث فيه وقائع تذكر.

(واما الحروب والثورات التي كانت تقع بين الاتراك والقبائل الشيعية في العراق والتي سبقت القرن الثاني عشر فهي:)

١ـ وقائع المنتفق سنة ٩٨٣هـ.

٢ـ وقائع الفتلة.

٣ـ وقائع الغّراف سنة ١٠٨٣هـ.

٤ـ وقائع الخزاعل وخفاجة سنة ١٠١٦هـ.

٥ـ وقائع البو صالح.

٦ـ وقائع زبيد والبو سلطان.

٧ـ وقائع عفج في منطقة الديوانية.

(واما الوقائع التي جرت بعد القرن الثاني عشر الهجري فهي:)

١ـ حرب نجيب باشا في كربلاء سنة ١٢٥٨هـ.

٢ـ حرب سليم باشا في ألنجف الاشرف سنة ١٢٦٨هـ.

٣ـ حرب مدحت باشا في الدغّارة.

٤ـ حرب شبلي باشا في شامية وابو صخير سنة ١٢٩٢هـ.

٥ـ حرب يوسف باشا في الغراف سنة ١٢٩٦

وان آخر صدام وقع بين قبائل الفرات الشيعية والسلطة التركية حدث في اعقاب معركة الشعيبة التي وقعت بين الثاني عشر من شهر نيسان والخامس عشر منه سنة ١٩١٥ ميلادية، وكانت تلك المعركة نهاية الحروب والثورات ضدّ الاتراك وبداية صراع أشد وأعنف ضدّ الاحتلال البريطاني أي انَّ الشيعةَ في العراق مثلما ناهضت وحاربت الحكم التركي المُتعصب وقفت بالمرصاد تجاه احتلال حكومة غير اسلامية لارضها الطاهرة وقاومت هذا الاحتلال حتى مرحلة القضاء عليه.

وفي الحقيقة أنَّ للشيعة دوراً سياسياً مصيرياً في تاريخ العراق القديم والحديث، كونها تُمثّل الغالبية الكبرى من افراد الشعب العراقي، ففي الماضي البعيد كانت مدينة الكوفة بوصفها مقراً لحكومة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام مهد الشيعة، وكانت القبائل العربية القاطنة فى منطقة الكوفة اولى القبائل الشيعية التي ظهرت في العراق ثم

أنتشر نطاق الشيعة رويداً رويداً حتى شمل اكثر من نصف ارض العراق ومن شمال بغداد الى الفاو جنوباً.

ولقد ناهضت الشيعة في العراق حكم الخلفاء الامويين الذين ناصبوا العداء لائمتها وقتلوا منهم ومن ذراريهم جمعاً كبيراً ووقفت الى جانب العباسيين في حربهم ضدّ الامويين، وعندما قامت الدولة العباسية على انقاض الدولة الاموية أعتُبر انتصارُها هذا انتصاراً للشيعة، ولكن سرعان ما تنكر العباسيون للشيعة فـ(الثورة كالقطة تأكل ابنائها) وساءت العلاقات بين العباسيين والشيعة وأنقطع حبل الود بين الجانبين الامر الذي ادى الى انشقاق خطير في الُامة، ذلك أنَّ العباسيين آثروا ان يُعرفوا على انهم من أهل السنة والجماعة ومارسوا اسلوب حكم متعصب تجاه الشيعة وتعاملوا مع ائمة الشيعة وقبورهم بمنتهى القسوة وقتلوا العديد منهم وطاردوا ابناءهم واحفادهم في كل مكان، حتى انه يمكن القول: أنّهم فاقوا الأمويين في ممارساتهم القسرية والتعسفية ضدّ الشيعة وأئمتهم، ولذلك وقفت الشيعة موقف العداء تجاه العباسيين لكنها كانت في موقف الضعف بسبب الاجراءات القاسية التي كانت تتخذ ضدّها من جانب الخلفاء العباسيين، غير انَّ عداء الشيعة لهم كان من بين الاسباب الرئيسية التي أدّت الى أنهيار الدولة العباسية في العراق.

ولكن موقف الشيعة أبان حكم الاتراك العثمانيين على العراق كان مختلفاً تماماً فقد كانت تتمتع بقسط وفير من القوة والسلطة، لانها كانت تأتمر بأوامر علماء روحيين كبار استطاعوا من خلق نوع من السلطة المركزية للشيعة، وذلك عبر مرجعيتهم التقليدية الشاملة.

ومن جانب آخر فان قيام الدولة الشيعية في ايران منذ القرن العاشر الهجري أوجد للشيعة في العراق سنداً قوياً منحها القوة والمنعة الى حد كبير ومن هنا فان الشيعة لم تعترف بالسلطة المركزية وبات من العسير جداً حملها على هذا الاعتراف، خاصة وان القبائل الشيعية في منطقة الفرات كانت تأتمر باوامر المجتهد الأكبر ولم تكن ترضخ لأوامر اية جهة أُخرى.

ولهذه الاسباب لجأ النظام التركي المُتعصب الى تحريض السنة ضدّ الشيعة وعندما هاجر السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي الى مدينة سامراء وأتخذ منها مقراً لمرجعيته الدينية الشاملة استغل الاتراك ذلك لتحريض السنة ضدَّه وضدَّ أتباعه من الشيعة، لكن مواقفه الحكيمة تجاه هذه المحاولات كانت تحول دون وقوع حوادث خطيرة بين الجانبين، وقد أتسمت مواقفه هذه بالأهمية القُصوى عندما دخل الانجليز كطرف ثالث على مسرح الصراع في العراق حيث أصبح الحفاظ على وحدة الجماعة الاسلامية امراً ملحاً وضرورياً اكثر من أي وقت مضىٰ وسوف نتطرق للاحتلال الانجليزي لارض العراق الاسلامية في ابحاثنا القادمة.

الامام المجدّد الشيرازي

أشتهر السيد الحاج الميرزا محمد حسن الشيرازي بلقبٍ كان جديراً به وأجمع المؤرخون والنّسابة على هذا اللقب وباتوا يُطلقونه عليه حتى أصبح مُشتهراً بهذا اللقب أكثر من أسمه الحقيقي، وهذا اللقب المشهور هو«المُجدّد الشيرازي»، لانه بحق جدّد رونق الدين بأعماله ومآثره ورفع من شأن ومكانة الحوزات العلمية والمؤسسات الدينية وبرهن على ما للدين والجوانب الروحية والمعنوية من سمو ورفعة ومنزلة كبيرة في نفوس الناس، حتى أنَّ المؤسسة الدينية في عهده كانت تفوق المؤسسة الحكومية في هيبتها ونفوذها وسُلطتها في توجيه الناس وأنصياعهم لأوامر وتعليمات قادتها ورموزها، حتى ان الولاة والحكام الزمنيين كانوا هم أيضاً لا يتوانون عن تنفيذ وتطبيق ما يصدر عن المؤسسة الدينية وزعيمها الأكبر من اوامر ونواهي وتوصيات وتعليمات.

لقد صارت للدين في عهد سيدنا الشيرازي الكلمةُ العليا والمنزلة السامية على المستوى الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وكان الناس يسترشدون بتعليمات العلماء الروحيين حتى في أدق شؤونهم المعاشية والمادية قبل ان يسترشدوا بتعليمات

حكوماتهم ولم يكن للدين طابعه العبادي والروحي فقط بل كان له طابعه السياسي والزمني أيضاً حيث أرتبط اسمُ الدين بكل جوانب الحياة البشرية في عهده، انه بحق اعطىٰ للدين زخمه الحقيقي روحياً ومادياً فكان مُجدّد رونقه ومُعيد أزدهاره ومُحيي مآثره ومعالمه، ومن هنا كان حرياً به أن ينالَ بفخرٍ وشرف لقب«المجدّد الشيرازي».

ومن الشائع والمعروف بين المسلمين والدارج على ألسنة المُورخين أنَّ الله سبحانه وتعالى يُقيّض لدينه الحنيف ولشرعة نبيّه الامين محمد بن عبدالله(ص) على رأس كل مائة سنة مُجدداً للمذهب تجتمع به الكلمة فيقوم بأعمال تجديد رونق الدين وازدهار حوزته وأعزاز أهله واعلاء كلمة حماته وتقوية بيضته.

ويرىٰ المؤرخون الإماميّون ا ن مجدّد مذهب الامامية على رأس المائة الهجرية الاولىٰ هو الامام محمد الباقر عليه السلام وعلى رأس المائة الثانية الامام الرضا عليه السلام وعلى رأس المائة الثالثة ثقه الاسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني مؤلف كتاب«الكافي»(١) وهكذا فان لكل قرن مُجدداً للمذهب، ثم أنطوت القرون واحداً بعد آخر حتى الى زمن ليس ببعيد كثيراً هو عهد الاستاذ الاكبر والفقيه الأوحد، أشهر مشاهير علماء الامامية وأجلّهم في عصره على الاطلاق،، الشيخ الآغا محمد باقر ابن المولى محمد اكمل الاصفهاني البهبهاني المعروف بالوحيد البهبهاني المولود في اصفهان سنة ١١١٨ هجرية والمتوفى في الحائر الحسيني الشريف سنة ١٢٠٥ هجرية، وقد أُعْتبر بحق مجدّداً للمذهب على رأس المائة الثالثة عشرة، انتهت اليه زعامة الشيعة ورئاسة المذهب الامامي وخضع له جميع علماء عصره وشهدوا له بالتفوق والعظمة

---

(١) هو ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي البغدادي كان شيخ المُحدّثين وأوثق الناس في الحديث وأثبتهم. جليل القدر عالم بالأخبار هو من رؤوس فضلاء الشيعة في ايام المقتدر ومن المُجدّدين لمذهب الامامية على رأس المائة الثالثة. ويتفق اعاظم علماء الامامية مثل الشيخ الطوسي وابن طاووس والنجاشي والمُحقق الكركي على ثقته وأمانته في الحديث وعلمه الموسع بالأخبار. ألف كتابه «الكافي» وهو احد الكتب الاربعة الهامة للامامية وذلك في عشرين سنة. تُوفي ببغداد سنة ٣٢٨ هجرية وقبره الآن مزار معروف بباب الجسر في بغداد.

والجلالة، وقد ثُنيت له الوسادة زمناً استطاع خلاله ان يعمل ويُفيد وان ينشر العلم والمعارف وأن يُرسّخ مباديّ علم الُاصول ويُجدّدها في حُلية بهية، وكانت في أيامه للاخباريين صولة وجولة وكانت لجُهاّلهم فلتات وجسارات وتظاهرات ضدّ دُعاة الاجتهاد والُاصول فوقف الوحيد البهباني امامهم موقفاً علمياً واستدلالياً وجدلياً في غاية الاتزان والقبول فكسر به شوكتهم وجعلهم في الخانة الضيقة حتى استطاع ان يُخرجهم من الساحة.

لقد أوجد الوحيد البهبهاني مدرسةً اصولية راسخة البنيان مُتجدّدة التعبيرات والمضامين، شاعت اولاً في حوزة كربلاء المزدهرة على عهده ثم انتقلت الى حوزة النجف بواسطة جماعة من تلامذته المُتميزين امثال السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي المتوفى سنة ١٢١٢هجرية، والذي كان بحق معيناً لاينضبّ بالعلم فعرف بجدارة ببحر العلوم، والعالم الفحل الشيخ الاكبر جعفر الجناحي النجفي صاحب كتاب «كشف الغطاء» المتوفى سنة ١٢٢٨ هجرية، والذي ازدهرت الحوزة العلمية في النجف على عهده وعهد أنجاله العلماء المُبرزين: الشيخ موسى والشيخ على والشيخ حسن، أشتهر هو وعقبهُ باسم كتابه«كاشف الغطاء» ومنهم أيضاً المولى محمد مهدي بن ابي ذر النراقي احد الاعلام المشاهير في القرنين الثاني عشر الهجري، من مؤلفاته:«جامع السعادات» و «معراج السعادة» و «معتمد الشيعة».

وعلى يد هؤلاء وغيرهم المُتشبّعين بالمدرسة الُاصولية التي اوجدها الوحيد البهبهاني تخّرج رعيل آخر من مشاهير العلماء والفقهاء والمحققين الكبار امثال رائد المجتهدين وامام الفقهاء المحققين الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر ومن ثم رئيس الطائفة ورئيس الملة الشيخ مرتضى الانصاري ومن ثم برز سيدنا الشيرازي ليُجدّد المذهب بعد قرن واحد من تجديد سلفه الوحيد البهبهاني للمذهب واصوله.

وتواصلت مدرسةُ الوحيد البهبهاني جيلاً بعد جيل حتى يومنا هذا عبر تلامذة مدرسته الكبار امثال الشيخ المولى محمد كاظم الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي والشيخ محمد تقي الشيرازي والميرزا النائيني والعراقي والكمپاني والسيد ابو الحسن

الاصفهاني والسيد الحاج آغا حسين البروجردي والسيد محسن الحكيم ولا تزال السلسلة متعاقبة بحمد الله حتى يومنا هذا.

وامر المجدّدين من الُامور الثابتة حتى عند اهل السنة فقد رواه ابو داود في صحيحه وابن الأثير في كتاب النبّوة، ورواه من الشيعة جمع غفير لا يكاد يُحصى عددُهم.

الفتوىٰ التاريخية وفسخ أمتياز الدخان

قلنا إنّ المجدّدَ الشيرازي كان المرجع الأوحد والاقوىٰ للشيعة على الاطلاق وكان الناس وخاصة في العراق وايران يمتثلون لاوامره ويطبقون فتاويه دُون تردّدٍ او تباطئ، وكانت مكانته الروحية في قلوب الشيعة بذاك المستوى الشامخ، بحيث ان الملوك والامراء والحكام في البلدان الاسلامية كانوا يهابونه ويحترمونه ويُطبقّون أوامره، فعندما أصدر فتواه الشهيرة بحرمة تدخين التبغ والتنباك لأسباب تتعلق بصيانة بلاد ايران الاسلامية أمام الهجمة الاستعمارية البريطانية التي ارادت فرض هيمنتها ونفوذها على بلاد الاسلام من وزاء حصولها علىٰ امتياز احتكاري بزرع التبغ والتنباك في اراضي ايران الخصبة ومن ثم تسويقها بواسطتها هي لاغير، امتثل الجميع بلا استثناء لهذه الفتوى الخطيرة، وشاع آنذاك ان رجالات البلاط القاجاري في ايران امتنعوا بدورهم عن التدخين، وقيل ان زوجة السلطان ناصر الدين شاه ملك ايران في ذلك الوقت،

وكان ناصر الدين شاه ملكاً قوياً مُتحكماً ذا سطلة واسعة وكان شاخصاً ومُتميزاً في قوته وسلطانه بين ملوك الاسرة القاجارية التي حكمت ايران لفترة قرن ونصف القرن تقريباً، أمتنعت هي الاخرى عن التدخين، ولم تكتف بذلك بل بادرت الى كسر وتحطيم النارجيلة التى كانت تستعملها في تدخين التبغ العجمي، وذلك امعاناً منها في المنع

والأمتثال لأمر المجدّد الشيرازي.

وأمام ردّ الفعل العنيف والعفوي الذي أحدثته هذه الفتوى التاريخية على المستوي الجماهيري الواسع لم يكن امام السلطان ناصر الدين من بُدٍ سوى الرضوخ لمطلب الجماهير المسلمة وزعيمها الروحي الأوحد الامام المجدّد الشيرازي فبادر على التو لألغاء امتياز التبغ وهو الأمتياز الذي كانت حكومتُه قد منحته لشركة بريطانية احتكارية.

ففي سنة ١٣١٢هجرية او سنة ١٣٠٩ هجرية، وافقت حكومة الشاه ناصر الدين القاجاري الذي اغتيل في حضرة عبدالعظيم الحسني في مدينة ري عام ١٨٩٦م، على منح امتياز حصر زرع التبغ والتنباك لشركة انجليزية بغية تأمين مورد ومصدر دخل لميزانية الدولة حيث ان البلاد كانت تعاني يومذاك من نقصٍ في مصادر الدخل وكان ناصر الدين الشاه يسعى لرقي ايران وفتح ابوابها امام النهضة العصرية الغربية ولم تكن مادة النفط قد برزت كمورد دخل كبير بعد، ولم يمض وقتٌ طويل على هذه الموافقة حتى شاع بين الناس ان الميرزا الشيرازي قد افتى بتحريم التدخين وان كانت صورة الفتوى لم تنتشر بعد بين الناس نظراً لعدم وجود وسائل اعلام سريعة بين مدينة سامراء في شمال العراق وبلاد ايران في ذلك العهد، وعلى الاثر ترك جميع افراد الشعب الايراني التدخين وكُسرت كلُ نارجيلة وكلُ آلة تستعمل للتدخين حتى ان نساء وخادمات القصر الملكي في طهران كسرن كل نارجيلة وجدت في زوايا القصر(النارجلية كانت آلة التدخين في ايران آنذاك وكانت تستعمل على نطاق واسع) وقد حدث كلّ ذلك في فترة قصيرة والشاه لايعلم بما حصل، فطلب من خادمه المُقرّب اليه أن يُعدّ له نارجيلةً حسب الُاصول وان يأتيها اليه على عادته في فترات معينة من كل يوم، فذهب الخادم وعاد دون ان يأتي بنارجيلة معه فامره الشاه باحضارها فذهب وعاد بدونها حتى فعل ذلك ثلاث مرات وفي المرة الثالثة غضب الشاه ونهره بشدةٍ فأجابه الخادم بالقول: عفواً سيدي لم تبق في القصر نارجيلة واحدة الآ وكسرتها الخانمات«السيدات» وهنّ يقلن: ان الميرزا الشيرازي قد حرّم التدخين.

وحُكي ان بعض الفسقة كانوا جالسين في أحدىٰ المقاهي فعندما سمعوا ان الميرزا

الشيرازي قد حرّم التدخين قاموا على التو بكسر وتحطيم نارجيلاتهم، فقال لهم بعض الجالسين في المقهىٰ: انتم ترتكبون كل منكر ولا تتورعون عن فعل المُحرّم وكيف والحالة هذه تمتثلون لفتوىٰ الشيرازي وتمتنعون عن التدخين وتكسرون آلته، ان هذا الامر مستغرب منكم، فقالوا اننا نفعل المعاصي ولنا أمل بالرسول وآل بيته ان يشفعوا لنا الى اللّه سبحانه وتعالى ويطلبوا لنا غفران ذنوبنا، والميرزا الشيرازي اليوم هو نائبهم وحامي شرعهم ومُؤدّيه الى الناس فنحن نأمل ان يشفع لنا عندهم فاذا اغضبناه فمن الذي يشفع لنا ويسأل من اللّه غفران ذنوبنا؟

ان هذا الكلام البسيط يبرهن لنا كيف ان فتاوى الميرزا الشيرازي كانت تترك تأثيراً عميقاً وعلى اوسع نطاق سواء في الوسط الشعبي او في الاوساط السياسية الحاكمة.

وهكذا ترك الملايين من مواطني ايران آنذاك التدخين عملاً بامر الميرزا الشيرازي فاضطر الشاه الى فسخ الامتياز مع الشركة الانجليزية ودفع ما خسرته بسبب ذلك، وقد تكون فتوى الشيرازي قد تسببت في خسارة الحكومة الايرانية في حينه لكنها صانت بلاد الاسلام من تغلغل النفوذ الاجنبي ومن الاحتكارات الاستعمارية التي لو انتصرت بحصولها على امتياز التبغ والتنباك في ايران لتمادت في امتصاص خيرات بلاد الاسلام ولفرضت بالتدريج هيمنتها وسلطتها على مقدرات الاسلام والمسلمين، ومن هنا كانت فتوى الميرزا الشيرازي نابعةَ عن تبصّر وبُعدِ نظرٍ وحرصٍ شديد على صيانة أرض الاسلام وحماية مصالح المسلمين بوجه اطماع الاجانب.

ومن العجيب ان ناصر الدين الشاه نفسه قد هنّأ ـ فيما بعد ـ الميرزا الشيرازي لاصداره هذه الفتوى الخطيرة وابدى تقديره واعجابه بذلك.

ولابدّ من القول ان فتوى الشيرازي كانت لها انعكاسات وردود فعل متلاحقة ظلت تتفاعل لفترة من الزمن مما دفع بالبعض الى وضع مؤلفات عن هذه الفتوى اشبعوها بحثاً وتحليلاً كما تطرقوا الى بعض الملابسات والمُمهدات التي أدت الى صدورها وانتشارها على اوسع نطاق وباقل فترة ممكنة.

وقد ألّف احُد تلامذة المجّدد الشيرازي وهو الشيخ حسن على الكربلائي رسالةً خاصةً حول هذه الفتوى، شرح فيها باسهاب وتفصيل كل الجوانب المتعلقة بها والأصداء التي أحدثتها في العالم.

مؤلفاته

لقد مرّ من قبل ان المجدّد الشيرازي رحمه اللّه كان رئيساً عاماً لم يتفق في الامامية رئيس مثله في الجلالة ونفوذ الكلمة والانقياد له، فقد انحصرت رئاسة المذهب الجعفري في تمام الدنيا به ومات رؤساء الدين والمراجع العامة فى كل البلاد على عهده ولم يبق لهذا المذهب واهله رئيس مؤهل وجدير بالمرجعية العامة سواه، فاشتغاله بالتدريس وتصدّيه لامور وهموم الرئاسة العامة والمرجعية العظمىٰ لم تترك له كثير وقتٍ ليتفرغ فيه للتأليف وذلك على العكس من سلفه الشيخ مرتضى الانصاري الذي أمتاز بكثرة التأليف والتصنيف اذ لم تكن له من مشاغل الرئاسة وهموم المرجعية العظمى ما كان للمجدّد الشيرازي والتي صدّته عن التأليف وبصورة موسعة.

غير أن حلقات درس وابحاث المجدّد الشيرازي كانت عامرة ومزدحمة بكبار المُحصّلين والمُشتغلين النابهين، ولذلك كَثُرُ المقُرّرون لدروسه وأبحاثه الفقهية والاصولية، ومن ثمّ أملأها على الطلاب الاخرين المُتوسطين وغيرهم.

اما المؤلفات التي دوّنها في اوقات فراغه القليلة فهي كما يلي:

١ـ كتاب في الطهارة الى الوضوء

٢ـ رسالة في الرضاع.

٣ـ كتاب من اول المكاسب الى آخر المعاملات.

٤ـ رسالة في اجتماع الأمر والنهي.

٥ـ تلخيص أفادات استاذه الانصاري في الاصول من أوله الى آخره.

٦ـ رسالة في المُشتق.

٧ـ حاشية على «نجاة العباد» وعلى حاشية الشيخ مرتضىٰ.

٨ـ تعليقة على معاملات الآقا الوحيد البهبهاني.

اما ما جمعه تلامذته من أبحاثه (ان يُقرّ بعض التلاميذ المُتميزين ما يُلقيه الشيخ او الأستاذ في درسه الخارج بشكل محاضرة على بقية التلاميذ بعد فراغ الشيخ من الدرس ليستقر ذلك في أذهانهم وليفهم بعضهم ما فاته فهمُه اثناء الدرس، او ان يدونه بشكل كتاب فهي كما يلي:ـ

١ـ مائة مسئلة من فتاويه الفارسية جمعها الشيخ فضل اللّٰه النوري.

٢ـ مجموعة من فتاوية بالعربية.

٣ـ بحثه في الاصول من اوله الى آخر دونّه الشيخ على الروزدري بشيءٍ من التفصيل والبسط الوافي.

٤ـ ابحاثه في الاصول دونها السيد محمد الاصفهاني بنمط متوسط.

٥ـ ابحاثه الفقهية والاصولية دونها السيد ابراهيم الدامغاني في مجلدين.

٦ـ بحثه في الاصول دونه الشيخ حسن بن محمد مهدي الشاه عبد العظيمي وسماه «ذخائر الاصول».

٧ـ تقارير من ابحاثه للشيخ باقر حيدر.

٨ـ تعريب معاملات الوحيد البهبهائي للشيخ حسن على الطهراني مُنسجماً ومطابقاً لآراء استاذه المجّدد الشيرازي.

٩ـ تقريرات من دورسه في المُهم من مباحث الفقه والاصول للشيخ الميرزا ابراهيم بن المولى محمد على المحلاتي الشيرازي.

١٠ـ تقريرات بحثه في قاعدة السلطة، والاحكام الوضعية، وقاعدتي التسامح والضرر للسيد ابي القاسم الاشكوري.

١١ـ تقريرات بحثه في الفقه من اول البيع الى آخر الخيارات لتلميذه المبرّز الحاج آقا رضا الهمداني، وهي مدونه في مجلد كبير.

١٢ـ تقريرات ابحاثه الفقهية للسيد محسن بن السيد هاشم الموسوى الرضوي

النقوي الهندي، وهي مدونة في مجلدين، احدهما في الطهارة والقضاء، والاخر من اول بيع العبد الآبق الى آخر الخيارات، ثم الرهن، والكبائر، وتداخل الاغسال، والزكاة، والحيض والاستحاضة.

١٣ـ تقريرات ابحاثه الاصولية للسيد هاشم بن السيد علي بن السيد رضا بحر العلوم.

١٤ـ تقريرات بحثه في التعادل والتراجيح دوّنها الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

١٥ـ تقريرات دروسه كتبها السيد محمد الهندي النجفي.

وفاته وتشييع جثمانه الى النجف

في أيامه الاخيرة من عمره الحافل بالمآثر والمكرمات والكرامات أُبتلي بداء السل، وكان هذا المرض شائعاً في تلك الايام وما بعدها ولم يكن قد توصّل الاطباءُ الى دواءٍ شافٍ له بعد بعكس ما هو الحال عليه اليوم، ولهذا كان داء السل في تلك الحقبة من الامراض غير القابلة للعلاج، وبسبب اصابته بهذا المرض الخطير آنذاك تدهورت حالتُه الصحية حتى تُوفي اول ليلة الاربعاء الموافق للرابع والعشرين من شهر شعبان سنة ١٣١٢هجرية بسامراء وكانت وفاتُه زلزالاً هزّت العالم الاسلامي من اقصاه الى اقصاه

وجرى لجثمانه الطاهر تشييع جماهيري تاريخي قلّما حصل لزعيم روحي فقد حمل على الأعناق والاكتفاف ومشياً على الاقدام من مدينة سامراء حتى مدينة النجف اي لمسافة تزيد على مئتين وخمسين كيلو متراً، فكلّما قارب نعشُه بلدةً في الطريق خرج اهلُها عن بكرة ابيهم يحملونه على الرقاب والاكتاف ويتزاحمون على التبرك به مُتهافتين عليه بالآلاف كما ان العشائر القاطنة في القرىٰ والبوادي تزاحمت حول نعشه من قرية لُاخرى

ومن بلد لآخر حتى وصلت جنازته الى النجف يوم الثلاثاء الثلاثين من شهر شعبان، وقد خرج جمهور غفير من اهالي النجف والكوفة والمناطق المحيطة بهما لاستقبال نعشه الى خان الحماد وخان المُصّلى وبعضهم الى وادي السلام ودُفن في المدرسة الدينية التي كان قد أنشاءها ناصر علي خان الافغاني من الوجهاء والاعيان المُقيمين بمدينة لاهور، قُرب باب الصحن العلوي الشريف المعروف بباب الطوسي على يسار الداخل الى الصحن ويمين الخارج منه، وقد فُرش قبره بالتربة الحسينية التي كان قد أدخرّها بنفسه في كيسٍ اودعه عند وكيله الحاج محمد ابراهيم الكازروني ولُفّ جثمانُه بالبردة اليمانية التي كان محتفظاً بها عند تلميذه السيد حسن الصدر الذي نزل الى قبره وساعد الحفّار في وضع اللحد عليه، وقد عُمل على قبره صندوق وفوقه شبّاك.

وكان يوم وفاته يوماً تاريخياً لا ينسىٰ حيث كثرت فيه الحسرات وسالت العبرات، واقيمت على روحه الطاهرة مجالس الفاتحة والعزاء في جميع مدن العراق وايران وغيرهما من بلاد الشيعة وتنافس كبار علماء النجف في اقامة مجالس التأبين له امثال الشيخ محمد طه نجف والشيخ الميرزا حسين الخليلي(١) والشيخ المولى كاظم الخراساني وغيرهم كثيرون.

وقد ذكر تلميذه حسن الصدر في كتابه «التكملة» ان عزاءه دام في البلاد ما يقرب من سنة كاملة.

---

(١) هو الشيخ الميرزا حسين بن الميرزا خليل الطهراني، وُلد في النجف سنة ١٢٣٠ هجرية، حضر بحث الفقيه الاكبر الشيخ محمد حسن صاحب «الجواهر» وبعد وفاته في ١٢٦٦ هجرية حضر بحث المُحقق الاعظم الشيخ مرتضىٰ الانصاري ولازم درسه الى ان توفي في ١٢٨١هجرية، كانت له في الاوساط العلمية مكانة مرموقة لبراعته وألمامه التام في الفقه واحاطته بعامة فروعه من العبادات والمعاملات وكانت له سلطة في التدريس وهيمنة في البيان ذكره السيد حسن الصدر في «التكملة» فقال:كان لايُدرس الاّ في الفقه وله فيه الآراء العالية والتنبيهات الجليلة، وكان على جانب عظيم من التقوىٰ والورع وكثرة الصلاة والعبادة. . . الخ، رأس بعد وفاة المجدد الشيرازي وصار من كبار المدرسين في النجف ومن مراجع التقليد في سائر البلاد، توفي سنة ١٣٢٦ هجرية، ودفن في النجف.

وبموته فقدت دنيا الشيعة قطباً اجتمعت كلمة الامامية حوله بشكل لم يتفق لمن سلفه او لمن خلّفه.

وقد رثاه الشعراء بالقصائد الكثيرة، فمن قصيدة للسيد جعفر الحلي تُليت في مجلس الفاتحة الذي اقامه الميرزا حسين الخليلي قوله:

بمن يقيل عثاراً بعدك الزمن ... ومن سواك على الاسلام يؤتمن
انّى تقوم لدين اللّه قائمة ... وليس فيها الامام السيد الحسن
لا صحّ بعدك جنب لان مضجعه ... ولا رأى الصبح طرف زاره الوسن
ماسرت وحدك في نعش حملت به ... بل انت والعدل والتوحيد مقترن

ومن قصيدة للسيد ابراهيم الطباطبائي جاء قوله:

من صاح بالدين والدنيا الآ اعتبرا ... جرى المقدر محتوماً خذا وذرا
ان عرس الركب ليلافي معرسه ... لا ينحر البدن حتى ينحر البدرا
يا صفقة الدين قد صحت على علم ... اضحى به علم الاسلام منكسرا

وفي قصيدة أُخرى نسبت الى الشيخ على الجعفري من ذرية صاحب «كشف الغطاء» الشيخ الاكبر جعفر النجفي جاء:

نعيت امام المسلمين وكهفها ... وندباله قامت تعج النوادب
نعيت فتى قد طبق الكون رزؤه ... مشارق منه اظلمت ومغارب

ثم يقول:

اعن النواظر غيبت شمس الهدىٰ ... والليل عاد على البرية سرمدا
خلفت شرع محمد في ثكلة ... فكأنما فقد النبي محمدا
قد كان فيك الليل صبحاً ابيضا ... فغدا النهار عليك ليلاً اسودا
قد كنت ترجع للنواظر نورها ... لو كنت تتخذ النواظر ملحدا

الى ان يقول:

مصابك طبق الدنيا مصابا ... ورزؤك هون النوب والصعابا
اذا وردوا نداك راؤك بحرا ... ولو وردوا سواه رأوا سرابا
ملأت بذكرك الافاق حمدا ... ففيها قبلك المهدي غابا
عن المهدي نبت لنا وهذا ... ابو المهدي عنك اليوم نابا

ومن قصيدة طويلة في رثاء المجدّد الشيرازي نظمها العالم النسابة العلامة السيد محسن الامين العاملي صاحب «أعيان الشيعة» نقتطف هذه الابيات:

من للعلوم التي اوضحت منهجها ... يحمي حماها وينفي الهرج والمرجا
وكنت في وجه هذا الدهر غرته ... حتى مضيت فامسىٰ كالحاً سمجا
لئن غدت بعدك الايام مظلمة ... فالخلد امسىٰ الى لقياك مبتهجا
وذا ثناؤك في آذاننا شنفا ... يبقى وذكرك في آنافنا ارجا
وحجة اللّه فينا ان مضت فلقد ... ابقىٰ الاله لنا من بعدها حججا
هذا محمد قد احيا بهمته ... ميت العلوم ومنهاج الهدى نهجا
ذو مقول صادق ما هز صارمه ... الآ رأيت له التسديد والفلجا
ما اعمل الفكر في ايضاح مبهمة ... الآ وابصرت صبح الحق منبلجا
يمشي على مثل ضوء الشمس في حجج ... ما خالط الشك فيها لا ولا اختلجا
مناصل من صميم القول كم فرجت ... لبس الهوى عن صريح الحق فانفرجا
تعز للنكبة الجلى وان عظمت ... فالشبل في غاب ذاك الليث قد درجا

* * *

من خلّفه بعد وفاته في أمر التقليد والمرجعية العظمىٰ؟!

كانت النجف الاشرف في حياة المجدّد الشيرازي رحمه اللّه تعج باكابر العلماء ومشاهير الفقهاء وعدد من مراجع التقليد كما ان مدينة سامراء كانت هي الأُخرى مليئية بالعلماء الاكفاء من تلامذته واقرانه الذين فضلوا البقاء الى جانبه غير أنَّ الحوزة العلمية في النجف ظلّتَ تحتفظ بمركزيتها ومكانتها الشامخة وظلت تجذب طلاب العلم من جميع الاقطار وعندما أرتحل المجدّد الشيرازي عنها لم تفقد مكانتها بل فقدت رمزها الأعلى المتمثل به لفترة من الوقت كما فقدت مجموعة من خيرة علمائها ـ وهم الذين صحبوا المجدد او التحقوا به في سامراء ـ وكان طبيعياً ان تتوجه الانظار اليها من جديد بعد وفاته، وهذا ما حصل بالفعل.

كان هناك نجل الفقيد الراحل السيد على آقا ممّن يُشار اليهم لتولي المرجعية وامر التقليد خلفاً لوالده كما كان في سامراء العالم المجاهد الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي الذي كان من أجلّ وأعظم تلامذة المجددّ الشيرازي والذي كان بنفسه يتوّلىٰ تربية العلماء والمجتهدين يقوم بالبحث والدرس الى جانب درس وبحث استاذه المجدّد الشيرازي فكان هو أيضاً مؤهلاً وجديراً بالزعامة والمرجعية من بعده.

واما في النجف فكان على رأس قائمة المرشحين للرئاسة السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي والشيخ المولى محمد كاظم الخراساني فالاول كان حجة في الفقه والثاني استاذاً فذاً في الاصول وكانا يتزعمان الحركة التدريسية في حوزة النجف وكان لكل منهما مقلدون وتابعون وتلامذة اصبحوا فيما بعد اكابر فقهاء عصرهم.

وكان عصر هذين الكاظمين في النجف الاشرف عصراً متميزاً كان من نتاجه اجيال متعاقبة من العلماء والفقهاء الذين تزعموا شوؤن الفتيا والاستاذية العلمية والمرجعية الدينية حتى يومنا هذا.

كان المولىٰ الأخوند محمد كاظم الخراساني صاحب مدرسة أُصولية متعمقة



آية الله العظمىٰ الشيخ محمد كاظم

الخراساني

وكانت حلقة درسه وابحاثه الاصولية على وجه الخصوص عامرة بالمئات من كبار المحصّلين والمجتهدين كما ان كثيراً من تلامذته وصحابته امثال الميرزا محمد حسن النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي والسيد ابو الحسن الاصفهاني والسيد الحاج آقا حسين القمي والسيد الحاج آقا حسين البروجردي تولوا المرجعية الدينية العظمىٰ من بعده، وان كتابه الاصولي «الكفاية» هو من أُمهات كتب التدريس في الحوزات العلمية حتى يومنا هذا وعليه مدار التدريس في علم الاصول.

وكان المولى الخراساني قد وُلد في مدينة مشهد وعند ما بلغ الثالثة والعشرين من عمره ـ وكان قد أكمل دراسة العلوم العربية والمنطق والفقه والاصول ـ خرج قاصداً العراق فورد النجف الاشرف سنة ١٢٧٨ هجرية فادرك درس الشيخ مرتضى الانصاري فقهاً واصولاً لمدة سنتين وبعد وفاة الشيخ في سنة ١٢٨١ هجرية وقيام الشيرازي مقامه في رئاسة الامامية كان اكثر تلمذّة عنده فكان من مُقربّي تلامذته والآخذين منه كما ان المُجدّد الشيرازي قد أدناه من حوزته ورأىٰ فيه ما يُميزّه عن سائر تلامذته خاصةً في مادة الاصول، ولمّا خرج السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي وفي معيته اكثر تلامذته الى مدينة سامراء لم يخرج المولى الخراساني معه بل بقي في النجف الاشرف مواصلاً مهمة التدريس فيها وتوجّه الى مجلس درسه وبحثه اكبُر عدد من الطلاب المحصلين مُستفيدين من تقريراته واستنتاجاته العلمية خاصة في مادة الاُصول، وكان لا يُفارق التدريس حريصاً على المواظبة عليه وتميز عن جميع المتأخرين بحبّ الايجاز والاختصار وتهذيب قواعد الاصول، والاقتصار على لباب المسائل وحذف الزوائد مع اتقانٍ في الافكار وعرض الانظار السديدة وامعان في التحقيق والتدقيق وأثارة روح الجدل والمناظرة الفكرية في تلاميذه وجعل مجلس الدرس ساحة للنقاش بهدف الحصول على اكثر قدر من الفائدة من دروسه وتقريراته وكما يقال: لم يكن يُباريه في غزارة العلم والمعرفة والموهبة في التدريس الاّ الاستاذان العلامة الكبير الميرزا حبيب اللّه الرشتي الزميل المُقرّب للميرزا المجدد الشيرازي والشيخ هادي الطهراني، ولكن بعد وفاة الأول(الميرزا الرشتي) سنة ١٣١٣ هـ ومشكلة الثاني (هادي الطهراني) انتهت اليه

مهمة الاستاذية واصبح مُدرس الامامية وعمّر مجلسُ درسه بمئات الافاضل والمجتهدين وصارت الرحلة اليه من اقطار الارض تُوفّي فجأةً فجر الثلاثاء الخامس عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هجرية حينما كان متأهباً للّجهاد ضدّ دعاة الأستبداد في ايران على رأس حشدٍ من المؤمنين والى جانب المولى الشيخ محمد كاظم الخراساني كان يسطع نجم فقيه كبير في غاية الزهد والتقىٰ هو السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي الذي كان بحق مؤهلاً لمرجعية التقليد بعد السيد الشيرازي، ينتهي نسبه الى السيد ابراهيم الغمر من أحفاد الامام الحسن بن علي عليهما السلام فهو سيد حسني طباطبائي، ولد في احدى قرىٰ يزد سنة ١٢٤٧ هجرية قرأ في يزد مقدمات العلوم الدينية واكملها في مدينة اصفهان وفي سنة ١٢٨١ هاجر الى النجف وفي هذه السنة تُوفّي الشيخ مرتضى الانصاري فلم يتسن له الأخذ عنه فأخذ عن الشيخ مهدي الجعفري (من ذرية الشيخ جعفر كاشف الغطاء) والشيخ راضي النجفي وعن الميرزا الشيرازي قبل خروجه الى سامراء، ثم انصرف الى التدريس والتصنيف وكان لغوياً مُتقناً فصحياً ضلوعاً بالعربية والفارسية ينظم وينثر فيهما جيدً النقد قويّ التمييز وكان يُصلي الجماعة في الصحن العلوي الشريف ويأتم به خلقُ غفير ويحضر درسه نحو ٢٠٠ تلميذ، وصنّف «العروة الوثقى» وهي رسالة في العبادات للمقلّدين فيها فروع كثيرة جيدة الترتيب افرز فيها كل فرع على حدة بعنوان مسألة وجعل لاعداد مسائلها ارقاماً فتسهلَ التناول منها واقبل الناس عليها وعلّق عليها ووضع الحواشي لها بعد وفاته مراجع التقليد.

وكان عامة الناس وسواد العراق مع اليزدي يحترمونه ويُبجلّونه بشكل غير عادي، وفي أيامه ظهر امرُ المشروطة في ايران (المطالبة بنظام ملكي دستوري برلماني) وكان هو معارضاً للمشروطة بينما كان بعض العلماء وعلى رأسهم الاخوند المولى محمد كاظم الخراساني يؤيدونها وكان لكل من الفريقين رأيه واجتهاده في ذلك، وجرت بسبب ذلك بعض القلاقل والفتن التي يطول شرحها هنا الآ اننا نحمل كلاً منهما على محمل حسن فالاختلاف في الرأي والاجتهاد شيء عادي وسائد بين العلماء والمجتهد ان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد.



آية اللّٰه العظمىٰ السيد محمد كاظم اليزدي

وعلى كل حال برز وظهر السيد محمد كاظم اليزدي كمرجع ومقلَّد بعد وفاة الميرزا الشيرازي شأنه في ذلك شأن سائر العلماء والرؤساء في عصره فانهم لم يرأسوا الآ بعد وفاة ذلك المرجع العظيم والامام الاكبر الذي وقف في قمة شاهقة فاقت سائر المعاصرين.

وفي الحقيقة انه لمّا توفّي سيدنا المجدّد الشيرازي تفرّق مقلدوه وتابعوه وتوزعوا بين عدد من المجتهدين آنذاك فزاد مقلدوا البعض وقُلّد بعضٌ لم يكن مقلداً من قبل وأشتهر من كان غُير مشتهر وكان كبار علماء النجف الاشرف يُقيمون مجالس الفاتحة على روح الميرزا الشيرازي كما اسلفنا من قبل، لكن السيد كاظم اليزدي لم يُقم فاتحةً على روح استاذه الاكبر المجدد الشيرازي لاسباب في نفسه وقد يكون السبب خشوعه وتواضعه المُفرطين باعتبار انه لم يجد نفسه بذاك المستوى ليُقيم مجلس فاتحة على روح زعيم ومرجع بتلك العظمة والمهابة والجلال، فيما كان يعتبر نفسه طالب علم بسيط ولذلك ذهب الى مسجد السهلة وانزوى وغاب عن الانظار، وكان ذلك سبباً في تقليد العوام له.

ويقول المرحوم العلامة السيد محسن الأمين العاملي صاحب«اعيان الشيعة» وكان آنذاك يُقيم في النجف: كان في مدينة النجف رجلٌ صَحّاف من العجم وأسمه الحاج باقر يُجلد الكتب ويُصلّحها، فقلنا له ـ ونحن جماعة ـ من باب المطايبة ـ انت يا حاج باقي لمن قلّدت فقال قلدت السيد كاظم اليزدي فقلنا ولماذا: فقال لما تُوفي الميرزا الشيرازي رفع كل واحد من العلماء بيرقاً أمّا السيد كاظم اليزدي فذهب الى مسجد السهلة وانزوى فلذلك قلدته.

وقد يكون هذا الكلام العفوي البريء لفردٍ عامي له دلالاته، لكن من الواضح ان السيد اليزدي كانت له من القابليات والمؤهلات ما جعله جديراً بان يخلف الميرزا الشيرازي في مرجعية التقليد ولو على نطاق أقل ولكن مرجعيته توطدت اكثر فاكثر بعد وفاة نظيره الاخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني في سنة ١٣٢٩هجرية والذي كان يبزّ اليزدي في مهمة التدريس وتربية العلماء والمجتهدين واساتذية الحوزة العلمية في

النجف، ففي فترة ثماني سنوات وهي الفترة الواقعة بين تاريخ وفاة الاخوند الخراساني وتاريخ وفاته هو في سنة ١٣٣٧ هجرية، كان المرجع الذي يرجع اليه اكثرية المقلدين في دنيا الشيعة، بينما لم يبرز بوصفه المرجع الأوحد للامامية نظراً لوجود العالم المجاهد والفقيه الثقة ورمز التقوىٰ والزهد الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي على رأس الحوزة العلمية في مدينة كربلاء وكان له مقلدوه الكثيرون وكانت مجالس درسه وابحاثه عامرة بكبار المحصلين والعلماء.

هذا ما جرىٰ في أعقاب وفاة الميرزا الشيرازي الذي برّت وفاقت مرجعيته التقليدية ومَهابتُه وجلالُه كعالم دين فذّ عبقري ما قد حصل من مرجعيته ورئاسة دينية للمتقدمين والمتأخّرين.

ولكن هناك اوجه شبهٍ بين مرجعية الميرزا الشيرازي من ناحية تصدّيه لشؤون المسلمين ومُشاهرات طلاب العلم وأعانة الفقراء والمعوزين، والمرجعية التقليدية لآية اللّه العظمىٰ السيد ابو الحسن الموسوي الاصفهاني المتوفى سنة ١٣٦٥هجرية.

فقد رأس بدوره رئاسة عامة وحظىٰ بمرجعية تقليد يمكن القول بانها كانت شاملة وموسعة بحيث لم يتفق مثلها لمن جاء بعده من مراجع التقليد وحتى يومنا هذا.

كان السيد ابو الحسن الاصفهاني علماً من اعلام الدين واماماً من اعظم ائمة المسلمين، كبير العقل واسع العلم دقيق النظر صائب الرأي عميق الفكر حسن التدبير واسع التفكير عارفاً بمواقع الاُمور جاهداً في اصلاح المجتمع شفيقاً على عموم الناس عالي الهمة سخي النفس عظيم السياسة وان ما حازه من الرئاسة العامة كان عن جدارة واستحقاق، ولم يبرز منه مؤلف في حياته(١) غير الرسائل العملية في أحكام العبادات من أجل استفادة مقلديه، وذلك لانشغاله باُمور الرئاسة ومباشرة اكثر اُمورها بنفسه وقيامه باجوبة المسائل التي كانت ترد عليه من الاستفتاءات من جميع الاقطار، وذلك لم يترك له فراغاً، اضافة الى اشتغاله بالتدريس.

---

(١) كما طبعت له حديثاً تعليقة قيمّة علىٰ كفاية الاصول



آية الله العظمىٰ السيد ابو الحسن
الاصفهاني

ففي اعقاب وفاة العالم المجاهد الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي في سنة ١٣٣٨ هجرية انتقلت الرئاسة العلمية الدينية من مدينة كربلاء الى النجف الاشرف فبرز اولاً شيخ الشريعة الاصفهاني الذي خلّف المجاهد الشيرازي في قيادة ثورة المجاهدين المسلمين العراقيين ضدّ الاحتلال البريطاني (سوف نتطرق الى ذلك فيما بعد) لكن الشريعةالاصفهاني توفي بعد اشهر قلائل من موت سلفه المجاهد الشيرازي فانتقلت الرئاسة العلمية الدينية في النجف الاشرف الى السيد ابي الحسن الاصفهاني والى معاصره الميرزا حسين النائيني، فاصبحا مرجعين للتقليد في العراق وسائر الاقطار، ثم انحصرت الرئاسة في السيد الاصفهاني بعد وفاة النائيني سنة ١٣٥٥ هجرية فاصبح اماماً من اعظم ائمة المسلمين.

ومن جليل اعماله ارساله المرشدين والمبلغين من اهل العلم الى مختلف الاقطار وحتى البلدان التى بها عدد قليل من الشيعة وقيامه بنفقاتهم ونفقة اهل البيوتات والمستورين وبرّه بهم وعنايته بتطبيب المرضىٰ منهم وارسالهم الى البلدان التي فيها حذاق الاطباء وقيامه بنفقاتهم.

ولمّا ظهر ان في المحافظات الشمالية في العراق وخاصة محافظة كركوك عدداً كبيراً يربو على عشرات الآلاف ممن استولى عليهم الجهل وانتشر بينهم التصوف غير المحمود والغلو وعدم المعرفة باحكام الدين وعباداته وفروضه سارع الى ارسال الدعاة والمرشدين اليهم وعيّن لهم المرتبات الوافية نظراً للصعوبة الكبيرة في مهمتهم والعوائق الكبيرة التي كانت تواجههم فكان يصل الى بعضهم خمسمائة روبية في الشهر عدا ما كان يرسل اليهم من خلع وعباءات فاخرة ليهدوها الى رؤساء مناطقهم استمالة لهم وألّف لهم رسالة في احكام العبادات باللغة التركية الشائعة بينهم وطبعها ووزعها عليهم وبنىٰ لهم المساجد والحسينيات.

وكانت الحكومة العراقية الاولى بعد الاحتلال البريطاني قد ابعدته مع زميله الميرزا النائيني الى بلاد ايران بتهمة التدخل لأفشال الانتخابات النيابية ومعهما جمع كبير من علماء النجف وكربلاء ولما وصلا ايران احتفل بهما احتفالاً عظيماً وذهبا الى

مدينة قم المقدسة وبقيا فيها مدة حتى زال المنع عنهما فعادا الى العراق.

وجُبيت اليه الأموال الطائلة من اقاصي البلاد وادانيها ولم يبلغ احد في عصره ما بلغه في ذلك حتى بلغت نفقاته في كل شهرعشرين الى ثلاثين الف دينار عراقي (وكان هذا المبلغ بقدرته الشرائية في ذلك الوقت يوازي ملايين الدنانير في عصرنا الحاضر) فكان ينفقها في وجوهها الشرعية وعلى طلاب العلم والفقراء ومن تلزم مصانعتهم وتأليف قلوبهم خدمة للدين وشعائره.

وقد ابتلي بقتل ولده وفلذة كبده ابنه السيد حسن الذي كان من أهل العلم والفضل والنجابة وساعد والده في شؤون المرجعية، قتله في اواخر سنة ١٣٤٨ هجرية رجل كان قد طلب من والده زيادة على حقه مما يأخذه من أموال الفقراء وطلبة العلم فحملته نفسه الشريرة على الانتقام من السيد الاصفهاني بقتل ولده الفاضل ومُعينه في اموره السيد حسن، فأخذ سكيناً وشحذّها وجاء اليه وهو يؤدي التعقيبات بعدما صلّى صلاة المغرب خلف والده في الصحن العلوي الشريف والصحن مملوء عن آخره بالمصلين خلف والده وذبحه ذبح الشاة على غرة من امر الجميع وفرّ الى مخفر للشرطة قريب من باب الصحن خوفاً من ان يقتل ويقطع ارباً ارباً من قبل الجمهور الغاضب والسكين مشهورة بيده وحكم عليه بالسجن لان السيد الاصفهاني عفىٰ عنه بوصفه صاحب الدم فسلم من عقوبة الاعدام، فكانت فاجعة عظمية نادرة المثيل ورثاه جماعة وعزّوا به والده بقصائد.

غير ان هذه الفاجعة التي المّت بالجميع وأثارت الحسرات والاهات وفجرت كوامن السخط والغضب والنفور تجاه المجرم الآثم قد زادت من شعبية ومكانة السيد الاصفهاني بسبب تصرفه الحكيم الذي يشبه تصرف الانبياء والاولياء وهو عفوه عن قاتل ابنه وفلذة كبده والتغاضي عن كل حق له بوصفه صاحب الدم وحتى انه كان يساعد قاتل ابنه مالياً وهو في السجن.

لقد برهن السيد الاصفهاني بحلمه وصبره وكظم غيضه انه جدير بان يكون نائباً للامام ومرجعاً للانام، وعندما توفي ليلة الثلاثاء التاسع من ذي الحجة سنة ١٣٦٥ في مدينة الكاظمية عن عمر يناهز الثمانين شيع جثمانه تشيعاً عظمياً لم يسبق له مثيل فقد

حمل على الاعناق من الكاظمية الى بغداد ثم الى كربلاء فالنجف بما يشبه ما جرى في تشييع الميرزا الشيرازي الذي حمل نعشه الطاهر من سامراء الى النجف مشياً على الاقدام.

وعطلت اسواق طهران عاصمة ايران ثلاثة ايام حداداً على موت السيد الاصفهاني واقيمت له مجالس الفاتحة في ايران والعراق وسوريا وجبل عامل في لبنان واشترك في مآتمه عظماء المسلمين من جميع النحل وكبار النصارى واليهود وغيرهم.

نستنتج من ذلك اوجه شبهٍ بين مرجعية سيدنا الميرزا الشيرازي ومرجعية السيد ابو الحسن الاصفهاني رحمهما اللّه. غير انه يجب القول ان الميرزا الشيرازي كان مجدداً لرونق الدين ورفعة شعائره وهو الذي جلب لرجال الدين وعلماء المذهب سمعة لائقة بهم ومكنّهم من ان يحتلوا مكانة اجتماعية وسياسية مرموقة بعد مرحلة فتور انزوىٰ فيها علماء الدين عن الساحة الاجتماعية والشؤون الزمنية وأُمور المسلمين المعاشية بسبب تغلب نوعٍ من الزهد المُغالي فيه بما يشبه الرهبانية على بعضهم، فكان هو رحمة اللّه عليه بمثابة المصلح والمجدّد الديني الذي منح الحوزات والمحافل الدينية الامامية دفعاً قوياً الى الامام فيما تسلم السيد الاصفهاني الرئاسة والمرجعية بينما الحوزات العلمية ناشطة والحركة العلمية الدينية على اشدّها فاوجد لنفسه مكانة دينية فاقت الآخرين من اقرانه بفضل ما تحلّىٰ به من كياسة وتبصّر وبُعد نظر وعقل راجح ورأي صائب فاجتمعت كلمة المسلمين الإماميين حوله فكان خير خلف لخير سلف.

* * *

الفصل الثاني

العلماء الأعلام من أقرباء وذرّية المُجدّد الشيرازي

نتطرق في هذا الفصل الى تراجم عددٍ من أقرباء وذرية السيد الميرزا محمد حسن المجدّد الشيرازي ممّن اختاروا طريقَه السوّي ونهجَه القويم في تلّقي العلم الالهي وأحراز مرتبة الكمال الروحي، وذلك بقدر ما توصّلنا اليه من معلوماتٍ مكتوبة ومسموعة عنهم.

وقد يكون هناك عددٌ آخر من هذا النمط من أقرباءه وذريته والذين لم نتمكن من الحصول على تراجمهم لأنتشارهم في مدن وبلدان متباعدة عن بعضها البعض ممّا يزيد في صعوبة الحصول على معلومات حول نشاطاتهم التدريسية والتأليفية والعلمية.

وقد يكون السبب هو أنَّ الطابع العام لأفراد بيت الامام الشيرازي يكمن في عُزلتهم وأبتعادهم عن الأضواء وفي رغبتهم بعدم الظهور والبروز على الساحة الاجتماعية الآ بقدر الضرورة والحاجة الملحة.

غير ان هناك عدداً من المراجع الكبار والعلماء العظام ينتمون لبيت الامام الشيرازي سوف نتطرق لهم في فصول خاصة بهم نظراً لأنهم أشتهروا كثيراً في أزمنتهم وذاع صيتُهم وبرزت مكانتهم العلمية ومرجعيتهم التقليدية امثال: العالم الحجة السيد

الميرزا عبدالهادي الشيرازي والمرجع الديني الكبير السيد الميرزا مهدي الشيرازي والمرجع الديني المعاصر السيد محمد الحسيني الشيرازي.

وعن هؤلاء سوف نتكلم بشيء من التفصيل والأسهاب، كلُ في فصل خاص به، وغايتُنا من ذلك التعرفُ اكثر فاكثر على الشخصيات التي حافظت على شأن هذا البيت الديني العلمي العريق وجعلت اسمَ عميدهِ ورأسهِ السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي حيّاً حاضراً في الاذهان من جيل لآخر حتى يومنا هذا.

السيد الميرزا ابو الحسن اسماعيل بن السيد رضّي بن السيد اسماعيل الشيرازي .

هو ابن عم السيد المجدّد الشيرازي وخال أولاده، كان عالماً فاضلاً وفقيهاً بارعاً وأديباً وشاعراً قديراً، وُلد في مدينة شيراز سنة ١٢٥٨ هجرية، قرأ على ابن عمه الميرزا الشيرازي وتربّى بتربيته ولم يختر لنفسه أستاذاً ومُعلماً غيره من بداية أمره بالدراسة الى حين وفاته.

بلغ من العلم والفضيلة والأدب مكانةً ساميةً وأشتهر بين تلامذة أستاذه حتى أحرز بجدارةٍ واستحقاق مرتبة مشاورته ووزارته، وكان له مجلس درس وبحث يحضره جمعُ من خواص العلماء والفقهاء، وقد حظى بقريحة شعرية، اذ كان ينظم القصائد البديعة واكثرها في مدائح اهل البيت ومراثيهم.

اشتهر اسمهُ وذاع صيتُه بوصفه عالماً فحلاً وفقيهاً مُتميزاً وعبداً صالحاً تقياً ورعاً حتى ان الكثيرين كانوا يحتملون أن يتولى هو الزعامة الدينية بعد السيد المُجدّد الشيرازي لولا أن الأجل لم يمُهله فقد أبتلى بمرض في كبده عانىٰ منه طويلاً حتى ألزمه الذهابَ الى الكاظمية للمعالجة فتوفى بها بتاريخ العاشر من شهر شعبان سنة ١٣٠٥ هجرية، وحُمل

جثمانُه الى النجف الاشرف ودُفن في الحجرة الثانية الشرقية من طرف جنوب الصحن العلوي الشريف وفيها قبرُ أخته العلوية زوجة السيد المُجدّد الشيرازي.

وقد فُجع العلماء ودنيا العلم والفضيلة بفقده ورثاه جمعٌ من الشعراء المعروفين آنذاك بقصائد طويلة منهم الشاعر الشهير الشيخ حمادي بن نوح الحلي الذي رثاه بقصيدة عصماء يقول في مطلعها:

ايّها الحامل المصابيح ليلاً	والدُجىٰ من سنا المُسجّىٰ ينير
غنى النعش عن سناكم ولكن	سعيكم في أجلاله مشكور
يا أمير الكلام وابن اعالي	امراه اذا انسددت الثغور
ارع مني فريدة لو تجلت	حاد عنها مهلهل وجرير
فقنا يا أبا محمد خطباً	قصمت للاسلام فيه ظهور

خلّف من الاولاد: السيد الميرزا عبدالحسين الشيرازي المتوفي في النجف الاشرف سنة ١٣٦٥ هجرية والمرجع الديني الكبير السيد عبدالهادي الشيرازي المتوفي سنة ١٣٨٢ هجرية وسوف نتطرق لترجمتهما لاحقاً.

الحاج الميرزا محمد بن السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي

هو النجل الأكبر للسيد المجدّد الشيرازي، وُلد في النجف الاشرف ليلة الخامس من شهر ذي القعدة سنة ١٢٠٧ هجرية، انتقل بصحبة والده الى سامراء سنة ١٢٩١ هجرية وهناك تولّىٰ تربيتَه وتهذيبه في البداية الفقيهُ البارع السيد الميرزا آقا ابن اخ السيد المجدّد الشيرازي وصهره على كريمته، ثم تلمذّ على العالم المحقق السيد محمد

الفشاركي الاصفهاني كما تلمذَ على والده السيد الشيرازي حتى أصبح في الرعيل الاول من تلامذة أبيه المُتميزينِ والمُتفوقين وكان الأمل به كبيراً في أن يتدرّج في مراتب الكمال وان يحوز مكانة سامية جداً، خاصةً وانه قد أبدىٰ من نفسه الأهليه والقابلية في سنوات دراسته الاولى، ولكن مع الاسف توفّي في سنة ١٣٠٧ هجرية في حياة والده وهو لا يزال في مُقتبل العمر وحُمل جثمانه الى النجف الاشرف ودفن في احدى الحجرات الشرقية من الصحن العلوي الشريف، خلّف اربعة ابناءهم: الميرزا جعفر والميرزا هاشم والميرزا تقي والميْرزا محمود.

السيد الميرزا علي آغا بن السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي

هو النجل الثاني للسيد المجدّد الشيرازي، عالم كبير وفقيه قدير وورع زاهد، وُلد في النجف الاشرف في سنة ١٢٨٧ هجرية، هاجر به والده الى سامراء سنة ١٢٩١ هجرية وهو ابن اربع سنوات فتربىٰ ونشأ فيها بين العلماء والمجتهدين وكبار طلبة العلم ممّن كانوا يحفّون بوالده ويقرأون عليه ويحضرون دروسه وابحاثه الفقهية والاُصولية، درس على ابيه وعددٍ من كبار وأفاضل تلامذته منهم: السيد محمد شفيع بن محمد تقي الكازروني والسيد اسماعيل الصدر وغيرهما من فحول العلماء والفقهاء الذين تربّىٰ في احضانهم باحسن تربية حتى حاز في العلم والفضيلة درجةً عاليةً وتطبّع باخلاق سامية وطُبع بما هو أرق من النسيم.

وقد قال فيه السيد محمد الفشاركي الاصفهاني احدُ كبار تلامذة ابيه: انه تربىٰ في حجر خمسين عالماً مجتهداً، وقد أستفاد من اساتذته ومُعلّميه ومن دروس وابحاث والده العامة والخاصة أكبر قدرٍ من الاستفادة العلمية حتى أن والده السيد المجُدّ الشيرازي قد نصّ على اجتهاده وهو شاب في العشرين من عمره.

كان السيد الميرزا علي آغا على سرّ والده وسيرته وورعه ونسكه وزهده وجلالة منزلته عند مختلف فئات الناس وخاصة عند اهل العلم والتُقىٰ والفضيلة.

كان سليم النفس شريفاً نبيلاً حسن الاخلاق نقي السريرة قدّسته الالوفُ و بجّلتّه الفئات ومدحه الشعراء وأحترمه العلماء، وكان يُشجع الشعراء ويُجزل العطاءَ لهم تماماً كما كان يفعل والده، وقد مدحه الكثير من الشعراء في المناسبات الدينية المختلفة.

وبعد وفاة والده المُجدّد الشيرازي بسنتين أي في سنة ١٣١٤ هجرية، سافر الى مدينة مشهد الامام الرضا عليه السلام بخراسان، ورجع بعد سنةٍ من الاقامة فيها الى سامراء فكان مُلازماً لدرس وبحث العالم المجاهد والفقيه الورع الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي لسنين طويلة، وقد خصّص الشيخ الشيرازي له بالذات درساً في الليل أسهم كثيراً في تخضرمه وضلوعه ببطون العلم والمعرفة.

وفي سنة ١٣٣٣ هجرية ترك سامراء وانتقل الى مدينة الكاظمية حيث سكنها برهةً من الزمن ثم أقام في النجف الأشرف ولمّا توفي الشيخ الميرزا الشيرازي في كربلاء سنة ١٣٣٨ هجرية رجع اليه خلق كثير من التقليد وُطبعت رسالته العملية الفتوائية من أجل استفادة مُقّلديه الكثيرين، واخذ اسمُه يشتهر اكثر فاكثر حتى صار في الطراز الاول من الفقهاء الذين تدور عليهم مهمةُ الفتيا والتقليد، وكان هو حقاً نابغةً في الفقه واصوله والحكمة والكلام والطب والتاريخ والادب والرياضيات وغيرها من فنون العلم.

وكان له مجلس درس وبحث في الفقه والاصول عامرٌ بفحول العلماء امثال: آية الله السيد عبدالهادي الشيرازي وآية اللّه السيد الميرزا مهدي الشيرازي وآية اللّه السيد هادي الميلاني والعلامة الحجة الشيخ محمد على الاردوبادي وآية اللّه العظمىٰ السيد ابو القاسم الخوئي المرجع الديني الاكبر في الوقت الحاضر وغيرهم من فحول العلماء.

وبالرغم من سمو مكانته وعُلوّ منزلته كان يُؤثر الانزواء والعزلة ولا يترددّ على المجالس العامة الاّ بقدر الضرورة، كما انه بعد مرجعّيته التقليدية لم يتصدّ لاقامة صلاة الجماعة وأمامة المُصلّين بل اقتصر نشاطه على التدريس والتصدّي لشؤون الفتيا والأجابة على استفتاءات مُقلّديه، وكان مُهتماً جداً بنشر الدعوة الاسلامية وتطبيق

احكام الشرع المقدّس وخاصة في البلدن المغفول عنها كشمال العراق آنذاك، وقد صبعت رسالته العملية الفتوائية باللغة التركية علاوة على طبعها باللغتين العربية والفارسية، وذلك لان جمعاً غفيراً من الاتراك رجعوا اليه في امر التقليد فقلّدوه وتابعوه في امور ومسائل دينهم.

اشتهر بالحزم والارادة القوية في سلوكه وتصرفاته، لكنه كان يُدبر شوؤن مرجعيته بالحكمة والتروي والكياسة واللباقة، وكان طيّب المعشر حسن المجلس كثير المطايبة دمث الاخلاق شديد المواظبة والعناية بحقوق اهل العلم والفضيلة وتأمين مُستلزمات معيشة طلّاب العلوم الدينية ومساعدة المحتاجين والرفق بالناس المؤمنين الخيّرين.

وكان يحظىٰ باحترام الخاص والعام لشخصيته العلمية الدينية المتميزة ولأنه كان سرَّ أبيه في الطبع والسيرة والمظهر الوقور المحتشم.

وكان كبار مراجع الدين واعاظم العلماء واساتذة الحوزة العلمية في النجف الاشرف امثال: السيد ابو الحسن الموسوي الاصفهاني والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ الميرزا محمد حسين النائيني والشيخ جواد البلاغي وغيرهم يُعظّمونه ويُقدمّونه فيى المجالس على انفسهم.

وفي خضّم الثورة العراقية الكبرىٰ «ثورة العشرين» بقيادة العلماء المجاهدين وعلى رأسهم الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي، اقترح عليه بعض العلماء ورؤساء العشائر ممّن أسهموا في هذه الثورة بان يكون هو ملك العراق، لكنه ابىٰ وقال ان اشتغالي بالعلم والمرجعية اهم عندي من ذلك.

تُوفّي رحمه الله في النجف الاشرف ليلة الاربعاء ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٥٥ هجرية فعظم خطبُه وشُيّع جثمانُه باجلال وتعظيم ودُفن الى جوار والده في مقبرته الخاصة المُتصّلة بباب الطوسي واُقيمت له مجالس التأبين العديدة في مدن العراق وايران والهند وغيرها من البلدان الاسلامية ورثاه الشعراء والادباء بالعربية والفارسية.

كان له نجلان فاضلان ورعان على وتيرة اسلافهما الطاهرة في سلوك سنن العلم والتُقى هما: الميرزا محمد حسن الذي وُلد بعد وفاة جدّه السيد المجددّ الشيرازي فُسمّي

باسمه والميرزا محمد حسين وسوف نتطرق لترجمتهما تباعاً.

والجدير بالذكر ان المرحوم السيد الميرزا علي آغا هو نجل السيد الشيرازي من زوجته الفاضلة الكاملة أبنة عمّه، كريمة السيد الميرزا رضي الشيرازي وكانت تتصف بحسن التدبير ورعايتها للطلبة وبيوت اهل العلم، وقد توفيت في حياة زوجها المُجدد الشيرازي سنة ١٣٠٣هجرية، وزوجته الاخرى هي والدة نجله الاكبر السيد الميرزا محمد الشيرازي الذي قُلنا عنه من قبل انه تُوفّي في حياة ابيه سنة ١٣٠٧ هجرية بينما تُوفيت هي سنة ١٣٣٦ هجرية.

السيد الميرزا آغا الشيرازي

هو السيد الميرزا اغا بن احمد المستوفي بن محمود الحسيني الشيرازي ابن اخ السيد المُجدّد الشيرازي وصهره على كريمته والمتربّي في حجره، اذ بعد وفاة والده السيد احمد المستوفي في حدود سنة ١٢٧٥ هجرية لم يبق في موطنه شيراز طويلاً بل هاجر الى النجف الاشرف وانجذب لبيت عمّه، وتفرّغ كلياً لخدمته والاستفادة من علمه، وفضائله، وكان يُصاحب السيد المجدد الشيرازي ويرافقه كالظّل، وقد حضر بصحبة عمه الجليل درس وبحث العلامة الحجة الشيخ مرتضىٰ الانصاري بما يربو على الاربع سنوات.

ومن جُملة ما حكاه عن الشيخ الانصاري قول الشيخ: اني أُدرّس لثلاثة: الميرزا محمد حسن الشيرازي والميرزا حبيب الله الرشتي والآغا حسن الطهراني.

وقد أُعتبر هذا القول في حينه شهادة واضحة من الشيخ الأنصاري بحق هؤلاء الثلاثة من ناحية قابلياتهم العلمية الهائلة واهليتهم لكسب مكانة رفيعة في الفضيلة والتقى والمرجعية العامة.

وحكىٰ ايضاً ان الشيخ مرتضى الأنصاري في اثناء مرضه الذي أودىٰ بحياته اشار بالرجوع في امر التقليد وشؤون الفتيا الى السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي.

وكان السيد الميرزا آغا الشيرازي عالماً فاضلاً تقياً ورعاً زاهداً، اهتم كثيراً بتهذيب النفس وا لانصراف الى العبادة والتهجّد والأعراض عن مباهج الدنيا طوال حياته الى ان وافته المنيةُ في الثلاثاء السادس من شهر جمادىٰ الثانية سنة ١٣٣٦ هجرية. ودفن جثمانه في مقبرة عمّه المُجدد الشيرازي بالنجف الاشرف.

كان له ولدان تُوفّي ثانيهما واسمه السيد عبدالصاحب شاباً في حياة والده بحدود سنة ١٣٣٠ هجرية، اما ولده الأكبر وهو السيد الميرزا هادي الشيرازي فقد بقي بعد والده، وكان عالماً فاضلاً ورعاً تقياً عاش في النجف الاشرف مُشتغلاً بالدرس والبحث وحظىٰ باحترام أُسرة الشيرازي الى ان توفي بحدود سنة ١٣٧٠ هجرية، وللأخير نجلان هما العالم الفاضل السيد محمد حسين الشيرازي وكان عديلاً للمغفور له آية الله السيد ميرزا مهدي الشيرازي والسيد محمد علي الذي يشتغل بمهنة الخياطة.

السيد علي محمد الحسيني الشيرازي

هو السيد الميرزا علي محمد بن السيد الميرزا ابي القاسم الحسيني الشيرازي من السادة الاشراف الشيرازيين، في النجف الاشرف، وهم ينتمون لبيت علم وتُقى وشرف ومجد.

كان هو من أهل العلم والفضل والورع والتقىٰ وأتصف بالصلاح والخلق الحسن والسيرة النبيلة ،وكان طبيعياً ان يتحلّىٰ بالاخلاق الفاضلة والمسلك القويم والنهج السليم في الحياة، فهو ينتسب لبيت الشيرازي كونه سبطاً لعمّ السيد المجدّد الشيرازي، اذ كان والده الميرزا ابو القاسم الشيرازي صهراً للسيد المير رضا الحسيني الشيرازي احد اعمام السيد المُجدّد.

وبسبب شخصيّته الروحية والعلمية فقد كا ن مُؤهّلاً لان يُصاهر السيد المجدد الشيرازي على كريمته العصماء المدعوة«آغا بي بي» والتي رُزق منها باولاده الفضلاء الاجلاء وهم السادة الميرزا احمد والميرزا مهدي والميرزا تقي.

وكان السيد الميرزا علي محمد الشيرازي من تلامذة السيد المُجدّد ومن الملازمين لدرسه وبحثه و حُضار مجالسه، سواء عندما كان في النجف الاشرف او في سامراء، وظّل مرافقاً له الى ان توفي السيد المجدد الشيرازي في سنة ١٣١٢ هجرية.

ولم يتسنّ لنا معرفة تاريخ وفاته هو على وجه التحديد.

السيد محمد رضا بن السيد محمد باقر الحسيني المرعشي النجفي

هو صهر الطبيب السيد اسد اللّه الشيرازي شقيق السيد الميرزا محمد حسن المجدد الشيرازي والذي سكن مدينة سامراء ليكون بقرب اخيه الميرزا الشيرازي، وكان طبيباً حاذقاً له اليد البيضاء في معالجة جميع الأمراض.

أمّا السيد محمد رضا فقد كان من علماء النجف الاعلام، اشتغل بالتدريس والتصنيف وقد درس على المولى الشيخ محمد كاظم الخراساني في علم الُاصول وعلى السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي في الفقه حتى أحرز مرتبة الكمال وبرز كواحد من أعلام حوزة النجف الاشرف.

له آثار في الفقه والُاصول منها«الكرية» في تحقيق الكر، و«جوابات المسائل الاسلامبولية» وقد كتبها بأمر استاذه اليزدي، و«جوابات المسائل الامتحانية» و«جوابات المسائل الكرمانية»، و«جوابات مسائل اليزدي».

تُوفي بحدود سنة ١٣٤٢ هجرية وخلّف من زوجته كريمة الطبيب السيد اسد اللّه



آية الله السيّد محمد رضا المرعشي

شقيق المجدّد الشيرازي ولدين توأمين هما العلامة الفاضل السيد كاظم المرعشي وهو الآن نزيل مدينة مشهد الرضا عليه السلام، والعلامة المحقق السيد مهدي المرعشي الذي يُعتبر الآن من كبار علماء الحوزة العملية في مدينة قم المقدسة.

وكان هذان الأخوان التوأمان وهما في الحقيقة سبطا شقيق السيد الميرزا الشيرازي الكبير من العلماء الموجّهين في النجف، وذلك قبل مجيئهما الى ايران وقد اشتهرا بالاخوين المرعشيين، وقد كانت لهما نشاطات مشهودة على الصعيد الحوزوي يعرفها اولئك الذين على صلة وثيقة بمراجع التقليد، وقد صاهرا المرجع الكبير العالم الحجة السيد عبدالهادي الشيرازي على كريمتيه.

السيد الميرزا محمد حسن بن الميرزا علي آغا الحُسيني الشيرازي

هو حفيد السيد المجدّد الشيرازي من نجله الثاني «الميرزا علي آغا» وُلد في مدينة سامراء ونشأ نشأةً طيبةً في ظلّ والده ومُعلّمه الأول وأخذ العلمَ منه ومن كبار العلماء والمُدرسّين في حوزة سامراء وهاجر بصحبة والده الى النجف الاشرف حيث استكمل دراسته الدينية العليا لدىٰ مُدرسّيها وأساطين العلم فيها امثال: العلاّمة الكبير الشيخ الميرزا محمد حسين النائيني والشيخ محمد حسين الاصفهاني الكمباني(١) وحصل

(١) كان من أعاظم العلماء والأُصوليين والفلاسفة جامعاً لفنون العلم ومُتضلعاً في الأدب العربي، كانت له مواهب وقابليات علمية هائلة ممّا جعله مُبجلاً ومُحترماً من قبل علماء عصره مرموقاً في الجامعة النجفية، اشتهر أمره في التدريس بعد وفاة المولىٰ الشيخ محمد كاظم الخراساني سنة ١٣٢٩ هـ وكانت حلقة درسه مجمعاً لأهل الفضل والكمال وقد تخرّج عليه جمعٌ من أفاضل طلاب ←



آية الله السيد محمد حسن الشيرازي



آية الله العظمىٰ الشيخ محمد حسين الكمپاني

على أجازات بالرواية والأجتهاد من مشايخه الكبار، وقد صرّحوا فيها ببلوغه رتبة الكمال العلمي وملكة الاجتهاد، ثم تفرّغ للتدريس في الفقه والأُصول والتصدّي لشؤون الفتيا والقيام بالوظائف الشرعية في النجف الاشرف الى ان تُوفّي في سنة ١٣٩١ هجرية ودُفن في مقبرة جدّه السيد المُجّدد الشيرازي في صحن الروضة العلوية الشريفة.

وقد صاهره على كريمتيه كلٌ من العلامة الكبير السيد محمد كلانتر من أكابر العلماء الموجهين بالنجف في الوقت الحاضر والذي أُوجد جامعة النجف العلمية وساهم بجهد دؤوب في أحياء التراث الاسلامي الشيعي وتطوير الدراسة العلمية الدينية باساليب حديثة ومُبتكرة، وآية اللّه السيد علي السيستاني الذي هو الآن احد أساطين العلم في حوزة النجف وهو حفيد السيد علي بن محمد رضا الحسيني اليستاني الذي كان من تلامذة السيد المُجدد الشيرازي في سامراء والمتوفى سنة ١٣٤٠ هجرية.

السيد الميرزا محمد حسين الحسيني الشيرازي

هو النجلُ الثاني للسيد الميرزا على آغا وحفيد السيد المجدّد الشيرازي كانت ولادتُه ونشأته في مدينة سامراء قرأ على والده سواءٌ عندما كان في سامراء او في النجف، كما درس على الاستاذ الكبير الشيخ الميرزا محمد حسين النائيني وأُستاذ الفقهاء والمُجتهدين الشيخ ضياء الدين العراقي(١) والعلامة الشيخ محمد كاظم

العلم وأشتهر تدريُسه بالفلسفة لتفوقه فيه على معاصريه وأستمر في نشر العلم الى ان تُوفي سنة ١٣٦١ هـ ولُقبّ بـ«الغروي» أيضاً.

(١) كان يُعتبر من بقية علماء السلف المعروفين بغزارة العلم وسعة العقلية، كما يُعتبر المعلم والاستاذ البارع للعلوم الدينية لا سيما الأُصول في عصره فقد ارتقىٰ منبرَ التدريس في النجف لمدة خمسين سنة متواصلة وكان شيخاً لجمعٍ من افاضل العلماء والمجتهدين وقد حظى بمواهب كثيرة



آية الله السيد محمد حسين الحسيني الشيرازي



آية الله العظمىٰ الشيخ ضياء الدين العراقي

الشيرازي الذي صاهره على كريمته، وحصل منهم على أجازات بالاجتهاد، منها اجازته من شيخه الاكبر ضياء الدين العراقي المنشورة في الصفحة التالية نظراً لأهميتها التاريخية وقد وجدتُها عند نجله السيد رضي الشيرازي، اشتغل بالتدريس في الفقه والاصول وكانت حلقة درسه في مدرسة القوام بالنجف الاشرف عامرة بعشرات الطلاب والمُحصلّين، ثم هاجر الى طهران وظلّ مشتغلاً بالتدريس والتصدّي لشؤون الفتيا الى ان توُفّي في سنة ١٣٧٤هجرية ونقل جثمانه طرياً الى النجف ودفن في مقبرة جدّه السيد المجدد الشيرازي.

وله انجال يتقدمهم العلامة المُحقّق السيد رضي الشيرازي الذي سنتكلم عنه لاحقاً والدكتور السيد مرتضىٰ الشيرازي وهو أستاذ بالآداب العربية في جامعة طهران والمهندس السيد باقر الشيرازي الذي يعمل في الوقت الحاضر مُشرفاً على مصلحة الآثار التاريخية في طهران والدكتور مصطفى الشيرازي الذي يعيش في امريكا حيث يحتل موقعاً مُتميزاً في مجال الابحاث والدراسات الخاصة بالبيئة البشرية والدكتور فخر الدين الشيرازي استاذ في فرع الرياضيات بجامعة بهشتي في طهران.

وكما ان صهَره على كريمته: العلامة المفضال الدكتور السيد محمد بحر العلوم وهو الآن من العلماء الأعلام والكُتّاب والادباء والشعراء الذي ينشط في مجال التحقيق والتأليف ووضع الدراسات الوثائقية القيّمة جداً، وهو ينتسب لبيت بحر العلوم من البيوتات العلمية العريقة في النجف ومن ذرية السيد مهدي بحر العلوم المتوفي سنة ١٢١٢ هجرية والذي كان بحق بحراً زاخراً بمختلف العلوم والفنون الاسلامية، وهو عميد بيت بحر العلوم.

والسيد محمد بحر العلوم يسكن لندن في الوقت الحاضر حيث يتصدّى لشؤون ونشر الثقافة الاسلامية ويرأس مركز آل البيت لأحياء التراث الاسلامي الشيعي هناك،

→
وبراعة فائقة في مجال التدريس والمناظرة الفكرية الحرة مع كبار تلامذته، تُوفي سنة ١٣٦١ هجرية عن عمر تجاوز الثمانين، وبموته فقدت الجامعة النجفية واحداً من اعظم اساتذتها واكثرهم حرصاً ومواظبةً على التدريس ولأطول فترة ممكنة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين
إلى يوم الدين وبعد فإن جناب العالم الفاضل التقي ملاذ الأنام
مروج الأحكام الآغا محمد حسين نجل المرحوم آية الله [illegible]
[illegible] ممن صرف شطراً من عمره الشريف في تحصيل المعارف
الإلهية وتكميل الملكات الحميدة معتكفاً بجوار مولانا أمير المؤمنين
عليه السلام ومختلفاً إلى الأندية العظام وجدّ واجتهد حتى بلغ
بحمد الله تعالى مرتبة سامية من الفضل والسداد بحيث صار من المجتهدين
العظام والفقهاء الأعلام فله العمل بما استنبطه ويحرم عليه التقليد
فيما استنبطه على الطريقة المألوفة بين الأعلام وإضافة إلى ذلك محرزاً
الاحتياط الذي هو سبيل النجاة وأجزت له أن يروي عني جميع ما
صحت لي روايته من كتب أصحابنا الإمامية قدس الله أسرارهم
بشرط على الشروط المقررة في محلها وأن لا ينساني من صالح
الدعوات كما أني لا أنساه إن شاء الله تعالى [illegible]

وله مؤلفات عديدة ومتنوعة تُعالج في مجملها مباديء ومسائل دينية ثقافية، وقد رأيت منها كتابه تحت عنوان«الاجتهاد اصوله واحكامه»، وكتاب «عيوب الأدارة»، وكتابه الأخير هو في الحقيقة رسالته الجامعية التي حاز بها على درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة.

السيد عبدالحسين الحسيني الشيرازي

هو الميرزا عبدالحسين بن السيد اسماعيل بن السيد رضيّ بن السيد اسماعيل الحسيني الشيرازي، كان عالماً فاضلاً وتقياً ورعاً، يرتبط بصلة القرابة الى اسرة المجدد الشيرازي من جهة انه حفيد عمه وابن خال اولاده.

لم تُعرف على وجه الدقة سنةُ ولادته فهي قبل سنة ١٣٠٥ هجرية وهي سنة ولادة أخيه الأصغر المرجع الديني الاكبر العالم الحجة السيد عبدالهادي الشيرازي الذي سنتطرق لترجمته في فصل خاص لما حظي به من مكانة علمية رفعية ومرجعيّة دينية مُتميزة في عصره.

نشأ الميرزا عبد الحسين الشيرازي نشأةً دينيةً حسنةً في ظلّ رعاية اسرة المُجدّد الشرازي له نظراً لأنّ والده العالم الحجة السيد اسماعيل تُوفّي (١٣٠٥هـ) وهو لا يزال في سنّ الطفولة وتلقّى علومه الدينية فترةً في سامراء وفترةً اخرى في النجف الأشرف، خاصةً وان هاتين المدينتين كانتا آنذاك تعجّان بمجاميع كبيرة من العلماء الكبار والفقهاء العظام وآلاف مُؤلفة من طلبة العلم، ولا بدّ في أجواءٍ كهذه ان يتشجّع كل فرد على طلب العلم ويكون الدافع لذلك أقوى انْ يكن الفردُ مُنتسباً في الاصل الى بيت علم عريقٍ وزملاءه واصدقاءه من رجال الدين البارزين.

هاجر الى طهران وأمضىٰ فيها بقية سنوات عمره وكان فيها من العلماء الكبار

ورجال الدين البارزين الذين يحظون باحترام العامة والخاصة.

سافر الى النجف الاشرف زائراً وهو في حالة المرض فُتوّفي بها سنة ١٣٦٥ هجرية ودفن جثمانُه في مقبرة السيد المجّدد الشيرازي الخاصة والملاصقة لصحن الروضة العلوية المباركة.

العلامة الحاج السيد رضي بن السيد محمد حسين بن الميرزا على آغا الحسيني الشيرازي

هو حفيد نجل السيد المجدّد الشيرازي والوحيد الباقي من ذريته في سلك علماء الدين والمُتصدين لشريعة سيد المرسلين، وُلد في النجف الاشرف بتاريخ الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٤٥ هجرية، ونشأ وترعرع على حُبّ الدين والعلم برعاية والده العلامة الميرزا محمد حسين الشيرازي أخذ مباديء العلوم الدينية ودرس مقدماتها لدى كبار مُدرسيّ الحوزة العلمية في النجف حتى تأهل للدراسات العليا فقرأ على علماء الدين العظام آنذاك امثال والده وجدّه من امّه الفقيه والعالم المحقق آية اللّه الشيخ محمد كاظم الشيرازي وآية اللّه الشيخ حسين الحلي وآية اللّه الميرزا باقر الزنجاني حتى حاز على مرتبة مُتقدّمة في الفقاهة والاجتهاد.

جاء بصحبة والده الى طهران وهو لا يزال شاباً مليئاً بالنشاط والحيوية فواصل دراسته العلمية العليا خاصةً في فنون الفلسفة والعلوم العقلية ودرسّها هو في المعاهد والجامعات في طهران ، حيث انه يميل الى هذه العلوم كثيراً.

ومن جملة الاساتذة المخضرمين في العلوم العقلية والفلسفية والذين لازمهم هنا في الدرس والبحث واستفاد منهم لفترة طويلة آية اللّه الشيخ محمد تقي الآملي الذي درس عليه لفترة سبع سنين وآية اللّه العظمىٰ الميرزا ابو الحسن الرفيعي القزويني،



آية الله السيد رضي الدين الشيرازي

والعلامة الفقيه الميرزا ابو الحسن الشعراني.

وكان وهو في النجف الاشرف ولا يزال في سنين الشباب قد حاز بجدارةٍ مرتبةَ الاجتهاد وحصل على اجازاتٍ بها من مراجع التقليد والفتيا فيها آنذاك امثال: البحاثة الاسلامي الذائع الصيت آية اللّه الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء(١) وآية اللّه العظمى السيد جمال الدين الكلبايكاني والمرجع الديني الأكبر الميرزا عبدالهادي الشيرازي كما نال اجازة الاجتهاد في طهران من استاذه الكبير السيد الميرزا ابو الحسن الرفيعي القزويني الذي أختص به في علم الفلسفة والحكمة الالهية.

وقد اطلعت بنفسي على هذه الاجازات المكتوبة وأخترت للنشر منها اجازته في مَلَكَة الاجتهاد من الشيخ الاكبر كاشف الغطاء نظراً للشخصية الدينية والعلمية المتميزة التي كان يتحلى الشيخ بها والتي أشتهرت كثيراً في العالم الاسلامي خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، ونظراً لان هذه الاجازة تحتوي أيضاً على تصريح باجتهاده من قبل العالم المجاهد الثائر آية اللّه السيد ابو القاسم الكاشاني(٢) وكذا آيةً

---

(١) هو من ذرية الشيخ الأكبر جعفر الجناحي النجفي صاحب «كشف الغطاء»، كان من مُجتهدي الشيعة الذين غاصوا بحار علوم أهل البيت(ع) فاستخرجوا منها جواهر المعاني ودرر الكلم فنشروها بين الجمهور وقد سمت مداركُه ونفذ فكرُه الى اعماق الحقائق واسرار العلوم والفضائل حتى تجلّى في نفحات ألفاظه ورشحات أقلامه كان مُطلعاً ومُحيطاً بالتراث الروحي فيختار منه ما يتفق مع القرآن والسُنة و يتناسب مع عقلية الزمن وحاجة العصر، كان أخطب خطباء الشيعة وقد سُجّل الكثير من خطبه في شتى المناسبات وأُذيع على امواج الاثير ونُشر قسمٌ منها فى الصحف والمجلات واشترك في مؤتمرات اسلامية كثيرة حيث أظهر فيها صورةً مُشرّفة عن الشيعه وعلمائها بخطبه التي كانت تستحوذ على المؤتمرين، كان من مراجع التقليد وفطاحل العلماء في النجف. له مؤلفات ومقالات كثيرة ومُتنوعة، تُوفّي سنة ١٣٧٣ هجرية ودفن في النجف.

(٢) كان فى النجف الاشرف من تلاميذ والده العلامه الكبير السيد مصطفى الحسيني الكاشاني والمولىٰ الشيخ محمد كاظم الخراساني والميرزا حسين الخليلي وقد كتب كثيراً من تقريراتهما في الفقه والأُصول واتّصف بعمق الفكر ودقة النظر و عُلوّ الهمة والطموح، خرج للجهاد ضدّ ←

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين

وبعد. فان جناب العالم الفاضل ثقة الاسلام السيد رضي الدين آية الله زاده الشيرازي الحائز على هوية صادرة من النجف الاشرف المرقمة ٨٣٣٩ ممن بذل مدة خمس عشرة سنة من عمره الشريف في تحصيل العلوم الدينية والمعارف الالهية وحضر على الاساتذة العظام والجهابذة العظام وجد واجتهد حتى نال المراد وبلغ مرتبة الاجتهاد مع التقوى والسداد فصار بحمد الله فقيهاً مقتدراً على الاستنباط وقد اجزته ان يروي عني ما صحت لي روايته من الكتب المعتبرة للامامية مع تمييز الصحيح والسقيم مراعياً جادة الاحتياط والسلام عليه وعلى اخواني المؤمنين ورحمة الله وبركاته

[illegible]

الله العظمى السيد جمال الدين الكلبايكاني، وله اجازة بالاجتهاد كذلك من آية اللّه العظمى السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي الذي كان من مراجع التقليد العظام في مدينة قم المقدسة والمتوفي سنة ١٤١١ هجرية.

وهو يعتز بهذه الاجازات خاصة أجازته من السيد الميرزا ابو الحسن الرفيعي لان فيها تصريحات وتأكيدات تدلّ على تبحرّه في بحث فن العلم الالهي والحكمة من كتاب الأسفار المُشتهر بين اهل البصائر وأولي الانظار.

ويُعتبر الآن من كبار علماء طهران المُوجهيّن بين العامة والخاصة ومن المُشهورين في دنيا العلم والفضيلة خاصةً وأن له باعاً طويلاً في التدريس وله مجلس درس عامر بطلبة العلم، وممّن يُعدّون لمرحلة الدكتواره الجامعية في علوم الفلسفة الاسلامية اضافة الى علوم الفقه والاصول وان من جملة الكتب التي يُدرّسها لتلامذته كتاب شرح الاشارات لابن سيناء، وهو كتاب فلسفي معمق للغاية وصعب الفهم ولا يمكن لأحدٍ تدريسه الاّ من كان على قدرٍ كبير من الضلوع والتبحر والتعمق في العلوم العقلية، كما انه يتصدّىٰ لشؤون الفتيا والقيام بالوظائف الشرعية والردّ على استفتاءات واستفسارات الناس فيما يرتبط بالمسائل الشرعية ويؤم المُصلين في جامع الشفاء القريب من داره في منطقة يوسف آباد بطهران، غير انه يميل الى الانزواء ولا يحضر المجالس العامة الاّ بقدر الضرورة.

عرفتُه منذُ سنوات طويلة نظراً لصلة الصداقة التي تربطُ بيتَ الشاهرودي الذي أنتمي اليه وبيت الشيرازي ولكن معرفتي به زادت عندما زرته في بيته منذ وقت قريب فوجدته في منتهىٰ التواضع والبساطة والخلق الحسن والطيبة وسلامة النفس ونقاء السريرة مُتحمساً لاداء وظائفه الشرعية متُهيئاً في كل لحظة للرد على استفسارات سائليه

→
الاحتلال البريطاني للعراق، وكانت له خطب حماسية وثورية خلّدته وكان مُطارداً من قبل الانجليز فهرب الى ايران حيث كانت له مواقف مشرفة من قضية تأميم النفط في ايران، تُوفيّ في طهران سنة ١٣٨١ هجرية.

عبر الهاتف في بيته كما وجدتَ فيه شخصاً عارفاً غزير العلم واسع الاطلاع بمجريات الاحداث وصاحب رأي ونظر حول الشخصيات العلمية الدينية الماضية والحاضرة.

له نجلان يُواصلان الآن دراستهما الحديثة، غير انه عازم على جعلهما ينخرطان في سلك الروحانية وأرتداء لباس رجال الدين والتفرغ لدراسة العلوم الدينية، وذلك للاحتفاظ بالصبغة العلمية الدينية لبيته.

له مؤلفات عديدة هي: تعليقةٌ على شرح الاشارات للشيخ الرئيس على ابن سيناء وتعليقه على الامور العامة في كتاب الاسفار للملاّ صدرا، وتعليقةً على شرح منظومة السبزواري، وتعليقة على الكفاية للمولى الخراساني وأُخرىٰ على رسائل الشيخ الانصاري، اضافة الى كتاب فارسي حول أُصول العقائد وهو كتاب ضخم نسبياً، وقال لي انه بصدد طبع هذه الكتب في المستقبل القريب وان التأخير الحاصل في ذلك انما مردّه زحمة العمل اليومي من تدريس وتصدٍ لامور الناس الدينية وأمامة الجماعة والأجتماع بزائريه الكثيرين له في بيته من العلماء والطلاب والناس الأخيار، الامر الذي لا يترك كثير وقت للتفرغ لُامور اخرىٰ.

والجدير بالذكر ان العلامة السيد رضي الشيرازي يعرف الكثير من الحكايات الطريفة والحوادث والوقائع المُتصلة بشخصية السيد المجدد الشيرازي من قريب او بعيد، وقد روىٰ لي بعضها واني بدوري قمت بتسجيلها في الفصل المتعلق بالسيد المجدّد، كما يحتفظ بخزانة جدّه من الكتب والمخطوطات والآثار العلمية الخاصة به (السيد المجدّ الشيرازي)، ومن هذه الاثار تقريرات درسه في الُاصول كتبها تلميذه العلامة المولى علي الروزدري الذي تُوفي في حياة استاذه، وهذه التقريرات جيدة الاسلوب، عميقة المطالب، جزلة العبارات، سهلة التناول، فيها الكثير من الآراء الجديدة والافكار القيمة الفريدة، وقد عنىٰ بطبعها العلامه السيد رضي الشيرازي فارسلها الى مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في مدينة قم والتي أخرجتها في طبعةٍ رائعة وبحُلّة جميلة في سنة ١٤٠٩ وبها مقدمة حول الامام المجدّد الشيرازي بقلم العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم.

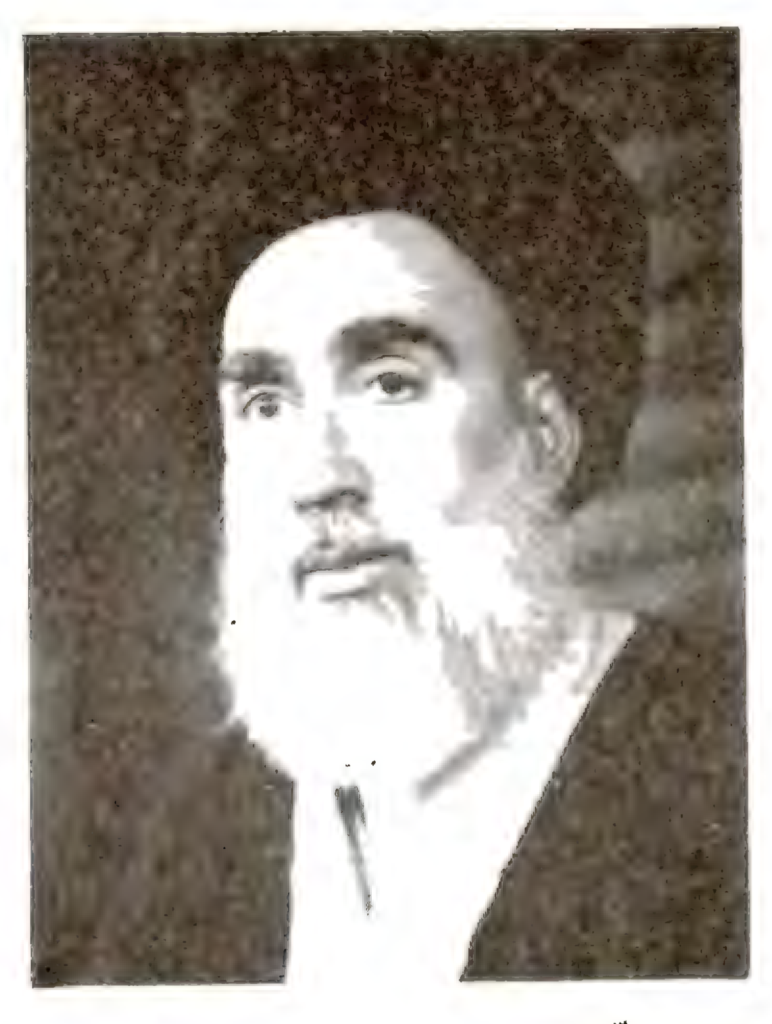
كما انه اهتم ايضاً بطبع آثار جدّه من أُمه العلامة الكبير الشيخ محمد كاظم

الشيرازي المتوفي سنة ١٣٦٧ هجرية، وقد طُبع من هذه الآثار بسعيه: حواشيه على رسائل ومكاسب الشيخ الانصاري التي هي عبارة عن خلاصة لدروس استاذه الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي مزجاً بدروسه وأبحاثه التي كان يُلقيها هو على تلامذته، وقد قام سبطُه العلامة السيد رضي الشيرازي بجمع هذه الحواشي في مجموعة مُوحدّة وطبعها في طهران وأختار لها اسم «بُلغة الطالب في حاشية المكاسب».

السيد محمد مهدي بن السيد حسن النجفي الاشكوري

عالم فاضل، وُلد في النجف الاشرف سنة ١٣٤٠ هجرية وتربّى في بيت علم وفضيلة، فقد كان والده السيد حسن وجدّه السيد علي الاشكوري من علماء وفضلاء النجف، وهو سبطُ العالم الفاضل السيد محمود الشيرازي نجل الميرزا اسد اللّه الشيرازي شقيق السيد الميرزا محمد حسن المجدّد الشيرازي، ختم القرآن الكريم وهو في السابعة من عمره ثم درس مقدمات العلوم الدينية فسطوح الفقه والاصول الى ان تأهل لدرس الخارج فحضر درس وبحث علماء ومراجع كبار كانوا انواراً ساطعة في سماء العلم والفضيلة في حينه امثال: السيد ابو الحسن الاصفهاني والشيخ محمد كاظم الشيرازي والشيخ محمد حسين الاصفهاني الكمباني والشيخ موسىٰ الخونساري والشيخ المشكيني صاحب«حاشية الكفاية».

قدم الى طهران بحدود سنة ١٣٦٥ هجرية حيث أشتغل بالتدريس والتصدّي لأُمور الدين وأمامة الجماعة وهو لا يزال قائماً حتى الآن بوظائفه الشرعية من تدريس وامامةٍ أذ يُدرسّ الفقه الاستدلالي من باب الطهارات الى باب الدّيات في مسجد بين الحرمين بمنطقة البازار(اسواق طهران الرئيسية) كما يؤم المصلين في جامع «حورى» الكائن في جنوب طهران وقريباً من داره.



آية الله السيد محمد مهدي الاشكوري

له بعض المؤلفات الدينية التي طُبع منها حتى الآن كتابُه: «انوار عرشيه» فارسي في طبعة غير مُنقّحة، يتحدث فيه عن سيرة الائمة المعصومين الاربعة عشر وفضائلهم وتراجمهم، ومجموعة فقهية استدلالية باسم «لمعات الانوار» لم تطبع بعد، ويُعدّ لرسالة عمليةٍ فتوائية بعنوان «توضيح المسائل».

ونجله الاكبر العلامة السيد محمد ضياء الدين الاشكوري هو الآن نزيل مدينة قم حيث يُدرّس الفقه والاصول في مستوى بحوث الخارج، وصهره على كريمته الشيخ الحاج آقا مرتضى الطهراني يُعدّ من كبار علماء طهران وائمة الجماعة المشهورين فيها، اذ يؤم المصلين في جامع الميرزا موسى الكائن في منطقة البازار، «اسواق طهران الرئيسية» وصهرُه الآخر العلامة السيد محمد حسن بحر العلوم هو من فضلاء الحوزة العلمية في النجف الاشرف ويقوم بأمامة المُصلّين في جامع الكوفة الكبير بأمر المرجع الديني الكبير السيد ابو القاسم الخوئي.

والجدير بالذكر ان العلامة السيد محمد مهدي الاشكوري يعرف الكثير عن افراد أُسرة الشيرازي، وقد ذكر لي ان جدّه الاكبر من أُمه السيد الميرزا اسد اللّه الشيرازي الشقيق الأكبر للسيد الميرزا محمد حسن المجدّد الشيرازي كان في الحقيقية عالماً مُتفقهاً في أُمور الدين، ولكنه امتهن الطبابة على نطاق واسع، وبشكل تبرّعي وطوعي، وذلك بوحي من رؤية في منامه، فقد رأى سيدنا الامام الحسين عليه السلام في المنام يوُعز له بان يشتغل في الطبابة خدمة لعباد اللّه المؤمنين، نظراً لحاجة الناس الملحة لمن يعرف الطب وقلة الاطباء وكثرة الامراض في ذلك الزمان، وكانت تطبيباته للمرضى مؤثرة ونافعة جداً، وقد خدم الناس بكل صدق واخلاص وبوازع روحي قويّ ولفترة طويلة، اذْ عمرّ لما بعد المائة عام.

* * *

الفصل الثالث:

نخبة من كبار تلامذة المجدّد الشيرازي

نخبة من كبار تلامذةا لمُجدّد الشيرازي

من المعروف ان عدداً كبيراً جداً من الفقهاء والمُجتهدين قد تخّرجوا من مجلس درسه وبحثه في الفقه والاُصول سواءً عندما كان في النجف الاشرف أو في سامراء وأن المُتخرجين عليه تبوأوا المكانةَ المرموقة في بلدانهم ومدنهم وان بعضهم رأسوا الملة وتزعموا الدين من بعده وقد فاق عدد تلامذته والمُستفيدين من ابحاثه عدد تلامذة استاذه وشيخه الاكبر الحجة الشيخ مرتضىٰ الأنصاري رحمه اللّه.

ولكن بعض العارفين يرون عكس ذلك، اذ يقولون ان الذين قرأوا على الشيخ مرتضىٰ الانصاري من فحول العلماء يصعب حصُرهم وعدّهم الى جانب امتياز الأنصاري بكثرة التأليف والتصنيف اذ لم يكن للشيخ من مشاغل وهموم الرئاسة العامة بقدر ما كان للسيد الشيرازي الامُر الذي منعه من التفرغ للتأليف على نطاق واسع.

غير ان من المسلّم به هو ان عدد تلامذة المجدّد الشيرازي يُقدر بعدة مئات حتىٰ ان العالم النسّابة المعروف الشيخ محمد محسن الشهير بآقا بزرك الطهراني قدورد تراجم ما يقرب من ثلاثمائة شخص من تلامذته المُتخرجين عليه في كتابه المسمى: هديّة الرازي الى الامام المُجددّ الشيرازي.

وان الكثرة العددية لهؤلاء التلاميذ والنماذج المُتميزة من الفقهاء والمُجتهدين الأفذاذ الذين قرأوا عليه وأخذوا منه والذين اصبحوا فيما بعدَه مراجعَ تقليد عظام وعُمد التدريس والاستاذية في زمانهم امثال: السيد محمد كاظم اليزدي والمولى الشيخ محمد كاظم الخراساني اللذين تطرقنا لترجمتهما من قبل، وكذا العالم المجاهد والثائر الكبير الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي الحائري الذي سنُفرد له فصلاً خاصاً نظراً لأهمية زعامته الدينية التي توافقت مع فترة تاريخية مصيرية في العراق ودوره القيادي في أحداث ثورة العشرين ضدّ الاحتلال البريطاني لبلاد الاسلام، تُبرهن لنا اهميةَ دوره التاريخي المُتميز ومساعيه المتواصلة وجهده الدؤوب في تطوير حركة التدريس الحوزوي واهتمامه بتربية جيل من العلماء والفقهاء بهدف نشر احكام وتعاليم الدين الحنيف على اوسع نطاق، كما تُبرز لنا الجاذبية الكبيرة التي كان لشخصيته الدينية والعلمية الامر الذي جعلَ الكثيرين جداً من كبار المُحصلين والمُنتهين من دروس السطح يتشوقون لحضور مجالس درسه وبحثه وشدّ الرحال اليه حتى من اقاصي البلدان، وقد اشتدّ الأقبال على حلقة درسه عندما كان مُتواجداً في سامراء بحيث اصبحت المشاركة في دروسه وابحاثه الفقهية والأصولية من أهم عوامل التقدم العلمي والفوز باسباب الرئاسة والزعامة الدينية.

وفي الحقيقة ان اهتمامه بالتدريس قد فاق جميع اهتماماته الأُخرىٰ ما عدا اهتمامه بالشوؤن المُترتّبة على مرجعيته العامة وكذا اجاباته على استفتاءات مقلّديه في كل ارجاء العالم، وهذه أُمور في غاية الاهمية والحيوية بالنسبة لمرجع عام اتفقت كلمة الأُمامية في الامتثال لاوامره والطاعة لفتاويه بشكل لم يتفق لمرجع ديني من قبله، وقد اخذ ذلك من وقته الكثير ونتيجةً لذلك لم تتوفر له الفرص الكثيرة للتفرغ للتأليف وكان اهلاً له بسبب غزارة علمه وتبحره وتعمقه ودقة نظره في العلوم العقلية والنقلية ومعالجته لمسائل الدين والقضايا الشائكة لفترة طويلة وباسلوب سديد ورأي حصيف.

كما ان الكثرة العددية لتلامذته هي نتيجة أنشغاله بالتدريس لفترة طويلة، قد تصل لاربعين عاماً فيما يتعلق بدرس الخارج وهو أعلى مرتبةٍ من الدراسة العلمية والتي تُلقىٰ

على التلامذة بشكل محاضرات شبيهة بالمحاضرات الجامعية في الوقت الحاضر.

ومن هذه الشجرة الوارفة الظلال والمُتفرعة الغصون نقتطفُ بحسب ماتيسّر لنا من المعلومات العشرات من تلامذته والذين سوف نتطرق لتراجمهم تواً.

السيد ابراهيم الدامغاني الخراساني

كان من قدماء تلاميذ المجدّد الشيرازي وقد ألّف من درُوس وابحاث استاذه الكبير مجلّدين احدهما في الفقه والآخر في الُاصول وقد حررّهما باسلوب جيّد، وكان دائم الاشتغال بالدرس عند استاذه الكبير مواظباً على حضور مجالسه، وتلمّذ أيضاً عند العلامة الكبير السيد حسن الكوهكمري المتوفى سنة ١٢٩١هجرية.

وكان من حيث الرتبة والمكانة العلمية يُضاهي كبار تلامذة السيد المجدّد الشيرازي امثال المولى الشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي والسيد الحاج آقا رضا الهمداني والحاج الميرزا اسماعيل الشيرازي ابن عم المُجدّد الشيرازي والسيد اسماعيل الصدر.

توفى سنة ١٢٩١ هجرية وهي السنة التي هاجر فيها السيد الميرزا الشيرازي الى مدينة سامراء.

السيد ابراهيم بن المير محمد علي الدورودي الخراساني

هو من اجلاّء تلامذة السيد المُجدّد الشيرازي، وكان له مجلس درس يحضره جملة من كبار الطلبة، وكان من الزهاد الاتقياء.

سافر الى مدينة سامراء نيف وتسعين ومائتين والف هجرية حيث لازم دروس وابحاث السيد الشيرازي الى ان توفي استاذه الكبير فهاجر الى مدينة الكاظمية وصار هناك مرجعاً للعامة والخاصة وتصدّىٰ لمهمة التدريس وامامة الجماعة وشؤون الفتيا، وكان في غاية الورع و التقوىٰ سعى الى اعانة الملهوفين ومساعدة المضطرين من الأرامل والمساكين.

لبّىٰ نداء ربّه ودفن بأحد اروقة روضة الكاظمية الشريفة في الثاني عشر من ذي الحجة سنة ١٣٢٨هجرية وقام مقامه في اداء الوظائف الشرعية نجلُه الفاضل السيد مهدي الدورودي المتوفىٰ سنة ١٢٦٩هجرية.

الشيخ الميرزا ابراهيم بن محمد علي المحلاتي الشيرازي

كان في النجف من أفاضل تلاميذ المُجدّد الشيرازي وهاجر مع استاذه الى سامراء مُلازماً دروسه وابحاثه وكتب الشيء الكثير من تقريرات استاذه الكبير في الفقه والأُصول.

وفي سنة ١٣١٥ هجرية عاد الى شيراز وصار بها مرجعاً دينياً كبيراً وتفرغ ايضاً للتدريس والتأليف.

تزوّج بكريمة السيد الميرزا احمد بن الميرزا محمود الحسيني الشيرازي اخ المجدد الشيرازي ورزق منها بانبه العالم الجليل الميرزا ابو الفضل الشيرازي الذي كان بدوره من افاضل العلماء في عصره.

توفي الشيخ الميرزا ابراهيم الشيرازي سنة ١٣٣٦ هجرية وترك مؤلفات منها: حاشية على مبحث الاستصحاب من كتاب الرسائل للشيخ مرتضىٰ الانصاري، ورسالة في الرد على الحاج كريم خان، ودُرر الافكار.

الميرزا ابراهيم بن اسماعيل السلماسي الكاظمي

وُلد سنة ١٢٧٤ هجرية وتربىٰ في حجر والده العلامة السيد اسماعيل وحضر على سائر العلماء الاعلام، ثم هاجر الى سامراء مُستفيداً من بحث المُجدّد الشيرازي، وكان يحضر أيضاً درس العلامة السيد الميرزا اسماعيل الشيرازي ابن عم المُجدّد الشيرازي مبّرزاً بين تلامذته، واستمر على مُلازمة دروس هذين العالمين الكبيرين سنين عديدة الى ان مرض والده فرجع الى الكاظمية حسب امره وقام بالوظائف الشرعية خير قيام الى ان تُوفي في شهر محرم سنة ١٣٤٢ هجرية، وله الرواية عن المولىٰ الميرزا ابراهيم بن حسين الخوئي والذي كان عالماً وفقيهاً جليلاً ومؤلفاً قديراً والمُتوفى سنة١٣٢٥ هجرية وكان أبوه وجدّاه الأدنىٰ والاعلى من العلماء الاجلّاء، وجدّ والده المولىٰ محمد هو الذي عَمّر روضةَ العسكريين عليهما السلام في سامراء على نفقة احمد خان الدنبلي.

توفي الميرزا ابراهيم السلماني في سنة ١٣٤٢هجرية.

المولىٰ ابو طالب السلطان آبادي

كان من جملة قدماء تلامذة السيد الميرزا الشيرازي أستمر على حضور مجالس درسه وبحثه في النجف وفي سامراء، ثم رجع الى موطنه «سلطان آباد»، كان يُدرّس في مدرسة «السيد العالم آقا محسن السلطان آبادي» ويُصلّي فيها بأهل البلد الى ان توفي في سنة ١٣٢٠ هجرية.

ذكره المُحدّث الشهير الميرزا حسين النوري في كتابه «دار السلام» فقال عنه بالحرف الواحد: حدثّني العالم الفاضل التّقي الصالح الزكي الالمعي الحاج المولى ابو

طالب السلطان آبادي المجاور في المشهد الغروي حفظه اللّه تعالى، وهو من خيار أهل العلم وعُمدتهم وزبدة الأتقياء وسندهم... الى آخر كلامه.

الميرزا ابو الفضل بن الشيخ الميرزا ابي القاسم الشهير بالكلنتري النوري الطهراني

هاجر الى سامراء في حدود سنة ١٣٠٠ هجرية ولازم درس وبحث السيد المجّدد الشيرازي الى ان برع في الفقه والاصول، وكان في ذات الوقت يستفيد من درس المحدّث الشهير الشيخ حسين النوري في علم الرجال وفنون الحديث.

كان يتصف بحدة الذكاء وصفاء الذهن والمقدرة الفائقة في الضبط والتدقيق، وبفضل ذلك اصبح فقيهاً أُصولياً ورجالياً مُؤرخاً واديباً شاعراً.

رجع الى طهران قبل وفاة استاذه السيد الشيرازي بقليل فكان مُوجّهاً ومَقدّماً لدى العامة والخاصة ومُبجّلاً عند الملك القاجاري في ذلك الحين والذي نصبه متولياً على مدرسة«سبه سالار» وهي مدرسة دينية كبيرة ومعروفة في طهران حتى يومنا هذا فقام بواجبات التولية وامامة الجماعة والتدريس فيها، ولكن لم يطل امره كثيراً فقد ادركه الموت حدود سنة ١٣١٧ هجرية وهو لم يبلغ الخمسين من عمره، له من المؤلفات: كشف الصدور في شرح زيارة العاشور، ومكارم الاخلاق، ومشارق الشموس وغيرها.

* * *

السيد الميرزا ابو القاسم بن ابي تُراب النيساري الهمداني

كان في النجف من تلامذة العلامة الكبير الشيخ الميرزا حبيب اللّه الرشتي، ثم ذهب الى مدينة سامراء وبقي بها لاكثر من ثلاث سنوات مُستفيداً من دروس وأبحاث المُجّدد الشيرازي حتى احرز مرتبةً متقدمةً في العلم والفقاهة والاهلية لتصدّي شؤون الفتيا، ثم عاد الى مدينة همدان فصار بها مرجعاً دينياً لعامة الناس، وبعد فترة من الزمن أختار الهجرة الى النجف الاشرف حيث بقي فيها الى ان وافته المنيةُ بحدود سنة ١٣٢٠ هجرية.

الشيخ ابو القاسم بن المولى محمد علي الاصفهاني الدهاقاني

ولد بدهاقان سنة ١٢٦٣ هجرية وتعلم مقدمات العلوم على والده وفضلاء بلدته «دهاقان» ثم انتقل الى مدينة اصفهان واستكمل لدى مدرّسيها دراسة كتب السطح في العلوم والمنطق والفقه والاُصول.

سافر الى النجف الاشرف وقرأ على علمائها الكبار لمدة خمس سنوات ثم ذهب الى مدينة سامراء وتفرغ لدروس وابحاث السيد المجدّد الشيرازي لثلاث عشرة سنة تقريباً، وبعدها رجع الى وطنه حيث قام بالوظائف الشرعية من الامامة والتدريس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدّ الشرعي احياناً.

جاور مشهد الرضا(ع) لمدة ثماني سنوات مُتصدياً لشؤون الفتيا ومهمة التدريس ورجع ثانية الى دهاقان وبقى لها الى ان تُوفي في سنة ١٣٥٤ هجرية عن عمر يناهز التسعين عاماً وحُمل جثمانه الى النجف الاشرف حيث دفن فيها.

السيد ابو القاسم الكاخكي الخراساني

كان من العلماء الاجلاّء، هاجر بلدتُه بصحبة أخيه الى مشهد الرضا عليه السلام، وتفرغ فيها لتحصيل علوم الفقه والاصول وغيرهما من علوم الدين لعدة سنين، ثم سافر بصحبة العلامة ابو الحسن المُلقب بالشيخ الرئيس الى مدينة سامراء حيثُ درس على السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي كما حضر حلقات درس بعض كبار تلامذته.

هاجر الى النجف الاشرف ولازم درس وبحث المولى الشيخ محمد كاظم الخراساني لعدة سنين وبعدها ذهب الى سامراء مُستأذناً من استاذه الاكبر السيد الشيرازي بالعودة الى موطنه «كاخك» بمحافظة خراسان فأذن له وعاد اليها فصارَ بها مرجعاً للناس في أُمورهم الشرعية الى ان توفي، ولم يتسنّىٰ لنا معرفة عام وفاته.

الحاج الشيخ احمد الشيرازي النجفي المعروف بشانه ساز

كان من العلماء الأجلاّء، سافر الى مدينة سامراء لحضور مجالس درس وبحث السيد المجّدد الشيرازي في اوائل الثلاثمائة والألف الهجرية وتوقّفَ فيها لسنين عديدة مُستفيداً من تقريرات استاذه الفقهية والاُصولية، ثم عاد الى بلده شيراز للقيام بالوظائف الشرعية الاّ انه أعرض عن الناس فيها لبعض الاحداث الطارئة فهاجر شيراز وسكن النجف الاشرف لبقية سنوات عمره.

وكانت مدرسة القوام الدينية في النجف موكولة اليه في التولية وفيها كان يُدرسّ لجماعةٍ من الطلبة ويقيم صلاة الجماعة في الصحن العلوي الشريف.

لقي وجهَ ربه في سنة ١٣٣٢ هجرية، ودُفن في النجف.

السيد احمد بن السيد ابراهيم الموسوي الطهراني

كان فقيهاً كبيراً وعالماً أخلاقياً معروفاً أتصف بالورع والزهد والنسك والتقى.

ولد في كربلاء ودرس على مُدرسيها مقدمات العلوم الدينية ثم هاجر الى النجف فقرأ على العلامة الكبير الشيخ الميرزا حبيب اللّه الرشتي والعلامة الميرزا حسين الخليلي الطهرانى وكان أيضاً من التلامذة المُبرّزين للعالم الاخلاقي الشهير المولى حسين قلي الهمداني(١) وله الرواية عنه.

درس على السيد المجّدد الشيرازي حتى صار من تلاميذه الاجلّاء الذين يُشار لهم بالبنان، الّا ان ميله الدراسي كان مكرساً لعلم الاخلاق فعُرف بوصفه عالماً اخلاقياً.

جمع مكتوبات استاذه العالم الاخلاقي المولى حسين قلي الهمداني في مجموعة سمّاها «تذكرة المُتقين» طبعت في سنة ١٣٢٩ هجرية، كما انه ترك مكتوبات في علم الاخلاق وتعليم السلوك وتهذيب النفس جمعها العارف الاديب الشيخ اسماعيل التبريزي.

توفي سنة ١٣٣٢هجرية ودفن في النجف الاشرف.

---

(١) الشيخ المولىٰ حسين قُلي الهمداني، كان من اعاظم العرفاء واساتيد الاخلاق في عصره، درس على الشيخ الاكبر عبدالحسين الطهراني الشهير بشيخ العراقين في كربلاء ودرس الفلسفة على الفيلسوف المعروف المولى هادى السبزواري في بلدة سبزوار ولازم درس الشيخ مرتضى الانصاري في النجف لسنين طويلة وتلمّذ في الاخلاق على السيد على التستري ففاق فيه اعلام هذا الفن، درس عليه خوام من أهل العلم والفضل فكان يدرس الفقه والُاصول وعلم الاخلاق، وفي خصوص علم الاخلاق صار امره مشهوراً، ذكره تلميذه السيد حسن الصدر في «التكملة» فقال: جمال السالكين ونخبة الفقهاء الربانيين وعمدة الحكماء والمُتكلمين وزبدة المُحققين والُاصوليين، كان من العلماء باللّه وباحكام اللّه جالساً على كرسي الاستقامة تشرق عليه انوار الملكوت. . . الخ،تُوفّي في كربلاء زائراً سنة ١٣١١ هجرية.

الشيخ المولىٰ احمد الترشيزي المعروف بالحاج مجتهد بن عباس الاصفهاني القائني

أدرك في البداية العالم الحجة الشيخ مرتضىٰ الانصاري المتوفىٰ سنة ١٢٨١هجرية ثم لازم درس وبحث السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي في النجف الاشرف قبل هجرته الأخيرة الى مدينة سامراء، كما كان يحضر درس وبحث العلامة السيد حسن الكوهكمري المُتوفىٰ في سنة ١٢٩١ هجرية.

رجع الى موطنه«تُرشيز» فبرزَ فيها كمرجعٍ لتقليد الناس وعالم ذي مكانة رفيعة في شؤون الفتيا ومهمة التدريس، الى ان توفي في سنة ١٣٤٠ هجرية وقام مقامه نجله الميرزا محمد رضا التُرشيزي.

الشيخ اسحاق بن الآقا محمد بن المولىٰ الشيخ محمد تقي البرغاني القزويني

ينتسب لبيت عريق في العلم والفضيلة، بيت البرغاني الشهير في مدينة قزوين، وكان جدَّه الشيخ محمد تقي المُتوفىٰ سنة ١٢٠٠ هجرية من أعاظم العلماء والفقهاء في عصره وقد قُتل على يد البابيين فعرف بالشهيد الثالث، كما ان عم ابيه المولى الشيخ محمد صالح البرغاني المتوفىٰ سنة ١٢٨٣ هجرية كان من كبار الفقهاء والمُحدثين ومرجعاً كبيراً للدين والملة في كربلاء.

هاجر هو الى النجف الاشرف فتلمذ على كبار العلماء فيها ولازم درس وبحث السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي لسنوات عديدة حتى حاز مرتبةً عاليةً في الفقاهة

والعلم وحظي بتقدير كبير من أستاذه الشيرازي.

وعاد الى بلدة قزوين وتفرغ للوظائف الشرعية والتدريس الى ان تُوفي في سنة ١٣٠٧هجرية.

السيد اسد اللّه بن السيد محمد باقر الموسوي القزويني الاصفهاني

هاجر الى سامراء مع المُهاجرين الأوائل فتلمّذ على السيد المجدّد الشيرازي وتلميذيه المتُفوقين السيد محمد الاصفهاني والسيد اسماعيل الصدر، حجَّ بيت اللّه الحرام بصحبة استاذه الأكبر المجدد الشيرازي وهاجر من سامراء الى كربلاء بمعية استاذه الآخر السيد اسماعيل الصدر بعد وفاة الامام الشيرازي في سنة ١٣١٢ هجرية.

سافر الى حيدر آباد في الهند بامرٍ من السيد اسماعيل الصدر ناشراً ومروّجاً لأحكام الدين ومُروّجاً وداعياً للشرع المُبين الى ان تُوفي هناك سنة ١٣٢٧هجرية عن عمر يُناهز السابعة والسبعين له مؤلفات منها كتاب«التقريرات الفقهية» في مجلدٍ واحد وُجدَ عند الشيخ عباس بن ملاّ حاجي طهراني، وألقىٰ ببقية مؤلفاته في الماء حذراً من ان يأخذ العُجب بالنفس والكبرياء.

الشيخ أسد اللّه بن الشيخ نظر علي التستري النجفي

كان من أفاضل تلامذة السيد الميرزا محمد حسن المجدّد الشيرازي في النجف الاشرف، هاجر الى مدينة سامراء ومكث بها سنين عديدة وأختص بنجل السيد الامام الشيرازي: السيد الميرزا محمد الشيرازي الذي تُوفي في حياة أبيه سنة ١٣٠٧ هجرية

كما ذُكر من قبل.

وبعد وفاة المجدّد الشيرازي رجع الى النجف فاشتغل بالبحث والتدريس الى أن توفي في سنة لم يتسنّىٰ لنا معرفتها على وجه التحديد.

وكان والده الشيخ نظر علي التستري من أجلّاء تلاميذ العالم الحجة الشيخ مرتضى الانصاري ومن أصحابه المقربين ينوب عنه في أقامة صلاة الجماعة اذا عرض للشيخ الاكبر مانعٌ من الحضور.

تزوج بكريمته، اي بكريمة الشيخ اسد اللّه التستري العالم الورع الشيخ ابو القاسم الكاشاني الذي كان مرجعاً دينياً كبيراً للشيعة الإمامية في مدينة بمباى بالهند (جد المؤلّف من أُمه)، غير انّه جاور الحائر الحسيني الشريف في أواخر عمره الى ان تُوفي سنة ١٣٥١ هجرية، ومن تصانيفه المطبوعة كتاب «روضة الأبرار» وقام مقامه في رئاسة الشيعة الإمامية في بمباى والمعروفين هناك بجماعة «الخوجة الاثني عشرية» نجلهُ العالم الفاضل الشيخ محمد حسن الكاشاني النجفي سبط الشيخ اسد اللّه التستري المذكور، والذى أهتم كثيراً بنشر الثقافة الإسلامية الشيعية في بلاد الهند وبعض بلدان جنوب شرقي آسيا من خلال كُتيباته ونشراته التي كان يُصدرها باسم «أرمغان اسلام» ـ هدية الاسلام ـ وبعدة لغاتٍ أجنبية، سكن طهران في أواخر عمره الى ان توفي سنة ١٣٨٧ هجرية ودفن في روضة السيدة معصومة (ع) بمدينة قم المقدسة.

الشيخ المولى اسماعيل القراباغي النجفي

كان من مُدرسيّ السطوح (التدريس من علىٰ صفحات مجموعة من الكُتب الدراسية في مرحلة ما قبل الخارج) في طهران، تخرّج من حلقة درسه جمعٌ كبير من فضلاء الطلاب، وفي اوائل سنة ١٣٠٠ هجرية سافر الى العراق ومكث لمدة سنتين في مدينة سامراء مُستفيداً من دروس وابحاث لامام المُجدّد الشيرازي، وكان في الوقت

نفسه يُدرّس السطوح لبعض الطلاب في سامراء، ثم جاور النجف الاشرف وتفرّغ للتدريس فيها، وكان يُقيم صلاة الجماعة في الروضة العلوية الشريفة فيقتدي به جمعٌ من الأتقياء الأبرار لشدة وُثوقهم به.

وكان لورعه ونسكه وزهده الشديد يُعتبر من أولياء اللّه وعباده الصالحين ولم يقبل من هذه الدنيا شيئاً بالرغم من أقبال الدنيا عليه ولم يتخذ اهلاً ولا ولداً بل كان يتفرّغ في معظم اوقاته للعبادة ومُجاهدة النفس الى ان تُوفي في سنة ١٣٢٣هجرية.

السيد اسماعيل بن صدر الدين العاملي الاصفهاني الشهير بأسماعيل الصدر

كان من اعاظم العلماء والمراجع في عصره، وُلد في اصفهان سنة ١٢٥٨هجرية ونشأ بها وتلمّذ في الفقه على العلامة الشيخ محمد باقر الاصفهاني، ثم هاجر الى النجف حيث لازم درس وبحث الفقيه الكبير العلامة الشيخ راضي بن محمد آل خضر النجفي المتوفىٰ سنة ١٢٩٠ هجرية، كما كان يحضر درس العلامة الشيخ مهدي بن الشيخ على بن الشيخ الاكبر جعفر الجناحي النجفي صاحب «كشف الغطاء» والمُتوفى سنة ١٢٨٩ هجرية، ثم أختص بالمجدّد الشيرازي مدةَ حياته، هاجر معه الى سامراء وبقي الى جانبه الى حين وفاته في سنة ١٣١٢ هجرية وأستمر على البقاء في سامراء لسنتين أُخريين بعد وفاة استاذه الاكبر، وبعدها هاجر الى كربلاء مُروّجاً للدين ومُعيناً للعلماء و المُحصّلين والمُشتغلين ومساعداً للضعفاء والمساكين، يُوزّع الحقوق والوجوه الشرعية التي كانت تصله من أنحاء مختلفة داخل العراق وخارجه بين اهلها ومُستحقيّها وكان من مراجع التقليد والاستاذية في زمانه.

وكان على جانب كبير من التقوىٰ والورع وطيب الخلق والتواضع، يكره الشهرة

والبروز والظهور، وكان كثير الاحتياط والتروّي في أصدار فتاويه، وله مكتوبات علمية غير مدونة.

والجدير بالذكر ان أصل ابيه من جبل عامل في لبنان، من قرية تسمى« شد غيث» ومنها هاجر والده بسبب وقوع فتنة هناك عُرفت بفتنة «الجزّار» وتوجّه اولاً الى العراق ومن ثمَّ الى اصفهان حيث رأس بها وصار له جاه عظيم الى ان تُوفيّ ونجله السيد اسماعيل الصدر لا يزال في الخامسة من عمره فتولى اخوه السيد محمد على تربيته.

توفي هو في الكاظمية سنة ١٣٣٨ هجرية.

الشيخ اسماعيل بن محمد على بن زين العابدين المحلاتي النجفي

وُلد في سنة ١٢٦٩هجرية وتلمذ في طهران على والده العالم التقي الشيخ محمد علي وهاجر في حياته الى مدينة بروجرد فاخذ عن علماءها، ثم هاجر الى العراق وتوقف في سامراء لمدة سنة كاملة لازم فيها درس وابحاث المُجدّد الشيرازي وبعدها جاور النجف الاشرف حيث درس لمدةٍ على الميزرا حبيب اللّه الرشتي ثم استقل بالبحث والتدريس والتأليف الى أن توفي في سنة ١٣٤٣ هجرية ودفن في احدىٰ حجرات صحن الروضة العلوية، وله تصانيف كثيرة في الفقه والاُصول والكلام والرجال وغيرها منها: «تنقيح الأبحاث» في النفقات الثلاث، و«نفائس الفوائد» في مهمات أُصول الفقه، و «لُباب الاُصول» باسقاط القشور والفضول، و« الكلمات الموجزة» في الفوائد الكلامية والاخلاقية والسياسية والتاريخية وغيرها، وله شعر كثير في مدائح الائمة الاطهار عليهم السلام ومَراثيهم.

* * *

الشيخ محمد باقر بن عبدالمحسن بن سراج الدين الاصطهباناتي الشيرازي

عالم كبير وحكيم جليل، كان في اصفهان من تلاميذ الشيخ محمد باقر ابن صاحب حاشية «المعالم» وحصلت له الاجازة منه، ثم رجع الى بلده شيراز فصار بها مرجعاً للفتيا والتدريس.

هاجر الى الكوفة وسكن سامراء مستفيداً من دروس وابحاث السيد المجدّد الشيرازي وبعد وفاة استاذه انتقل الى النجف الاشرف حيث اشتغل بالتدريس وامامة الجماعة الى حدود سنة ١٣١٩ هجرية وعندها رجع ثانية الى شيراز ولقي بها القبول التام من عامة الناس واصبح زعيماً دينياً مرموقاً الى أن استشُهد علناً في خضم الثورة الدستورية في عام ١٣٢٦ هجرية.

كان عالماً فحلاً في علوم المعقول والمنقول ومُحققاً بارعاً في الفقه والاصول وقد أشتغل بالتأليف وله رسالة مبسوطة في احكام الدين.

وقد نظمّ عددٌ من شعراء ايران في عصره قصائد في رثائه وابداء الحزن والأسىٰ لواقعة اعدامِه علناً وقد طُبعت هذه القصائد في كتابٍ بعنوان «مراثي الشهداء».

الحاج الشيخ باقر بن المولىٰ محمد القمي

كان من أوائل تلامذة السيد الميرزا الشيرازي في النجف الاشرف ومن المُهاجرين الأولّين الى سامراء حيث أستفاد من دروس وابحاث المجدّد الشيرازي لمدة طويلة، ثم عاد الى النجف قبل وفاة استاذه.

كان من العلماء الأخيار الاتقياء، وكان يُقيم صلاة الجماعة في الجامع الكبير بالنجف والمعروف بالمسجد الهندي.

وممّا يجدر ذكره ان اقامة صلاة الجماعة في هذا المسجد العريق منذ تأسيسه وحتى وقت حديث كانت من وظيفة العلماء الأجلّاء والمعروفين بالتقىٰ والزهد والورع امثال: العلامة الشيخ حسين نجف والشيخ جواد نجف والشيخ طه نجف والشيخ محمد رضا الطالقاني، ولم يكن هو بأقل تُقىً وزهداً وتفقهاً منهم. توفي الشيخ باقر القمي في اواخر شهر شعبان سنة ١٣٣٤ هجرية.

الشيخ ممحد باقر بن محمد حسن البيرجندي الكلزاري القائني

كان من التلامذة المُتفوقين المتُميزين للامام المجدّد الشيرازي وكان جاداً وساعياً في الدراسة والتعليم، وتلقى مختلف العلوم الاسلامية حتى انه بلغ رتبة الاجتهاد وله من العمر اثنان وعشرون عاماً، وقد حصل على أجازات من اكابر علماء عصره مثل الفاضل الايرواني والعلامة المُحدّث الشهيد الشيخ محمد حسين النوري والشيخ محمد حسن المامقاني النجفي(١) والشيخ جعفر التستري والمولى لطف الله المازندراني، رجع

---

(١) الشيخ محمد حسن بن المولىٰ عبدالله المامقاني، كان من أعاظم علماء عصره واكابر مراجع التقليد في النجف الاشرف، وُلد في بلدة مامقان سنة ١٢٣٨ هجرية، هاجر الى النجف حيث تخرج على الشيخ مرتضىٰ الانصاري والسيد حسين الكوهكمري في الُاصول، والشيخ راضي النجفي والشيخ مهدي كاشف الغطاء في الفقه، والمولىٰ على الخليلي في الرجال، كان في غاية الزهد والورع والتدّين والتقوىٰ ولم تُغيّر حالة رياستُه التامة ومرجعيتُه بعد وفاة المجدّد الشيرازي، له من ←



آية الله العظمىٰ الشيخ محمد حسن المامقاني

الى موطنه في حياة المُحدّث الشيرازي وقام في بيرجند بالوظائف والأُمور الشرعية الى ان تُوفي سنة ١٣٥٢ وله من العمر ستة وسبعون عاماً.

له من المؤلفات: «آيات الاحكام» و«فاكهة الذاكرين» و«الدرة البيضاء» و«مفتاح الفردوس» و«ايضاح الطريق» و«مُنجي المُتحيرّ» و«اكفاء المكائد»، اضافةً الى تعليقات وحواشي وردود وكُتب أُخرى عديدة.

الشيخ محمد تقي التربتي

كان من تلاميذ المُجدّد الشيرازي في سامراء وصار بفضل تربية استاذه الاكبر له من أفاضل العلماء المشهود لهم بالعلم والفضيلة.

عاش في مشهد الرضا عليه السلام بخراسان وتُوفي بها سنة ١٣٣٠ هجرية وترك مؤلفات أوقفها نجلهُ لخزانة الكتب التابعة للروضة الرضوية الشريفة منها: «مقدمة الواجب» مبسوطاً بخط يده، وحاشية على التعادل والتراجيح من كتاب الرسائل للعلامة الكبير الشيخ مرتضى الانصاري.

→

المؤلفات: «غاية الآمال» وهو عبارة عن حاشيتين على «المكاسب»، و«ذرايع الأحلام في شرح شرايع الاسلام» خرج منه الطهارة والصلاة والصوم والخمس والزكاة في عدة مجلدات، تُوفي سنة ١٣٢٣ هجرية، ودفن بمقبرته الشهيرة في النجف ذات القبة العالية.

خلّفه نجلُه: العالم الكبير والفقيه الورع الشيخ عبدالله المامقاني صاحب كتاب «تنقيح المقال في علم الرجال» وهو كبير في ثلاث مُجلّدات ضخام، تُوفي سنة ١٣٥١ هجرية، وحفيده العلامة الجليل الشيخ محيى الدين بن عبدالله المامقاني كان من ابرز صحابة المرجع الديني السيد محسن الحَكيم وهو الآن نزيل مدينة قم المقدسة.

الشيخ محمد تقي بن الشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد تقي الاصفهاني المعروف بآقا نجفي

قرأ على والده مباديء ومقدمات العلوم الدينية في أصفهان ثم هاجر الى النجف حيث أستفاد من دورس وابحاث السيد الميرزا الشيرازي، كما استفاد من درس الشيخ مهدي كاشف الغطاء والشيخ راضي النجفي.

كان ذا قابلية كبيرة في تلقي العلوم الدينية وأصبح بفضلها عالماً فحلاً وفقيهاً جليلاً وعاد الى اصفهان وصار بها مرجعاً لتقليد الناس ومُدرساً لأفاضل الطلبة والمُحصلّين.

وكان جدّه الشيخ محمد تقي مؤلف «الحاشية» احد أركان الدين وعُمد التدريس في عصره وكان استاذاً للسيد الميرزا محمد حسن الشيرازي عندما كان يتدّرج في مراحل الدراسة والتعلّم قبل أنتقاله الى النجف، وكان بيتُه من بيوت العلم والرئاسة المعروفة في اصفهان.

ترك الشيخ محمد تقي (الحفيد) مؤلفات منها: «كتاب المتاجر» و «حقائق الأسرار» في ترجمة السابع عشر من «البحار»، و «اسرار الزيارة» و «العنايات الرضوية»، و «خواص الآيات» ومؤلفات عديدة أُخرىٰ، توفي سنة ١٣٣٢ هجرية.

السيد محمد تقي بن السيد حسن المُدرّس الاصفهاني

كان من تلاميذ المجدّد الشيرازي في مدينة سامراء لمدة طويلة رجع الى موطنه أصفهان بأمر أستاذه الشيرازي سنة ١٣٠٥ هجرية.

برز في أصفهان كعالم كبير ومرجع ديني للخواص والعوام واستاذٍ قدير يستفيد من

مجلس درسه وبحثه جمعٌ غفير من كبار المحصلّين ويرجع اليه المؤمنون الأخيار في مسائلهم الشرعيّة.

كان والدهُ السيد حسن المُدرّس الاصفهاني من اكابر المدرسين في اصفهان والذي تلّمذ عليه السيد المجدد الشيرازي في اوائل أمره بالدراسة والتعلّم وهو في اصفهان.

ترك رسائل في الفقه والُاصول قام نجلهُ السيد حسن بتدوينها وسمّاها «الرسائل التقوية» وبادر بطبعها فيما بعد.

تُوفي سنة ١٣٣٣هجرية وكانت ولادتُه في سنة ١٢٧٣ هجرية.

السيد تقي الكماري الكوهكمري

كان اكثر تلّمذة في المدن المقدسة في العراق وقرأ على السيد المُجدّد الشيرازي في سامراء لمدة ثماني سنوات، كما قرأ على بعض تلامذته الأجلّاء حتى أحرز مرتبة الاجتهاد.

عاد الى موطنه تبريز ولا يزال استاذُه السيد الشيرازي على قيد الحياة، وهناك نهض بأعباء الدين وقام بالوظائف الشرعية وأهتّم بالتدريس والتحقيق الى ان وافته المنيةّ المحتومة في سنة ١٣٢٧ هجرية.



الشيخ جعفر بن الآغا حسن النجم آبادي الطهراني

كان والده العلامة الكبير الشيخ الآغا حسن النجم آبادي تلميذاً مُتفوقاً ومُتقدماً من تلامذة الشيخ مرتضى الانصاري وزميلاً مُقرباً للسيد المجدد الشيرازي، سافر هو واخوه الشيخ صادق الى مدينه سامراء وبقيا فيها لمدة طويلة مُستفيديَن من دروس وابحاث السيد الشيرازي الذي كان يُحبّهما ويحترمهما كثيراً لأجل صداقتِه القديمة مع والدهما العلامة الكبير النجم آبادي.

رجعا الى طهران في حياة استاذهما الشيرازي حيث قاما بالوظائف الشرعية والتدريس فيها.

تُوفي الشيخ جفعر بحدود سنة ١٣٣١هجرية.

. السيد جمال الدين بن السيد عبدالكريم العاملي القزويني

توقّفَ في سامراء لسنين عديدة مُستفيداً من درس وبحث السيد المجدد الشيرازي وكان في بداية أشتغاله بتحصيل العلوم الدينية قد قرأ في أصفهان على الشيخ محمد باقر الفشاركي والشيخ محمد باقر الاصفهاني وحصل على اجازة من كلٍ منهما، ثم سافر الى كربلاء والنجف حيث درس على اعلام الدين ومشايخ العلم فيهما حتى حصل على اجازة بالرواية من العلامة الكبير الشيخ زين العابدين المازندراني البارفروشي(١)

---

(١) كان من أعاظم فقهاء عصره وحظي بمكانة مرموقة وأشتهر أمرُه في التقليد لا سيما في بلاد الهند، درّس في كربلاء على المولىٰ محمد سعيد المازندراني الشهير بسعيد العلماء المُتوفي سنة ←



آية الله الشيخ زين العابدين المازندراني

والمولىٰ لطف اللّه المازندراني النجفي وأجازة ثالثة من العالم الحجة الشيخ الميرزا حبيب اللّه الرشتي.

رجع الى بلدته قزوين وتفرغ فيها لنشر احكام الشرع المُبين والقيام بالوظائف الدينية الى ان تُوفي بحدود سنة ١٣٣٠ هجرية، وله تصانيف منها:

كتاب المصابيح في الفقه، ورسالة في القراءة خلف الامام.

والجدير بالذكر ان جدَّه الأعلىٰ السيد جعفر كان من جبل عامل في لبنان وهاجر الى قزوين وسكنها أيام السلطان نادر شاه أفشار وتعاقب فيها انجالُه واحفادهُ الى يومنا هذا.

الشيخ جواد بن المولىٰ محُرمّ علي الزنجاني الطارمي

هاجر من بلدته الى قزوين في سنة ١٢٧٧ هجرية حيث درس مقدمات العلوم وتلّمذ على كبار مُدرسّيها يومذاك مثل العلامة السيد علي القزويني مؤلف حاشية «القوانين»، وفي سنة ١٢٨٩ هجرية سافر الى النجف فتلّمذ على السيد المجدّد الشيرازي، والسيد حسن الكوهكمري والفاضلين الأيرواني والمامقاني حتى صار واحداً من أعاظم علماء زمانه.

عاد الى زنجان حين تصدّىٰ لشؤون الفتيا ومهمة التدريس والتأليف وإمامة الجماعة الى ان تُوفّي في سنة ١٣٢٥ هجرية.

→

١٢٧٠ هجرية وقرأ في النجف على الشيخ محمد حسن النجفي صاحب «الجواهر» والشيخ مرتضى الانصاري، جاور الحائر الحسيني الشريف مُشتغلاً بالتدريس ومُتفرّغاً لأمور الرئاسة الدينية وكان مُعاصراً للسيد المُجدّد الشيرازي، تُوفي في سنة ١٣٠٩ هجرية، ترك آثاراً فقهية منها ذخيرة العماد، ومناسك الحج.

ترك مؤلفات منها: «تكميل الأيمان» في أثبات وجود صاحب الزمان، و «ربيع المُتهجّدين» في صلاة الليل، وحاشية «القوانين»، و «الاُصول الجعفرية» في اصول الدين، و«الأرث والديات»، و«افضل المجالس» في المقتل، ومؤلفات اُخرىٰ مخطوطة.

الشيخ محمد جواد بن الشيخ مشكور بن محمد الحولاوي النجفي

كان والده الشيخ مشكور بن محمد الحولاوي من أعاظم العلماء ومراجع التقليد في عصره، أخذ هو العلمَ منْ والده المُتوفى سنة ١٢٧٢ هجرية ثم تلّمذ على الشيخ مرتضىٰ الانصاري والسيد المجدّد الشيرازي وحصل على اجازة الرواية من المولىٰ علي الخليلي.

رجع اليه جملة من العشائر الشروقيين في التقليد وطُبعت رسالته العملية الفتوائية وتُوفي في سنة ١٣٣٥ هجرية عن عمر يناهز التسعين وخلفّه نجله الشيخ مشكور بن محمد الحولاوي.

و«الحولاوي» نسبة الى آل حول وهم من عشيرة سكنت قُرب سوق الشيوخ من نواحي الناصرية، وهذه الاُسرة من الاُسر العلمية المعروفة في النجف الاشرف والتي برز بين أفرادها علماء أفاضل ومراجع كبار.

* * *

السيد الميرزا حبيب الله بن الميرزا هاشم بن الميرزا هداية الله المشهدي الخراساني

عالم مُتبحر وفقيه فاضل وأديب بارع، هاجر من مشهد الرضا(ع) بخراسان الى سامراء فتلّمذ على السيد المجدّد الشيرازي سنيناً عديدة والّف في فترة مُجاورته لسامراء من تقريرات استاذه الكبير كتابيه«التعادل والتراجيح» و«اللباس المشكوك» ثم عرضهما على أُستاذه الشيرازي فرجحّهما على ما كتبه سواه من تلامذته وصرّح السيد المجّدد بذلك من على منبر درسه.

رجع الى مدينة مشهد فقام باعباء الرئاسة والزعامة الدينية فيها، اذ كان موجهاً وموثوقاً عند العامة والخاصة من الناس.

تُوفي بعد سنة ١٣٢٠ هجرية وترك مؤلفات عديدة، وديوان شعر مُرتّب على الحروف الفارسية، اذ كانت له قريحة شعرية وقّادة وقُدرة على النظم الجميل.

السيد حبيب الله بن السيد محمد بن السيد هاشم الموسوي الخوئي

هاجر من بلدته في أذربايجان الى النجف الاشرف في طلب العلم والفضيلة فقرأ على فطاحل علمائها واركان الاساتذية فيها.

كان من تلاميذ المجدّد الشيرازي وزميله وقرينه العلامة الكبير الشيخ الميرزا حبيب الله الرشتي.

له مؤلفات منها: «منهاج البراعة» في شرح «نهج البلاغة» وهو كتاب يقع في

عشرة مجلدات، وقد جاء الى طهران من اجل طبعه فشرع بالطبع غير ان القليل من مجلداته قد طُبع بالفعل، اذ ادركه الاجل في شهر صفر سنة ١٣٢٤ هجرية عن عمر يناهز السادسة والخمسين عاماً ودفن جثمانه في مدينة قم المقدسة.

وقد تولّىٰ نجله السيد نعمة اللّه الخوئي (الهاشمي) طبع مجلدات أُخرى من كتابه فاشرف على طبع سبعة منها الى شرح الخطبة رقم ٢٢٨، ولم يُعرف مصيُر باقي المجلدات.

الشيخ حسن الكشميري

كان من تلامذة السيد الميرزا الشيرازي في سامراء، وبعد وفاة استاذه الاكبر قرأ على خلفه العلامة الميرزا محمد تقي الشيرازي وظل ملازماً لدرس الاخير الى ان تكونت في عنقه مادة أودت بحياته في حدود سنة ١٣١٥ هجرية.

نصبه الامام المجدّد الشيرازي مُشرفاً على فريق مؤلفٍ من مئة رجلٍ من أهل التبّت وكشمير كان قد جلبهم الى سامراء وعيّن لهم الرواتب والأرزاق وخصصّ لهم المُدرس لتعليمهم الكتابة وقراءة القرآن، ومن ثم تدريسهم مقدمات العلوم والمسائل الدينية رجاءَ أن ينشروا الاحكام الشرعية بين مواطنيهم عند العودة الى بلدانهم، وكانت الحقوق والوجوه الشرعية تصل من اهالي كشمير الى الميرزا الشيرازي فيقوم بصرفها عليهم وقد أوكل عليهم الشيخ حسن الكشميري للأشراف على شؤونهم و مهمة تدريسهم وتثقيفهم.

والجدير بالذكر ان الجهل الديني كان يسود أهل التبت وكشمير والمناطق المحيطة بهما ولم يكن هناك من يقوم بهداية الناس وأرشادهم الى النهج الديني القويم، وقد وقعت في تلك المناطق بعضُ الحوادث المُؤلمة مما لا يسوغه الشارع، وذلك لعدم تواجد نفر يردع عما يُخالف الدين وبسبب كثرة شكاوىٰ بعض صلحاء تلك البلاد الىٰ المجدّد

الشيرازي ورجاءهم له بان يُرسل اليهم من تكون له القدرة على القيام بهذه المهمة، فقد جلب السيد الشيرازي جماعةً من اهل التبت وكشمير الى سامراء لغرض تربيتهم واعدادهم دينياً ومن ثم أعادتهم الى اوطانهم ليتولوا مهمة هداية مواطينهم.

وبعد وفاة الشيخ حسن الكشميري قام مقامه في تدبير أمر هؤلاء نجلُه الشيخ على أصغر الكشميري الذي صار فيما بعد مرجعاً للتقليد في كشمير

الشيخ الميرزا محمد حسن بن الآقا محمد علي الهزارجريبي المازندراني الاصفهاني الشهير بالنجفي

عالم جليل وفقيه كبير، كان جدُّه الآقا باقر مُدرساً في حوزة كربلاء في عصر الأستاذ الأكبر الوحيد البهبهاني، اذ كان شيخاً للسيد مهدي بحر العلوم واستاذاً للميرزا القمي(١) صاحب«القوانين» كما أن والده الآقا محمد علي كان من كبار العلماء اما هو اي الميرزا محمد حسن فقد تلّمذ على مُؤلّف «الضوابط» السيد ابراهيم القزويني والشيخ محمد حسن النجفي صاحب «الجواهر» والشيخ مرتضى الانصاري، ثم قرأ على سيدنا المُجدّد الشيرازي وأختص به، وكان الميرزا الشيرازي يُعظمه ويُؤيده ويُرشد اليه ولذا رجع اليه جماعة من الخواص والعوام في التقليد.

---

(١) الشيخ الميرزا ابو القاسم القمي، كان من اركان الدين وكبار المؤسسين ومشاهير العلماء المُحققين، تلّمذ في كربلاء على العالم المجاهد الكبير الشيخ آغا محمد باقر الوحيد البهبهاني وفي النجف على الشخ محمد مهدي الفتوني العاملي والشيخ الآغا محمد باقر الهزارجر يبي النجفي وحصلت له الاجازة والروايه منهم. انتقل الى مدينة قم وعكف بها على التدريس والتأليف حتى اصبح من كبار العلماء المُحققين واعاظم الفقهاء المُتبحرّين واشتهر امره. وذاع صيته ولُقّب بالمحقق القمي وكثُرُ الاقبالُ عليه ورجع الناس اليه بالتقليد وتخرّج عليه جماعةٌ من اقطاب العلماء له مؤلفات هامة من اشهرها «القوانين المحكمة» في الاُصول تُوفّي سنة ١٢٣١ هجرية ومرقده في قم مزار معروف.

وكان في غاية الورع والتقوى والمروءة يعدل في الرعية ويحكم بالسوية طبق الضوابط الشرعية، هاجر الى اصفهان فصار بها رئيساً ومرجعاً مُبجّلاً الى ان تُوفي سنة ١٣١٧ هجرية، وقد قام مقامه ولدُه الآقا محمد علي في الزعامة الدينية باصفهان.

وقد أبقى من نفسه آثاراً علمية ومؤلفات منها «كتاب الطهارة»، وحاشية على «القوانين» للميرزا القمي، وحاشية على «الفصول» للشيخ محمد حسين الاصفهاني الحائري(١) ورسائل في زيارة عاشوراء وارسائل أُخرى عديدة في الفقه والأُصول والاخلاق.

وكان يعرف بالنجفي لأشتهار جدّه بهذه النسبة ولسكناه هو بالنجف.

الشيخ محمد حسن بن المولىٰ محمد علي الطهراني الشهير بالناظر

فقيهٌ فاضل ومُدرّس قدير، كان في النجف الاشرف من تلاميذ السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي وواظب على حضور مجالس درسه وبحثه لعدة سنين متوالية حتى أجازه استاذُه وصدّق على وثيقة أجتهاده.

عاد الى طهران فتولّي فيها مهمةَ التدريس لجماعةٍ من الطلاب الفضلاء في مدرسة «الخان» وكان والدهُ المولىٰ محمد علي يُلقّب بالناظر لتفويض نظارة «المدرسة الفخرية»

---

(١) الشيخ محمد حسين بن عبدالرحيم الاصفهاني، كان من اعاظم العلماء والمدرسين في كربلاء في زمانه، تلمّذ على السيد مير علي الطباطبائي صاحب الرياض ونجله السيد محمد المجاهد حتى برّ اقرانه ووصل الى مرتبة سامية في الفقاهة والعلمية واصبحت الاستاذية العالية في كربلاء من نصيبه، وكانت كربلاء آنذاك مدرسة دينيةً عظمية تغص معاهدها بالدارسين، تخرّج عليه جمع من العلماء الكبار، ومن آثاره العلمية الهامة كتاب «الفصول» في الأُصول، وقد وصف صاحب الروضات ←

اليه، وكان مُؤسس هذه المدرسة فخر الدولة القاجاري المروّي، وتعرف تلك المدرسة اليوم بمدرسة المرّوي.

تُوفّي الشيخ محمد حسن الناظر في حدود سنة ١٣٢٠ هجرية.

الشيخ حسن بن علي بن محمد رضا التستري المعروف بالشيخ حسن الكربلائي

وُلد في كربلاء ودرس على أفاضل العلماء وكبار الاساتذة فيها، وكان يُقيم في المدرسة الدينية المعروفة آنذاك في كربلاء وهي مدرسة حسن خان واشتغل فيها بتحصيل العلوم بجدٍ ومُثابرة حتى فاق زملاءه وأقرانَه.

هاجر الى سامراء ولازم درس وبحث السيد المُجدّد الشيرازي وأهتم كثيراً بدروس استاذه حتى اصبح من تلامذته المُتميزين والمتفوقين وبعد وفاة الميرزا الشيرازي هاجر الى النجف الاشرف وتفرّغ فيها لمهمة التدريس، توفي بمرض السل في مدينة الكاظمية بتاريخ ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٢٢ هجرية.

له كتاب فارسي عن قضية الدخان في ايران يشرح فيه الملابسات وردود الفعل لقضية أمتياز التبغ والتنباك في ايران ابتداءاً من تاريخ منح هذه الامتياز لشركة بريطانية من قبل حكومة ناصر الدين شاه القاجار الى زمن صدور فتوى السيد الميرزا الشيرازي بتحريم التدخين في ايران الامر الذي أدّى الى ألغاءه وقد ألَفّ كتابه هذا وهو في سامراء وفرغ من تأليفه سنة ١٣١٠هجرية.

←

هذا الكتاب بانه احسن كتاب دُوّن في علم الُاصول وفيه دراسات حول هذه المادة تصل الى مرتبة الكمال، تُوفّي سنة ١٢٦١ هجرية.

السيد حسن بن السيد علي الحُسيني العاملي الكوثراني

وُلد في جبل عامل بحدود سنة ١٢٤٥هجرية، درس مقدمات العلوم الدينية في بلده وتربّىٰ برعاية والده الذي كان من العلماء الاعلام.

هاجر الى النجف الاشرف فألتزم بدرس وبحث السيد الميرزا الشيرازي كما درس على كبار علماء الفقه والأُصول مثل الشيخ محمد حسن الكاظمي الذي تزوّج بكريمته.

وبعد فترة طويلة من البقاء في النجف عاد الى جبل عامل في لبنان فنزل قرية «انصار» حيث تصدّىٰ لشؤون الفتيا والقيام بالوظائف الشرعية الى ان أدركه أجلُه المحتوم في شهر رمضان سنة ١٣٢٩ هجرية.

الشيخ حسن بن الشيخ محمد القابجي الكاظمي الخراساني

كان في أوائل اشتغاله بالدراسة في مدينة الكاظمية حيث تلقىٰ مقدمات العلوم وأستكمل دراسة بعض الفروع العلمية المتقدمة ثم هاجر الى مدينة سامراء فحضر درس وبحث السيد المجدد الشيرازي ودرس أبن عمه العالم الحجة السيد اسماعيل الشيرازي والسيد محمد الفشاركي الاصفهاني.

وبعد وفاة الميرزا الشيرازي لازم درس خلفه العلامة الكبير الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي وظلّ لعدة سنوات بعد وفاة الميرزا الشيرازي الكبير مُقيماً في سامراء ومُستفيداً من درس وبحث خلفه.

سافر في حدود سنة ١٣٢٠ هجرية الى مشهد الرضا عليه السلام وأحتلّ بها مكانةَ المرجعية الدينية الى ان تُوفي في سنة ١٣٤٥هجرية، ودفن بأحد اروقة الحضرة الرضوية المباركة والمعروف باسم دار السيادة.

السيد حسن بن السيد هادي بن السيد محمد علي المعروف بحسن الصدر

«آل صدر» من الأسر العلمية العريقة في العلم والادب والورع والصلاح والتُقى، أشتهر من بين أفرادها جمعٌ من فحول الفقهاء وأساطين العلم، وأصلهم من جبل عامل في لبنان سكنوا العراق وايران ورأسوا الدين والملة.

من اشهر هؤلاء: السيد حسن الصدر، فقد أخذ الفقه والأصول عن جماعةٍ من أفاضل تلامذة رائد المجتهدين ومُربّي الفقهاء الشيخ محمد حسن النجفي صاحب «جواهر الكلام» كما قرأ على العلامة الحجة الشيخ مرتضىٰ الانصاري رحمه اللّه حتى بلغ مرتبة مرموقة في العلم والفضيلة ثم نبغ وبرز في الاوساط الدينية وشهد اساتذتُه باجتهاده وأجازوه.

وفي سنة ١٢٩٧ هجرية هاجر الى سامراء وأنضم الى تلامذة سيدنا المجدّد الشيرازي وعكف على الاستفادة من علوم السيد الأجل وحاز منه مكانةً ساميةً ولم تمض سنين الاّ وأصبح من اركان بحثه وعُمد حوزته ومُبرزّي تلامذة معهده الشريف وحرص على مُلازمة درس وبحث استاذه الاكبر الى ان تُوفي الاستاذ الأجل في سنة ١٣١٢ هجرية كما هو معروف للجميع.

خرج من سامراء مع أبن عمه السيد اسماعيل الصدر الذي أشرنا اليه من قبل وأستقر به المقام في الكاظمية حيث أنشغل بالتأليف والكتابة في مختلف العلوم الاسلامية من الفقه والأصول والرجال والدراية والحديث والأنساب والتاريخ والسير والحكمة والكلام وغيرها من فنون العلم، وكان واسع الاطلاع غزير المادة في كل هذه العلوم، وكان حريصاً في تتبع آثار المُتقدّمين والمُتأخّرين من الشيعة والسنة مُوغِلاً في البحث والدراسات المُتعمقة مُستخرجاً منها البحوث الشيقة، وقد أشتهر بكثرة التأليف فمؤلفاته تجاوزت السبعين كتاباً.



آية الله العظمىٰ السيد حسن الصدر

كان يهتم بأُمور العامة وبالقضيايا التي تخص مذهب الامامية وترفع من شأنه، وقد رجع اليه الناس في التقليد فظهرت رسالتُه «التبصرة» و«نجاة العباد» و«العروة الوثقى»».

تُوفّي ببغداد سنة ١٣٥٤ هجرية وحُملّ بتشييع عظيم الى الكاظمية حضرَه العلماءُ وممثل الملك والوزراء والنُواب وسائر الفئات الشعبية ودُفن في مقبرة والده في الصحن الشريف واحدثت وفاتُه دوياً في العالم الاسلامي فقد كانت الخسارة بفقده عظيمة والخطب جسيماً.

من اهم مؤلفاته: «تكملة أمل الآمل» وهو كتاب كبير في ثلاث مجلدات في خصوص العلماء العاملين، و«تأسيس الشيعة الكرام» لعلوم الاسلام وهو موضوع مُبتكر أثبت فيه تقدّم علماء الشيعة على سائر علماء الاسلام في تأسيس أنواع العلوم الاسلامية، و »كشف الظنون» عن خيانة المأمون في أثبات سُمّه للامام الرضا عليه السلام و «البراهين الجلية» في تصديق علماء الاشعرية و«احياء النفوس» بآداب السيد ابن طاووس، و «الدُرر الموسوية» في شرح «العقائد الجعفرية» للشيخ كاشف الغطاء، وعشرات الكتب والمؤلفات.

الشيخ حسين القائني الكاخلي

أُشتغل بطلب العلم في بلاده ثم سافر الى اصفهان فقرأ على علمائها ومُدرسيّها الكبار، ثم هاجر الى مدينة سامراء في حدود سنة ١٣٠٠هجرية فقرأ على السيد المجّدد الشيرازي ولازم دروسَه وأبحاثَه لعدة سنين مُواظباً على حضور درس استاذه الاكبر ومُستفيداً من تحصيله العلمي باكثر قدر ممكن، وكان يكتب بامعان تقريرات دروس استاذه المجدّد الشيرازي عاد الى موطنه في سنة ١٣٠٧ هجرية وصار بها مرجعاً لأُمور الدين قائماً بوظائفه الشرعية، وكان تقياً صالحاً وعالماً جليلاً أتصف بالوقار والاتزان، ولم يطل امرُه كثيراً اذ تُوفي بعد سنوات قليلة من عودته الى بلده «كاخك».

الشيخ الميرزا حسين بن الميرزا محمد تقي النوري الطبرسي

إمام من أئمة الحديث والرجال في الازمنة المُتأخرة ومن أعاظم علماء الشيعة، وُلد بقرية في ناحية نور بمحافظة مازندران (طبرستان) سنة ١٢٥٤هجرية، قرأ مقدمات العلوم الدينية عند المولىٰ محمد علي المحلاتي ثم هاجر الى طهران فقرأ على الشيخ عبدالرحيم البروجردي وصاهره على كريمته، ثم هاجر الى كربلاء فلازم درس الشيخ عبدالحسين الطهراني الشهير بشيخ العراقيين ثم ذهب الى النجف فحضر درس الشيخ مرتضىٰ الانصاري لشهر أو اكثر الى ان تُوفي الشيخ في سنة ١٢٨١ هجرية ثم عكف على درس السيد الامام المجدّد الشيرازي وعندما سافر استاذه الى سامراء هاجر هو وأُسرتُه الى سامراء مُلازماً استاذه الاكبر حتى توفي في سنة ١٣١٢هجرية، بقي في سامراء بعد وفاة الشيرازي لمدة سنتين اي الى سنة ١٣١٤هجرية، بعدها سافر الى النجف الاشرف عازماً على البقاء فيها حتى أدركه الأجل في سنة ١٣٢٠هجرية.

كان الشيخ النوري احد نماذج السلف الصالح واحد النوادر في عصره فقد أمتاز بعبقرية فذة، وكان يُعدُّ في طليعة علماء الامامية ممّن كرّسوا حياتهم لخدمة الدين ولم يهمه غير البحث والتنقيب والتفحص والتتبع وجمع شتات الاخبار وشذرات الحديث ونظم متُفرقات الآثار وشوارد السير.

له مؤلفات ومصنفات في غاية الاهمية بوصفه محدّثاً مُتبحراً في علمي الحديث والرجال عارفاً بالسير والتاريخ مُنقباً فاحصاً لكنه كان ناقماً على اهل عصره لعدم اهتمامهم بعلمي الحديث والرجال وكان بحق وحيد عصره في الاطلاع على الاخبار والكتب الغريبة وجمعَ من نفائس المخطوطات كتباً كثيرة.

من كتبه:

١ـ «مواقع النجوم ومرسلة الدر المنظوم» وهو في سلسلة اجازات العلماء من

عصره الى زمن الغيبة.

٢ـ نفس الرحمن في فضائل سلمان.

٣ـ اللؤلوء والمرجان في الشرائط اللازمة لذاكري العزاء، فارسي مطبوع.

٤ـ مستدركات الوسائل ومستنبط المسائل وهو أكبر مؤلفاته يقع في ثلاثة مجلدات أستدرك به على صاحب الوسائل

٥ـ دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام مطبوع في مجلدين.

٦ـ البدر المشعشع في ذُريّة موسى المُبرقع، ابن الامام الجواد عليه السلام وهجرته من الكوفة الى قم سنة ٢٥٦ هجرية الى ان تُوفّي بها سنة ٢٩٦ هجرية وذكر ذريته واحفاده واثبت صحة نسب جمعٍ من المنتمين اليه وهو مطبوع وعليه تقريض للميرزا المجدّد الشيرازي.

٧ـ تحية الزائر وبلغة المجاور، استدرك بها على تحفة الزائر للمجلسي وهي آخر مؤلفاته، تُوفّي قبل اتمامها فاتّمها تليمذُه الشيخ عباس القمي، وعشرات أُخرى من المؤلفات العربية والفارسية مطبوعة ومخطوطة.

وكان الشيخ اسماعيل ابن الشيخ محمد باقر الاصفهاني يروي عنه اجازةً، كما ان الشيخ آقا بزرك الطهراني صاحب«نقباء البشر في القرن الرابع عشر» كان من جُملة تلامذته.

الشيخ المولىٰ محمد حسين بن قاسم الاصفهاني القمشهي

كان فقيهاً كبيراً وعالماً فاضلاً، أدرك درس الشيخ مرتضىٰ الانصاري وتلمّذ بعدَه على السيد المجّدد الشيرازي في النجف، كما قرأ على الشيخ الميرزا حبيب اللّه الرشتي والسيد حسين الكوهكمري وغيرهم.

أمتاز بين أقرانه وزملاءه واشتهر بالفقاهة التامة بين مُعاصريه والمُتأخّرين عنه،

نهضَ بأعباء التدريس والزعامة والمرجعية زمناً طويلاً.

كان من الصلحاء الأتقياء والاخيار الأبرار غيوراً على الدين، وهو من العلماء المُجاهدين فقد نهض للجهاد ومحاربة الانجليز مع من نهضوا من علماء النجف الاشرف، وبالجملة فهو من اساطين الدين والعلماء الربانيين، وكان يُلقب بالكبير تمييزا له عن سمّيه القمشهي الصغير.

تُوفّي في سنة ١٣٣٦ هجرية بعد عمر طويل اذ كانت ولادته في سنة ١٢٥٠ هجرية، ودفن في النجف الاشرف.

من مؤلفاته: «أدلة الرشاد» في شرح «نجاة العباد» وهو كتاب كبير جداً يقع في ثمانية عشر مجلداً، و«عُدة طريق التدقيق» وهو كتاب كبير أيضاً يقع في اربعة عشر مجلداً ثمانية منها في مباحث الألفاظ وستة منها في الأمارات والاُصول الشرعية.

الميرزا حسين بن الميرزا حسن بن علي اصغر السبزواري

وُلد في قرية تبعُد عن مدينة سبزوار بفرسخين حدود سنة ١٢٦٨ هجرية، ذهب الى سبزوار لتعلم العلوم الأدبية فاستكملها في أقل من خمس سنين، ثم شرع في تعلم الرياضيات من الحساب والهيئة ثم العلوم الإلهية فقرأها عند الملاّ محمد ابن الحكيم الفيلسوف الشهير الملاّ هادي السبزواري صاحب المنظومة، قرأ عنده الأسفار الاربعة في الحكمة العقلية لصدر الدين الشيرازي.

وفي التاسعة عشر من عمره سافر الى النجف الاشرف فحضر درس الميرزا الشيرازي الشهير، ولمّا هاجر الميرزا الى مدينة سامراء سافر معه ولازم مجلس درسه وابحاثه، وفي سنة ١٣٠٠ هجرية عاد الى موطنه سبزوار واشتغل فيها بتدريس العلوم الالهية.

كان قوي الحافظة غزير العلم كثير الفكر والتأمل خاصة في الآيات القرآنية

الشريفة يستخرج منها المعاني العجيبة والنكات الغريبة وكان كثيراً ما يتلو في خلوته أدعية الصحيفة السجادية لإمامنا زين العابدين عليه السلام، و كان يقول إنّي في دهشةٍ وتعجب من تلك الأدعية، اذ ان مُنشئَها والداعي بها اللّه كان في مقام التضرع والسؤال والخشوع والابتهال، لكنها مع ذلك تشتمل على مضامين علمية وحكمية بالغلة الدقة والتعمق.

من مؤلفاته:

١ـ رسالة في الطهارة.

٢ـ رسالة في الصوم تشتمل على ما لا يكاد يوجد في غيرها.

٣ـ رسالة في النذر

٤ـ رسالة في اللباس المشكوك

٥ـ تعليقات على رسائل الشيخ مرتضىٰ الانصاري في الاُصول.

٦ـ رسالة في الاُمور العامة من علم الحكمة العقلية

٧ـ رسالة في معنىٰ البداء

٨ـ منظومة في الحكمة الالهية

٩ـ رسالة في وجه الجمع بين عصمة الائمة وأعترافهم بالذنوب

١٠ ـ رسالة في آية الخلافة.

توفي سنة ١٣٥٣ هجرية.

الشيخ الميرزا محمد حسين ابن شيخ الاسلام الميرزا عبدالرحيم النائيني النجفي

كان من أعاظم علماء الشيعة واكابر المُحققين والاساتذة المرموقين جداً، وُلد في بلدة نائين من نواحي مدينة يزد سنة ١٢٧٧ هجرية ونشأ بها ودرس بعض مقدمات العلوم



آية الله الميرزا محمد حسين النائيني
العظمى

الدينية فيها، ثم هاجر الى اصفهان فاكمل فيها المقدمات ودرس الفقه والاُصول والحكمة على كبار العلماء والمُدرسّين فيها، وفي سنة ١٣٠٣ هجرية هاجر الى العراق وأتجّه الى سامراء حيث حضر دروس وابحاث السيد المجّدد الشيرازي وظلّ مواظباً على حضور دروسه الى ان تُوفّي استاذه الاكبر في سنة ١٣١٢ هجرية، وفي السنوات الاخيرة من عمر السيد الشيرازي صار كاتباً ومُحرّراً له، والى جانب درس السيد المجّدد الشيرازي كان يحضر دروس بعض كبار تلامذته امثال الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي والسيد محمد الفشاركي الاصفهاني والسيد اسماعيل الصدر، وبقي في سامراء مُلازماً درس السيد الصدر الى سنة ١٣١٤ هجرية، وفي هذه السنة هاجر السيد اسماعيل الصدر الى كربلاء فصحبه اليها وبقي معه هناك لعدة سنوات ثم غادرها الى النجف.

وفي هذا الوقت كان المولى الشيخ محمد كاظم الخراساني صاحب حوزة علمية وتدريسية عامرة بكبار العلماء والفقهاء من تلامذته وأصحابه لكنه لم يحضر معهد درسه العام لانه كان غنياً عن درسه، وشأنه العلمي ارفع من حُضّار درس الخراساني، غير أنه اصبح في زمرة اعوانه وانصاره ومُساعديه في المهمات الدينية والسياسية كما صار من اعضاء مجلس الفتيا الذى كان يعقده في داره مع بعض اصحابه المقربين للمذاكرة والتدارس في المسائل الدينية والقضايا العلمية العويصة.

كان له رأي في القضايا السياسية سواء داخل العراق او ايران ففي قضية الثورة الدستورية في ايران والمطالبة بتبديل النظام الملكي الاستبدادي الى نظام ملكي بارلماني، وقف بحزم الى جانب الشيخ الخراساني الذي كان من اكبر الدعاة للنظام البرلماني الدستوري في ايران، كما وقف هو والسيد ابو الحسن الموسوي الأصفهاني والشيخ مهدي الخالصي موقف المعارضة للانتخابات البرلمانية التي قام الملك فيصل الاول ملك العراق آنذاك باجراءها مُستعداً أيّ تدخل لعلماء الدين بها، وكان من جّراء ذلك ان نفي هو والسيد الاصفهاني الى ايران واقاما في مدينة قم حيث أحتفى بهما زعيمها الديني آنذاك الشيخ عبدالكريم اليزدي الحائري وأمر تلاميذه بحضور مجالس

درسهما وظلاّ هناك الى حين أن انتظمت الُامورُ في العراق فعادا الى النجف ورأسا معاً ونهضا بأعباء الزعامة والمرجعية الدينية.

كان بارعاً ومتضلعاً بالقواعد والآداب الفارسية والعربية ومتعمقاً في الكلام والفلسفة مُتبحراً في الفقه ومُحيطاً بشكل غير عادي بمباديء وقواعد علم الُاصول مُتقناً لظرائفها ودقائقها أتقاناً جيداً للغاية، وقد انطبعت افكارُه وآراؤه في علم الُاصول على اكثر العلماء الكبار من بعده حتى أعتبر مُجدّداً لهذا العلم، وكانت لأبحاثه ودروسه ميزةٌ خاصة لدقة اتجاهه العلمي وغموض أبحاثه وتحقيقاته الى حد أنه لم يكن يحضرها الاّ ذووا الكفاءة العلمية من اهل الرأي والنظر ولم يكن هناك مجال للمُحصلين المُتوسطين للاستفادة منها نظراً لقصورهم عن فهمها واستيعابها، ومن هنا برز في تلامذته علماء أفذاذ ومُدّرسين مُشهورين تولّوا قيادة الحركة العلمية من بعده امثال الشيخ محمد علي الخراساني صاحب « قوائد الُاصول» والسيد حسن البجنوردي، والميرزا باقر الزنجاني والشيخ حسين الحلي والمرجع الديني الاكبر السيد ابي القاسم الخوئي.
تُوفي سنة ١٣٥٥ هجرية وشيع جثمانه في النجف فكان يوماً تاريخياً مشهوداً، صلّى عليه المرحوم آية اللّه العظمى السيد ابو الحسن الموسوي الاصفهاني ودفن في احدىٰ حجرات صحن الروضة العلوية الشريفة قريباً من باب السوق الكبير، وقد فُجع الاسلام به واُقيمت مجالس تابين لا تُعد ولا تُحصىٰ.

ترك آثاراً هامة منها حاشية على «العروة الوثقىٰ» ورسالة مبسوطة في المعاني الحرفية، والعديد من الرسائل التي تعالج مسائل اُصولية وفقهية منها رسالة في التزاحم والترتيب واُخرى في التعبدية والتوصيلية وثالثة في قاعدة لا ضرر ورابعة في الشرط المتأخر وفي مباحث اُصولية مختلفة، واما في الفقه فله رسائل في الخيارات والمعاطاة والبيع الفضولي وفي اللباس المشكوك، اضافة الى رسالته العملية الفتوائية.

* * *

الشيخ آقا رضا ابن الشيخ محمد هادي الهمداني النجفي

كان عالماً فقيهاً أُصولياً مُحققاً مُدققاً مشغولاً ليله ونهاره بالمطالعة والتأليف والتدريس في الفقه والأُصول، كان شديد التواضع زاهداً في الدنيا مُعرضاً عنها، يكره الشهرة ويُحَب العزلة الآ فيما لابّد م ه خدمةً للدين ومصالح المسلمين.

كان من أجل وأفضل تلاميذ سيدنا الميرزا محمد حسن الشيرازي وهو عمدة مشايخه واستاذته، كما قرأ على الميرزا محمد تقي الشيرازي والميرزا حسن ابن الميرزا الطهراني النجفي، ولمّا هاجر الميرزا الشيرازي الى سامراء استقّل هو بالدرس فكان يُلقي دروسه على تلامذته من كتابه«مصباح الفقيه» حيث تخّرج به جماعة وصاروا من افاضل زمانهم امثال: الشيخ أحمد نجل الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر والشيخ على ابن الشيخ باقر حفيد صاحب الجواهر والشيخ محمد حسن المعروف بآقا بزرك الطهراني النسابة المعروف وصاحب«الذريعة الى تصانيف الشيعة» والشيخ على القمي العابد الزاهد الشهير والشيخ على الحلي والشيخ جواد البلاغي والشيخ عبدالحسين ابن الشيخ محمد آل الشيخ اسد اللّه التستري الكاظمي والعلامة السيد محسن الأمين العاملي صاحب«اعيان الشيعة» والشيخ منير عسيران الضيداوي العاملي وجمع آخر من كبار المُحصلين والطلبة.

وبعد وفاة الميرزا الشيرازي قُلّدِ وكان قد كَتبَ حاشيةً على نجاة العباد ورجع اليه جماعة من الخواص مُعتقدين أعلميتهَ ولم تطل ايامه وأبتلي بمرض النسيان فامتنع عن الفتيا وقبض الحقوق وخرج من النجف لتغيير الهواء واقام في سامراء فازداد فيها ضعفه ومرضُه وتُوفي بها وهو في سن الكهولة بتاريخ يوم الاحد ٢٨ صفر سنة ١٣٢٢ هجرية.

من مؤلفاته:

١ـ مصباح الفقيه وهو شرح على الشرائع

٢ـ حاشية الرسائل.

٣ـ حاشية المكاسب.

٤ـ حاشية الرياض.

٥ـ تقريرات بحث استاذه الميرزا الشيرازي في الاُصول.

٦ـ كتاب البيع وقد ضمنّه بحث الميرزا الشيرازي

٧ـ حاشية على نجاة العباد.

كان يُحب حياة طلبة العلم البسيطة جداً وبقي حتى آخر عمره على هذا البساطة المتناهية المعروفة عن حياة طلاب العلم الحقيقيين، فبعد وفاة استاذه الاكبر الميرزا الشيرازي ورجوع جملة من الخواص اليه في أمر التقليد جاءته من هنا وهناك بعضُ الحقوق والوجوه الشرعية فكان يصرفها على مُستحقيها ولم يتغير حاله في شيء من مأكله او ملبسه او مسكنه او غيرها من شؤون حياته، بل بقي على ما كان عليه من قبل يمشي وحده ليلاً ونهاراً ويشتري حوائجه بنفسه ويحمل ما يشتريه من لحم وغيره بيده من السوق الى بيته ويتواضع، وبالجملة لم يتغير شيءٌ من احواله بقدر شعرةٍ واحدة.

السيد زين العابدين المعروف بالسيد آغا بن السيد ابي القاسم الطباطبائي الزواري الطهراني

هاجر الى النجف الاشرف وتلمّذ على الميرزا المُجدّد الشيرازي ولازمه وواظب على حضور مجالس درسه وابحاثه، ولمّا هاجر أستاذه الاكبر الى سامراء سنة ١٢٩١ هجرية، هاجر هو أيضاً الى هذه المدينة بعد عدة شهور وكان شديد الملازمة له حريصاً على حضور ابحاثه حتى نال في الفقه والاُصول حظاً عظمياً وصار من الجامعين المتُبحرين فيهما.

بقي في سامراء الى حدود سنة ١٢٩٧ هجرية ثم عاد الى طهران فكان من المراجع

العامة في أُمور الدين والدنيا، وكان يقضي معظم اوقاته في التأليف والتحقيق الى ان تُوفي سنة ١٣٠٣ هجرية.

ترك عدة مؤلفات منها: «أنيس السالكين» من كلمات امير المؤمنين عليه السلام القصار، و«جليس الصالحين»، و «حبيب المُوحّدين»، و«نظم الحياة» منظوم فارسي في الاخلاق والمعارف، و«رسالة فارسية في التجويد» و«رسالة في الدماء الثلاثة» وهي فارسية، والرد على الحاج كريم خان، ومجموعة من مراثي السيد المجّدد الشيرازي، جمعها من الميرزا حبيب المشهدي والميرزا ابراهيم الشيرازي والميرزا حسين النوري والشيخ فضل اللّه النوري.

الشيخ زين العابدين بن اسماعيل بن زين العابدين التبريزي المرندي

كان من اجلّاء العلماء وأفاضل الفقهاء، وُلد سنةَ ١٢٦٦ هجرية، درسَ في بداية اشتغاله بتحصيل العلوم الدينية على المولى الهرزندي الذي كان من أجلاء تلامذة الشيخ مرتضىٰ الانصاري، هاجر الى النجف الاشرف وتلمّذ طويلاً لدى العلامة الكبير الشيخ حبيب اللّه الرشتي ثم سافر الى سامراء ومكث بها لمدة سنة مستفيداً من دروس وابحاث السيد المجدّد الشيرازي الذي كان يثق به ويُرجع اليه مهمة توزيع الرواتب الشهرية، فعندما رجعَ الى النجف الاشرف أوكل اليه السيد الشيرازي مسؤولية منح الرواتب لمن يعرفهم من المُستحقين في النجف الاشرف.

كان له تلامذة في سطوح الفقه والاُصول ثم أشتهر وذاع صيتُه وصار مرجعاً لتقليد جمعٍ من اهالي آذربايجان في ايران وطُبعت رسالتُه العملية الفتوائية وهي «منهاج العبادِ» في سنة ١٣٣٩ هجرية، وبعد وفاة الشيخ المجاهد الميرزا محمد تقي الشيرازي فوضَ اليه العبدُ الصالح الخيّر الحاج محمد علي ابيكجي التبريزي مهمة توزيع الخبز

شهرياً على طلبة النجف من ماله الخاص.

وكان يُضّيق على نفسه ويعيش في غاية القناعة والكفاف أكلاً ومَلبساً الى ان تُوفّي سنة ١٣٤٠ هجرية، ودفن بوادي السلام (المقبرة الجماعية في النجف) ولم يُخلّف داراً ولا عقاراً وله ثلاثة انجال سلكوا درب والدهم في العلم والفضيلة.

الشيخ زين العابدين بن محمد رضا الكلبايكاني

كان من أفاضل تلامذة السيد المُجدّد الشيرازي بسامراء، رجع الى بلاده في حياة استاذه الاكبر وصار فيها مرجعاً للأمور الشرعية والفتيا.

كان عالماً فقيهاً معروفاً بدقة النظر وكثرة التحقيق والتفحص والتفّرغ للتدريس والمناظرة، وكان على جانب كبير من الزهد والنسك والتقوى والصلاح والسداد وكثرة العبادة تُوفي في ربيع الثاني سنة ١٣٤٦ هجرية.

الشيخ محمد صادق الشيرازي

عالم جهبُذ وحبر جامع، سكن سامراء لعدة سنوات تلمّذ خلالها على السيد المجدّد الشيرازي، وكان الى جانب فقاهته مُتضلعاً في الفلسفة والعلوم الغريبة وبارعاً الى حدٍ كبير فى علوم المعقول والمنقول، أتسمّ بالهدوء والحياء المُفرط حتى اذا تكلم في مسألةٍ علمية او فقهية غمض عينيه من فرط حيائه.

وخلال وجوده في سامراء كان يقوم بتدريس كتاب الاسفار للمولىٰ صدر الدين الشيرازي لعددٍ قليل من تلامذة المُجدّد الشيرازي منهم الشيخ الكربلائي.

رأى رسول اللّه(ص) في المنام وكأنّه واقفٌ في أُحد ويأمره بالجهاد، ففهم من منامه أمرَ الرجوع الى موطنه شيراز لنشر الاحكام الدينية بها، وكان قد بقي في سامراء بعد وفاة السيد الشيرازي لاكثر من سنة، وهكذا رَجَع الى شيراز فصار فيها مرجعاً للتدريس وشؤون الفتيا الى ان وافته المنيةُ في حدود سنة ١٣١٨ هجرية.

السيد صادق بن الميرزا زين العابدين الحسيني القمي

كان من أفاضل العلماء في عصره، هاجر الى النجف بحدود سنة ١٢٧٩هجرية حيث حضر لمدة ثلاث سنوات مجالس درس العلامة الشيخ مرتضى الانصاري وبعد وفاة شيخه الاكبر تفرّغ لدروس وابحاث السيد الميرزا الشيرازي وزميله الشيخ الميرزا حبيب اللّه الرشتي لفترة طويلة وكتب تقريراتهما في الفقه والأُصول.

اشتهر منذ ايام دراسته الاولىٰ بالورع والتقوى والصلاح والسداد، وبعد بلوغه الكمال في مدارج العلم عاد الى مدينته قم حيث لقي اقبالاً حسناً من اهلها واحتل مكانةً مرموقةً في الاوساط الدينية بها وصار مرجعاً للأُمور الشرعية وبقي يُؤدّي وظائفَه الدينية الى ان تُوفي سنة ١٣٣٨ هجرية.

(له مؤلفات وتقريرات في الأُصول، مجلدٌ منها في بحث الالفاظ، وآخر في الأُدلة العقلية).



السيد صدر الدين بن محمد هاشم التنكابي القزويني

هو من أحفاد العالم الجليل السيد محمد علي الحسيني التنكابني الذي له مزارٌ معروفٌ في بلدة تُنكابن والمشهور بالكرامات بين أهلها.

تلمّذ هو في النجف الاشرف على العلامة الحجة الشيخ مرتضى الانصاري والسيد الميرزا محمد حسن الشيرازي وغيرهما من اساطين العلم المعروفين آنذاك حتى حاز مكانةً رفيعةً في العلم والفضيلة.

هاجر الى مدينة قزوين في ايران حيث أقبل عليه الناس وصارَ بها مرجعاً للعامة والخاصة وبقي مُشتغلاً بشؤون الفتيا والتدريس الى ان تُوفي هناك في سنة ١٣١٦ هجرية.

الشيخ المولى عبّاد الخراساني

اصله من بلدة مزينان الواقعة على بعد عدة كيلو مترات من مدينة شاهرود في الطريق من طهران الى مشهد الرضا عليه السلام، قرأ على علماء مشهد في بداية أمره بالدراسة حتى بلغ مرتبة متقدمة في العلوم و صار هو من المُدرّسين المرموقين فيها وكان اسلوبُ تدريسه مرغوباً فيه لعذوبة وسلاسة كلامه وسعة صدره في المناظرة، وتخرّج عليه جمع كبير من الطلاّب.

هاجر الى سامراء في اوائل سنة ١٣٠٠ هجرية حيث تفرّغ فيها لدرس وبحث السيد المجّدد الشيرازي وظلّ مواظباً على حضور مجالسه قرابة خمس سنين حتى صار من المُجتهدين الافاضل.

عاد في حياة استاذه الاكبر الشيرازي الى مشهد الرضا عليه السلام وأصبح بها مرجعاً للتدريس وإمامة الجماعة وشؤون الفتيا الى ان تُوفّي في سنة ١٣١٠هجرية.

اليشخ عباس بن الشيخ علي بن الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء

فقيه كبير ومرجع جليل وُلد في النجف الاشرف سنة ١٢٤٢ هجرية تولّى عمُه الفقيه الكبير الشيخ حسن صاحب«انوار الفقاهة» تربيته وتعليمه حتى نشأ فقيهاً مُتعلماً على أحسن وجه.

ادركَ درس وبحث العلامة الحجة الشيخ مرتضىٰ الانصاري وقرأ علىٰ السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي في النجف كما قرأ على الميرزا حبيب اللّه الرشتي والشيخ محمد حسن الكاظمي حتى بلغ رتُبةَ الاجتهاد وأعترف له معاصروه بالفقاهة وسمو المكانة، ثم أستقل بالتدريس فتخرّج عليه جمعٌ من أفاضل العلماء، وقد أتصف بحُسن الخلق ورحابة الصدر وشرف النفس وسخاء اليد والزهد والتّقىٰ، ذكره السيد حسن الصدر في «التكملة» فقال: كان وحيداً في الفطانة وحُسن الفكرة والمعرفة بمواقع الاُمور، تُوفّي في سنة ١٣١٥هجرية، ودفن في مقبرة أُسرته بالنجف.

من مؤلفاته:«موارد ا الانام في شرح شرايع الاسلام»، ورسالة عملية في الطهارة والصلاة، ورسالة في الشروط، ورسائل في الاُصول، ومراسلات شعرية ونثرية مع زملاءه من العُلماء والاُدباء.

* * *

الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء

هو من بيتٍ عريقٍ في العلم والفضيلة في النجف، وُلد سنة ١٢٥٣ هجرية وتُوفيّ سنة ١٣٢٣ هجرية ودفن بمقبرة آبائه في النجف وارّخ وفاتّه نجلُه الشيخ مرتضى بقوله: «بجنان الخلد مثواه».

كان فقيهاً مُبرّزاً قرأ على العلامة الحجة الشيخ مرتضى الانصاري والسيد المجدّد الشيرازي وعلى ابن عمه الشيخ مهدي كاشف الغطاء، ثمّ استقل بالتدريس وتصدّىٰ لشؤون الفتيا و التأليف.

من مؤلفاته: رسالة في التعادل والترجيح من تقريرات أستاذه السيد الميرزا الشيرازي، ومنهل الغمام في شرح شرائع الاسلام، وشرح اللمعتين الى كتاب الصلاة، ورسالة في الإمامة، ورسالة في مباحث الالفاظ ، وشرح نجاة العباد، وشرح منظومة بحر العلوم نظماً، وأُرجوزة في الصيام والخمس والحج، ونبذة الغريّ في ترجمة الحسن الجعفري (والده) وعدة مؤلفات أُخرى.

السيد عبدالله بن السيد اسماعيل بن السيد نصر اللّه البلادي البحراني البهبهاني

هاجر جدّهُ الأعلى السيد عبداللّه البلادي من قرية«الغريفة قُرب الشاخورة» في البحرين وأنتشر اولادُه وأحفاده وذريتُه في النجف والبصرة وخرمشهر وبوشهر وشيراز وبهبهان وغيرها من مدن العراق وايران.

وُلد هو: «السيد عبداللّه» في النجف في سنة ١٢٥٦ هجرية ونشأ بها على أبيه السيد



آية الله السيد عبد الله البهبهاني

اسماعيل فقرأ مقدمات العلوم الدينية حتى استكمل كتُب السطح، ومن ثمّ حضر دورس وأبحاث السيد الميرزا المُجدّد الشيرازي والسيد حسن الكوهكمري والشيخ راضي النجفي وغيرهم من فحول العلماء في النجف حتى حاز مرتبة عاليةً في العلوم الشرعية، ولما تُوفّي والدُه في طهران في سنة ١٢٩٥ هجريةَ هاجرَ من النجف وقدم الى طهران وحلّ مكانةَ وخلّفَه على منصبه الروحي، وصار له شأنٌ واعتبارٌ وكلمة مسموعة ونفوذٌ واسع في الاوساط الحكومية والأهلية.

وفي خضّم أحداث الثورة الدستورية التي كانت ايران مسرحاً لها في ذلك الوقت وأنقسام علماء الدين الى فريقين كباقي الناس يومذاك، فريق يُطالب بالنظام الدستوري البرلماني في ايران والآخر يجنحُ لنظام ملكي مُستبد يتسم بالمركزية القوية القادرة على حل وفصل شؤون البلاد والعباد، كان السيد عبدالله البهبهاني مع الفريق الاول المُطالب بالدستورية (المشروطة) بل كان من دُعاتها وروّادها وقد تحملَ في سبيل ذلك المصاعبَ والشدائد، اضطرته الاوضاعُ في ايران الى الهجرة الى العراق من جديد، ولكن عندما استتبت الأمور بعض الشيء في البلاد عاد الى طهران فقُوبل بحفاوةٍ بالغة وتقدير وأجلال ثم خاض مع اخوانٍ له في الجهاد معركةً أُخرىٰ هادفة الى تطبيق القوانين الدستورية الى جانب التقيد بالاحكام الشرعية والحفاظ على النواميس الاسلامية، فجرت أُمورٌ وحوادث وظهرت بدعٌ وضلالات وانكشفت النوايا والسرائر على حقيقتها، على عكس ما كان مُتوقعاً فحدث ما حدث والسيد البهبهاني يقف منها موقفاً اسلامياً شجاعاً فاغتيل باطلاق عياراتٍ عليه وهو في داره في شهر شعبان سنة ١٣٢٨ هجرية، وفي سنة ١٣٣٢ هجرية نقل جثمانه الى النجف الاشرف فدفن مع ابيه في غرفةَ خاصة بهما في الصحن الشريف.

له مؤلفات منها: «مجموعة الرسائل الفقهية» وهي خمس وعشرون رسالة خصّ كل رسالةٍ بمسألة من المسائل الفقهية العويصةَ وهي تدلّ على تضلعه وبراعته، ألّفها سنة ١٢٩٢ هجرية وتُوجد نسخةٌ منها في «المكتبة الرضوية» في خراسان، وقد خلّفه ولدهَ السيد محمد البهباني الذي كان من اكبر الزعماء الروحيين في طهران.

الشيخ عبد النبي النوري

أكمل مقدمات العلوم الدينية من معقول ومنقول في ايران ونبغ في الفقه والاُصول وحاز من كل علمٍ بنصيب كبير، هاجر الى العراق، فتلمّذ على كبار العلماء في النجف وكربلاء، ثم ذهبً الى سامراء بعد سنة ١٣٠٠ هجرية فواظب على حضور دروس وابحاث السيد الميرزا محمد حسن المُجدّد الشيرازي لاكثر من خمس سنوات، وبعدها عاد الى طهران في حياة استاذه الأكبر، ونزل اولاً في محلة، «عود لاجان» حيث أشتغل بالتدريس واقامة صلاة الجماعة في مسجد «بيره زن» باجازةٍ من استاذه المُجدّد الشيرازي، ثم انتقل الى محلة «سرجشمه» وفيها بنىٰ اهلها له مسجداً باسمه فكان مدرسةً ومُصلّى وملجىً وعظٍ له لسنين عديدة، وكان مرجعاً للقضاء والفتيا والإمامة والارشاد، وكان عددٌ لا يُستهان به من طلاب العلوم الدينية يحضر دروسه وابحاثه، وظلّ هكذا قائماً بوظائف الشرع الشريف الى ان توفّي في سنة ١٣٤٤ هجرية وقام مقامه نجله الفاضل العالم الشهير الشيخ بهاء الدين النوري الّذي تُوفي قبل عقد من الزمن تقريباً.

الشيخ عبدالوهاب بن الحاج محمد امين بن الحاج محسن الطهراني

كان والدُه من كبار التُجّار الأخيار في طهران وله امنيةٌ في ان يتجه نجلُه «عبدالوهاب» نحو تلقّي العلوم الدينية والانخراط في سلك رجال الدين، ومن هنا أمره بالهجرة الى النجف الاشرف طلباً للعلم والفضيلة، فأمتثل لأمر أبيه وسافر الى النجف وشرع في دراسة مقدمات العلوم الدينية وتقدم اشواطاً في دراسته العلمية



آية الله الشيخ عبد النبي النوري

وقراءته على أركان حوزة النجف ومُدرسيها الفضلاء حتى تأهّل لحضور درس الشيخ مرتضى الأنصاري والسيد الميرزا محمد حسن المجدد الشيرازي وغيرهما من فطاحل العلماء حتى حاز درجة سامية من العلم والفضل، وكان ورعاً تقياً على جانب كبير من القناعة والزهد، وكان والدُه يبعث اليه بمالٍ وافر ليُشجعه على الاستمرار في طلب العلم فكان يُوزّعه على ضِعاف الحال من زملاءه ويُبقي لنفسه ما يَسُدُّ رمقه.

ولما هاجر السيد المُجدّد الشيرازي الى سامراء في سنة ١٢٩١ هجرية لم يسافر معه بل قفل الى طهران ومكث فيها فترةً من الزمن ثم هاجر الى مشهد الرضا بخراسان، وكان مُنْزوياً مشغولاً باصلاح نفسه، فقد كان عاملاً بعلمه صادقاً في تقواه مُخلصاً في عبادته أبّي النفس قانعاً بالقليل من الرزق، وكان له في كل جمعة مجلسُ تعزية في بيته يرقىٰ فيه المنَبر ويقرأ المصيبة من على الكتاب ويبكي بكاءاً شديداً.

تُوفّي بحدود سنة ١٣١٢ هجرية ودُفن في دار السعادة أحد اروقة الحضرة الرضوية الشريفة.

الشيخ عبدالهادي بن المولى ابي الحسن المازندراني

كان والده المولىٰ ابو الحسن المازندراني من الفقهاء الافاضل، ربطته صلة الصداقة بالعلامة الشيخ مرتضىٰ الانصاري كما كان من تلاميذه واصحابه المقرّبيّن، تعرّف عليه الشيخ الانصاري ايام كان يشتغل بالتحصيل في مدرسة(مادر شاه) في طهران وورد عليه الانصاري اثناء سفر الى ايران.

اما هو أي الشيخ عبدالهادي فكان من تلاميذ الفاضل الاردكاني المولىٰ حسين(١)، ولمّا سافر السيد المجدّد الشيرازي الى سامراء في سنة ١٢٩١ هجرية كان من جملة من تبعه الى هناك وظلّ ملازماً لدرسه سنين طويلة، ثم عاد الى كربلاء فصار له



آية الله الشيخ عبد الهادي المازندراني

فيها شأن ومكانة مرموقة، وكان يقوم بوظائف الشرع المقدس من امامة وتدريس ونشر للاحكام الدينية الى ان تُوفي سنة ١٣٥٣ هجرية.

وهو والد خطيب كربلاء الشهير الشيخ مهدي المازندراني الذي ترك لأهل الخطابة والذاكرين لمُصاب الأئمة الأطهار عليهم السلام آثاراً نافعة جداً طُبع بعضُها في مجلدات عديده ولمرات كثيرة نظراً لأهميتها لرواد الخطابة والمنبر منها: معالي السبطين»، و«الكوكب الدرّي»، و«هداية الابرار».

الآخوند المولىٰ على الروزدري

كان من أفاضل تلامذة السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي في النجف ومن المُستفيدين كثيراً من دورسه وابحاثه الفقهية والاُصولية، وكان يحرص على كتابة تقريرات استاذه بشكل متواصل وبالغ في الدقة والتحقيق حتى أن ما كتبه من هذه التقريرات اُعتبرت متميزةً تماماً على ما كَتبه غيرهُ من تلامذة السيد الشيرازي.

وقد اهتم العلامة المفضال السيد رضى الشيرازي احد احفاد المجدّد الشيرازي نزيل طهران بطبع هذه التقريرات ونشرها في الآونة الأخيرة، وقد خرج الملجد الاول منها بطبعة ممتازة وتحقيق من مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث.

تُوفّي المولى على الروزدري بحدود سنة ١٢٩٠ هجرية.



الشيخ المولىٰ على الدماوندي

كان من مشاهير العلماء والفقهاء في زمانه، هاجر الى النجف الاشرف في عهد الشيخ مرتضى الانصاري حيث تلمّذ في البداية على العالم الكبير السيد حسن الكوهكمري وكتب من تقريرات دروسه تمام مباحث الاُصول، وعندما هاجر السيد المجدّد الشيرازي الى سامراء كان هو من أوائل المهاجرين اليها، وقد حضر دروسه وابحاثه لعدة سنين حتى أصبح في عداد تلامذة السيد الشيرازي المبرّزين والفضلاء جداً.

كان من علماء الاخلاق ومشاهير اهل العرفان الصلحاء وعلى جانب كبير من الورع والتقوى والزهد والنسك.

تصدّى للتدريس في سامراء فكان يحضر مجلس درسه عددٌ لا رُيستهان به من الطلاب وكبار المُحصّلين، وكان يحرص أشد الحرص على تهذيبهم بالوعظ والنصح والتوجيه والأرشاد، وممّن أستفاد منه مراتبَ الاخلاق والتهذيب الشيخ حسن على الطهراني والسيد عزيز الله الطهراني، وكان الثاني أي السيد عزيز اللّه شديد العُلقة به والمودة له.

اقتصر همه في السنوات الاخيرة من عمرة على تدريس علوم القرآن والحديث والتحقيق في كتب التفاسير والأحاديث، اذ كان دائم المراجعة والتفحصّ بها والمباحثة في مواضيعها، وكان يؤمّ الناسَ فيقتدي به جمعٌ من الطلاب والفضلاء لشدة وثوقهم به، تُوفّي في الكاظمية سنة ١٣٠٤هجرية.



الشيخ علي اليزدي

كان من الفقهاء الأجلّاء والزُهاد والحُفاظ الثُقات، جمعَ بين العلم والعمل وقرن القول بالفعل، لازم دروسَ وابحاثَ السيد الميرزا الشيرازي في النجف لعدة سنين وحج برفقته البيتَ الحرام في سنة ١٢٨٧ هجرية وزار بصحبته الشريفة الركنَ والمقام.

وبعد العودة من الديار المقدسة أختار التوجّه الى مشهد الرضا عليه السلام والسُكنىٰ فيها، فكان هناك مُشتغلاً بنشر احكام الدين والشرع المبين.

عاد الى النجف وبقي فيها الى سنة ١٣٠٨ هجرية حينما ألزمه استاذُه الاكبر المجدّد الشيرازي بالعودة الى خراسان فعاد اليها قائماً بالوظائف الشرعية الى ان تُوفي في حدود سنة ١٣١١ هجرية.

ترك مؤلفات منها «منظومة في أُصول الفقه».

الشيخ المولىٰ علي بن عبدالله العلياري القراجه داغي الدزماري)

عالم جليل ومُؤلّف مُكثر، وُلد في «سرد رود» على فرسخين من مدينة تبريز سنة ١٢٣٦ هجرية، قرأ في بلاده مقدمات العلوم الدينية، وألّف عدة كتب في موضوعاتٍ مختلفة، ثم هاجر الى النجف الاشرف ولازمَ فيها ابحاث ودروس الفقهاء العظام كالشيخ مرتضىٰ الانصاري والسيد الميرزا محمد حسن المجدّد الشيرازي والسيد حسن الكوهكمري والشيخ راضي النجفي والشيخ مهدي بن علي كاشف الغطاء وأُجيز منهم في الأجتهاد والرواية.

رجع الى تبريز في حدود سنة ١٢٨٧ هجرية وانكّب فيها على التدريس والتأليف ومواصلة خدمة الدين والعلم في مختلف المجالات حتى لُقّب عن جدارةٍ بسلطان المُحققّين وعُرف بالمولىٰ على آغا المجتهد، وكان في الحقيقة عالماً واسع العلم غزير الفضل متنوع الثقافة، وتآليفه كثيرة متنوعة تُنبيء عن جلالة قدره ورسوخ قدمه.

له مؤلفات كثيرة منها: «بهجة الآمال» في علم الرجال، يقع في خمسة مجلدات، و«مشكاه الوصول في علم الأُصول» في ستة مجلدات، و«مناهج الاحكام»، و«دلائل الاحكام»، و«هداية الطالبين» لعمل المُقلّدين، و«شرح دعاء السمات»، و«منهاج الملة في تعيين الوقت والقبلة»، و«نهج الكرام في تعيين اول شهر رمضان»، اضافة الى عشرات الكتب والشروح والحواشي.

حج بيت اللّه الحرام في سنة ١٣٠٨هجرية وزار مشهد الرضا عليه السلام سنة ١٣١٠ هجرية ثم عاد الى تبريز مواصلاً نشاطه واشغاله العلمية والتأليفية حتى تُوفي في سنة ١٣٢٧ هجرية.

السيد علي اليزدي

كان من العلماء النابهين والفقهاء البارعين والفضلاء الاجلّاء، توقف في مدينة سامراء دراساً على السيد المجدّد الشيرازي ومُستفيداً من ابحاثه ودروسه الفقهية والأُصولية، ثم عاد الى بلاده فتجوّل في بعض نواحي شيراز مُرشداً ومبلغاً وداعياً اسلامياً صادقاً.

تزوجّ بكريمة السيد محمود المعروف «بميرزا بابا» نجل السيد اسد اللّه الشيرازي أخ السيد الميرزا محمدحسن المجدّد الشيرازي.

* * *

الأخوند المولىٰ على اكبر القزويني الجلوخاني

كان في النجف الاشرف من تلامذة السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي والشيخ الميرزا حبيب اللّه الرشتي والسيد حسين الكوه‌كمري وغيرهم من اعاظم ومشاهير العلماء آنذاك، وبعد هجرة السيد المجدّد الشيرازي الى سامراء سافر هو اليها مُلازماً دروس وأبحاث استاذه الامام الشيرازي، وكان يُلقّب بالجلوخاني نسبةً الى جلوخان جامع الشاه في مدينة قزوين(واجهة الجامع).

وفي سنة ١٣١٧ هجرية هاجر الى كربلاء فكان يُعدّ من علمائها الموجّهين الموثوقين بهم، وكان ينوبُ عن الحجة السيد اسماعيل الصدر في أقامة صلاة الجماعة في بعض الاوقات التي كان يتعذّر على السيد الصدر الحضور فيها، وبقي في كربلاء حتى سنة ١٣٢٥ هجرية وعندها رجع الى موطنه قزوين وتصدّى فيها لشؤون الفتيا والتدريس والتحقيق.

حظي باحترام وتبجيل في اوساط الناس نظراً لعلمه وتقواه وورعه، وكان مُتفننا في اغلب العلوم الاسلامية، وتوفي سنة ١٣٣١ هجرية.

الشيخ علي ابن الشيخ حسين الخيقاني الحلي النجفي

عالم وفقيهٌ ربانّي، كان على جانبٍ عظيم من الزهد والورع، وكان له ألمام بعلم الطب وبعض العلوم الغريبة، وصفه الحاج المولىٰ على ابن الميرزا خليل في أجازته التى كتبها له: بفخر المُحققين وزُبدة المُدققين، تلمذ على الشيخ مرتضى الانصاري وعلى الميرزا محمد حسن الشيرازي حينما كان فى النجف وعلى المولىٰ على ابن الميرزا

خليل، (والخيقاني) نسبة الى خيقان محلّ بسواد العراق.
له من المؤلفات:

١ـ شرح اللمعة
٢ـ رسائل في تمام أبواب الأُصول
٣ـ في مهمات الفقه وقواعدة كقاعدة اليد ونفي الضرر وغيرهما.
٤ـ تعليقة على فوائد الآقا الوحيد البهبهاني، أضاف اليها فوائد مهمة أُخرى.
٥ـ حاشية على المعالم توفي يومَ الثلاثاء ٢٧ رجب سنة ١٣٣٤ هجرية في النجف.

السيد علي بن السيد محمد رضا الحسيني السيستاني

كان في النجف الاشرف من تلامذة العالم الحجة المولىٰ على النهاوندي لعدة سنين ثم سافر الى سامراء وتفرّغ فيها لدورس وأبحاث السيد محمد حسن المجدد الشيرازي لفترة طويلة أيضاً، كما كان يستفيد من دروس السيد اسماعيل الصدر حتى حاز مكانة سامية وحظاً وافراً من العلم والفضيلة، كان حسن السيرة فاضل الاخلاق سليم النفس.

عاد الى ايران فنزل مشهد الرضا عليه السلام في حدود سنة ١٣١٨ هجرية، وهناك أتجهت اليه الانظار فصار مرجعاً هاماً للُامور الشرعية ومن ائمة الجماعة الموثوق بهم، وكان بارعاً في الخطابة قوياً في الاسلوب وجريئاً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومُعارضاً صريحاً لما يُسنّ من القوانين والتشريعات الجديدة المُخالفة للدين او المنافية لآدابه.

توفي فجأة ليلة الثالث عشر من شهر رمضان سنة ١٣٤٠ هجرية.

* * *

السيد آغا علي بن السيد محمد تقي بن السيد محمد حسين الحسيني المرعشي الشهرستاني

كان من الضالعين بفنون العلم الالهي ومن رجال الفضيلة والصلاح والسداد، تلقى دروسه الاولية عند والده العالم الفاضل السيد محمد تقي وغيره من علماء ومُدرسّي الحوزة العلمية المزدهرة في كربلاء آنذاك.

هاجر الى سامراء وبقي بها لقرابة خمس سنوات حيث لازم دروس وابحاث السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي ومستفيداً منها اكثر الاستفادة الممكنة، ثم رجع الى كربلاء فكان بها من رجال الدين البارزين والمُوجهين عند العامة والخاصة من اهاليها، تفرغ للتدريس والتحقيق الى ان تُوفي في سنة ١٣٥٣ هجرية.

والجدير بالذكر ان السيد آغا علي هو عمّ العلامة الكبير السيد احمد الشهرستاني

الذى هو الآن من أكابر العلماء الأعلام المُوجّهين والموثوقين بهم في طهران والذى يُعتبر عميداً لبيت الشهرستاني أحد البيوتات العلمية العريقة، وكان من قبل من أفاضل المُشتغلين في النجف، برع في الفقه والأُصول وعمدة تلمذه على الشيخ ابي الحسن المشكيني وكتب من تقريرات درسه الشيء الكثير، قدم الى طهران بعد وفاة والده وهو اليوم من القائمين بالوظائف الشرعية.



الشيخ علي محمد بن محمد جعفر النجف آبادي الأصفهاني النجفي

كان آباؤه من الصلحاء والوجهاء، هاجر الى النجف الاشرف بعد اكماله لمقدمات العلوم الدينية فلازم لسنين عديدة درس السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي ولحق به عند هجرتهِ الى سامراء ولازم درسه وأبحاثه لسنين أُخرىٰ، وعاد في حياة استاذه الاكبر الى النجف الاشرف فاشتغل بالتدريس في المعقول والمنقول وكان مُتبحراً بهما الى حدٍ كبير ولذا كان تدريسه يدور في الغالب حول علوم المعقول والحكمة الالهية، فكان مجلس درسه في (المسجد الهندي) عامراً بأفاضل الطلاب والمُحصلين النابهين، وكان يُحبّ العزلة والعبادة والانقطاع الى اللّه، لم يفتر لسانه عن ذكر اللّه ولم يأنس بأحدٍ غير الكُتب ولم يتزوج مدة عمره.

الآخوند المولىٰ فتح علي السلطان آبادي

كان في سامراء مُلازماً لدروس وأبحاث السيد المُجدّد الشيرازي الى ان تُوفي استاذُه فهاجر الى كربلاء وجاور الحائر الشريف حتى تُوفي في حدود سنة ١٣١٢هجرية، وحُمل جثمانه الى النجف ودفن في الحجرة الرابعة المُتصلة ببات السلطاني أحد ابواب صحن الروضة العلوية الشريفة.

ترجمه العلامة الشيخ حسين النوري في دار السلام قائلاً بالحرف الواحد: العالم العامل ومن اليه ينبغي ان يُشدّ الرواحل مُستخرج الفوائد الطريفة والكنوز المخفيّة من

خبايا زوايا الكتاب المجيد ومستنبط الفرائد اللطيفة والقواعد المكنونة الإلهّية من البئر المعطلة والقصر المُشّيد رأس العارفين وقائد السالكين الى أسرار شريعة سيّد المُرسلين جمال الزاهدين وضياء المُسترشدين صاحب الكرامات الشريفة والمقامات المُنيفة أعرف من رأيناه بطريقة ائمة الهدىٰ وأشدهم تمسكاً بالعروة الوثقىٰ من النعم التي نسأل عنها يومَ يُنادي المنادي، شيخنا الاعظم ومولانا الاكرم المولىٰ فتح علي بن المولىٰ حسن السلطان آبادي.

الشيخ فضل اللّه بن ملاّ عباس النوري الطهراني

ولد في سنة ١٢٥٨ هجرية وقتل شنقاً في طهران في قضية المشروطة بتاريخ ٢٣ رجب سنة ١٣٢٧ هجرية.

هو ابن اخت الميرزا حسين النوري صاحب«دار السلام» وصهره على كريمته ذهب الى النجف حيث درس على الشيخ راضي بن الشيخ محمد النجفي، ولمّا هاجر السيد المُجّدد الشيرازي الى سامراء كان هو وخالُه«الميرزا حسين النوري» من اول المهاجرين اليها، وكان هناك يحضر مجالس درس وبحث السيد الشيرازي ويكتب تقريرات بحثه لعدة سنوات.

وفي سنة نيف وثلاثمائة بعد الالف الهجري جاء الى طهران فاجتمع حوله جماعة من اقاربه النوريين واشتغل بالتدريس واقامة صلاة الجماعة والقيام بسائر شعائر ووظائف الدين وصار من العلماء الاعلام حتى ذاع صيته واشتهر اسمه في كل مكان.

ولمّا قامت الثورة في ايران من أجل تبديل النظام الملكي الدكتاتوري الى نظام ملكي دستوري برلماني(قضية المشروطة) قتل شنقاً وعلى مرآى من الناس وكانت البلاد آنذاك تمر برحلة هياج وغليان وتسبّب في زمام الاُمور.

وقد جمع أدعية الامام المهدي(عجل اللّه فرجه الشريف) وسمّاها«الصحيفة المهدوية»(عج).



آية الله الشيخ فضل الله النوري

المولى محمد الشرابياني المعروف بالفاضل الشرابياني

هو المولىٰ محمد بن فضل علي بن عبدالرحمن بن فضل علي الشرابياني المعروف بالمولىٰ محمد المُقَرر ايضاً، كان من مشاهير العلماء والفقهاء الاجلآء ومرجعاً للتقليد والأفتاء في آذربايجان والمناطق المُحيطة بها.

ولد في قرية شرابيان من قرىٰ آذربايجان سنة ١٢٤٨ هجرية، هاجر الى النجف وتلّمذ على السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي لمدة ثمان سنين الى ان أمره السيد الشيرازي لأسبابٍ خاصة ان يحضر بحث العلامة الكبير السيد حسن الكوهكمري المعروف بالسيد حسن الترك وله الأجازة منه.

له كتبٌ في الفقه والأُصول وقُلّد في آذربايجان وقفقاسية بعد وفاة السيد المُجدّد الشيرازي، وكان له مجلس درس يحضره لفيفٌ من الطلاب والمُحصّلين، تُوفّي في صباح يوم الجمعة ١٨ رمضان سنة ١٣٢٣ هجرية.

السيد محمد شفيع بن السيد محمد تقي الموسوي الكازروني البوشهري

وُلد بمدينة كازرون سنة ١٢٧٠ هجرية ونشأ بها في رعاية والده ثم انتقل مع ابيه الى بوشهر عام ١٢٩١هجرية ومن هناك هاجر الى العراق، وقد تزامن ذلك مع هجرة السيد المجّدد الشيرازي الى سامراء وهاجر هو اليها حيث واظب على الحضور في مجالس درسه وبحثه لعشر سنين مُتواصلة أستفاد من معين علم استاذه الكبير الشيء الكثير حتى



آية الله العظمیٰ الشيخ الفاضل الشربياني

بلغ درجة سامية في الفقاهة والأُصولية، والى جانب ذلك درس فنون الادب والطب وبرع فيهما بشكل غريب، وقد تفوق في الطب على بعض الممتهنين له وكانت له معالجات وتطبيبات في غاية الدهشة.

درس أيضاً على العالم الحجة السيد الميرزا علي آغا نجل المجدّد الشيرازي لمدة طويلة، وفي سنة ١٣١٠ هجرية رجع الى بوشهر فصار بها مرجعاً للُامور الشرعية واشتغل بالتدريس والإمامة ونشر الاحكام.

ذهب لزيارة مرقد الامام علي(ع) في النجف الاشرف فمرض هناك وتُوفّي في السابع من ربيع الأول من سنة ١٣٢٩ هجرية ودفن في وادي السلام، له عدة مؤلفات في الفقه والاُصول.

السيد محمد طاهر بن السيد اسماعيل الموسوي الدزفولي النجفي

كان من كبار العلماء والفضلاء مُتصفاً بالتُقىٰ والزهد والصلاح، تلمّذ في النجف الاشرف على العلامة الحجة الشيخ مرتضىٰ الانصاري وتزوّج بكريمته هاجر الى سامراء بحدود سنة ١٣٠٠ هجرية حيث تفرّغ لدرس السيد المجدّد الشيرازي لعدة سنوات مُستفيداً من فيض علومه الزاخرة.

عاد الى النجف واشتغل بالتدريس وكان واسع الاطلاع في التاريخ والآداب طويل الباع في الحكايات والقصص فلا تُذكر امامه واقعة او حكاية الاّ وكان يذكر نظائرها.

تُوفّي في سنة ١٣١٨ هجرية، وترك مؤلفات منها: تقريرات بحث استاذه الشيخ الانصاري من مبحث الالفاظ والادلة العقلية في الاُصول، والخلل والمواريث في الفقه، وحاشية مدونة على اكثر ابواب«اللمعة» وهي مشحونة بتحقيقات استاذه الفقهية.

الشيخ الميرزا محمد علي بن مُحب علي الشيرازي

فقيه كامل وعالم جامع، كان في النجف الاشرف من تلامذة العلامة الحجة الشيخ مرتضى الانصاري والسيد الميرزا محمد حسن الشيرازي، فقد قرأ عليهما لعدة سنين حتى وصل الى درجة رفيعة من الكمال والفضل، ثم رجع الى موطنه شيراز فحظى بمرجعية عامة ورئاسة مطلقة في أُمور الدين والدنيا.

وكان على نهج آبائه في الالتزام بالتقوىٰ والورع والعبادة والزهد حتى انتقل الى رحمة ربه في شهر شوال سنة ١٣١٩ هجرية ودُفن حسب وصيته في الحافظية بمقبرة خاصةٍ بعائلته.

من تأليفاته: «فرائد الدُرر» في النحو وهو مبسوط، ومجموعتان في الفوائد النادرة والعلوم الغريبة، احدهما في الجفر بخطه والاُخرىٰ في الصناعة، والمجموعة الأخيرة وهي في الصناعة رتّبها وهذّبها الميرزا نجم الدين ابن الميرزا محمد الطهراني بعد أستنساخها عن خط المؤلف وسمّاها بـ«المُتقن والمُجرّب» في علم الصناعة وهو شقيق العالم المجاهد الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي.

السيد محمد الفشاركي الاصفهاني

من اُسرة كريمة ومن الاُسر الطباطبائية التي سكنت بلدة زواره، هاجر جده الأعلىٰ منها الى قرية فشارك من قرىٰ اصفهان، وفي هذه القرية وُلد هو سنة ١٢٥٣هجرية، وبعد وفاة والده الأمير قاسم الفشاركي هاجر مع والدته الى العراق وعُمره احد عشر عاماً وسكن كربلاء وتكفّله اخوه السيد ابراهيم المعروف بالكبير وفي كربلاء درس العربية

والمنطق والفقه والأُصول على جماعةٍ من كبار اساتذتها، ثم انتقل الى النجف الاشرف في حدود سنة ١٢٨٦ هجرية وحضر دورس وأبحاث الميرزا محمد حسن الشيرازي ولمّا هاجر المُجدّد الشيرازي الى مدينة سامراء هاجر هو اليها مُلازماً درس استاذه الكبير الى ان تُوفّي السيد الشيرازي فعاد بعده الى النجف واستقّل بالتدريس وكان له مجلس درس وبحث آهل بجمعٍ كبيرٍ من الطُلاب الافاضل في المسجد الهندي وكان عدد الحاضرين في درسه يصل الى ثلاثمائة طالب، وقد تخرّج عليه جمع من الفضلاء والاعلام بينهم بعضٌ من تلامذة السيد الشيرازي الذين اختاروا درسه وبحثه بعد وفاته.

له جملة من المؤلفات منها: «كتاب في البراءة في تقرير بحث استاذه وشرح اوائل رسالة البراءة للشيخ مرتضى الانصاري».

كان رجلاً مهيباً أبي النفس عاش على الكفاف والعفاف مُتفرّغاً للتدريس والتحقيق والتأليف الى ان تُوفيّ في سنة ١٣١٦ هجرية، ودفن في أحدىٰ حجرات صحن الروضة العلوية الشريفة.

السيد مهدي بن السيد صالح الحكيم الحسني الطباطبائي المعروف بالتوتونجي

تَفقّه بالميرزا محمد حسن المجدّد الشيرازي والميرزا حبيب اللّه الرشتي والسيد حسن التُرك الكوهمكري، ومن ثمّ بالمولىٰ محمد كاظم الخراساني والمولىٰ حُسين قلي الهمداني وأجيز بالأجتهاد من الشيخ محمد طه نجف(١)، وهو من آل الحكيم الذين تولّوا

---

(١) الشيخ محمد بن مهدي طه نجف، كان من فحول العلماء واعاظم المدرسين في حوزة النجف الاشرف، تلّمذ على الشيخ محسن حنفر النجفي والشيخ مرتضى الانصاري، وكان له باع ←

في السابق سدانة الروضة العلوية في النجف الاشرف، سكن جبل عامل في لبنان وانصرف الى الوعظ والأسفار، تُوفّي سنة ١٣١٢ هجرية ودفن في بنت جبيل عند مسجدها الجامع.

له من المولفات:

١ـ «مدارك الاحكام في شرح شرائع الاسلام»

٢ـ «شرح جملة من العبادات».

٣ـ «تحفة العابدين» جزء صغير في المواعظ مع أقتباسات من نهج البلاغة مطبوع.

٤ـ «شرح حجية القطع» من أُرجوزة الشيخ موسى شرارة في الاُصول.

٥ـ «رسالة في التعادل والتراجيح».

السيد مهدي بن السيد محمد بن السيد محمد تقي بن السيد محمد رضا بن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي

ينتمي لبيتٍ بحر العلوم وهو من البيوتات العلمية العريقة والشهيرة في النجف ولذي بَرز في افرادها علماء أفاضل وفقهاء فطاحل جيلاً بعد جيل أبتداءاً من كبير هذا البيت العالم الحجة ورئيس الملّة السيد مهدي الطباطبائي المُتوفّى سنة ١٢١٢ هجرية والذي

→ طويل في علوم الفقه والاُصول والحديث والتفسير، تخرج عليه جمع كبير من اكابر العلماء والفقهاء وصار في مقدمة مراجع التقليد في العراق، توفي سنة ١٣٢٣ هجرية ودفن بجنب الشيخ الانصاري، له شرح على معالم الاُصول وتعليقة على اجزاء من كتاب جواهر الكلام للشيخ محمد حسن النجفي ورسالة في المسائل والعبادات.

كان بحق بحراً زاخراً بالعلوم الدينية حتى لُقب عن جدارة ببحر العلوم وهو اللقب الذي تحمله ذريتُه الى يومنا هذا.

كان هو عالماً فاضلاً ذا همة عالية في الدرس والبحث دؤوباً في التحقيق والتدقيق في النصوص والتصانيف، درس على علماء النجف الافذاذ، ثم انتقل الى سامراء فدرَس على السيد المجّدد الشيرازي واستفاد كثيراً من دروسه وابحاثه الفقهية والاُصولية.

ولمّا عزمَ والدُه السيد محمد بحر العلوم على السفر لزيارة مشهد الرضا(ع) في ايران استدعاه الى النجف ليقوم مقامه فرجع اليها، ثم ابتلى بمرض عجز الاطباء عن شفاءه فذهب الى بغداد للمعالجة لكنه لم يعاف من مرضه فتوفي في سنة ١٣١٣ هجرية ووالده على قيد الحياة.

السيد مهدي بن السيد احمد بن السيد حيدر الحسني الكاظمي

عالم فقيه من بيت علم وسيادة، كانت له رئاسة علمية في عصره، درس اولاً في الكاظمية ثم انتقل الى النجف الاشرف حيث ادرك اواخر عهد العلامة الكبير الشيخ مرتضىٰ الانصاري المتوفىٰ سنة ١٣٨١ هجرية، قرأ على السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي، ولمّا هاجر المُجدّد الشيرازي الى سامراء هاجر معه اليها ثم عاد الى موطنه الكاظمية مُشتغلاً بالتدريس والتحقيق والتأليف، فمن مؤلفاته كتاب في الطهارة وآخر في الصلاة وثالث في الصوم كما له تقريرات في الاُصول وتعليقة على فرائد الاُصول ورسالتان عمليتان مطبوعتان باللغة العربية.

ولما هجم الانجليز على العراق رأىٰ مع غيره من علماء الدين وعلى رأسهم الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي وجوب الجهاد والدفاع عن حياض الاسلام فخرج مع من

خرج من العلماء وحرضوا القبائل وقادوها وشهد بنفسه معارك القرنة والشعيبية والكوت.

تُوفّي في الكاظمية سنة ١٣٣٦هجرية، ودفن في الحسينية الحيدرية.

الشيخ مهدي بن الشيخ محمد حسين الخالصي

وُلد في الكاظمية سنة ١٢٧٦ هجرية وتوفي في مشهد الرضا(ع) سنة ١٣٤٣ هجرية ودفن في رواق دار السيادة في غرفة قريبة من مرقد الامام الرضا وأُقيمت له المآتم الحافلة في ايران والعراق وغيرهما، ينتمي لُاسرة علمية دينية كبيرة برز فيها عددُ من العلماء، تلقّى علومهَ الدينية على علماء مشهورين في الكاظمية والنجف وسامراء وتلمّذ في الدروس العالية لدى السيد محمد حسن المجدّد الشيرازي وزميله المقرّب اليه الميرزا حبيب اللّه الرشتي، كان من العلماء المُجاهدين الذين وقفوا الى جانب العالم المجاهد الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي في جهاده المقدس ضدَّ الاحتلال البريطاني لأرض العراق الاسلامية وسار مع جماعة من العلماء الى ساحة الحرب لتثبيت أقدام المناضلين المسلمين وحثهم على مقاومة الجيش البريطاني الغازي، كما رافق بنفسه جيشَ المجاهدين المُسلمين في جبهة الحويزة، وبعد خمود الثورة العراقية الكبرىٰ وأعلام الملكية في العراق دعا علناً مع عددٍ من كبار علماء النجف الى مُقاطعة انتخابات المجلس التأسيسي في العراق فقررت الحكومة العراقية آنذاك أبعاده مع جمعٍ من العلماء والمراجع بينهم آية اللّه العظمى السيد ابو الحسن الاصفهاني والعلامة الكبير الميرزا محمد حسين النائيني الى خارج العراق، وأُبعد هو الى عدن فلمّا وصلها تدخلت جهات عديدة لأطلاق سراحه فقصد مكة المكرمة وبعد ان ادّىٰ فريضة الحج قفل راجعاً الى ايران واختار السكن في المشهد الرضوي بخراسان حتى وفاته.

«له منظومات في العلوم العربية تبلغ ألف بيت، وكتاب تلخيص الرسائل للشيخ مرتضى الانصاري، لخّصها في اربع كراسات، وحاشية على كتاب الكفاية للمولى محمد كاظم الخراساني، وتعليقة على كتاب الطهارة، وكتاب المنحة الالهية في رد مختصر ترجمة التحفة الاثنىٰ عشرية في ثمانية أجزاء وكتاب العناوين في الاصول، وكتاب الشريعة السمحاء، ومختصر الرسائل (فارسيه)، وكتاب القواعد الفقهية».

الشيخ هادي ابن الحاج ملاّ محمد امين الواعظ الطهراني المعروف بالشيخ هادي الطهراني

الاستاذ المحقق صاحب الآثار المشهورة، أحد المؤسسين في الفنون الشرعية خصوصاً الأُصول، درس الشرعيات في أصفهان على السيد حسن المدرس والسيد محمد الشهشهاني والعقليات على تلامذة العالم الفيلسوف الملاّ على النوري، ثم هاجر الى العراق فقرأ على العلامة الشيخ عبدالحسين الطهراني المعروف بشيخ العراقيين في كربلاء، وكذا على الشيخ مرتضى الانصاري والميرزا محمد حسن المجدّد الشيرازي والمولى محمد الفاضل الايرواني(١) في النجف، وتصدّى للتدريس فتهافت عليه الطلاب وأعجبوا بحسن أُسلوبه في الالقاء والإملاء وبجودة تحقيقه وحُسن بيانه وطار

---

(١) الشيخ محمد بن محمد باقر المعروف بالفاضل الأيرواني، كان عالماً مُتبحراً في الفقه والأُصول ومن كبار اساتذة حوزة النجف الاشرف، انتهت اليه رياسة الاتراك بعد وفاة السيد حسين الكوهكمري المعروف بالسيد حسين الترك، كان حسن المحاضرة كثير الصلاة، هبط كربلاء وقرأ على السيد ابراهيم القزويني صاحب «الضوابط» ثم أنتقل الى النجف فقرأ على صاحب «الجواهر» الشيخ مرتضى الانصاري، له مؤلفات في الفقه والأُصول، تُوفي في سنة ١٣٠٦ هجرية.

ذكرهُ وكثُر تلاميذُه وأنتشروا في الاقطار، وكانوا يُفضلّونه على معظم العلماء من مُعاصريه، وكان لا يعجبه كثير من العلماء وربما أنتقد بعضهم وفنّد آراءهم وباسلوب لاذع، فتحزّب جمع من الناس حزبين وأنبرىٰ لنصرته وبراءته فريقٌ من العلماء منهم الشيخ محمد حسين الكاظمي والملاّ محمد الايرواني وغيرهما فهان أمرُه ولولا ذلك لانتظر الايقاع به.

ذكره النسابة الكبير الشيخ آغا بزرك الطهراني بقوله: من أعاظم العلماء والمحققين جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاُصول مرجع التقليد وأهل التأسيس والتنقيد.

وجاء في «تتمة أمل الآمل»: كان قد أشتغل باصفهان وأشتهر بها في العلوم العربية ثم جاء الى العراق ولازم الشيخ عبدالحسين الطهراني وحضر بعدَه على الميرزا الشيرازي في النجف الاشرف وكان ذا فكرة ونابغية وغور غير انّه شديد الحب لافكاره وكان كثيراً ما يُسيء الادب مع العلماء المتقدمين والمُتأخرين.

توفي في النجف الاشرف ١٣٢١ هجرية عن عمر يناهز الثامنة والستين ودفن في مقبرة السيد جواد العاملي صاحب «مفتاح الكرامة».

له من المؤلفات:

١ـ الحق اليقين في علم الكلام.

٢ـ كتاب التوحيد بالفارسية في الرد على وحدة الوجود.

٣ـ رسالة في علم الرجال.

٤ـ رسالة في أبطال التنجيم.

٥ـ رسالة في الفرق بين الوجود والماهية.

٦ـ رسالة في الاجتهاد والتقليد.

٧ـ رسالة في تفسير آية النور.

٨ـ رسالة في الفرق بين البيع والصلح.

٩ـ كتاب البيع شرح على الشرائع.

١٠ـ ذخائر النبوة في الخيارات
١١ـ مناسك الحج.
١٢ـ رسالة في الرضاع.
١٣ـ رسالة في علم الصوت.
١٤ـ محجة العلماء في الأدلة العقلية.
١٥ـ الاتقان في مباحث الالفاظ، وعدة رسائل وكُتب اخرى.

السيد هاشم بن السيد علي بن السيد رضا بن آية الله السيد مهدي بحر العلوم

ينتسب لبيت بحر العلوم العريق في العلم والفضيلة والشهرة، وكان والده العلامة السيد على من اكابر العلماء والفقهاء في النجف الاشرف والذي اشتهر بكتابه «البرهان القاطع».

هاجر السيد هاشم الى سامراء ومكث بها سنين عديدة مستفيداً من دروس وابحاث السيد المجّدد الشيرازي، وكان يكتب تقريرات بحثه استاذه منها ما كتبه في «مقدمة الواجب» والذي أستحسنه السيد الشيرازي وأمر باستنساخه فاستنسخه المولىٰ محمد تقي القمي أحد تلامذته المُبرزين، وخرج من التقريرات التي كتبها مجلدٌ في كثير من مباحث الُاصول يوجد في خزانة كتب مدرسة السيد محمد كاظم اليزدي في النجف الاشرف، وكانت النسخة موجودة اولاً عند ابن اخيه السيد جعفر بن السيد باقر بن السيد علي صاحب «البرهان القاطع».

تُوفّي قبل وفاة والده سنة ١٢٩٨ هجرية.

* * *

السيد هاشم القزويني الحائري

كان من ابرز علماء كربلاء في عصره، اشتغل بالتدريس ونشر العلوم وحاز على مكانة مرموقة في الفضل والصلاح والورع وكان مرجعاً لاهالي كربلاء وهو ابن السيد محمد علي القزويني وابن عم السيد ابراهيم القزويني صاحب«الضوابط»(١) ووصفه الميرزا حسين النوري المُحدّث الشهير بالعالم الفاضل الورع التقي كانت له رياسة ووجاهة في كربلاء وإمامة الجماعة في صحن مشهد ابي الفضل العباس(ع).

تلمّذ في كربلاء على العلامة الآغا محمد حسين اليزدي المعروف بـ«باشنه طلائى» الحائري كما ادرك درس ابن عمه صاحب الضوابط، وكان في النجف الاشرف من تلاميذ السيد الميرزا محمد حسن المُجدّد الشيرازي كما ادرك بحث العلامة الشيخ مرتضى الانصاري رحمه الله، تُوفي سنة ١٣٢٧ هجرية، وله «مؤلفات وتقريرات في الأُصول (مباحث الالفاظ والادلة العقلية والبراءة) وفي الفقه(الخلل وصلاة المسافر وصلاة الجماعة والارث) وغيرها من المؤلفات الفقهية والأُصولية».

---

(١) هو السيد ابراهيم بن محمد باقر الموسوي القزويني، فقيهٌ بارعُ مُتضلع بالعلوم العقلية والنقلية، قرأ على السيد الميرزا علي صاحب«الرياض» في كربلاء ثم انتقل الى النجف فقرأ على الشيخ موسىٰ والشيخ علي ولدي الشيخ جعفر كاشف الغطاء وعاد الى كربلاء ولازم درس شريف العلماء المازندراني ثم أستقل بالتدريس فكان يجتمع في حلقة درسه وبحثه ما يزيد على ألف طالب وتخرّج عليه جمعٌ من كبار العلماء والفقهاء، تُوفي سنة ١٢٦٢ هجرية، ومن أشهر مؤلفاته«ضوابط الأُصول» في مجلدّين.

السيد الميرزا هداية اللّه بن السيد اسماعيل بن هداية اللّه الشيرازي الدست غيبي

كان من تلاميذ السيد الميرزا محمد حسن المجّدد الشيرازي في النجف الاشرف، ثم هاجر الى مدينة سامراء فقرأ عليه لفترةٍ أُخرىٰ، وبعدَها رحل الى شيراز حيث برز كواحدٍ من المُدرسّين الأجلاء، وتلمّذ عليه جمعٌ كبير من أفاضل طلبة العلم، وكان يدُرس النحو خارجاً وله إلمام تام بالعلوم العربية والآداب وإحاطة بمختلف العلوم والفنون، كما كانت له قريحة شعرية له من الآثار: حاشية الرسائل والمكاسب.

تُوفّي في سنة ١٣١٩ هجرية عن عمر يُناهز الثمانين.

* * *

الفصل الرابع:

آية الله العظمىٰ الشيخ محمد تقي الشيرازي



آية الله العظمىٰ الشيخ محمد تقي الشيرازي

العلامة الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي

ليست هناك صلة قرابة نسبية بين السيد الميرزا محمد حسن المُجدّد الشيرازي والعلامة الكبير الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي الحائري، ولكن تُوجد صلة المصاهرة بين الأسرتين. وبذلك يكون الميرزا محمد تقي الشيرازي من اخوال السيد محمد الشيرازي

غير أنّه من اللزام القول بان الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي يُعتبر بحق الوريث الروحي للسيد الميرزا محمد حسن المُجدّد الشيرازي، فقد كان من افضل وأبرز تلامذته واكثرهم علماً وتُقىً وفضيلةً وكياسةً، وحتى انه كانت له حلقة درس وبحث خاصة به في حياة أستاذه الاكبر الى جانب حلقة درس وأبحاث السيد الشيرازي، كما ان جماعة من فضلاء ومشاهير تلامذة السيد المُجدّد الشيرازي كانوا يُشاركون حلقة درسه وكثيراً منهم أنجذبوا لدرسه بعد وفاة السيد الشيرازي، فيما الكثير من مُقلّدي المُجدّد الشيرازي رجعوا اليه في أمر التقليد والعمل بفتاويه وأبداء الطاعة لأوامره وأرشاداته الدينية.

ولقد كان نجل المُجدّد الشيرازي واعني به السيد الميرزا علي آغا من أخص تلاميذ الشيخ محمد تقي الشيرازي الذي خصّص له دونَ غيره درساً في الليل، وذلك لانشغاله في النهار بدرس عموم تلامذته، وظلّ السيد الميرزا علي آغا مُلازماً له لسنين عديدة.

ومن جهة أُخرىٰ جاهد وسعىٰ هو وجماعة من كبار تلامذيه وتلامذة المجدد الشيرازي امثال: السيد محمد الاصفهاني والسيد اسماعيل الصدر والميرزا حسين النوري والمُحدثّ الشهير والميرزا محمد حسين النائيني النجفي للابقاء على المؤسسة الدينية الكبرىٰ التي كان السيد الميرزا الشيرازي قد أوجدها في مدينة سامراء فلم يغادروها وظلوا ساكنين بها ناشطين في أمر التدريس وأقامة حلقات البحث والتقرير والتصدّي لشوؤن الفتيا واُمور المسلمين الشيعة وذلك على أمل أن تبقى سامراء محافظةً على جاذبيتها ومركزيتها الدينية اللتين أوجدهما لها المُجدّد الشيرازي، ولكن تشعبَ الآراء اضافةً الى ما كانت الدولة التركية العثمانية تدُسّه بواسطة اعوانها ومأجوريها في العراق لتشتيت شمل حوزة سامراء المُزدهرة وتقويض بُنيانها عبر مختلف المضايقات ابتداءاً من أواخر عهد المجدّد الشيرازي نفسه حال دون بقاء هذه النخبة الممتازة من تلامذة السيد الشيرازي في سامراء لأُكثر من سنتين او ثلاث سنوات فهاجر هؤلاء منها، وبعضهم توجّه الى النجف الاشرف و البعض الآخر الى كربلاء، بينما بقي فيها الشيخ الشيرازي الى سنة ١٣٣٥ حين هاجم عساكر الانجليز عليها.

ومن هنا يمكن القول ان الصلة الروحية بين المُجدّد الشيرازي والميرزا محمد تقي كانت اقوى بكثير من صلة القرابة، كما ان هناك أوجه شبه بين الأُثنين من حيث الزعامة الدينية وتصدّيهما بكل شجاعة لمجرىٰ احداث سياسية كانت تمسُّ بسوء صميمَ بلاد الاسلام مما دفع ببعض المؤرخين الى تسمية المُجدّد الشيرازي، بالميرزا الشيرازي الاول وتسمية الشيخ محمد تقي بالميرزا الشيرازي الثاني.

ولكن لنعرف من هو الميرزا محمد تقي الشيرازي؟

هو الميرزا محمد تقي بن الميرزا مُحبّ علي بن ابي الحسن بن الميرزا محمد علي المتخلص بـ«كلشن» الحائري الشيرازي، ينتسّب لبيت علمٍ وادب، كان اخوه الاكبر الشيخ الميرزا محمد علي من كبار علماء ورجال الدين في مدينة شيراز و كانت له مرجعية عامة بها، وكان قد درس على المُجدّد الشيرازي في سامراء ثم عاد الى موطنه شيراز فتصدّىٰ فيها لشؤون التدريس والفتيا طوال حياته، كما ان عمّه الحكيم ميرزا

حبيب الله كان من مشاهير الشعراء في شيراز.

واما والده الميرزا محب علي فكان من أهل الورع والدين جاور الحائر الحسيني الشريف طيلة حياته، فكان ان نشأ نجلُه الميرزا محمد تقي في الحائر الشريف حيث تدرّج في الدراسة وتحصيل العلوم الدينية فقرأ مقدمات العلوم على مُدرسّي وأفاضل علماء الحوزة العلمية في كربلاء ثم حضر درس وبحث العلامة الكبير المولى محمد حسين الشهير بالفاضل الاردكاني(١) حتى برع وكمّل فتأهل لدرس وبحث السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي فهاجر الى سامراء في زمرة اوائل المهاجرين مع صديقه وشريكه في البحث والدرس العلامة السيد محمد الفشاركي الاصفهاني فقرأ على المجدد الشيرازي حتى اصبح من أجلّاء تلاميذه واركان بحثه، وكان الى جانب ذلك مُدرساً وأستاذاً لجمعٍ كبير من أفاضل تلاميذ المُجدّد الشيرازي.

تخرّج من مجلس درسه وبحثه جمعٌ غفير من اجلّاء العلماء وافاضل الفقهاء البالغين رتبةَ الاجتهاد، وذلك لدقة نظره وعمق فكره وكثرة غوره في المطالب الغامضة والمسائل العريصة والمواضيع العلمية الصعبة.

قال عنه السيد حسن الصدر في كتابه«تكملة أمل الآمل» عاشرته عشرين عاماً فما رأيتُ منه زلةً ولا انكرت عليه خلة وباحثته اثنىٰ عشرة سنة فما سمعت منه الاّ الانظارَ الدقيقة والافكار العميقة والتنبيهات الرشيقة.

---

(١) هو المولىٰ حسين ابن المولىٰ محمد اسماعيل الاردكاني الحائري، وُلد سنة ١٢٣٥ هجرية وتُوفي سنة ١٣٠٢ هجرية ودفن في الحائر الحسيني، كان من مشاهير العلماء والفقهاء قرأ على عمّه المولىٰ محمد تقي ويروي بالاجازة، صنّف شرح نتائج الافكار لشيخي السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط، تخرّج به خصوصاً في علم الاُصول كثيرون منهم الميرزا محمد حسن الشهرستاني والسيد علي اليزدي والشيخ على اليزدي البفروئي وشيخنا ميرزا محمد تقي الشيرازي، وكانت له حلقة درس عامرة في كربلاء رحل اليها الكثير من الطلاب للاستفادة منها.

لقد أنجذب الى مجلس درسه العامر في مدينة سامراء جمعٌ من اكابر وخيرة تلاميذ السيد المجدّد الشيرازي وظلوا مُملازمين له لأطول فترةٍ ممكنة، كما ان كبار العلماء والفقهاء كانوا يشدوّن الرحالَ اليه للاستفادة من أبحاثه العلمية القيّمة ممّن برزوا بعده كمراجعَ كبار ومُجتهدين مشاهير امثال: العالم المحقق الشيخ الميرزا محمد حسين النائيني والمرجع الكبير السيد الحاج آغا حسين القمي وغيرهما كثيرون.

وهكذا بقي في سامراء بعد وفاة السيد الشيرازي في سنة ١٣٢٢ هجرية لاكثر من عقدين من الزمن مُواصلاً الدرس والبحث ومهمة الافتاء على أمل ان يُبقى تراثَ سلفه وأستاذه الأكبر المُجدّد الشيرازي حيّاً مُتجدداً وحسبما كان يُريده هو، اذ ان الشيرازي الكبير بذل جهوداً كبيرة جداً لايجاد مؤسسة دينية وعلمية عظمىٰ في مدينة سامراء خلال سنوات تواجده فيها، وكان حَرِّياً بتلامذته وعلى رأسهم الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي ان يحافظوا على هذه المؤسسة وان يُبقوها متفاعلةً ومتواصلةً ومستمرةً وهو ما كان يحرصُ عليه الشيخ وفاءاً لاستاذه وسلفه الصالح.

ولكن عندما أحتلت العساكر البريطانية مدينة سامراء، واخذتها من ايدي الاتراك كان هو آخر من يضطّر الى مغادرة هذه المدينة ويتجه الى الكاظمية حيث مكث بها فترة من الزمن ثم توجه الى كربلاء فجاور الحائر الحسيني الشريف الى حين وفاته.

وفي كربلاء سعى الشيخ الشيرازي لبعث الروح الجهادية بين المسلمين ونهض بشجاعة للمطالبة بحقوق العراقيين المهضومة واصدر فتواه التاريخية التي اقامت العراق وأقعدته والتي اثارت الحماس والغيرة الوطنية في صفوف العراقيين واستفزت نفوسَهم للجهاد المقدس ضدّ الاحتلال البريطاني لارض العراق الاسلامية.

وبهذه الفتوى الشجاعة اكتسب شهرةً اضافيةً وصيتاً ذائعاً تخطّى حدود العراق وشاع اسمُه في مختلف البلدان الاسلامية وبانت مكانته الحقيقية كزعيمٍ روحي وسياسي فذّ في كل انحاء ايران وسوريا ولبنان ومصر.

وقد ترتّبَ على صدور هذه الفتوى التاريخية ان تبلورت في العراق ثورةٌ شعبية اسلاميةٌ عُرفت بثورة العشرين او الثورة العراقية الكبرىٰ التي تواصلت ذيولها

ومضاعفاتها الى ان انتهت باستقلال العراق عن الحكم البريطاني في مراحله الأُولىٰ.

لقد عمل باستمرار ومُثابرة على بعث الروح الوطنية والغيرة الاسلامية في نفوس المسلمين العراقيين ولم يتوان عن السعي والجُهد الدؤوب لنصرة الاسلام وتطهير ارض الاسلام من دنس الكفرة المُحتلين وضحّىٰ في سبيل ذلك بكل شيئ وفدىٰ استقلال العراق بنفسه واولاده وان قضية ألقاء القبض على نجله الاكبر الشيخ الميرزا محمد رضا معروفة للجميع.

وكان قبل ان يُصدر فتواه التاريخية الشهيرة بالجهاد علناً ضدّ المحتلين الانجليز قد أفتىٰ بحرمة انتخاب شخص غير مسلم للأمارة والحكومة، وجاءت فتواه هذه عندما فرض الانجليز على الشعب العراقي انتخاب معتمد الحكومة البريطانية في العراق«السير كوكس» رئيساً للحكومة العراقية، فانه رحمه الله قد شعَر من هذا الأجراء بالحيلة المُدبّرة من المستعمر الغاشم وعرف المغزىٰ وانكشف له السرُّ فعند ذاك نهضَ بكل شجاعة وبسالة وابدىٰ رأيه الصائب من وحي ما يُمليه عليه واجبه الديني وتكليفُه الشرعي فاصدر فتواه التي قُوبلت بالقبول والطاعة والرضىٰ من جانب المسلمين العراقيين المتُحفّزين للثورة ضدّ الانجليز.

وفي الحقيقة ان المسلمين العراقيين كانوا طوع ارادته لا يتحركون الآ برأيه ويرضحون لاوامره وبتعليماته ويُطبّقونها كواجبٍ شرعي وبشكل جماعي قلّما اتفق لزعيم ديني غيره.

وكان بيته المتواضع في مدينة كربلاء منتدىً لرجالات السياسية ورؤساء العشائر العراقية الثائرة وغاصاً في معظم الاوقات بحشود الناس من مختلف الفئات والطبقات اضافة الى العلماء الاعلام ورجال الدين نظراً لان القرارات السياسية كانت تصدر من هنا تباعاً ولا نه كان المُعوّل الأول والاخير في المشورة وبلورة الخطوات التي يجب على الشعب العراقي المسلم اتخاذها في كفاحه ضدّ المحتلين الانجليز.

وبالرغم من أنشغاله في الأُمور السياسية للشعب العراقي المسلم في فترةٍ تاريخية خطيرة وعصيبة للغاية وبالرغم من شيخوخته المُتقدمة فان ذلك لم يمنعه من التصدّي

للأمور الشرعية والمسائل الدينية لمُقلّديه الكُثّر في مختلف الاقطار ومن القيام بالتدريس والتحقيق والنهوض بأعباء المرجعية الدينية، خاصةً وانه قد أصبح المرجعَ الديني الاول ورئيس الإمامية على الاطلاق بعد وفاة العلامةً الكبير السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي في سنة ١٣٣٧ هجرية، وحقاً لم تُشغله مرجعيتُه العظمىٰ وأشغاله الكثيرة عن النظر في أُمور وشؤون الناس خاصّهم وعامّهم فقد كان ينتهز من وقتِه المُستغرق فرصةً يخلو فيها للتفكير في مصالح المسلمنى وأُمور عامة الناس كما لم يتوان عن تدبير أُمور طُلّاب العلم والاجتماع بهم وتلبية حاجة من له حاجة منه.

وبهذا الصدد نُقل عن آية اللّه السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (قدس سره) قوله: عندما كانت الثورة العراقية الكبرىٰ مُشتعلة الآوار وكان جهاد الشعب العراقي المسلم ضدّ الاحتلال البريطاني على أشدّه، كان المغفور له الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي بمثابة ثقل هذه الثورة ومحور الحركة الدينية والدنيوية وكانت الانظار كلّها متجهة اليه وكان مُنشغلاً في كل اوقاته بحلّ وربط قضايا الجهاد والدين وكان بيتُه مزدحماً برؤساء العشائر الثائرة ورجالات السياسة والدين، ولكنه بالرغم من كل ذلك لم ينس امورَ طلاب العلم بل كان يسعى لكي لا تحول هذه الاُمور والقضايا بينه وبينَ طلاب العلم وخلاصة المُحتاجين منهم، وقد صرّح امامنا نحن معشر الطلاب (وكنت في ذلك الوقت احدَ الطلاب المُحصّلين) ايها السادة طلاب العلم الأجلاء ترون بانفسكم كيف ان رجال العشائر ورجالات السياسة يحوطون بي ويزدحمون حولي وكيف ان الحرب مع الانجليز تأخذ كثيراً من أوقاتي فأخافُ ان واحداً منكم له حاجة معي ولا يمكنه الوصول اليّ، ولتفادي مثل هذه الحالة فاني سأقوم من الآن فصاعداً بالمشي على شاطيء نهر الحسينية في كربلاء لوحدي بعد صلاة الفجر في الصبح الباكر جداً، فمن اراد منكم الالتقاء بي ـ لقضاء حاجة او لحل معضلة علمية ـ فليأتيني هناك.

وهكذا فعل ولقد رأيته بنفسي (والقول للسيد المرعشي) عدة مرات في الصباح الباكر وهو يمشي هناك انتظاراً منه للقاء من له حاجة او مسئلة منه.

ومن جانب آخر كان رحمه اللّه في غاية الحلم والصبر وبرودة الاعصاب لم يحدث

ان غضب في وجه أحد حتى لمن أساء اليه، وكان وجهه بشوشاً دائماً ولكنه لم يكن يرفع عينيه الى الأعلى بل كان منحني الرأس خشوعاً وتواضعاً حتى انه لم يكن ينظر الى وجوه تلامذته، وعلى منبر الدرس كانت نظراتُه الى الاسفل.

وفيما يخصّ حلمه فقد حكي احد العارفين انه كان في قافلة مشافرة من مدينة سامراء الى بلدة سيّد محمد(في هذه البلدة مزار السيد محمد نجل الامام علي الهادي عليهما السلام) وكان المُسافرون راكبين الحمير والبغال، وقد حاولَ احدُ العلماء من بين المسافرين ان يستغل هذه الفرصة ويسعى لأثارة غضب الشيخ الميرزا محمد تقي، وقد راهن احدَ اصدقاءه على ذلك مُتأكداً انه سيفوز بالرهان، وحينما كانت القافلة تتقدّم الى الامام، اقترب هذا العالم من الشيخ وبدأ يُباحثه في المسا ئل الفقهية والاُصولية، وأخذ يُخالفه الرأي بعنف وشدة ويقول للميرزا انك لم تفهم المسألة الفلانية وانك عاجزٌ عن فهم المغزىٰ الكامن وراء ما قاله فلان وعَلان ويظهر انك على جهل بهذا الحديث وتلك الرواية ويبدو انك لم تطالع وتُدقّق في هذا الأمر وذاك، وكلمات نابية اخرىٰ واستمر على مجادلة الميرزا محمد تقي بمثل هذه الصورة المُستفزة على أمل ان يُغضبه بينما الشيخ يُجيبه و يُباحثه ببرودة اعصاب وبوجه باسم بشوش وظلت المجادلة والمباحثة بين الأثنين لساعات طويلة حتى وصلت القافلة الى مرحلةٍ واحدة من بلدة«السيد محمد» وكانت هناك فرصة لكي تتوقف القافلة ويستريح المسافرون لبرهةٍ من الوقت، وهنا قال الميرزا الشيرازي لهذا العالم بكل برودة اعصاب: دعنا يا صديقي ننزل من مركوبنا فاراك قد تعبت وحان الوقت لكي نستريح قليلاً، وهنا أبدىٰ العالم فشله وخيبة أمله وخسر الرهان، بينما زاد أعجابه واحترامه للشيخ اضعاف ما كان عليه من قبل.

كان رحمه الله يتصف بأعلىٰ درجة من التواضع والخشوع والأدب الجم.

وفي الحقيقة انه كان أنساناً في غاية الكمال الروحي والمعنوي مُلتزماً أشدَّ الالتزام بما يفرضه عليه واجبُه الديني، ولم يحد عن نهجه الديني قيد أنملة وقد مزجَ العلم الالهي والعمل في ابهىٰ صورة.

وقلّما وُجد مثلُه عالمٌ ديني كبير في هذه المرتبة من كمال النفس وسمو الروح، واذا

أردنا ان نستعرض قائمةَ العلماء العاملين حقاً فهو يقف عن جدارة في صدر هذه القائمة.

وبهذا الصدد فقد سُئل أحدُ العلماء العارفين بشخصيته الروحية عن عدله وتقواه ونسكه وزهده فاجأب سائله بقوله: «لا تسألني عن عدله وتقواه وكلماتٍ كهذه بل أسألني عن عصمته وقلْ لي هل هو انسانٌ معصوم ام لا؟» أي انه في كماله الروحي قد وصل الى مرتبة بما يشبه مرتبة العصمة الصغرىٰ.

هكذا كان رحمه اللّه في رتبة الولّي الصالح المطيع لله والمطيع لرسوله والائمة المعصومين من اوصيائه، عاش سعيداً ومات سعيداً.

كان الشيخ الشيرازي رحمه اللّه زاهداً الى حدّ بعيد في مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه، وكانت داره مستأجرة، رغم وصول اموال كثيرة اليه من دول افريقيا والجمهوريات الاسلامية الخاضعة للاتحاد السوفيتي وايران والعراق وامارات ومشيخات الخليج وسائر البلدان الاسلامية.

وبصدد زهده هذا فقد نقل احد العلماء القصة التالية:

قال: رأيت ثوب الشيخ الشيرازي مرقعاً في عدة اجزاء منه فقلت لنجله الشيخ الميرزا عبدالحسين الشيرازيّ: لماذا ثوب الشيخ مرقع هكذا، مع انه غير مناسب لموقعه بوصفه الزعيم الروحي الاكبر، والقائد الاوحد لثورة العراق؟ .

فأجاب الميرزا عبدالحسين بالحرف الوحد: ان لوالدي مزرعةً في شيراز متوارثة من آبائه تدّر عليه في كل سنة دخلاً يُقدّر بمئة تومان، ويرىٰ الشيخ الوالد ضرورة تأمين مصاريف ونفقات العائلة من هذه المائة تومان ـ لا غير ـ طوال السنة أكلاً ومشرباً وملبساً وأيجارَ دار وغير ذلك من المصروفات، وحيثُ ان هذا المبلغ لا يكفي بالمرة لكل ضرورات العيش للعائلة فقد أقتصر الشيخ الوالد في ملبسه على الملابس المتواضعة وعدم شراء ملابس جديدة لكي يكفي المبلغُ لسائر الشؤون.

وكان يحترم كل من يقابله بمنتهىٰ الادب والتواضع وكان يقوم من مكانه لمن يدخل عليه ولكنه في نفس الوقت كان عنيفاً وشديداً للغاية امام الكفرة والأجانب المحتلين لارض العراق الاسلامية وكان يرفض بشدة الاجتماع باي منهم مهما كانت رتبتُه

ومنصبُه الحكومي، وقد حاول المُعتمد البريطاني في العراق«السير كوكس» ان يأخذ موعَد لقاءٍ معه في عدة مرات ولكن طلبه هذا جُوبه في كل مرة بالرفض الشديد من جانبه، وعندما يئس من تحديد موعد لقاء معه من قبل قرّر ان يدخل عليه في داره بصورة مفاجئة وبدون سابق علم وهكذا فعل فدخل«السير كوكس» مجلس الميراز الشيرازي لكنه لم يجد أيّ ترحيب منه ولم يقم امامَه بل وجد منه الامتعاض الشديد، ويقال انه أدار ظهره منه وخرج المُعتمد البريطاني خائباً خاسراً من بيته، لا لكونه من ملّةٍ أُخرىٰ بل لكونه مُحتلاً غاصباً لارض الاسلام ولان يدهَ ملطخةٌ بدماء المسلمين.

كان دقيقاً للغاية في أصدار فتاويه كما كان حذراً أشدَّ الحذر لمعرفته بخطورة ما يصدر عنه فالعالم المجتهد المفتي مهمتُه في غاية الخطورة وان أية زلة او أي خطأ منه في اصدار فتاويه واوامره الشرعية تجلعه يتحمل وزر مُقلِّديه وكلِّ الذين اتبعوه في الفتوى الفلانية ولذلك فان كثيراً من كبار العلماء المجتهدين والبالغين مرتبة الافتاء يرفضون قبول المرجعية الدينية او يقبلونها على مضض ويحاولون جهدَهم اتخاذ جانب الحذر الشديد والدقة المتناهية والتأمل والتعمق.

وقد كان المرحوم العلامة الشيخ مرتضىٰ الانصاري لا يُصدر فتوى شرعية الآبعد وتأمل ودقة تعمق في المسألة المُستوجبة للفتوىٰ من الجوانب الفقهية والجوانب الاصولية ومن الجوانب الفقهية والأُصولية المزدوجة، وكان في بعض الحالات يمتنع عن اصدار الفتوى لحذره الشديد، ولعدم قناعته برأي مُحدّد.

وبمثل هذه الصورة كان المرحوم الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي دقيقاً ومتعمقاً ومتأملاً فيما يصدر عنه من أُستفتاءات واحكام شرعية، وفي كثير من الحالات كان يُرجع بعضَ المسائل الى من يثق بهم ويعلم جيداً أهليتهم وجدارتَهم وعلميتّهم، فقد أرجع للعديد من العلماء المجتهدين في عصره المسائل الاحتياطية (الاحتياطات) مثل السيد ابو الحسن الاصفهاني الموسوي الذي كانت ثقةُ الميرزا الشيرازي به وأرجاعه الاحتياطات اليه من جُملة الاسباب التي ادّت الى احرازه المرجعية الدينية الكبرى بعد وفاة الشيخ الشيرازي في سنة ١٣٣٨ هجرية، ومثل العالم المجتهد المُحقق والفقيه

النحرير آية اللّه العظمىٰ الشيخ علي الشاهرودي(١).

لقد مرض الشيخ الشيرازي في وقتٍ كانت الثورة العراقية على اشدها وكانت بأشد الحاجة اليه والى ارشاداته واستفحل به المرض حتى تُوفّي في ليلة الاربعاء الثالث عشر من ذي الحجة سنة ١٣٣٨هجرية، فثلم الاسلام بموته ثلمة عظمية وأشيعَ في حينه انه دُسّ له السمّ من عميل بريطاني كان يعمل عطاراً على مقربة من داره ومنه كانت العقاقيرُ الطبيةُ تشترىٰ لمعالجته وقد دسَّ بينها ما أدى الى تسممه ومرته ـ واللّهِ عالم بحقائق الاُمور ـ وقد تُوفّي عن عمر يناهز الثالثة والثمانين فتكون ولادته سنة ١٢٥٦ هجرية.

وكان يوم وفاته يوماً تاريخياً مشهوداً فقد شيع بكل اجلال وعظمة ودفن في مقبرة خاصة به في الصحن الحسيني الشريف واقيمت المآتم ومجالس التأبين والفواتح على روحه الطاهرة لأيام مُتواصلة وشهور عديدة وفي جميع مدن العراق وايران.

ترك مؤلفاتٍ عديدة اهمها: حاشية على«المكاسب» و«رسالة صلاة الجمعة» و«رسالة الخلل» و«المنظومة الرضاعيه»، كما ترك ديوان شعر فارسي من النمط المُمتاز اكثرُ قصائده عبارة عن مدائح اهل بيت النبوة عليهم السلام ومراثيهم وهو ديوان مطبوع.

---

(١) الشيخ علي بن محمد الشاهرودي، كان عالماً جليلاً فقيهاً زاهداً مُتعبّداً حسن الأخلاق، خرج الى طهران في طلب العلم وبقي بها خمس سنين، ثم هاجر الى النجف وبقي بها مُكباً على الدرس والبحث وكان ملازماً حوزة درس الآخوند محمد كاظم الخراساني ومبرّزاً بين كبار تلامذته واصحابه، وبعد وفاة الخراساني هاجر الى كربلاء بأمر العلامة الحجة الميرزا محمد تقي الشيرازي فشرع في التدريس واجتمع حوله جمعٌ من افاضل طلبة العلم، وكان صاحب حوزة معروفة يحضرها النابهون من كبار المُحصلّين، وكان على صلة وثيقة بزميله المرجع الديني الاكبر السيد ابو الحسن الموسوي الاصفهاني الذي كان يستشيره في مسائل دينية كثيرة ويُجّله ويأخذ بآراءه واستنتاجاته العلمية، تُوفي سنة ١٣٥١ هجرية ودفن في النجف. خلّفه نجله الثاني العلامة آية اللّه الحاج الشيخ محمد الشاهرودي المتوفي سنة ١٤٠٩ هجرية.(والد المؤلف) في مهمة التدريس وامامة الجماعة في صحن الروضة الحسينية الشريفة.



آية الله العظمىٰ الشيخ علي الشاهرودي

ترجمه المؤرخون والنُسّاب وله ذكرٌ في اغلب كتُب التاريخ العصرية وحتى تلك التي تُدرسّ في مدارس العراق الى يومنا هذا.

وقد رثاه العديدُ من شعراء العراق، منهم ابو المحاسن الحائري والخطيب الشهير الشيخ محمد علي اليعقوبي والشيخ ناجي الحلي واخرون كثيرون.

كان له ثلاثة أنجال اكبرُهم هو الشيخ محمد رضا الشيرازي وكان ساعدَ والده الايمن في تأجيج نار الثورة العراقية ضدّ المحتلين الانجليز ورصّ صفوف العراقيين في نضالهم المُقدس وقد لقي في سبيل ذلك صنوفَ المتاعب والمشاكل والمُعاناة حتى انه أُدخل السجن مع احرار العراق وحُوكم من قبل السلطة البريطانية المُحتلة لأرض العراق الاسلامية، والى جانب ذلك كان يُشجع الاحرارَ الايرانيين للقضاء على النفوذ البريطاني في ايران، ولهذا السبب أتهمته السلطات البريطانية زوراً بانه يقف الى جانب البلوشويكية في روسيا ويميل الى نزعتهم، توفي سنة ١٣٧٧ هجرية، والجدير بالذكر انه قد صاهر الميرزا حبيب اللّه الشيرازي على كريمته وهي اخت العلامة الكبير السيد الميرزا مهدي الشيرازي.

ونجله الثاني هو الشيخ عبدالحسين الشيرازي، وكان عالماً فاضلاً من اعلام الحوزة العلمية في كربلاء واشتغل فترة بالتدريس، وكان شخصاً محترماً مبجلاً من قبل العلماء والاخيار، اتصف بالخلق الحسن والأباء وطيبة النفس وحسن المعشر، توفي في سنة ١٣٨٣ هجرية.

ونجله الثالث هو الميرزا محمد حسن الشيرازي، اشتغل قاضياً في محكمة التمييز العليا في طهران توفي سنة ١٤٠٦ هجرية.

وبعد وفاة الزعيم الشيخ الشيرازي انتقلت المرجعية الدينية العامة من جديد الى النجف الاشرف وحظي بها العالم الكبير والمُجتهد الجليل والاستاذ المُتفوّق الشيخ فتح اللّه بن محمد النمازي الشيرازي الملقب بشيخ الشريعة الاصفهاني فاصبح المقلد الوحيد للشيعة في غالب الاقطار، مثلما توّلىٰ قيادة الثورة الاسلامية الجهادية التي كان سلفه الشيخ الشيرازي قد فجرَّها من موقعه في كربلاء ضدّ الاحتلال البريطاني فكان هو



آية اللّه العظمیٰ شيخ الشريعة الاصفهاني

يساعد الشيخ الشيرازي ويبذل ما بوسعه لمصحلة البلاد الاسلامية وَمن اجل تحالف رؤساء القبائل وزعماء العشائر العراقية وتوحيدهم في صف واحد امام قوات الاحتلال.

وعلى ذكر الشيخ الشريعة الاصفهاني فانه من المستحسن ان نتطرق الى ترجمة حياته ولو بصورة عابرة وسريعة لان حياته حافلة بالمآثر وجليل الاعمال ولابد ان ترجمتها تطول كثيراً.

وعلى كل حال فقد وُلد في سنة ١٢٦٦ هجرية وأصلُه من شيراز ومن أُسرة معروفة هناكَ تعرف بالنمازية، هاجر والدهُ الى اصفهان فكانت ولادتُه فيها ،تلقى مباديْ العلوم، وحضر مجالس العلماء في اصفهان وقرأ على المولىٰ حيدر الاصفهاني والمولىٰ عبدالجواد الخراساني من ابرز تلامذة الشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب الحاشية والمولىٰ محمد صادق التنكابني، وحضر على الشيخ محمد باقر الاصفهاني في كثير من المباحث الفكرية والأُصولية ثم سافر الى مشهد الرضا(ع) وكانت يومذاكَ مزدحمةً بكثير من العلماء الأجلّاء فجرت بينه وبينهم مناظراتٌ ومباحثاتٌ ظهر من خلالها فضلهُ وعلمُه، ثم رجع الى اصفهان وأشتغل بالبحث والتدريس بطريقة متميزة أثارت اعجابَ الطلبة لانه أختار مسلك العلامة الكبير الشيخ مرتضى الانصاري ولم يكن هذا المسلك شائعاً بعد في اصفهان، ثم هاجر الى النجف الاشرف فاجتمع حوله كبار المُحصلين والطلبة الافاضل، فتصدّى للتدريس والبحث والتصنيف والفتوى وقضاء حوائج الناس.

كان يمتاز بضلوعه في فنون الفلسفة القديمة والحكمة الالهية فضلاً عن العلوم الاسلامية في الكلام والحديث والرجال وخلافيّات الفرق، وكان يحضر مجالس درسهِ ومحاظراتهِ أفاضل العلماء وتخرّج عليه المئاتُ من فضلاء العرب والفرس.

وله الاجازةُ بالرواية عن جماعةٍ من الاعلام منهم السيد مهدي القزويني الحلّي والميرزا محمد باقر الخونساري صاحب روضات الجنات والشيخ محمد طه النجف والشيخ محمد حسين الكاظمي، وله من المؤلفات كتاب«أنارة الحالك في قراءة ملكِ ومالك» رجَّح فيه قراءةَ مَلِكِ يوم الدين لأنها الموافقةُ لقراءة اهل البيت، وله رسالة«أبانة المختار في أرث الزوجة من ثمن العقار» وقد كتب المولىٰ محمد كاظم

الخراساني أعتراضات عليه في حاشيتها فكتب له شيخ الشريعة في جوابه رسالة سماها« صيانه الأبانة» ورسالة في احكام العصير العنبي ورسالة في قاعدة الطهارة ورسالة في الواحد لا يصدر منه الاّ الواحد ورسالة في نفي البأس وان مدلوله نفي الحرمة ورسالة في قاعدة الضرر والضرار، ورسائل أُخرى عديدة كما كانت له مناظرات مع محمود شكري الالوسي البغدادي.

أُصيب بمرضٍ في صدره في سفره الى الجهاد والدفاع حين هاجم الانجليز العراق، وكان يقعده في الفراش من حينٍ لآخر، واشتد مرضُه بعد حوادث الثورة العراقية الشهيرة ودوره في هذه الثورة الى جانب الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي وسائر العلماء الثائرين وبعد وفاة الاخير تقلّد هو المرجعية الكبرىٰ وقيادة الثورة لكن الأُجل لم يمُهله طويلاً فلقي وجهَ ربّهِ بعد شهور من موت سلفه الشيخ الشيرازي اذ توفي هو في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ هجرية، ودُفن في أحدىٰ حجرات صحن الروضة العلوية.



نخبة من كبار تلامذة
الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي

المولىٰ الميرزا محسن الزنجاني القزويني

كان عالماً ورعاً مُجتهداً تقّياً وأديباً بارعاً وشاعراً قديراً، هاجر الى مدينة سامراء وعاشَ فيها لسنين طويلة، حيث درس على السيد الميرزا محمد حسن المُجدّد الشيرازي ،وكذا على تلميذيه المعروفين العلامة الكبير السيد محمد الفشاركي الاصفهاني والعلامة المفضال السيد اسماعيل الصدر، وبعد وفاة السيد المُجدّد الشيرازي، لازم درس وبحث الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي لسنوات عديدة الى أن تُوفّي في الحمام غريقاً ودُفن في البهو الامامي لروضة الامامين العسكريين عليهما السلام في سامراء، كما ان نجله العالم الفاضل السيد علي الزنجاني القزويني توفي في البحر أثناء عودته من الحج سنة ١٣٢٢ هجرية.

له من المؤلفات: رسالة مطبوعة في اُصول الدين، وديوان شعر مطبوع أيضاً في مدائح ومراثي آل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

الشيخ الحاج محمد حسن بن الحاج محمد صالح بن الحاج مصطفى آل كُبّه الرُبيعي البغدادي

درس في الكاظمية والنجف على التناوب وكانت عمدة تلمّذه على الشيخ الآقا رضا الهمداني في النجف، ثم هاجر الى سامراء فحضر درس وبحث السيد المجّدد الشيرازي وأستفاد من تقريرات استاذه الى حدٍ كبير، وكان في نفس الوقت يحضر درس الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي والسيد محمد الأصفهاني، وبعد وفاة استاذه الاكبر المجدّد الشيرازي أنقطع الى الميرزا محمد تقي الشيرازي ولازم بحثه لسنواتٍ طويلة.

بقي يُواصل التدريس والتأليف والتحقيق حتى بلغ درجة الاجتهاد مع صلاحٍ وسدادٍ وتُقىٰ، وشهد له بذلك جماعة من فقهاء الاسلام الكبار كالشيخ محمد طة نجف والشيخ الآقا رضا الهمداني والشيخ عبدالله المازندراني، فقد حصل من هؤلاء على أجازات بالاجتهاد، امّا الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمه الله فقد أرجع اليه الاحتياطات اعتماداً عليه ووثوقاً به وايماناً بفقاهته، تُوفيّ عشيةَ الخميس التاسع من شهر رمضان من سنة ١٣٣٦ هجرية ودفن في النجف الاشرف.

وله تصانيف ومُؤلفات عديدة ومتنوعة تفرّغ لتدوينها وهو في النجف او بغداد او سامراء، منها: شرح(قطر الندىٰ) في غاية الجودة، والرحلة الملكية، وهي ارجوزة في الف بيت نظمها في سفره الى الحج سنة ١٢٩٢ هجرية.

اما مؤلفاته في الفقه والأُصول فهي«كتاب الطهارة»، و«المُواقيت»، و«المُواسعة والمُضايقة»، و«صلاة الجمعة» و«كتاب الخلل»، و«صلاة المسافر»، و«كتاب الصوم»، وحاشية على«المكاسب» للشيخ الانصاري، وحاشية على«معالم الاصول «وحاشية على«الفصول» وغيرها من الكتب والرسائل والحواشي.

ويُذكر بهذا الصدد ان(آل كبّة) من البيوتات العريقة فى العراق وكان لها دور هام في تاريخ الادب العربي بتشجيعها لروُاد العلم والادب، ولرجالاتها الكبار اياد بيضاء في تشجيع وتطوير الحركة العلمية والادبية في العراق.

الشيخ محمد جواد بن الشيخ حسن البلاغي النجفي

ينستب لقبيلة ربُيعة المشهورة في العراق، وآل البلاغي من أقدم بيوتات النجف وأعرقها في العلم والادب، أنجبت هذه الاسرة عدداً من كبار رجال العلم والدين وهو واحد من اعلام هذا البيت لعلمه الغزير وعمله الصالح السديد.

وُلد في النجف الاشرف سنة ١٢٨٢ هجرية، تلقّى مقدمات العلوم الدينية عن اعلام وأفاضل الاساتذة في الحوزة العلمية بالنجف، ثم قرأ على الشيخ محمد طه النجف والشيخ آغا رضا الهمداني والشيخ المولى محمد كاظم الخراساني والسيد محمد الهندي واستفاد من دورسهم وابحاثهم أيما أستفادة.

وفي سنة ١٣٢٦هجرية انتقل الى مدينة سامراء حيث لازم درس وبحث الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي لمدة عشر سنوات وا لّف هناك عدة كتب الى جانب تلقي دروسه من استاذه الكبير الشيخ الشيرازي، ثم هاجر الى مدينة الكاظمية فمكث بها لمدة سنتين وهو يؤازر ويساند العلماء في الدعاية للثورة على الانجليز ويُشجّعهم على طلب الاستقلال للعراق، عاد الى النجف وظلّ بها مواصلاً البحث والتأليف ومُكرساً جهدَه لخدمة الدين والحقيقة، وقد وقف امام النصارىٰ وتيار الغرب وأُثبت لهم بالبراهين القاطعة سمو الاسلام على جميع الاديان حتى حظي بمكانة مرموقة بين علماء النصارىٰ وقد تُرجم بعضُ كتبه الى الانجليزية للاستفادة من مضامينها الراقية.

كان متواضعاً للغاية خالصاً في نيته ومخلصاً في عمله حتى انه كان لا يرضىٰ بان يُوضع اسمُه على تأليفه عند طبعها فكان يقول أني لا أقصدُ الآ الدفاعَ عن الحق والحقيقة ولا فرق عندي بين ان يكون باسمي او اسم غيري، ومع ذلك ذاع صيتُه واشهر اسمُه في أقاصي البلدان.

توُفّي ليلة الاثنين ٢٢ شعبان سنة ١٣٥٢ هجرية فانقلبت النجف وشُيع تشييعاً يليق بمقامه ودفن في احدى حجرات صحن الروضة العلوية الشريفة في النجف.



آية الله الشيخ جواد البلاغي

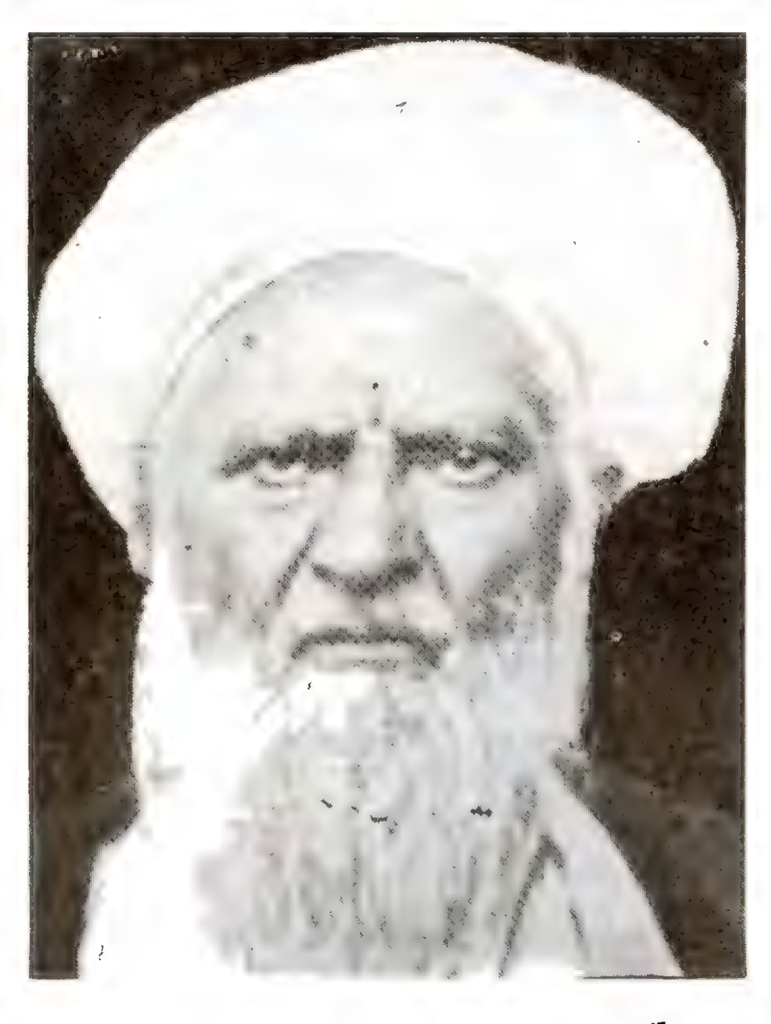
وقد ترك آثاراً ومؤلفات في غاية الاهمية طبع بعضها لعدة مرات منها «الهدى الى دين المصطفى» في الردّ على عبدة الثالوث، و«انوار الهدىٰ» في ابطال الشُبه الالحادية و«المدرسة السيارة» في الردّ على الملل الخاطئة، و«نصائح الهدىٰ» في الرد على البابية، و«اعاجيب الاكاذيب» في بيان مُفتريات النصارىٰ، و«ابطال فتوىٰ الوهابيين» بهدم قبور البقيع، ورسالة في وضوء الامامية وصلاتهم وصومهم طُبعت بالانجليزية، بالاضافة الى عشرات من الكتب والرسائل التي تُعالج قضايا فقهية ودينية عديدة.

وكان يجيد اللغات الفارسية والانجليزية والعبرية اضافةً الى اللغة العربية، والى جانب تبحره بعلوم الدين كان اديباً وشاعراً مُبدعاً له قصائد اكثرها في مدح اهل البيت عليهم السلام ورثاءهم وقصائد في الردود الدينية مثل قصيدته في الرّد على قصيدة ابن سيناء العينية في النفس.

وخلاصة القول انه كان واحداً من نماذج السلف التي ينذُر وجودُها وواحداً من العلماء العاملين حقاً والذين ينذرون النفس والنفيس في سبيل اعلاء كلمة اللّه والدعوة لدينه الحنيف.

الشيخ عبد الكريم بن المولىٰ محمد جعفر المهرجردي اليزدي الحائري القمي

وُلد في «مهرجرد» من قرىٰ يزد في سنة ١٢٧٦ هجرية، كان والده من الرجال الصلحاء في القرية فوجّه ولدهَ الى التعليم، وعندما تعلم القراءة والكتابةَ ومباديء العلوم ارسله الى يزد وكان بها عدد من العلماء المُدرسّين فقرأ العلوم العربية وكتب الفقه والاُصول، ثم هاجر الى العراق لاستكمال دراسته فجاور مدينة سامراء واكمل دراسة كتب الفقه والاُصول على الشيخ فضل اللّه النوري والميرزا ابراهيم المحلاتي، ثم حضر



آية الله العظمىٰ الشيخ عبد الكريم الحائري

درس السيد المجدّد الشيرازي وتلميذيه المُبرّزين الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي والسيد محمد الفشاركي الاصفهاني وغيرهم وواظب على حضور دروس اساتذته والاستفادة من ابحاثهم لسنين طويلة، وبعد وفاة السيد المجدّد الشيرازي في سنة ١٣١٢ هجرية صحب السيد محمد الفشاركي الاصفهاني في هجرته الى النجف الاشرف، وظلّ ملازماً لدورسه الى ان توفي استاذه السيد الاصفهاني في سنة ١٣١٦ هجرية فانجذب لحلقة درس المولىٰ الشيخ محمد كاظم الخراساني حتى برز كواحد من ابرز تلامذته حُضّار حوزة درسه، ثم انتقل الى كربلاء قبل وفاة المولىٰ الخراساني، وهناك التفّ حوله عدد من الطلاب فاشتغل بالتدريس، وكان الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي يحترمه ويبجّله ويُشيد اليه ويعترف بفضله ومكانته العلمية، ووصلت ثقته به الى حدّ انه أرجع احتياطاته اليه، وكان من نتيجة ذلك ان توجهت الانظار اليه وحظي بمكانة سامية في النفوس.

وفي أوائل سنة ١٣٣٣ هجرية قدم الى ايران لزيارة مشهد الامام الرضا عليه السلام في خراسان وهناك تلقىٰ دعوة من بعض وجوه مدينة أراك للاقامة عندهم فانتقل اليها وعنىٰ بتدريس وتنمية مواهب اهل العلم بها وكان عددهم يبلغ نحو ثلاثمائة طالب علم، واقبل الطلاب عليه واصبحت المدينة مركز ثقافة وعلم بفضله.

وبعد وفاة جملةٍ من مراجع التقليد الكبار في العراق وآخرهم شيخ الشريعة الاصفهاني والمتوفى في سنة ١٣٣٩ هجرية أتجه اليه عددٌ كبير من المقلدين وحظى بثقة العامة والخاصة.

وفي سنة ١٣٤٠ هجرية عزم على السكن في مدينة قم المقدسة، وفي نيته ان يجعل منها مركزاً علمياً له شأنه في خدمة الاسلام، وقد حصل له ما اراد خاصة وان الحقوق الشرعية والهبات بدأت تتدّفقُ عليه من مختلف انحاء ايران ممّا مكنّه من منح رواتب لطلاب العلم والعلماء والانفاق عليهم، وسَن نظاماً للدراسة واجراء الامتحانات السنوية واكثرَ من الترغيبات والمُشوقات بغيةَ جذب طلاب العلم الى هذه المدينة المقدسة.

وبهذه الاعمال سمت مكانته في نفوس الشعب الايراني اكثر فاكثر وغطت شهرته

وثُنيت له وسادة الزعامة واُلقيت اليه مقاليد الأمور، وبرزت في قم حوزة علمية ناشطة ومزدهرة، فيها عددٌ غير قليل من أكابر العلماء المعروفين آنذاك، وظل على رأس حوزة قم العلمية يُدبر شؤونها ويسعى الى تطويرها واعلاء شأنها الى حين وفاته في سنة ١٣٥٥ هجرية، ولم يُثنه عن ذلك ما لقيه من مشاكل ومصاعب جمة، وعندما رحل عن هذه الدنيا كانت حوزة قم احدى الحوزات العلمية الهامة للامامية في العالم، وقد ازدهرت هذه الحوزة اكثر فاكثر في عهد الزعامة الدينية العامة للمرجع الاكبر آية اللّه العظمىٰ السيد آغا حسين البروجردي المتوفى سنة ١٣٨٠ هجرية.

ترك الحائري اليزدي من الآثار: كتاب الصلاة في الفقه، والتقريرات في الاُصول من بحث استاذه الفشاركي الاصفهاني و«دُرر الاُصول» وهو حاوٍ لمباحث الاُصول ما عدا الاجتهاد والتقليد، وغير ذلك.

السيد آغا حسين بن محمود بن محمد بن علي الطباطبائي القمي الحائري

كان من مشاهير المراجع وكبار المجتهدين المُقلَّدين فى زمانه، وُلد في مدينة قم في سنة ١٢٨٢ هجريه، وعندما شَبَّ أشتغل بتلقّي العلوم الدينية وتقدَّمَ كثيراً في دراسه العلوم العربية، وفي حدود سنة ١٣٠٦ هجرية، انتقل الى طهران حيث جدَّ في دراسة العلوم العقلية والعرفان والرياضيات آخذاً من فلاسفة عصره كالسيد الميرزا ابي الحسن جلوه والشيخ على المُدرّس النوري والميرزا حسن الكرمانشاهي والميرزا هاشم الرشتي والميرزا على اكبر اليزدي والميرزا محمود القمي، كما قرأ الفقه والاُصول على الميرزا محمد حسن الآشتياني والشيخ فضل اللّه النوري، وغيرهما.

وفي سنة ١٣١١ هجرية سافر الى النجف بغرض استكمال العلوم الشرعية فحضر



آية الله العظمىٰ السيد حسين القمي

درسَ الشيخ الميرزا حبيب اللّه الرشتي والمولىٰ على النهاوندي والمولىٰ الشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي وغيرهم، واستفاد من دروس وابحاث هؤلاء لفترةٍ غير قصيرة حتى حاز مرتبةً مرموقةً في اكتساب العلم والفضيلة.

وفي سنة ١٣٢١ هجرية ذهب الى سامراء فحضر درسَ الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي لمدة عشر سنوات حتى أرتوىٰ من معين فضله ووصل الى مرتبةٍ جداً متقدّمة في العلم والاجتهاد بما يُخوّله في الاستقلال في التدوين والافتاء.

وفي سنة ١٣٣١ هجرية سافر الى مشهد الرضا(ع) وأشتغل هناك بالتدريس والإمامة ونشر الاحكام حتى أحتل مكانةً كبيرة في نفوس الناس نظراً لورعه الشديد وقدّسيته، اذ كان منذ اوائل عهده بالتحصيل والتعلّم معروفاً بالصلاح والتُقى والنُسك والزهد وكثرة العبادة.

حصلت له رئاسة وزعامة في مشهد، فقد رجعَ الناس اليه في التقليد ونُشرت رسائله العملية الفتوائية وكانت الاستفتاءات ترد عليه بكثرةٍ من سائر انحاء ايران وكثرت الرغبةُ بتقليده ومالت القلوب اليه، وتقدّم على غيره من كبار علماء خراسان لما أُتّصف به من كياسةٍ وحلم ورزانة ووقار وتروّي في الاُمور، اضافةً الى خبرته وتضلّعه وبراعته في الفقه والاُصول والعلوم العقلية.

وفي سنة ١٣٥٤ هجرية حدثت بينه وبين رضا بهلوي ملك ايران في ذلك الوقت نفوره وتعارض بسبب خطواته بسفور النساء واختلاط الفتيات والفتيان في المدارس والمعاهد التعليمية وكذا تصرفاته أزاء علماء الدين ومنعه لاقامة بعض الشعائر المذهبية.

وكان من جرّاء هذا التعارض ان عزمَ على ترك ايران والهجرة الى العراق، وهكذا فعلَ وسكنَ كربلاء واقبلَ الناسُ عليه تمامَ الاقبال وكانت له حوزة درس وبحث آهلة وتلامذة أجلاء فضلاء وذاع صيتُه واشتهر اسمه في البلدان بوصفه احدَ مراجع التقليد المرموقين والشخصيات العلمية الدينية الفذّة وأزدهرت الحوزةُ العلمية في كربلاء على عهده وكثرُت مجالس الدرس والبحث فيها وأُنجذب اليها طلاب العلم وافاضلُ العلماء ونشطت الحركة التدريسية في كربلاء بشكل غير عادي.

ولما تُوفيّ المرجعُ الديني الاكبر السيد ابو الحسن الاصفهاني في سنة ١٣٦٥ هجرية رُشحَ للزعامة الدينية العامة وزادت وجاهتُه وعظمُ شأنُه ورجع الناسُ اليه في أمر التقليد في ايران والعراق وغيرهما من الاقطار وانتقل من كربلاء الى النجف ليكون في موقع الزعيم الديني الأكبر الاّ ان الاجلَ لم يمُهله طويلاً، اذ مرض بعد شهورٍ عديدة وحُمل الى بغداد للمعالجة فتُوفّي يومَ الاربعاء ١٤ ربيع الاول سنة ١٣٦٦ هجرية، ونقل جثمانُه بتشييع مهيب الى النجف الاشرف ودفن في مقبرة شيخ الشريعة الاصفهاني وعُطّلت من اجله الدروس والاسواق وأقيمت على روحه الطاهرة عشرات الفواتح ومجالس التأبين ورثاه الشعراءُ بقصائدهم وبادرت اكثرُ المحطات الاذاعية باذاعة نبأ وفاته وقد اعقب عدداً من العلماء والفضلاء، وفيهم المرجع والمؤلف والمحقق .

له تسع رسائل عملية فتوائية هي.

١ـ مجمع المسائل.

٢ـ الذخيرة الباقية في العبادات والمُعاملات.

٣ـ مختصر الاحكام

٤ـ طريق النجاة.

٥ـ منتخب الاحكام.

٦ـ مناسك الحج.

٧ـ ذخيرة العباد.

٨ـ هداية الانام.

٩ـ مناسك الحج فارسي.

وكل هذه الرسائل مطبوعة، بعضُها عربي والآخر فارسي، وله حاشية على«العروة الوثقى» وحواشي على رسائل المولى هاشم الخراساني صاحب«مُنتخب التواريخ» وهي خمس رسائل عملية فتوائية.

* * *

الشيخ محمد كاظم الشيرازي

وُلد في شيراز سنة ١٢٩٢ هجرية ولمّا بلغَ الثامنة من عمره سافر مع أبيه الحاج حيدر الى كربلاء لأداء الزيارة فمكث معه فيها فترةً من الزمن تعلّم خلالَها قراءة القرآن الكريم وبعضَ المقدمات في اللغة العربية، غير أن اقامتَه في كربلاء لم تدم طويلاً فعاد برفقِهِ والده الى موطنه شيراز، وبعد سنتين عاد من جديدٍ الى كربلاء لوحده تاركاً اباه واهلَه في شيراز، وكان قد بلغَ من العمر خمسة عشر عاماً وشرع في دراسة الفقه وأُصوله حتى وصل الى مرحلةٍ تُوهّله للدراسات العليا.

وفي سنة ١٣١٠ هجرية سافر الى مدينة سامراء وأتصل هناك بالسيد الميرزا محمد حسن المجدّد الشيرازي الذي خصّه برعايته وعهد لبعض علماء حوزته بتعليمه كالسيد محمد الاصفهاني والشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي.

ومكثَ في سامراء الى حين وفاة السيد المجّدد الشيرازي في سنة ١٣١٢ هجرية وعندها رجع الى شيراز لكنه لم يمكث فيها سوى لاشهر قليلة وعاد بعدها الى سامراء حيث لازم درس الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي وبقي معه لا يُفارق حلقةَ درسه وبحثه حتى تخرّج عليه وصار من العلماء الذين يُشار اليهم بالبنان.

وعندما انتقل الميرزا محمد تقي الشيرازي الى الكاظمية فيما بعد الحرب العالمية الاولى مُباشرة، انتقل هو بصحبتهِ الى الكاظمية في أواخر شهر محرم الحرام سنة ١٣٣٦ هجرية، وعندما هاجر الشيخ الشيرازي الكبير الى كربلاء حيث انتهت اليه المرجعية الدينية العامة التحق باستاذه في اوائل سنة ١٣٣٧ هجرية وبقي ملازماً له في كربلاء الى ان توفي الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي سنة ١٣٣٨ هجرية وأستمر هو على البقاء في مدينة كربلاء الى اوائل سنة ١٣٣٩ هجرية وحينها أنتقل الى النجف الاشرف وهناك استقل بالتدريس والانهماك بالبحث والتأليف حتى برز كواحد من مراجع التقليد خاصة بعد وفاة المرجع الديني الاكبر السيد ابو الحسن الاصفهاني سنة ١٣٦٥ هجرية، وقد



آية الله العظمىٰ الشيخ محمد كاظم
الشيرازي

تخرّج عليه جمع من العلماء انتشروا بعد ذلك في مدن العراق وايران والهند.

له مؤلفات عديدة تُعالج معظهما مسائل الفقه والاُصول وطبع قسم منها ولا يزال القسم الآخر منها مخطوطاً، «ومن هذه المؤلفات حواشيه على العروة الوثقىٰ وكذا على رسائل ومكاسب الشيخ مرتضىٰ الانصاري وأن حواشيه الاخيرة هي في الحقيقة خلاصةٌ لدورس ومحاضرات استاذه الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي مُضيفاً اليها محاضراتِهِ ودروسه التي كا يلقيها على تلامذته وقد سمّاها«بلغة الطالب في حاشية المكاسب»، وكتاب على شكل مذكرات في مسائل فقهية متنوعة، وكتاب في بضعة مجلدات يُعالج فيه ابواب الفقه المختلفة، وتعليقات على تقريرات الشيخ الميرزا محمد حسين النائيني، وتعليقات على درُر المرحوم الحائرى اليزدي وحواشي على كتاب الفصول للشيخ محمد حسين الاصفهاني» المتوفىٰ سنة ١٢٦١ هجرية صاهر على كريمة حفيد السيد المجدّد الشيرازي، ونجل السيد الميرزا علي آغا وهو السيد محمد حسين الشيرازي، وسبطهُ العلامة آية اللّه السيد رضي الشيرازي وهو الآن من كبار علماء طهران الاعلام.

تُوفّي سنة ١٣٦٧ هجرية، ودُفن في احدىٰ حجرات صحن الروضة العلوية الشريفة في النجف الاشرف.

السيد حسين بن السيد محمد باقر بن السيد ابراهيم الموسوي القزويني الحائري

ولد في كربلاء سنة ١٢٨٨ هجرية ونشأ وترعرع في اسرة علمية دينية عريقة وهي اُسرة القزويني التي برز في رجالاتها علماء وفقهاء ومجتهدون كبار مشاهير، فهو حفيد العالم الكبير السيد ابراهيم القزويني صاحب«الضوابط».

وبعد ان درس المقدمات والسطوح في حوزة كربلاء انتقل الى النجف الاشرف حيث درس على كبار اساتذتها امثال المولىٰ الشيخ محمد كاظم الخراساني والشيخ آغا

ضياء الدين العراقي والسيد ابو الحسن الاصفهاني والشيخ الميرزا محمد حسين النائيني وحصل على اجازات في الاجتهاد منهم، ثم اختص بالشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي ولازم درسه وابحاثه كما وقف الى جانبه في الثورة العراقية الكبرىٰ فكان عضواً فعالاً فيها، بعد ان اخمدت نار الثورة قبض عليه الانجليز وقدّم الى المجلس العرفي العسكري وسجن مع رفاقه احرار كربلاء لمدة ثمانية أشهر في الحلّة.

من مؤلفاته المطبوعة «مدينة فاضله اسلام» بالفارسية، اما مخطوطاته فهي: شخصية الامام علي (ع) وبحث وتحليل اصول الدين وغيرها من الآثار التي احتفظ بها نجلُه الفاضل السيد شمس الدين القزويني.

توفي سنة ١٣٦٧ هجرية، ودفن في مقبرة آل القزويني في الصحن الصغير لروضة الحسين (ع).

السيد الميرزا هادي بن السيد على بن السيد محمد الخراساني الحائري

كان احد اساطين العلم المعروفين في كربلاء ومن ألمع فقهائها واساتذة علوم المنقول والمعقول فيها، ترك ثروةً كبيرة من المؤلفات والآثار العلمية القيمة.

وُلد في كربلاء سنة ١٢٩٧ هجرية ثم انتقل مع والده الى مشهد الرضا عليه السلام حيث أتمَّ دراستهَ الاولى فيها، وقد ختم القرآن ولم يبلغَ العاشرة من عمره، ثم عاد الى كربلاء ومنها ذهب الى النجف فدرسَ على المولى الشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي، ومن هناك سافر الى سامراء حيث لازمَ دروسَ وابحاثَ الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي حتى تخرّج عليه ثم عاد الى كربلاء واستقل بالتدريس.



آية الله العظمىٰ السيد هادي الخراساني

وكانت له الاجازة بالرواية عن استاذه الميرزا محمد تقي الشيرازي، وكذا الحاج محمد حسن كبّه والشيخ عبدالله المازندراني.

وشرع منذ سنوات شبابه الاولى في تأليف الكتب في مختلف الفنون والعلوم وقد جمع بين المعقول والمنقول والادب والعلم والحكمة والكلام وكانت له اليد الطولىٰ في الرياضيات والطبيعيات.

والى جانب آخر، كان مُتصفاً بالزهد والتقوى والتهجد كما ان داره كانت محفلاً لأهل العلم وطلاب الحقيقة، وقد اصبح في السنوات الاخيرة من عمره مرجعاً من مراجع التقليد في كربلاء وخراسان وغيرهما وكانت الثقة بفتاويه كبيرة لانه كان لا يُحرّرها الّابعد ترو وتحقيق دقيقين.

وقد جمع في داره بكربلاء مكتبةً ثمينةً من حيث النسخ النادرة من الكتب الخطية خاصة بعض المصاحف التاريخية، وانتقلت هذه المكتبة من بعده الى ابنه السيد مهدي الخراساني.

تُوفيّ في كربلاء سنة ١٣٦٨ هجرية ودفن في احدى حجرات صحن روضة الامام الحسين عليه السلام.

من مؤلفاته: دعوة الحق طبعت في بغداد، حاشية على رسائل الشيخ مرتضىٰ الانصاري وأُخرى على مكاسبه، هداية الفحول في شرح كفايةَ الاُصول، تقريرات بحث استاذه الميرزا الشيرازي، وتقريرات بحث استاذه الخراساني، حاشية على منظومة السبزواري، رسالة في اللباس المشكوك، رسالة في تحديد الكرّ بالمساحة والوزن، كتاب دعوة دار السلام في مجعزات الائمّة الاطهار، اصول الشيعة وفروع الشريعة طبعت في بغداد، اجوبة المسائل في الفقه اغلبها استدلالية، اضافة الى مؤلفات أُخرى ناهزت العشرين كتاباً ورسالة.



السيد زين العابدين بن السيد محمد بن السيد حسين الحسيني الكاشاني الحائري

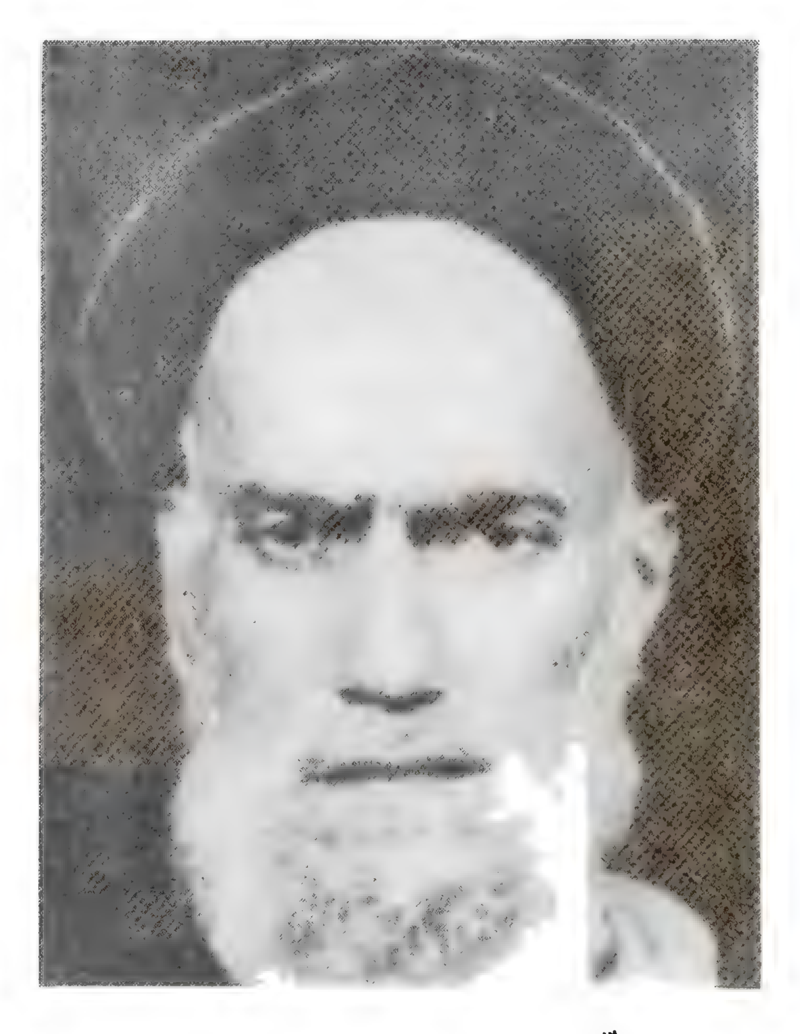
عالم كبير وتقي صالح، كان والدهُ السيد محمد من العلماء الاعلام، كما ان شقيقه السيد حسين بن السيد محمد كان عالماً جليلاً، تلمّذ لدىٰ المولى الشيخ محمد كاظم الخراساني في النجف الاشرف، لمدةٍ من الزمن، ثم سافر الى سامراء وبقي بها لفترة مُستفيداً من درس وابحاث الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي وبعدّها عاد الى كربلاء.

وبعد وفاة والده قام مقامه في كربلاء على عهد العالم الحجة والمرجع الكبير السيد اغا حسين القمي، وكان يعينه في البحث عن مصادر اجوبته للمسائل التي ترده من الناس والفضلاء طالبين استفتاءاته بشأنها (استفتاءات السيد القمي).

وبعد وفاة السيد القمي في سنة ١٣٦٦ هجرية انتقل الى مدينة قم وأتصل بالمرجع الديني الاكبر السيد الحاج آغا حسين البروجردي الذي أرسله بوكالةٍ منه الى الكويت فذهب الى هناك حيث صار مرجعاً للُامور الشرعية، وبعد سنتين من الاقامة في الكويت مرض فعاد الى قم وتُوفّي بها في شهر صفر سنة ١٣٧٥ هجرية. ترك آثاراً علمية منها أُرجوزة في الحج طبعت باسم مناسك الحج اخيراً.

السيد عزيز اللّه بن السيد حسين الحسيني الدركئي الطهراني

اصلُه من «دركه» بمنطقة شميران في شمال طهران، اشتغل بطلب العلم في طهران اولاً، وفي حدود سنة ١٣١٦هجرية انتقل الى النجف الاشرف فحضر درس وابحاث السيد محمد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الاصفهاني والمولىٰ الشيخ محمد كاظم



آية الله السيد زين العابدين الكاشاني

الخراساني ثم سافر الى مدينة سامراء فلازمَ درس وابحاث الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي حتى حظي بمكانةٍ عالية في علوم الدين وصار من عُمد الشريعة واركان الدين.

ولمّا راه الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي قد بلغ الكمال ومرتبة الجلال في تفقه علوم الدين أمره بالعودة الى طهران للقيام بوظائف الشرع المُبين فيها فامتثل لأمر استاذه الكبير فعاد الى طهران وأقبل الناسُ اليه واتجهت الانظار نحوه فصار رئيساً مُبجلاً له نفوذه وكلمتُه المسموعة لدى التجار والاعيان واصحاب الحل والربط ولكنه لم يستعمل نفوذه لغير صالح الدين والمؤمنين وكان مثالاً للخلق الحسن والتواضع والاستقامة والاخلاص تقيّاً ورعاً.

وكان يُقيم الجماعة في مسجد«جهار سوق الكبير» الذي يتوسط مجموعة اسواق طهران الرئيسية والمعروفة بـ« البازار» ويعرف هذا المسجد اليوم بمسجد«سيد عزيز اللّه» اي باسمه، فكان رجالُ التجارة وعمدة السوق يُصلّون خلفه ويُبالغون في احترامه وتعظيمه ويُودّون خدمتّه وتلقي اوامره في كل وقت، لكنه هو لم يكن يُقيم للمادة وزناً ولم يُفكر في يوم من الايام ان يستغل هذا النفوذ ويستفيد من تلك المناسبات ولذلك كانت منزلتُه تزداد سمواً في نظر الخاصة والعامة يوما بعد يوم.

تُوفّي في يوم وفاة الامام زين العابدين السجاد عليه السلام في سنة ١٣٧٠ هجرية عن عمر يناهز الثمانية والسبعين عاماً وفقدته طهران زعيماً دينياً مخلصاً وعبداً شريفاً صالحاً خدوماً لعباده، ونُقل جثمانُه الى النجف الاشرف ودفن في احدى حجرات صحن الروضة العلوية الشريفة وأُقيمت له عشرات الفواتح ومجالس التأبين في النجف وطهران وسواهما من المدن.

وقد قام مقامه ولدهُ العالم الجليل السيد حسين بن السيد عزيز اللّه الحسيني الدركئي الذي هو سرُّ ابيه في سيرته وسريرته.

وعلى ذكر جامع السيد عزيز الشهير في طهران، لابّد من القول ان المرجع الديني والعالم الثقة والانسان والزاهد الخاشع العابد التقي الورع العلامة المفضال آية اللّه العظمىٰ السيد احمد الخونساري كان يُقيم فيه صلاة الجماعة حتى لسنوات قليلة خلت



آية الله العظمىٰ السيد احمد الخوانساري

قبل وفاته، فتقتدى به جموعٌ غفيرة من خيرة المؤمنين والابرار من التجار والفضلاء الذين كانوا يثقون به ويمتثلون لاوامره ونواهيه ويرجعون اليه في أُمورهم الشرعية ومسائلهم الدينية.

نشأ السيد احمد الخونساري في بيت علم وفضيلة وسيادة تلقى علومه الأُولية من المقدمات وسطوح الفقه والأُصول في بلدته خونسار ومدينة اصفهان، ثم انتقل الى النجف الاشرف فدرس على الآيات العظام الشيخ الآخوند الخراساني وشيخ الشريعة الاصفهاني والشيخ الميرزا محمد حسين النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي والسيد ابو تراب الخونساري الذي كان من كبار علماء واساتذة حوزة النجف في حينه والمتوفى سنة ١٣٤٦ هجرية، حتى حظي بمكانة سامية مشهودة في الفقاهة والعلميّة، بعد عودته الى ايران حضر درس وبحث العالم المؤسس الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي في مدينة اراك اولاً ومن ثم في مدينة قم فكان من العلماء المجتهدين والملازمين له، وكان الشيخ اليزدي يُشيد بفضله وتقواه ويرىٰ فيه العالم الكفوء واللائق للمرجعية، وكان ذا علم غزير مُلماً بعلوم الرياضيات والفلسفة والمنطق ومختلف العلوم العقلية والنقلية، وقد رجع الناس اليه في امر التقليد وظلّ في قم قائماً بوظائفه الى ان ألتمس اهالي طهران من المرجع الديني الكبير آية اللّه العظمىٰ السيد الحاج آقا حسين بروجردي أيفاده الى بلدهم للقيام بالأُمور الشرعية فامتثل لامره وقدم الى طهران وصار على رأس العلماء المجتهدين فيها لفترة حوالي ٣٥ عاماً، وكان موضع أحترام ووثوق العامة والخاصة، وقد ضرب من نفسه المثل في التقوى والزهد والنسك والورع والأنقطاع عن الدنيا والتوجه كلياً الى اللّه سبحانه وتعالى والعيش بكل بساطة حتى قيل فيه انه وصل الى مرتبة أولياء اللّه الصالحين.

توفي في سنة ١٤٠٥ هجرية ودفن في روضة السيدة معصومة عليها السلام في مدينة قم المقدسة.

له من الآثار: مجموعة فقهية أستدلالية بعنوان «جامع المدارك» وكتاب «العقائد الحقة» وحاشية على العروة الوثقىٰ للسيد اليزدي، ورسالات عملية فتوائية من بينها رسالة «مناسك الحج».

السيد جمال الدين بن حسين الموسوي الكلبايكاني

وُلد في قرية سعيد آباد التي تبعد بعدةِ كيلو مترات عن مدينة كلبايكان بمحافظة اصفهان في سنة ١٢٩٥ هجرية، تلقىٰ الدورس الاولية ومباديً العلوم الدينية في موطنه، ثم هاجر الى مدينة اصفهان حيث أستكمل دورسَ الفقه ومقدمات علم الأُصول مُستفيداً من دورس بعض علمائها وكبار مُدرّسيها.

هاجر الى النجف الاشرف في سنة ١٣١٩ هجرية فحضر دورسَ وابحاثَ السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي والمولىٰ الشيخ محمد كاظم الخراساني والشيخ آغا رضا الهمداني، ثم سافر الى مدينة سامراء وتوقف بها لفترة من الزمن مُستفيداً من ابحاث الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي وقد كتب الكثير من تقريرات وابحاث اساتذته وخاصة ابحاث استاذه الميرزا الشيرازي، ثم عاد الى النجف ولازم درس وابحاث الشيخ الميرزا محمد حسين النائيني الى حين وفاته في سنة ١٣٥٥ هجرية.

وبعد وفاة المرجع الديني الاكبر السيد ابو الحسن الاصفهاني في سنة ١٣٦٥ هجرية اصبح واحداً من المراجع في النجف له مقلدوه وتابعوه، كتب في الفقه رسائل في الطهارة والصلاة والوصايا والاجارة والمكاسب ورسائل مستقلة أُخرى طبع بعضُها، تُوفي سنة ١٣٧٧ هجرية.

السيد ابراهيم ابن الميرزا حسين الحُسيني الشهير بميرزا آغا الاصطهباناتي

وُلد ببلدة اصطهبانات بمحافظة شيراز بحدود سنة(١٢٩٧) هجرية وعندما شَبّ درسَ فيها مقدمات العلوم الدينية ثم هاجر الى النجف الاشرف بحدود سنة ١٣٢٤ هجرية



آية الله العظمىٰ السيد جمال الدين

الگلبايگاني



آية الله العظمىٰ السيد ابراهيم الاصطهباناتي

حيث استكمل دروس السطح ومن ثمّ قرأ على اعلام العلم والدين يومذاك امثال الشيخ المولى محمد كاظم الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي في النجف والشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي في سامراء حتى وصل الى مرتبة الاجتهاد فحصلت له أجازات الاجتهاد والافتاء من هؤلاء.

وبعد وفاة استاذه الميرزا الشيرازي في سنة ١٣٣٩ هجرية استقلّ في مهمة التدريس، وتخرّج من مجلس درسه وبحثه جمع من العلماء والفضلاء وأجاز بعضاً منهم، وبعد وفاة المرجع الديني الاكبر السيد ابو الحسن الاصفهاني رُشّح لمرجعية التقليد فرجع اليه الناس وطبعت رسالتُه العملية وحواشيه على العروة الوثقى ووسيلة النجاة للسيد ابو الحسن الاصفهاني.

وله الرواية عن جماعة من اعاظم العلماء ويروي عنه السيد محمد حسن آل الطالقاني، وظلّ لعقدين من الزمن أحد المراجع الكبار في النجف الاشرف الى ان تُوفي في شهر محرم سنة ١٣٨٠ هجرية.

السيد حسن بن السيد ابي المعالي محمد باقر الموسوي القزويني الحائري

كما يُعرف بآغامير، وأشتهر بغزارة علمه وأحاطته الكاملة بالعلوم العقلية والنقلية وتبحرّة في الثقافة الاسلامية، احتّل مكانةً علمية تليق به في كربلاء فكان احدّ المراجع والأساتذة المعروفين فيها.

وُلد في مدينة كربلاء سنة ١٢٩٦ هجرية ونشأ وترعرع هي أُسرة علميّة عريقة ومعروفة في أُسرة القزويني التي برز في افرادها علماء ومجتهدون كبار جيلاً بعد جيل، أشهرهم السيد ابراهيم بن السيد محمد باقر الموسوي القزويني صاحب «الضوابط»، وقد أشرنا الى ذلك من قبل.



آية الله السيد حسن حاج آقامير

تلقىٰ العلوم الدينية عن بعض العلماء الاجلآء في حوزة كربلاء، ثم انتقل الى النجف الاشرف وتتلمذ على المولى الشيخ محمد كاظم الخراساني وكتب من تقريرات بحثه تمام مباحث الأُصول والطهارة والخمس والوقف والخيارات والطلاق والقضاء، وبعد وفاة استاذه الخراساني هاجر الى سامراء فحضر درس الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي واستفاد من ابحاثه الشيء الكثير.

عاد الى موطنه كربلاء بصحبة الشيخ الشيرازي حيث بدأ يشتهر في الاوساط العلمية الدينية بسبب مجهوداته العلمية ونشاطه المكثف في مجال التدريس والتأليف والأفتاء حتى اصبح احد اقطاب الفكر الاسلامي وعُمد الحركة العلمية والأُساتذية في حوزة كربلاء.

كان متوقد الذهن، صافي السريرة، كبير النفس عالي الهمة، صريح الرأي، كثير التأليف، فمن تأليفاته المطبوعة.

(١)((شرح اللمعة))، خرج منه مجلد الطهارة.

(٢) ((هدى الملة الى ان فدك من النحلة))، استخرج فيه الحقائق من زوايا التاريخ، طبع في سنة ١٣٥٢ هجرية، وصُودرت نسخُه بعد الطبع.

(٣) ((البراهين الجلية في رفع تشكيكات الوهابية))، طبع في سنة ١٣٤٦ هجرية.

(٤) الامامة الكبرى، وهو كتاب كبير في مبدأ الامامة وقد اتعب نفسه كثيراً في تأليفه، وهو كتاب قيّم ومُمتع للغاية، ويقع في ثماني مجلدات طُبع منها مجلدان حتى الآن.

انتقل الى جوار ربّه يوم ٢٦ رجب سنة ١٣٨٠ هجرية، وكان لنعيه رنةُ أسى وأسف وموجة حزن طاغية، ودُفن في مقبرة السيد محمد المجاهد نجل السيد المير علي الطباطبائي صاحب((الرياض)) بمدينة كربلاء.

وقد وردت ترجمتُه في كثير من كتُب التراجم والرجال، اذ تطرق لحياته النسابة المعروف الشيخ آغا بزرك الطهراني في كتابه((نقباء البشر في القرن الرابع عشر)) كما ترجمه الشيخ حسين البيضاني في كتابه((عام الثمانين))، اي عام الثمانين بعد الثلاثمائة والألف للهجرة النبوية وهو العام المشهود الذي توفي فيه عددٌ من كبار العلماء والمراجع

وعلى رأسهم المرجع الديني الاكبر آية اللّه العظمىٰ السيد الحاج آغا حسين البروجردي وآية اللّه العظمىٰ السيد الميرزا مهدي الشيرازي، وآية اللّه العظمىٰ السيد الاصطهباناتي وعدد آخر من اساطين العلم واقطاب الفكر الاسلامي الامامي.

السيد محمد علي بن السيد مهدي بن السيد محمد على الطباطبائي الحائري

وُلد في كربلاء سنة ١٣٠٢ هجرية ونشأ نشأةً دينية طيبة في أُسرة«آل الطباطبائي» المعروفة بقدسيتها وعلمها وأنتسابها لواحد من أبرز وأشهر زعماء الدين والملّة في القرن الثالث عشر الهجري هو السيد المير علي الطباطبائي صاحب«الرياض»(١) والجدّ الاعلى للسيد محمد علي الطباطبائي وللطباطبائيين في كربلاء وآل الحجة.

درس مقدمات العلوم الدينية على اعلام أُسرته كالعلامة السيد الميرزا جعفر

---

(١) هو العالم المُحقق المُؤسس الذي ملأ الدنيا ذكرُه وعمّ العالم فضلهُ، تخرّج عليه علماءُ اعلام وفقهاءُ عظام صاروا من اكابر المراجع في الاسلام كصاحب المقابيس وصاحب المطالع وصاحب مفتاح الكرامة وامثالهم من الأجلّة، وقد ذكروه في أجازاتهم ومُؤلفاتهم ووصفوه بأجمل الصفات، وهو أبن اخت الاستاذ الاعظم مُحيي علم الُاصول ومُجدده الوحيد البهبهاني وصهرُه وتلميذهُ المجازُ عنه في الرواية، كان في أول أمره يشتغل بكتابة الاكفان وفي نفس الوقت أنهمك بتأليف«الرياض» ثم انفتح عليه باب الهند فصارت الدراهم عنده كاكوام الحنطة فاشترىٰ دور الكربلائيين من أصحابها ووقفها على ساكنيها وأهلها جيلاً بعد جيل وبنى سور كربلاء لتحصينها أمام الغارات والهجمات، خاصةً وأنه نجىٰ بأعجوبة من غارة الوهابيين على كربلاء سنة ١٢١٦ هجرية، له عشرات من الكتب الفقهية من أهمها كتابه «رياض المسائل»، تُوفي سنة ١٢٣١ هجرية، ودفن في رواق الحضرة الحسينية الشريفة ممّا يلي مقابر الشهداء، وهو مع الآغا الوحيد البهبهاني في صندوقٍ واحدٍ يُزار.

الطباطبائي المُتوفى سنة ١٣٢١هجرية ودرس العلوم العربية على شاعر كربلاء المجيد الشيخ جعفر الهرّ كما درس على السيد الميرزا هادي الخراساني وغيره من الأساتذة الفضلاء وحصل منهم على أجازات عديدة، ثم لازم درس الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي ووقف الى جانبه مُساهماً في الجهاد ضدّ الانجليز وادىّ دوراًفاعلاً في الثورة العراقية الكبرى ولقي في سبيل ذلك الاعتقال والنفي حيث أُبعد مع أحرار كربلاء الى هنجام سنة ١٩٢٠ ميلادية، حينما كانت هذه الثورة تمر بمرحلةٍ مصيرية وخطيرة للغاية.

وكان الى جانب فقاهته رقيق الروح تقياً نقي السريرة وصلباً شديداً في الحق وقول الحقيقة، وكان يتمتّع بشخصية محترمة في كربلاء، تُوفي سنة ١٣٨١ هجرية وجرىٰ له تشييع حافل على نطاق رسمي وشعبي ودُفن في مقبرة العلامة السيد محمد المجاهد ابن السيد علي صاحب الرياض.

الشيخ محمد محسن الشهير بآقا بزرك الطهراني

عالم نسّابة شهير أمضىٰ جُلّ سنوات عمره في تأليف كتب الرجال وتراجم علماء الشيعة عبر القرون والاعصار وقلّما وُجد مثلهُ في العصر الراهن من حيث كثرة التأليف والتصنيف في هذا المجال.

ولد سنة ١٢٩٣ هجرية في طهران ودرس المقدمات في بلده، وفي سنة ١٣١٣ هجرية سافر الى النجف وحضر دروس كبار اساتذتها وفحول علمائها امثال الشيخ آقا رضا الهمداني والشيخ محمد كاظم الخراساني، ثم سكن مدينة سامراء مُستفيداً من درس وبحث الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي.

وكانت سنة هجرته الى سامراء هي السنة التي تُوفي فيها المولى الشيخ محمد كاظم الخراساني اي سنة ١٣٢٩ هجرية.

وبعدما استفاد من درس وبحث استاذه الشيرازي الشيء الكثير عاد الى النجف



آية الله الشيخ آقا بزرگ الطهراني

وتفرّغ كلياً لمهمة التأليف فاخرج كتباً فريدة في بابها لم يسبقه الى مثلها احدٌ، وقد عدّدها هو بنفسه فقال: امّا ما كتبته فمنها:

(١) جملة من تقريرات أساتذتي في الفقه والأُصول وغيرهما في مجلد وهي غير مهذّبة.

(٢) الذريعة الى تصانيف الشيعة، ستة مجلدات بترتيب الحروف(١).

(٣) وفيات اعلام الشيعة بعد الألف من هجرة صاحب الشريعة، اربعة مجلدات لكل من المئات الاربع، مجلد(اولها) البدور الباهرة بعد مرور العاشرة(ثانيها) الكواكب المنتثرة في القرن الثاني بعد العشرة(ثالثها) سعداء النفوس في القرن المنحوس(رابعا) نقباء البشر في القرن الرابع عشر(خامسها) احياء الدائر من مآثر القرن العاشر.

(٤) تعريف الانام بترجمة المدينة والاسلام.

(٥) هديةَ الرازي الى الامام المجُدّد الشيرازي.

(٦) مُصفّى المقال في مُصنفىٰ الرجال- قريب خمسمائة من المُصنفين فيه.

(٧) ضياء المغازات في طرق مشائخ الاجازات - مرتباً على الطبقات.

(٨) محصول مطلع((البدور)) تلخيص لجزئه الثاني من الحرف الثاني لحرف العين الى الباء.

(٩) ظلال الخصب في عوالي النسب، تشجير لأنساب بعض السادات والعلماء مع ذراريهم وظلالهم في الوجود.

(١٠) ياقوت اليواقيت الملقوط من اليواقيت، منتخب من يواقيت الفكر.

(١١) الدُر النفيس في ترتيب رجال التأسيس، اي كتاب تأسيس الشيعة الكرام لفنون الاسلام للسيد حسن الصدر.

(١٢) نزهة البصر في فهرست نسمة السحر.

(١٣) لامع المقالات في فهرست جامع السعادات.

توفي في النجف سنة ١٣٨٩ هجرية، ودفن في مكتبته العامة التي كان قد جعلها

---

(١) هذا حسب الطبعة القديمة واما حسب الطبعة الحديثة فقد بلغت مجلداته ٢٧ مجلداً.

وقفاً في حياته رحمه الله.

العلامة الحاج السيد محمد العصار الطهراني

سافر الى سامراء بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة النبوية ومكث بها بحدود ست سنوات مُستفيداً من درس وبحث السيد الميرزا محمد حسن المُجّدد الشيرازي وبحث الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي، وقبل سفره الى سامراء توقّف في النجف الاشرف لفترة سنتين مُتتلمذاً، على المولى الشيخ محمد كاظم الخراساني والشيخ هادي الطهراني، عاد الى طهران فاشتغل بالاُمور الشرعية وكان موضع ثقة الناس يرجعون اليه ويستشيرونه ويستفتونه في مسائلهم الدينية، وكان معروفاً بين الناس ان خيرته مُجرّبة((المشورة مع المصحف الشريف)).

وله تعليقات على قواعد الشهيد مطبوع بمباشرته وعلمه، وكان صاحب قريحة شعرية مُتفتحة جداً.

السيد شهاب الدين بن السيد محمود بن علي المرعشي التبريزي المعروف بآغا نجفي

وُلد في النجف الاشرف سنة ١٣١٨ هجرية، درسّ مقدمات العلوم الدينية على والده وعلى غيره من علماء واساتذة حوزة النجف، ثم سافر الى سامراء حيث درس على العالم الحجة الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي ولازم درسه، ثم صحبه الى كربلاء وبقي ملازماً لدرسه وبحثه الى ان توفي استاذه الشيرازي فرجع الى النجف وأستجاز كثيراً من الفضلاء والاعلام الذين لقيهم والذين لم يلقاهم فاجازوه في الرواية كتابةً، وقد كثرت عنده الاجازات فكوّن منها مجموعةً احتفظ بها كوثيقة تاريخية قيمة وكشهادة له



آية الله العظمىٰ السيد شهاب الدين المرعشي

في الاجتهاد.

وفي سنة ١٣٤٢ هجرية جاء الى ايران واستقر في مدينة قم المقدسة فحضر فيها درس وبحث العالم المؤسس الفقيه الحجة الشيخ عبدالكريم الحائري الى ان توفي استاذه في سنة ١٣٥٥ هجرية فاستقل في التدريس، كانت له رغبة في الانساب وعلم الرجال وقد جمع من كتبها الشيء الكثير وألّف هو نفسهُ بعضَ المجاميع وسلاسل النسب سمّاه (مُشجّرات آل الرسول)، كما كان له وَلعٌ في جمع الكتب والمخطوطات وقد أسسّ مكتبة عامرة في مدينة قم وهي تضم الآن حوالي ثلاثمائة الف كتاب ومن بينها مخطوطات في غاية النفاسة والقيمة التاريخية.

كان من جملة مراجع التقليد في ايران حيث رجع اليه جمعٌ في أمر التقليد خاصةً بعد وفاة المرجع الديني الاكبر السيد محسن الحكيم في النجف الاشرف والمتوفى سنة ١٣٩١ هجرية، وطبعت رسالتُه الفتوائية العملية لمقلّديه، وكان يؤم المّصلين في صحن روضة السيدة معصومة عليها السلام لسنوات طويلة، ظلّ احدَ الأركان الاساسية للحوزة العلمية المُتطورة في قم لاكثر من نصف قرن الى أن تُوفي في شهر صفر من سنة ١٤١١ هجرية عن عمر يناهز الثالثة والتسعين وقد دُفن جثمانُه بحسب وصيته في بهو مكتبته العامة التى أوجدها بنفسه وعنى بها طوال سنوات اقامته في مدينة قم وقد أُحدثت وفاتُه حزناً وأسىً عميقاً في كل ارجاء ايران وأعلن الحداد الرسمي لمدة ثلاثة ايام وأُقيمت له مجالس التأبين على المستويين الرسمي والشعبي في البلاد.

* * *

الثورة العراقية الكبرىٰ ودور الشيخ الشيرازي فيها

في الحقيقة ان ثورة الشعب العراقي المسلم ضدّ الاحتلال البريطاني الغاشم أندلعت أولاً من مدينة كربلاء المُقدسة لتواجد الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي على ساحتها الدينية، ومن كربلاء بالذات انطلقت ثم تأججت نارُها في المدن المقدسة الاخرى، وكان علماء الدين انذاك وعلى رأسهم الميرزا الشيرازي يوُجّهون الموقف السياسي في البلاد وكان الناس من منطلق وازعهم الديني القوي يُطيعونهم ويُنفذون اوامرهم وينصاعون لتوجيهاتهم، وخاصة وأنَّ في ظلّ الاحتلال البريطاني لم تكن هناك سلطة سياسية زمنية وطنية ولهذا كان الناس يلتفون حول علماء الدين ومراجع التقليد في شؤونهم الدينية والدنيوية على حد سواء.

ولقد بادر الشيخ الشيرازي بعد تدبّر طويل في الأُمور وبعد المشورة وتبادل الرأي مع الآخرين الى أصدار فتوىٰ الجهاد ضدّ المحتلين الغاصبين لأرض العراق الاسلامية، وذلك قبل ان تنتقل اليه المرجعيةُ الدينية الكبرىٰ التي كانت لا تزال معقودةً للعلامة الكبير السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب «العروة الوثقىٰ» حيث كان يقف على رأس الحوزة العلمية في النجف، غير ان حالته الصحية وكبر سنه منعتاه من القيام بنشاط ملحوظ على صعيد تحريك الجماهير الشعبية المسلمة باتجاه مناهضة القوىٰ

الاستعمارية المحتلة لارض العراق الاسلامية، اضافةً الى انه اي السيد اليزدي كان يأخذ دوماً جانب الحيطة والحذر خاصةً في القضايا السياسية كي لا يتسبّب في ازهاق ارواح المسلمين وتجنباً للمقولة الشائعة وهي «دفع الفاسد بالأفسد».

غير ان غالبية علماء النجف كانت تؤيد مواقف الميرزا الشيرازي وانبرىٰ العديد منهم للوقوف صفاً واحداً خلف الزعيم الديني الثائر المجاهد الشيرازي ومساندته بالروح والدم يتقدمهم شيخ الشريعة الاصفهاني الذي قاد الثورة الجهادية خَلَفاً للميرزا الشيرازي بعد وفاة هذا الأخير مباشرة، كما ذُكر من قبل.

وكانت فتوىٰ الشيخ الشيرازي بمثابة الومضة التي اشعلت نار الثورة في كل ارجاء العراق وخاصة في المناطق الجنوبية منها حيث العشائر العراقية الكبيرة كانت تحت أشارة الميرزا الشيرازي وطوع ارادته.

ولكن ما هي الملابسات التي أدت الى اصدار فتوىٰ الجهاد ومن ثمَّ اشتعال نار الثورة في العراق؟

لتوضيح الامور لا بدّ من القول انه عندما احتلت بريطانيا ارض العراق في خضم الحرب العالمية بذريعة تخليص وتحرير الشعب العراقي من ربقة الاحتلال التركي العثماني، ثم ما حصل بعد ذلك من نكوث بريطانيا لعهدها الذي قطعته للشعب العراقي بمنحه الحرية والاستقلال ومماطلتها في تحقيق الارادة الجماهير المسلمة، حدثت تململات وحالة عدم ارتياح في صفوف الشعب وبرزت بينها مظاهر السخط والغضب والاحتجاج وباتت هذه الفكرة شائعة في الوسط الشعبي ومفادها هو ان الشعب العراقي قد خرج من دائرة احتلال دولة ليدخل في دائرة احتلال دوله أُخرى غير مسلمة وبات اليأس والاحباط يسودان الجو السياسي في البلاد وتأكّدَ على الطبيعة زيف ادعاء الانجليز المحتلين من انهم جاءوا مُحرّرين لارض العراق لا فاتحين لها وان الشعب العراقي قد خُدع تماماً في مساعدة الانجليز لطرد العثمانيين من بلاده.

ولا بدّ من القول هنا ان الاحتلال العثماني للعراق على جميع علّاته ومساوئه وسلبياته انّما كان احتلال مسلم لمسلم آخر، وان الدولة العثمانية قامت في الاصل على

اساس الحكم الاسلامي المُوّحد في بلاد الاسلام الواسعة من اقصاها الى ادناها، غير أن هذا الحكم اساءَ في تصرفاته وممُارساته داخل البلدان الاسلامية المختلفة وسادته مظاهرُ الفساد وانحطاط الاخلاق الى ابعد حد، ولجأ بعضُ ولاتهِ وحكامه المُعيّنين على بعض البلدان العربية الاسلامية الى ممارسة أبشع اساليب القمع والارهاب والتفرقة المذهبية واثارة النعرات الطائفية بين مختلف الفرق الاسلامية، ووقف هذا الحكم ازاء الشيعة الامامية وهم الغالبية الساحقة في العراق موقف العداء الصارخ وكان عداؤه للشيعة مشهوداً في كل تصرفاته وسياساته لما وراء حدود تركيا وحتى انه تعامل مع مواطنيه والاتراك من الشيعة باسلوب القمع الدموي ا الضاري من خلال مذابحه الجماعية للشيعة في تركيا.

ومن هذا المنطلق بالذات كانت الحكومة العثمانية في تعارض شديد وتطاحنٍ مُستمر ومتواصل مع الدولة الشيعية في ايران ابتداءاً من الدولة الصفوية وانتهاءاً بالدولة القاجارية، وقد حصلت بين الدولتين حروبٌ ضارية ومعاركُ استمرت لسنين طويلة، وكان من نتائجها معاناة الشعوب الاسلامية وتأخّر المسلمين عن ركب التقدم والرقي، وكانت الدولة العثمانية في ايران تقف موقف المساندة والدعم للشيعة في العراق ولهذا السبب كان الحكم العثماني في العراق يحرص على عدم أثارة سخط وغضب ايران، والاّ لكانت تتعامل مع الشيعة في العراق بصورة أُخرى ولتمادت في اساليبها القمعية وقامت بأبادة الشيعة في العراق مثلما حاولت ذلك بالنسبة للشيعة في تركيا نفسها.

وحصيلة القول ان الشعب العراقي المسلم قد عانىٰ من الحكم العثماني الكثير من الهوان والمذّلة وقد سبب ذلك تزلزل اركان الحكم العثماني في العراق نيتجة بغض الشعب له، مما ادى الى سهولة قضاء الانجليز على الحكومة العثمانية في العراق وفي سائر البلدان.

لقد خضعت هذه الشعوب للحكم العثماني من منطلق انه حكم اسلامي يهدف لخدمة المسلمين ورفع شأنهم واعلاء كلمتهم وتوحيد صفوفهم في دولة اسلامية كبيرة لها شأنها ومكانتها المرموقة في العالم ولكن ما حصل كان عكس ذلك تماماً، فقد مارس

هذا الحكم سياسة التفرقة الطائفية المقيتة في كافة البلاد وفي العالم الاسلامي، كما مارس الدكتاتورية البغيضة حتى بحق السنة في كافة بلدان العالم الاسلامي.

ومن هنا، فعندما أنحسر الحكم العثماني التركي عن العراق كان الشعب العراقي متفائلاً وكله أمل وبشائر بانه سوف ينال حريته ويحصل على استقلاله ويحظى بسيادته وان ليله الحالك سوف ينتهي الى صبح مشرق ونهار وضّاء، غير أنَّ هذه الآمال العريضة سريعاً ما تحولت الى خيبة أمل كبيرة، أذ وجد انَّه قد خرج من دائرة حكم اسلامي ولو في ظاهره ووقع في دائرة حكم غير اسلامي.

وهذا مرفوض بالمرة خاصةً وان علماء الدين المسلمين لا يرضون بأي شكل من الأشكال ان يخضع المسلمون لحكم الكفرة او ان يُدلوا بأصواتهم لانتخاب رئيس او حاكم غير مسلم لتسليمه مقاليد حكم المسلمين، انه امر مرفوض دينياً ووطنياً.

ولتفادي كل هذه الاُمور ومضاعفاتها الخطيرة ولتهدئة الخواطر والمشاعر الشعبية الغاضبة في العراق وللتوصل الى معادلة قد يرضى بها المسلمون العراقيون فقد صدرت الاوامر من لندن بان يقوم الحاكم البريطاني العام في بغداد بالتعرف على آراء العراقيين بشأن طبيعة نظام الحكم الذي يريدونه وذلك باجراء استفتاءٍ عامٍ حول عددٍ من المُقترحات بضمنها ما يلي:-

- هل يرغب العراقيون في انشاء دولة عراقية عربية تسترشد ببريطانيا وتكون حدودها ممتدة من ولاية الموصل في الشمال الى الخليج في الجنوب؟

- وفي هذه الحالة، هل يريدون ان تكون الدولة الجديدة برئاسة أمير عربي.

- واذا كان الامر هكذا، فمن هو الشخص الذي يريدونه رئيساً لبلادهم؟

غير ان المحتلين الانجليز وبضمنهم«ارنولد ويلسون» وكيل الحاكم البريطاني العام كانوا يرفضون فكرة أقامة أيّ شكل من اشكال الحكم الوطني في العراق، ولذلك سعوا الى تزييف عملية الأستفتاء لتكون نتائجها متفقةً مع ما يريدونه هم لا كما يريده الشعب العراقي وذلك بالتأثير على الناس وتضليلهم في كل منطقة من مناطق العراق مُستخدمين لذلك اعوانهم وجواسيسهم ومأجوريهم المنتشرين هنا وهناك.

ونظراً لان المدن المقدسة في العراق مثل كربلاء والنجف والكاظمية كان لها دورٌ قيادي في تسيير وُجهة الشعب العراقي لتواجد العلماء على ساحتها السياسية الدينية وتزايد الوعي السياسي في صفوف شبّانها فقد صدرت تعليمات في غاية السرية تقضي بأستحصال نتائج مرضية من الاستفتاء العام لصالح الانجليز، لكن استحصال مثل هذه النتائج في هذه المدن المقدسة لم يكن امراً سهلاً وميسوراً وفي هذا الصدد تقول الكاتبة الغربية«المس بل» التي كتبت التقارير الوثائقية عن مدينة كربلاء في هذه الفترة من تاريخ العراق:ـ

ان العلماء المُجتهدين في كربلاء والكاظميه حرّموا على المسلمين أن يُصوتوا لغير تشكيل حكومة اسلامية وطنية فبلغ الاختلافُ حداً أُوقف سير عملية الاستفتاء، ففي كربلاء اصدر العلامة الاكبر الميرزا محمد تقي الشيرازي فتواه التي تنص على هذا القول«ليس لاحدٍ من المسلمين ان ينتخب ويختار غير المسلم للأمارة والسلطنة على المسلمين».

وفي ضوء هذه الفتوىٰ نشط الكربلائيون في أعداد وتوزيع المنشورات والبلاغات التي تُعبّر عن واقع رأي الشعب وحقيقة ما يريدونه بشأن نظام الحكم في بلادهم، ولمّا ايقنت السلطات الانجليزية من انها غير قادرة على تحقيق ما تريد، بادرت الى ألقاء القبض على ستة من وجهاء كربلاء وأبعدتهم الى المنفىٰ، هؤلاء هم: عمر الحاج علوان وعبدالكريم العواد والسيد محمد على الطباطبائي ومحمد علي ابو الحب والسيد مهدي المولوى وطلفيح حسون، وعلى اثر هذا الاعتقال التعسفي أحتج الميرزا محمد تقي الشيرازي ووجّه خطاباً عنيف اللهجة.

وتقول الكاتبة«المس بيل» ان سير الأستفتاء في المناطق ولا سيما في مدن كربلاء والنجف والكاظمية وكذا في بغداد لم يكن سهلاً كما ان نتائجه لم تكن مرضية، واما في كربلاء فقد بادر العلماء المجتهدون الى اصدار فتاوى تجعل من كل فرد يميل لدولة غير مسلمة شخصاً مارقاً عن الدين، وبفعل هذه الفتاوى تردّد سكان المدينة في اعطاء اي رأى محدّد وبذلك لم يحصل اي تقدم على صعيد الاستفتاء في كربلاء ولم

يُفصح احدٌ عن الآراء التي تكونت فيها رسمياً.

وهكذا تطور الموقف السياسي بشكل سلبي متزايد حتى اندلعت نار الثورة العراقية الكبرىٰ بتاريخ الثلاثين من شهر حزيران- يونيو عام ١٩٢٠ للميلاد وهي الثورة التي عرفت بثورة العشرين التي اضطلع بالعمليات المسلحة فيها رجال القبائل القاطنة في منطقة الفرات والذين شنّوا حرباً لاهوادة فيها على جنود الاحتلال ومواقعهم ومنشآتهم في مختلف ارجاء العراق، وكان الفدائيون المسلمون يتلقون التعليمات والارشادات من كربلاء وسائر المدن المقدسة.

وبهذا الخصوص تقول الكاتبة الغربية«المس بيل»: ان القلاقل والاضطرابات العلنية قبل ان تحدث في بغداد كان العامل الديني الشيعي في المدن المقدسة يسعىٰ جاهداً لتدبيرها والتخطيط المبرمج لها بهدف تعكير الجو السياسي في البلاد ضدّ السلطات البريطانية الحاكمة، وان وفاة السيد كاظم اليزدي قد أدّت الى انتقال السلطة الدينية في العالم الشيعي الى الميرزا محمد تقي الشيرازي المتقدم في السنّ والذي كان يقوده في جميع شوؤنه نجله الشيخ محمد رضا وكان هذا الاخير رجلاً سياسياً نشطاً وديناميكياً لا يستقرّ على حال ومعارضاً عنيفاً للاتفاقية الايرانية البريطانية، ولذلك كرّس كل جهوده ومساعيه من اجل توجيه الرأى العام الاسلامي لمناوئة الحكم البريطاني في العراق، فقد كان يتمتع بالاحترام الذي كانت تُعامل به اسرة المجتهد الاكبر في البلاد وقد جعل تأثيره على ابيه مرجعاً أعلى في الرأي ايضاً.

وتُضيف الكاتبة«المس بيل» ان الدعاية الشديدة للثورة على الانجليز كانت تُبثُّ من كربلاء وبغداد لتنتشر بعد ذلك في الديوانية التي أخذت العشائر العربية القاطنة فيها قصب السبق في مناهضة الحكم البريطاني الاستعماري عن طريق الشامية، ثم تُورد مثلاً على ذلك بنص الخطاب الذي وجهّه الزعيم الشيرازي الى أخوانه المسلمين العراقيين، هكذا: ـ

الىٰ اخواننا العراقيين:

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

أمّا بعد فان اخوانكم المسلمين في بغداد والكاظمية والنجف وكربلاء و غيرها من انحاء العراق قد اتّفقوا فيما بينهم بمظاهرات سلمية وقد قام جماعة كثيرة بتلك المظاهرات مع المحافظة على الأمنية بوجهٍ واحدٍ طالبين حقوقهم المشروعة المُنتجة لاستقلال العراق انشاء اللّه تعالى بحكومة اسلامية ولقد بلغتنا احساساتكم الاسلامية وتنبهاتكم الوطنية والواجب عليكم بل على جميع المسلمين الاتفاق مع اخوانهم بهذا القصد الشريف وان يرسل كل قطر وناحية بمقصده الى عاصمة العراق بغداد للطلب بحقه مع الذين سيتوجهون من انحاء العراق عن قريب الى بغداد واياكم والاخلال بالأمن والتخالف والتشاجر بعضكم مع بعض فان ذلك مُضرّ بمقاصدكم الاسلامية ومضيّع لحقوقكم التي صار الآن أوان صحولها بايديكم واوصيكم بالمحافظة على جميع الملل والنحل التي في بلادكم، في نفوسهم واموالهم واعراضهم ولا تنالوا واحداً منهم بسوء وفقكم اللّه جميعاً لمراضيه والسلام عليكم جميعاً ورحمة اللّه وبركاته.

كربلاء في ٩ ـ ١٠ رمضان ١٣٣٨ هـ.

(الاحقر محمد تقي الحائري الشيرازي).

وعلى آية حالة، ظلّ العلماء الاعلام وعلى رأسهم الشيخ الميرزا الشيرازي قائمين بما يتطلبه منهم الواجب الديني والتكليف الشرعي واستمروا في بثّ روح الوحدة والاتحاد والتلاحم بين فئات وطبقات الشعب على اختلاف ملله ونحله عبر ارشاداتهم وتوجيهاتهم السديدة، وقد جاءت هذه الارشادات والتوجيهات واثارة الروح الوطنية والغيرة الاسلامية عبر الخطابات والبلاغات الكثيرة التي كانوا يُرسلونها ويبثونها الى افراد الشعب هادفين من وراء ذلك الحفاظ على التوازن بلا فرقة او اختلاف واسعاد البلاد الاسلامية.

الى جانب مراعاتهم الشديدة للواجبات الدينية والوظائف الشرعية، ومن هذه الخطابات خطاب الزعيم الشيرازي بما نصه الآتي:ـ

الى اخواننا المسلمين في العراق سلمهم اللّه.

غير خفي على أحد ان موقف المسلمين في مثل هذا اليوم قد بلغ صعوبته وحراجته مبلغاً لا يسع العلماء الاعلام ان يسكتوا عنه كما لا يسع العشائر المُتحفزين الاّ بذل النفس والنفيس في سبيل هذه النهضة الدينية والحركة الواجبة الاسلامية، فالواجب اليوم على عموم المسلمين اداء فريضة الدفاع عن حوزة الدين المُبين وصيانة المشاهد المُشرفة عن لوث الكافرين ومحافظة نواميسكم الأطهار عن تعدّيات الكفرة والقيام بواجب الوعظ والتشويق والنفر والحثّ والترغيب والترهيب واللّه ولي التوفيق انه سميع مجيب.

(الاحقر محمد تقي الحائري الشيرازي)

ومعروف للجميع ان اي عالم ديني ا و مجتهد حقيقي لا يرضىٰ بتاتاً بأن تُراق حتى قطرة دم واحدة من اي فرد مسلم، لان حياة الفرد بنظر الدين الحنيف هي اغلى من أي شيء آخر وان صونها واجب مؤكد، ولكن عندما يجد أنَّ العقيدة الاسلامية معرضة للخطر وان المسلمين باموالهم وأعراضهم مُهدّدون ومُعرضّون للقتل والنهب والاغتصاب فانه من موقع المسؤولية الشرعية ينهض للدفاع عنهم فيصدر فتوى الجهاد المُقدس، وفي مثل هذه الحالة تُصبح دماء المسلمين المجاهدين سياجاً واقياً لكيان الاسلام وسلامة الملة الاسلامية، خاصة اذا كانت ارضُ الاسلام مهددة ومُستباحة من جانب قويٰ أجنبية طامعة.

وهكذا فقد تطور الموقف السياسي في العراق لصالح المجاهدين وعلماء الدين وعلى رأسهم المجاهد الشيرازي الى حد انهم أصبحوا يُسيطرون على مجمل مقاليد البلاد، فهم يُصدرون القرارات السياسية ويعزلون وينصبون، فقد نّصب الميرزا الشيرازي رئيس حكومة محلية لكربلاء ونواحيها هو الحاج محمد حسن بن حمادي بن مهدي من آل ابي المحاسن الجناحي الكربلائي المتوفي سنة ١٣٥٤ هجرية، فقد كان اديباً شاعراً، وكاتباً ثورياً أنتدبه الميرزا الشيرازي في البداية للتفاوض مع الانجليز نيابةً عن كربلاء، وهو أحدُ الاشخاص السبعة عشر الذين طلبت بريطانيا تسليمهم للمحاكمة عند احتلال

جنودها لمدينة كربلاء في عام ١٩٢٠م، ولمّا شُكلت الوزارة العراقية الأُولىٰ بعد الثورة عُين وزيراً للمعارف في وزارة جعفر العسكري سنة ١٩٢٣ م.

وكاد علماءُ الدين بقيادة المجاهد الشيرازي ان يُعيّنوا حكومةً اسلامية على العراق، فقد جرت بينهم ورؤساء العشائر العراقية الثائرة مشاورات ومداولات حول الشخصية التي يمكنها القيام بتشكيل الحكومة الوطنية الاسلامية، فقد أقترح الشيخ مهدي الخالصي الذي كان من كبار العلماء الناشطين في الجهاد والثورة ضدَّ الانجليز اختيار العلامة الكبير السيد الميرزا علي آغا نجل السيد الميرزا المجدد الشيرازي الكبير لرئاسة الحكومة العراقية بسبب وجاهته وسمعته الطيبة وبوصفه مشاركاً في الجهاد وبسبب ان والده المغفور له السيد الميرزا الشيرازي الكبير جاهد الانجليز في عهده وطردهم من ايران.

وقد أيدّه في أقتراحه هذا عددٌ غيرُ قليل من العلماء المجاهدين ووُجهاء الشيعة في العراق، غير أنَّ السيد الميرزا علي آغا الشيرازي رفض القبول بتولّي السلطة العليا في العراق قائلاً: انّي شخص فقيه منشغل بأُمور الدين وليست لي فرصة للتصدّي للأُمور الزمنية.

ومن جانب آخر، لم يتوصل رؤساء العشائر العراقية المتدينة بالمذهب الشيعي الأمامي والتي كا ن لها الفضل الاول والأخير في أنجاح الثورة لشخصيةٍ يتفقون عليها لتعيينه ملكاً على العراق، حتى انهم رفضوا قبول اجراء القرعة بين عدة شخصيات مُنتقاة من بينهم، فكانت النتيجةُ أن أختير فيصل الأول ملكاً على العراق وسارت الأُمور في مجرىً يعرفه الجميع.

* * *

الفصل الخامس

آية الله العظمىٰ

السيد الميرزا عبد الهادي الحسيني الشيرازي



آية الله العظمىٰ السيد عبد الهادي

الشيرازي

السيد عبدالهادي الشيرازي

هو السيد الميرزا عبدالهادي بن السيد الميرزا اسماعيل بن السيد رضي الدين بن السيد الميرزا اسماعيل الحسيني الشيرازي، من كبار مراجع التقليد ومن مشاهير العلماء وأعاظم الفقهاء المُجتهدين في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري.

وُلدفي مدينة سامراء فى سنة ١٣٠٥ هجرية، أي في عام وفاة أبيه السيد الميرزا اسماعيل الشيرازي ابن عم الميرزا محمد حسن المُجدّد الشيرازي وخال أولاده، وكان والدُه عالماً كبيراً وفقيهاً نحريراً ورعاً تقياً رشحته بعض الاوساط العلمية الدينية لمنصب الزعامة والمرجعية الدينية الكبرىٰ بعد وفاة السيد المُجدّد الشيرازي لولا انه سبقه الى جوار ربّه في سنة ١٣٠٥ هجرية بينما المُجدّد الشيرازي أرتحل عن هذه الدنيا الفانية في سنة ١٣١٢ هجرية.

نشأ الميرزا عبدالهادي الذي لم يرَ والدَه قط في ظلّ رعاية وعناية المُجدّد الشيرازي نفسه وحظي بعطفه وحنانه.

وبعد وفاة السيد المُجدّد، وهو لا يزال صبيّاً في السابعة من عمره، تولّىٰ تربيتَه ونشأتَه ابنُ عمتِه العالم والمُجتهد الورع السيد الميرزا على آغا نجل الميرزا محمد حسن المُجدّد الشيرازي والذي كان شديد المودة له كثير الحنان عليه يُبالغ في البرّ به ويحرص

على تربيته الدينية والعلمية أشدّ الحرص والمُواظبة.

تلقىٰ دراستُه الاُولىٰ في مُقدّمات العلوم الدينية من بعض المدرسين الفضلاء في حوزة سامراء، ثم قرأ الفقه والاُصول على ابن عمته الميرزا آغا والشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي حتى أتَمّ دراستَهما على يديهما فتأهل تماماً لدرس الخارج وهو لا يزال بعد في مدينه سامراء وفي سنين الشباب الاُولى.

وفي سنه ١٣٢٦ هجرية انتقل الى النجف الاشرف حيث حضر درس الفقه والاُصول خارجاً للمولىٰ الشيخ محمد كاظم الخراسانى وشيخ الشريعة الاصفهاني ودرس الحكمة للميرزا محمد باقر الاصطهباناتي المقتول في الثورة الدستورية بمدينة شيراز لفترةٍ وجيزة ودرس الاخلاق للشيخ آغا رضا التبريزي(١).

واُجيز في الرواية من جانب أستاذه شيخ الشريعة الاصفهاني والسيد مهدي آل حيدر الكاظمي(٢) وكذا من جانب ابن عمته ومُعلّمه الأول الميرزا علي آغا الحسيني الشيرازي.

وفي سنة ١٣٣٠ هجرية عاد الى سامراء فلازم درس السيد ميرزا علي آغا والميرزا محمد تقي الشيرازي، ولمّا هاجر الشيخ الميرزا الشيرازي الى كربلاء ليقود فيها الثورة ضدّ الانجليز صحبه الى كربلاء وشارك في عملية الجهاد ضد الاحتلال البريطاني

---

(١) الشيخ آغا رضا بن محمد باقر التبريزي النجفي، عالم كبير وفقيه جليل وأخلاقي معروف، كان من خواص تلامذة العارف الفقيه مُرتبي السالكين المولىٰ حسين قلي الهمداني، عُرف بدقة النظر والتّبحر في الفقه والاُصول، وكانت له حلقة درس في أحدىٰ حجرات الصحن الشريف يحضرها جمعٌ من خيرة الطلاب وأفاضل اهل العلم، وكان يؤم المصلين في مسجد الطوسي فيقتدىٰ به الفضلاء والطلاب وخواص الناس تُوفي سنة ١٣٣١ هجرية، له عدة رسائل في مواد علمية مختلفة وتقريرات في الاُصول والفقه وحواشي على بعض الكتب.

(٢) السيد مهدي بن السيد احمد بن السيد حيدر الحسيني الكاظمي، عالم فقيه من بيت علم وسيادة ذو اخلاق حسنة فاضلة، كانت له رئاسة علمية في عصره، تُوفي سنة ١٣٣٦ هجرية، ودفن في الحسينية الحيدرية بالكاظمية.

لأرض العراق الاسلامية.

وفي سنة ١٣٣٧ هجرية هاجر ثانيةً الى النجف ولازم درس شيخ الشريعة الاصفهاني وأختص به حتى تُوفي شيخُه في سنة ١٣٣٩ هجرية فاستقل هو بالتدريس.

كان بحق من أساطين الفقه وشيوخ الأجتهاد وأحد عباقرة الامامية ونوابغها تصدّر عن جدارة واستحقاق الحركة العلمية في حوزة النجف وأشتهر بدروسه وأبحاثه وتحقيقاته حتى صار في طليعة علماء عصره، يتصدّر قائمة اساتذة التحقيق والتدقيق واصحاب الرأي والنظر، وبات الكثيرُ من النابهين الأجلاّء يُشيدون بثراءه العلمي ومقدرته الفائقة في البحث والتحقيق الى جانب فضله وتقواه.

كان صاحب شخصية لها خصائصها المُتميزة بين مراجع التقليد ومشاهير العلماء والمُجتهدين في عصره، وقد اكتسبها لعدة عوامل أساسية منها: ذكاءُه المُفرط وقابلياته الذاتية ومُؤهلاته الفطرية، وكذا البيئة العلمية التي تربّى ونشأ فيها في طفولته وسن شبابه، فقد كانت مدينة سامراء مسقط رأسه يومذاك مركزاً علمياً مُتميزاً تربّى في ظلالها العلماء الكبار واساطين الدين العباقرة، ومن تلك العوامل: عامل الوراثة ايضاً، فقد وُلد في بيت علم ورياسة يُعتبر جميعُ افراده نماذجَ في الزهد والتُقىٰ، يتحلّون بالآداب الاسلامية والاخلاق الدينية السامية.

وفي ضوء هذه العوامل كان طبيعياً ان يتدرّج في سلم العلم والفضيلة ويتقدم بخطىً وئيدة وثابتة نحو الصدارة والمرجعية الكبرىٰ، فقد كان رحمه اللّه حجّةً في العلوم والآداب العربية وفي المنطق والتاريخ والحكمة والتفسير والرجال والحديث والفقه والاُصول، وكان في كل هذه العلوم ذا رأي ونظر وذوق سليم الى جانب انه كان طلق اللسان حسن الايضاح قوي البيان جميل التعبير.

امّا في علوم الفقه والاصول فقد بلغ مرتبةً سامية وأشتهر بين العلماء والطلاب وكبار المُحصّلين بكثرة التحقيق والتدقيق والخبرة والتبحر والتعمق، فاتجهت الانظار اليه وكَثُر الاقبال على مجلس درسه وبحثه فكان يحضره الأجلاّء والفضلاء والصفوة المُنتخبة من أهل العلم حيث كانوا يجدون منه الافكار الرشيقة العالية والآراء الدقيقة

الصائبة والحقائق العلمية المُتقدّمة، وقد تخرّج من حوزة درسه جمعٌ كبير من العلماء الفضلاء والفقهاء الفطاحل وظلّ لاكثر من ثلاثين سنة مُنشغلاً بالتدريس وتربية الفقهاء والمُجتهدين في حوزة النجف الاشرف.

وهناك ميزة أُخرى قرّبته الى الفنوس وخاصةً المؤمنين الاخيار وأهل الدين والتُقىٰ وا لصلاح، هي ورعه وتقواه فقد عُرف بهما منذ أوان شبابه، وكان من الأتقياء الذين يُضرب بهم المثل ومن العُبّاد والنُسّاك والزهّاد الذين لا يهمهم من هذه الدنيا سوىٰ أمر دينهم وآخرتهم، كما كان قدوةً في الاخلاق والأدب الجم والتواضع والنزاهة ساعياً لتهذيب نفسه وتطهيرها من الشوائب والأدران الدنيوية والذوب في الروحانية الخالصة المتعالية.

ومن هنا قدّسته الناس وعظّمته، فأخذ اسمُه يزداد شهرة وذيوعاً وأقبلت عليه القلوب والنفوس المؤمنة ورأت فيه ما يُجسّد الروُحانية والمعنوية والقُدسيّة خير نجسيد، وكانت امامتُه لصلاة الجماعة في مسجد العلامة الشيخ مرتضى الانصاري في النجف الاشرف مجمعاً للاخيار والعُبّاد والصلحاء لا سيما من اهل العلم والفضيلة والتقوىٰ.

وعندما انتقل المرجعُ الديني الاكبر السيد ابو الحسن الاصفهاني الى رحمة ربّه في سنة ١٣٦٥ هجرية رشحّه بعضُ خواص العلماء وأهل النظر و الرأي للزعامة الدينية العامة وتقديمه على غيره، لكنه كان يُعرض دوماً عن أُمور الرياسة، يفرّ منها، غير أنّ كثيراً من المؤمنين في العراق وايران وغيرهما من البلدان رجعوا اليه في التقليد وطلب مُقلّدوه رسالته للعمل بموجبها، فطبعت رسالته وتداولتها الأيدي في مختلف البلدان وأعيد طبعُها لعدة مرات وأخذت مرجعيتُه بالتوسع وزعامتُه بالامتداد، وبعد وفاة الحجة العظمىٰ المرجع الاكبر آية اللّه العظمىٰ السيد حسين البروجردي(١) رجع اليه الجمّ

---

(١) هو السيد آغا حسين بن السيد علي بن السيد احمد الطباطبائي البروجردي، اكبر زعيم ديني للامامية في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، قرأ على كبار علماء عصره في اصفهان والنجف وكانت عمدة تلمّذه على المولى الشيخ محمد كاظم الخراساني موطنه بروجرد كان مُشتغلاً فيها بالتدريس ومُتصدياً لشؤون الفتيا، ثم عزم على السكنىٰ في مدينة قم لبعث روح النشاط ←



آية الله العظمیٰ السيد حسين البروجردي

الغفير من مُقلِّديه خاصةً في ايران.

وفي سنة ١٣٦٩ هجرية ذهب بصرُه فعمّت النجفَ بمختلف طبقاتها موجةُ حزن وألم لهذا الحادث المؤسف ولا سيما المؤسسة العلمية فيها، اذ خشي افرادُها من توقفه عن التدريس وحرمانهم من معين علمه وابحاثه الفقهية والاُصولية، وقد أستُدعي له كبارُ اطباء العيون، ثمّ قدم مع جمعٍ من كبار العلماء من اصحابه الى ايران فقُوبل في مختلف المدن التي مرّ بها في طريقه داخلَ العراق وايران باستقبالات شعبية كبيرة وحارة للغاية، وكان الناس يتسابقون لرؤيته والسلام عليه وتقبيل يده، وكانت له في طهران حفاوة بالغة حيث عالجه مشاهير الاطباء في مستشفىٰ الفيروز آبادي، وكان الاملُ قوياً في شفائه وعودة النور الى عينيه، وخلال رحلته التاريخية هذه لايران زار مشهد الامام الرضا بخراسان ومرقد السيده معصومة في مدينة قم، ولقي من الهيئات العلمية والدينية في هاتين المدينتين المقدستين ولا سيما في مدينة قم، وعلى رأس الجميع فقيه الامة وزعيم الدين آية اللّه العظمى السيد الحاج آغا حسين البروجردي، ما هو جدير به من التقدير والترحيب والاكبار والاحترام المتزايد، وبعد قضاء ايام في ايران عاد الى النجف الاشرف دون ان يأخذ أية نتيجة تذكر من معالجة عينيه، لكنه لم يعتزل وينزوي عن الناس ولم يترك التدريس والامامة بل كان يخرج بتلك الحالة(مكفوفاً) ويقوم بواجباته ووظائفه الشرعية، كما كان يشرف بنفسه على مايصله من استفتاءات وتساؤلات شرعية، ذا كانت تُقرأ عليه اولاً فسيتوعبها ثم يُملي أجوبتها بنفسه على كاتبٍ لديه، واستمر على هذه الحالة زمناً، حتى قدم الى ايران ثانيةً على أمل نجاح العملية التي تقرر اجراؤها له، الّا انه لم يحظ بشيءٍ فقفل راجعاً الى النجف الاشرف، وبقى هناك يُواصل وظائفه الشرعية على قدر امكانه، وكانت دارُه منتدىً للعلماء الاعلام والفقهاء

→ والحركة في حوزتها العلمية، وتشجيع طلاب العلم على الرحيل اليها، وبعد وفاة السيد الاصفهاني في سنة ١٣٦٥ هجرية، رجع اليه اكثر مُقلِّديه وصار اكبر زعيم للدين واشهر مرجع لتقليد الامامية في سائر البلاد وكانت رئاسته الدينية عامة الى حد كبير، توفي سنة ١٣٨٠ هجرية، ودفن في الجامع الذي بناه في حياته الى جانب مرقد السيدة معصومة عليها السلام في قم.

الافاضل، وكُلما انتقل الى رحمة اللّه احدٌ من المراجع المُعاصرين له رجع اليه في أمر التقليد معظمُ مقلّدي المرجع المُتوفّي، بيد أنَّ دائرة مرجعيته توسعت الى حدٍ بعيد وبشكلٍ مُفاجيء بعد وفاة المرجع الاكبر السيد البروجردي في سنة ١٣٨٠ هجرية.

اما هو فقد زادت آلامهُ النفسية التي لازمته بسبب ذهاب بصره وأشتدت خشيتُه، وقد بكي غير مرة خوفاً من اللّه وخشيةً من ان تزّل قدمُه او ينحرف قلُمه او يحدث باسمه ما لا علم له به، غير ان عمره الشريف لم يطل بعد وفاة السيد البروجردي لاكثر من عامين، فقد تُوفّي عشية الجمعة العاشر من شهر صفر سنة ١٣٨٢ هجرية فخسرت دنيا الشيعة وعالم الدين والفضيلة به زعيماً دينياً من أشرف زعماءه وفقدت به النجف دعامةً من اكبر دعائمها العلمية، وعمّ الحزنُ والأسىٰ الاوساطَ العلمية والدينية في كل مكان وشيّع جثمانُه الطاهر بمهابة واحترام وتبجيل ودُفن الى جانب اخيه الاكبر السيد الميرزا عبدالحسين الشيرازي في مقبرة السيد الميرزا المجدد الشيرازي وأقيمت له الفواتح والمآتم من قبل المراجع وكبار العلماء وسائر الفئات والطبقات واصحاب المهن واستمرت فواتحه الى يوم تأبينه الاربعيني، وبكاه المؤمنون والاخيار بدموع حارة ورثاه الشعراء والادباء بقصائد وكلمات مُحزنة.

ترك مؤلفات وآثاراً علمية هامة منها:

١ـ كتاب الطهارة.

٢ـ كتاب الصوم

٣ـ كتاب الزكاة.

٤ـ رسالة في اللباس المشكوك.

٥ـ رسالة في الأستصحاب.

٦ـ رسالة في اجتماع الامر والنهي

٧ـ «دار السلام» في فروع الاسلام واحكامه، وقد أنهاها الى ألف فرع.

٨ـ كتاب الحوالة

٩ـ رسالة في الرضاع.

١٠ـ الذخيرة.

١١ـ الوسيلة

١٢ـ تعليقة على العروة الوثقىٰ.

١٣ـ رسائل عملية لمقلِّدية باللغتين الفارسية والعربية.

وكانت له مواقف سياسية حازمة نابعة عن قناعاته الدينية الاسلامية، فقد تصدّى بحزم وشجاعة للمّد الأحمر الالحادي في العراق وأصدر فتواه الشهيرة التي كان لها أكبرُ الأثر في الحدّ منه.

وبسبب هذه المواقف الاسلامية فقد حاربه عملاء الاستعمار وحاولوا بشتىٰ الوسائل الحيلولة دون تحقق مرجعيته الدينية العليا، حتى أنهم بثوا المناشير مرُوّجين لمقولة انّه مكفوف ولا يجوز تقليد الشخص المكفوف من وجهة النظر الشرعية، ويرىٰ البعضُ انَّ بعض اعداءه كانوا هم السبب في عماه، ويقولون إنَّ أحدَ الاطباء المُعالجين له قد غُررّ به فأدخل ابرةً في عينيه سببت فقدانه لنور بصره، وكان ذلك في عام ١٣٦٩ هجريه، واللّه العالم بحقائق الُامور، كما أن أيدٍ خفّية كانت تُوعز بفرض تعتيم أعلامي على شخصيته الدينية المرموقة ومكانته المتميزة في دنيا العلم والفضيلة، وحتى أنّه عندما تُوفيّ رحمه اللّه رفع البعضُ أُعلام الزينة في النجف الاشرف، في الوقت الذي كانت جميع الاسواق والمحلات مغلقة حداداً عليه.

ومن جانب آخر، كان السيد الميرزا عبدالهادي الشيرازي من اعلام الادب ورجال الشعر ينظمه بذوق سليم ورائع وباللغتين العربية والفارسية وكان معظم اشعاره في مديح اهل البيت عليهم السلام، فمن شعره في مديح ابي طالب قوله: ـ

هو العلم الهادي أزيّن بمدحه	شعوري ويزهو في مآثره شعري
ابو طالب حامي الحقيقة سيّد	تزان به البطحاء في البر والبحر
ابو طالب والخيل والليل واللوا	له شهدت في مُلتقىٰ الحرب بالنصر
ابو الاوصياء الغرعمّ محمد	تضوع به الاحساب عن طيب النجر
لقد عرفت منه الخطوب مُحنكّاً	تدرّعَ يوم الزحف بالبأس والحجر

كما عرفت منه الجدوب اخا ندى دوين نداه الغمر ملتطم البحر
فذا واحد الدنيا وثان له الحيا وقل في سناه ثالث الشمس والبدر
واني يحيط الوصف غر خصاله وقد عجزت عن سردها صاغة الشعر
حمىٰ المصطفىٰ في بأس ندب مدجّج تذل له الابطال في موقف الكر
فلولاه لم تنجح لطاها دعاية ولا كان للاسلام مُستوسق الأمر

وقد خلّف المغفور له ثلاثةَ أنجال أولهم السيد موسىٰ الشيرازي وكان عالماً فاضلاً سكن طهران حتى تُوفّي بحدود سنة ١٣٩٩ هجرية، وولداه الآخران هما: السيد محمد علي والسيد محمد من افاضل علماء النجف الاشرف في الوقت الحاضر، ومن خواص صحابة المرجع الديني الاكبر السيد ابو القاسم الخوئي(١).

وله أيضاً صهران على كريمتيه وهما الأخوان التوأمان: السيد كاظم المرعشي وهو الآن من أعاظم علماء وفقهاء مدينة مشهد المقدسة بخراسان، يقوم بوظائفه الشرعية ويتصدّىٰ لشؤون الفتيا والتدريس وهو ذو همة عالية ونشاط ديني مكثف، غير انه انزوىٰ عن الساحة الدينية في السنوات الاخيرة، أو لم يعد يتراىٰ للعيان كما كان من قبل كما ان اخاه التوام السيد مهدي المرعشي يسكن مدينة قم المقدسة وهو عالم فاضل مُحقّق بيد

---

(١) السيد ابو القاسم بن السيد علي اكبر الخوئي المرجع الديني الكبير في النجف الاشرف، ولد في خوي بمحافظة آذربايجان سنة ١٣١٧ هجرية. امتاز منذ صغره بالذكاء وميله الشديد الى العلم، حضر على اساتذة العصر كالسيد الميرزا علي آغا والشيخ الميرزا محمد حسين النائيني والشيخ محمد حسين الكمباني والشيخ آقا ضياء الدين العراقي وكتب تقريراتهم في الفقه والاُصول، وطبع اكثرها مثل: «اجود التقريرات» في الاُصول، و«تقريرات الفقه»، و«الفقه الاستدلالي» وحاشية على«العروة الوثقى» اشتغل بالتدريس في الدراسات الاُصولية والفقهية العليا«درس الخارج» وتخرج عليه جمع غفير من افاضل العلماء والفقهاء الذين انتشروا في البلاد، وله عدة رسالات فتوائية عملية مثل رسالة في اللباس المشكوك ورسالة في الغروب، ورسالة في ارث الزوج والزوجة قبل الدخول ورسالة في قاعدة التجاوز ورسالة عامة في مختلف المسائل الشرعية لمقلّديه في مختلف الاقطار.



آية الله العظمىٰ السيد ابو القاسم الخوئي

أنه منزوي الى حدٍ ما، لكنهما كانا من العلماء البارزين والنشطين جداِ في حوزة النجف الاشرف، قبل هجرتهما الى ايران في اعقاب وفاة السيد الميرزا عبدالهادي الشيرازي.

وان الاخوين المرعشيين المذكورين هما نجلا العلامة السيد محمد رضا الرفسنجاني المرعشي الذي كان صهراً للسيد اسد اللّه الشيرازي شقيق الميرزا محمد حسن المجدّد الشيرازي على كريمته.

والجدير بالذكر هنا ان السيد اسد اللّه الشيرازي كان طبيباً بارعاً يمارس مهنة الطبابة، وقد اختار السكن في مدينة سامراء ليكون قريباً من اخيه المجدّد الشيرازي وقد ساهم هو في معالجة اخيه حينما كان يتعرض لأيّ مرض او وعكة او مكروه في جسمه، ثم سكن كربلاء الى ان تُوفي فيها بعد ان جاوز عمره المائة عام.



الفصل السادس

آية الله العظمىٰ

السيد الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي



آية الله العظمىٰ السيد مهدي الشيرازي

السيد الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي

كان من مشاهير الفقهاء المجتهدين ومراجع التقليد في زمانه، مزجَ العلم الالهي بالعمل الصالح على أحسن وجه فاعطىٰ من نفسه خيرَ صورة لمايجب ان يكون عليه عالم الدين حقاً، فمبتغىٰ كل أنسان يطوي سبيل الرشاد والهداية ليكون القدوة الصالحة لغيره من الناس.

هو أن يكتسب فنون العلم الالهي ثم يُقرنه بالعمل كما هو حقه، وكلما تقدمَ الانسان باشواط بعيدة على هذا الدرب السوّي والصراط المسقيم كلمّا اقترب اكثر فاكثر نحو تلك المرتبة السامية التي هي من نصيب الأولياء الصالحين.

وفي الحقيقة ان السيد الميرزا مهدي الشيرازي كان بتلك المرتبة الرفيعة علماً وعملاً، ولم يكن بغريب ان ينشأ هكذا، فقد ترّبىٰ وكَبرُ في بيتٍ علم وفضيلة تبوّأ افرادُه المكانَة المرموقة في علوم الدين والشريعة وكانوا رموزاً حقيقيين للدين وحُماة لشرعه المبين، فوالدهُ السيد الميرزا حبيب الله الحسيني الشيرازي بن السيد آقا بزرك بن السيد ميرزا محمود بن السيد اسماعيل فوالد الميرزا مهدي هو ابن أخ المجدّد الشيرازي ، أي ان المجدّد هو عم للميرزا حبيب الله على ما جاء في كتاب(معارف الرجال في تراجم العلماء، والادباء) للمرحوم حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمد حرز الدين ــ من

علماء النجف وأمّا أُمّ الميرزا مهدي فهي منتسبة لبيته، كما ان زوجته كانت من حفيدات المجدّد الشيرازي من كريمته السيدة الفاضلة آغا بى بى، فقَدَ أباه في طفولته فعنىٰ بنشأته وتربيته دينياً واسلامياً مُتجذراً في عمق ذاته شقيقُه المرحوم السيد الميرزا عبداللّه الحسيني الشيرازي الشهير بالتوسّلي.

وبما أنّه قد وُلد في مدينة كربلاء سنة ١٣٠٤ هجرية، وظلّ بها الى سنّي شبابه الاُولىٰ، لذا فانه أخذ مقدمات العلوم الدينية من نحو وصرف وحساب ومنطق وسطوح الفقه والاُصول من أساتذة حوزتها الدينية التي كانت حينذاك آهلة بكبار المُحققين والمُدرسّين والباحثين والمحصّلين، ومن هنا كان أساس دراسته الاولية قوياً ومحكماً ممّا أهلّه للدراسات العليا في فترة قياسية.

ثم سافر الى مدينة سامراء التي كانت لا تزال عامرة بالمعاهد العلمية وحلقات الدرس والبحث العديدة المتنوعة التي كان السيد الميرزا محمد حسن المجدّد الشيرازي قد استنها وأوجدها خلال سنوات اقامته فيها، كما كانت لا تزال مُزدحمةً بكبار العلماء المجتهدين و المدرسّين من خيرة تلاميذه الذين فضلوا البقاء في سامراء لسنوات طويلة بعد وفاة استاذهم الأكبر المُجدّد الشيرازي حرصاً منهم على أبقاء تراثه العلمي حيّاً ومتفاعلاً وهناك في سامراء اشتغل السيد الميرزا مهدي الشيرازي بالبحث والتحقيق وكذا التدريس لفترة طويلة مُستفيداً باكبر قدر من الاستفادة العلمية من عُمد واركان الهيئة التدريسية فيها، ثم توجه الى مدينة الكاظمية وكانت يومذاك تضم في رحابها نخبة من كبار العلماء والفقهاء المجتهدين والاساتذة البارعين في العلوم العقلية والنقلية فاشتغل بالبحث والدرس والتحقيق بما يقرب من سنتين سافر بعدها الى مدينة كربلاء وبقي بها فترة من الزمن مواصلاً الدرس والبحث الى أن أنتقل الى النجف الاشرف واقام بها بما يقرب من عشرين عاماً حتى تخضرّم تماماً في علوم الدين وحاز مرتبةَ عاليةً في الفقاهة والاجتهاد، ثم انتقل من جديد الى مسقط رأسه كربلاء وبقي بها الى حين وفاته.

وتلمّذ في الدراسات العليا او ما يُعرف عند علماء الدين بدرس الخارج على أساطين الفقه والاُصول ومشاهير فحول العلماء والمراجع في عصره امثال: العالم

المرجع السيد الميرزا علي آغا نجل المجدّد الشيرازي والعالم المجاهد الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي والعلامة الكبير الآغا الهمداني صاحب «مصباح الفقيه»، والمرجع الكبير السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب«العروة الوثقىٰ» والاستاذ المحقق الشيخ محمد حسين النائيني وآية اللّه العظمىٰ السيد الحاج آغا حسين القمي، وقد حصل على عدة أجازات في الرواية من أساتذته، منها: اجازة الرواية من المحدّث الشهير الشيخ عباس القمي(١) صاحب«مفاتيح الجنان».

وكان يحضر في كربلاء المقدسة بحثاً علمياً في غاية الاهمية والتعمق يسمىٰ في الحوزة ببحث الـ(كمباني) تحت رعاية المرحوم السيد الحاج آغا حسين القمي، وكان البحث يضم جمعاً من اكابر ومشاهير المجتهدين في كربلاء امثال: العالم الاُصولي الكبير المرحوم السيد هادي الميلاني والفيلسوف الاسلامي المبرّز الشيخ محمد رضا الاصفهاني والسيد زين العابدين الكاشاني.

وبعد وفاة السيد القمي سنة ١٣٦٦ هجرية استقل بالبحث والتدريس واضطلع بمسؤولية التقليد والمرجعية الدينية ورجع الناس اليه في امر التقليد واشتهر اسمه وذاع صيتُه وعُرفت مكانتُه العلمية وسمو مرتبتِه في التقىٰ، والزهد والنسك والتعبد على نطاق واسع وبرز كواحدٍ من المراجع الكبار في دنيا الشيعة وحظي بأحترام الخاص والعام.

---

(١) الشيخ عباس بن محمد بن أبي القاسم القمي، عالم فاضل صالح ومُحدّث عابد زاهد، وُلد بحدود سنة ١٢٩٣ هجرية وتُوفي سنة ١٣٥٩ هجرية، ودفن في النجف، كان من خواص تلاميذ المحدّث الشهير الميرزا حسين النوري، له عشرات الكتب المطبوعة وغير المطبوعة في الاحاديث والادعية والاذكار والمسائل الدينية من أشهرها كتابه «مفاتيح الجنان» الذي يعرفه ويستفيد منه العام والخاص في دنيا الشيعة.

لقد أقبل عليه أهالي كربلاء أشدَّ الاقبا ل واندفعوا لنصرته وتأييده ومساندته وتنفيذ أوامره، وبفضل هذا الترابط الوثيق بينه وبين الناس استطاع من عمل اشياء كثيرة لصالح الحوزة العلمية وحركة التوعية الاسلامية، فقد أهتم كثيراً بنشر تعاليم الدين الحنيف وترويج احكامه وقيمه، وامر الوعاظ والخطباء واصحاب المنابر بتوضيح الاحكام الدينية وشرح المسائل الشرعية والتلطف مع الشباب والجيل الصاعد وجذبهم بالخلق الحسن والقول الرصين والأدلة المحكمة الى ظلال الدين الوارفة والأبتعاد عن التوجهات العلمانية التي تستثني الدين عن مُعترك الحياة، فكان من نتيجة هذه المسعىٰ النبيل ان تربّىٰ جيلٌ من الشباب الواعي والمتفهم لاحكام الاسلام، وقد تأثر بجهده الخيّر في ترويج الاسلام ونشر تعاليمه الكثيرُ من اهالي كربلاء بينهم الطلاّب والاساتذة فصاروا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويعقدون الندوات والمناظرات حول مباديء الدين ويشكلون الهيئات والجمعيات الدينية، فازدهرت من جرّاء ذلك مدينة كربلاء بدورس تفسير القرآن وبحوث الاخلاق، وأنشئت العشرات من الجوامع والزوايا الدينية، وتم اعادة بناء جوامع كانت في طور التخريب واصبحت ملّئ بالمصلين وابتدُعت حفلات ومهرجانات عالمية لاحياء ذكرى مولد الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام في كربلاء ثم تبعتها النجف الاشرف والحلة وبغداد وسامراء ومدن أُخرىٰ في اقامة مثل هذه المهرجات الدينية واخذت مدينة كربلاء على عهده تتزين بشكل بديع ورائع جداً في الاعياد الدينية وايام مواليد أئمة الشيعة الاطهار عليهم السلام وتلبس السواد وتبدو بمظاهر الحزن والحداد في شهري محرم وصفر، أي ان الشعائر المذهبية اصبحت تُقام على اوسع نطاق حتى باتت صغة الدين بادية للعيان في كل مكان.

أمّا على صعيد التدريس الحوزوي، فقد ابتدع اساليب جديدة في دراسة العلوم الدينية بهدف ترغيب الشباب لدراسة هذه العلوم وسلوك الطريق الى اللّه، فقد اوصى الاساتذة في كل علم من العلوم والفنون الدينية بوضع اختبار حُرّ لاية مرحلة دراسية ورصد الجوائز التقديرية، والتشجيعية للطلبة المتفوقين في الامتحانات، وهو أمر لم يكن وارداً ومأنوساً في الحوزات العلمية من قبل، وبنتيجة ذلك أنجذب الكثُير من الشبان الى

سلك الروحانية وارتداء لباس رجال الدين والتفرغ لدراسة العلوم الدينية أو مزاولة مهمة الوعظ والارشاد وتمخّضَ عن كل هذا الجهد الخير أن تربّىٰ جيلٌ ديني وعلمي مُتميز.

كان رؤوفاً بطلبة العلم مُشجعاً لهم على مواصلة الدرس والبحث والتحقيق يتفقد أحوالهم ويعوّلهم قدر المستطاع وكان سخّياً في الانفاق على المؤسسة الدينية في كربلاء حرصاً منه على رفع شأنها وشأن علماء الدين الذين كان يُقدرّهم ويحترمهم ويُبجّلهم.

وبالرغم من انشغاله بأُمور المرجعية الدينية وترشيد وتوجيه المؤسسة الدينية الكبرىٰ في كربلاء فانه أهتم كثيراً بحوزة درسه وبحثه العامرة بعشرات العلماء وكبار المُحصلين الذين تخرجوا عليه وحازوا رتبة الكمال على يديه، فقد كان له درس في الفقه وآخر في أُصوله حيث كان يُملي على حضاره اقوال واستنتاجات فحول العلماء من قبله وما يستلزم ذلك من سرد الأحاديث والروايات والتفاسير ثم يصل الى ما أُستنتجه هو وما تبلّور عنده من رأي ونظر وافكار، كما انه انكبّ على التأليف فمن مؤلفاته المطبوعة:

١ـ ذخيرة العباد.

٢ـ ذخيرة الصلحاء.

٣ـ الوجيزة.

٤ـ تعليقة على العروة الوثقىٰ.

٥ـ تعليقة على وسيلة السيد ابو الحسن الاصفهاني.

٦ـ بداية الاحكام.

ومن مؤلفاته المخطوطة:

١ـ شرح لم يتم على العروة الوثقىٰ.

٢ـ رسالات في مباحث أُصولية.

٣ـ رسالة في التجويد.

٤ـ رسالة حول فقه الرضا.

٥ـ كشكول في مختلف العلوم.

٦ـ الدعوات المجربات.

٧ـ هدية المستعين في اقسام الصلوات المندوبة.

٨ـ رسالة في الجفر.

٩ـ اجوبة المسائل الاستدلالية.

وكان حسن الخط رقيق الاحساس سليم الذوق بارع النثر والبيان يُجيدهما باللغتين العربية والفارسية، فالى جانب غزارة علمه وسعة معلوماته كان ذا قريحة شعرية، مثله في ذلك مثل اغلب اعضاء بيت الامام الشيرازي الذين كانت لهم قرائح شعرية من قريب او بعيد، وقد يكون السبب في ذلك هو انتماءهم في الاصل الى مدينة شيراز بلد الشعر والجمال وموطن الشعراء العظام امثال سعدي وحافظ.

ومن قصيدة له في مديح الزهراء عليها السلام يقول في مطلعها:

درّة أشرقت بأبهىٰ سناها	فتلألأ الورىٰ فيا بُشراها
لمع الكون من سنا نور قدسٍ	بسنا ناره أضاء طواها
يالها لمعة اضاءت فابدت	لمعات اهدىٰ الانام هداها

وكان يقيم صلاة الجماعة في صحن روضة الامام الحسين عليه السلام فتقتدى به الجموع من الاتقياء والابرار والمؤمنين الاخيار لشدة وثوقهم بتقواه ونسكه وعدله وزهده وورعه.

بوجيز الكلام، فان حوزة كربلاء العلمية شهدت في عهد رئاسته فترة انتعاش وازدهار غير عادية كان من نتاجها تربية جيل من العلماء والدعاة الاسلاميين الذين انتشروا في بلدان مختلفة هادين ومرشدين للدين الحنيف ومبلغين لتعاليمه السامية.

وعلى ذكر حوزة كربلاء فانه يجدر القول هنا: ان هذه الحوزة هي عريقة جداً، كانت على مرّ التاريخ الحوزة الرديفة للحوزة الُام في النجف الاشرف، وحتى انها كانت تبزّها في فترات تاريخية مُحدَّدة، وكان أوج أزدهارها في عصر العالم المؤسس الثقة محمد باقر الوحيد البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٧ هجرية.، والذى أوجد نهضة علمية اُصوليه اجتهادية انتقلت فيما بعد بواسطة تلاميذه المبرّزين امثال: السيد مهدي بحر

العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء والشيخ محمد مهدي النراقي الى النجف الاشرف، وظلت كربلاء محتفظة بمركزيتها العلمية الأُولى الى عهد شريف العلماء المازندراني الذي كان يبلغ حضار درسه حوالي الف عالم وطالب علم، وبعد وفاته اصحبت الجامعة النجفسة في المرتبة الأُولى بفضل تواجد فحول العلماء والمدرسين على رأس الحركة التدريسية فيها امثال: الشيخ محمد حسن النجفي صاحب«الجواهر» والشيخ مرتضى الانصاري والسيد الميرزا محمد حسن الشيرازي واجيال العلماء العظام الذين خلّفوا بعضهم البعض حتى يومنا هذا.

وان نواة الحوزة العلمية في كربلاء قد تشكلت في البداية على يد استاذ الشيخ الكليني«حُميد بن زياد النينوي» في مطلع القرن الرابع الهجري، وكان عالماً كبيراً اشتهر بغزارة علمه وكثرة تصانيفه وباعه الطويل في البحث والدرس والتحقيق والمناظرة الاستدلالية، وذكر الشيخ الطوسي في كتابه«الفهرست» فقال: حُميد بن زياد من أهل نينوى، قرية الى جانب الحائر على ساكنه السلام، ثقة كثير التصانيف، روىٰ الاصول اكثرها، له كتب كثيرة على عدد كتب الاصول.

وقد استمرت جامعته الفقهية الأُصولية نشطة فاعله في عهد خلفه: عماد الدين محمد بن علي بن حمزة الطوسي المكّنىٰ بابن حمزة الذي أجهد نفسه في تربية جيل من الفقهاء والعلماء، مثلما خلّف تركة علمية غنية، فمن تصانيفه: **الوسيلة، الواسطة، الرايع في الشرائع، مسائل في الفقه، ومنتخب الدين.**

وقد شهدت الحوزة العلمية في كربلاء خلال فترات تاريخية مُتعاقبة علماء ومراجع عظام كانت لهم حلقات درس وبحث عامرة بمئات الطلاب، الامر الذي أوجد لهذه الحوزة عامل جذب قوّي لعشاق الفضيلة وطالبي العلم والمعرفة، أُضافةً الى جاذب القدسية والبركة الذي تخطىٰ به أرض كربلاء الطاهرة كونها تضم مرقد أشرف شهيد وأعظم ثائر حُرّ أبّي هو سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام.

ومن بين الذين تألق نجمهم في سماء العلم والفضيلة بكربلاء: العالم العارف وكاشف اسرار الفضائل، جمال الدين ابو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد

الحلي، فقيه مجتهد، زاهد عابد، ورع تقي نقي، جمع بين المعقول والمنقول، والفروع والأُصول والقشر واللب واللفظ والمعنى، والظاهر والباطن والعلم والعمل بأحسن ما كان يجمع، وُلد سنة ٧٥٧ هجرية وتوفي سنة ٨٤١ هجرية ودفن في كربلاء بمكانٍ يُعرف ببستان النقيب، واصبح قبره مزاراً للمؤمنين بوصفه الولي العابد الزاهد صاحب الكرامات والفضائل، وقد اسهب في شرح حياته الكثير من المؤرخين والنسابة.

والشيخ يوسف بن الشيخ احمد بن ابراهيم الدرازي البحراني، صاحب كتاب «الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة» المولود سنة ١١٠٧ هجرية والمُتوفىٰ سنة ١١٨٦ هجرية، وكان من أجلاّء وافاضل العلماء المتأخرين، وكان صاحب ذهنٌ مُتوقد وذوق سليم مُتزّن، وله باع طويل في الفقه والحديث، وقد صلى عليه الوحيد البهبهاني وأجتمع خلف جنازته جمعٌ كبير وجمهور غفير مع خلّو البلاد من أهلها لحادثةٍ نزلت بهم، قيل وهي الطاعون العظيم الذي كان في تلك السنة في العراق.

والعالم المؤسس الوحيد البهبهاني الذي أوجد مدرسة أُصولية عقلية ترسخت جذورها وتدعمت اسسها وبنيانها في حوزة كربلاء أولاً وفي حوزة النجف ثانياً، وهي المدرسة الفكرية التي ظلّت قائمة الى يومنا هذا والتي تخرج منها اعاظم العلماء وفحول المجتهدين وكبار المحققين الذين برزوا وظهروا في حوزة كربلاء او حوزة النجف خلال القرنين الأخيرين.

والمولىٰ محمد شريف بن المولىٰ حسن علي القبيسي المازندراني الحائري المعروف بشريف العلماء والذي كان بحق مربّياً للعلماء المجتهدين ومعلماً لفحول الفقهاء، فكان يحضر تحت منبر درسه الفُ من الطلبة فيهم العلماء الافاضل، وقد اجتذبت دروسه القيمة العلماء الاجلاء من النجف الى كربلاء، منهم تلميذه المبرّز العالم الحجة الشيخ مرتضى الانصاري رحمة اللّه عليه.

وقد شرحت باسهاب وتفصيل في كتاب لي صدر في بيروت تحت عنوان «تاريخ الحركة العلمية في كربلاء» ان الجامعة العلمية في كربلاء سبقت الجامعة النجفية باكثر من قرن وان ظهور الجامعة النجفية في عهد رئيس الطائفة وزعيم الملة الشيخ الطوسي

رحمه اللّه قد زاد من وتيرة الحركة العلميه في كربلاء وان ذلك قد أوجدَ نوعاً من التسابق والتشاطر بين الجامعتين اللتين استمرتا على هذا الحال حتى وقت قريب.

وبصدد التشاطر بين هاتين الحوزتين العلميتين، لا بأس ان نذكر هنا بعض ما كتبه الاستاذ الكبير المرحوم الشيخ محمد رضا المظفر العميد السابق لجامعة منتدىٰ النشر في النجف رحمة اللّه عليه حول التشاطر بين حوزتي كربلاء والنجف، وذلك ضمن ترجمته القيمة والموضوعية لشيخ الفقهاء والمجتهدين العلامة محمد حسن النجفي صاحب «الجواهر» بما يلي: كانت الحركة العلمية في عهد شيخنا المترجم له (الشيخ محمد حسن النجفي) في القمة من الحركات العلمية التي امتاز بها القرن الثالث عشر الهجري في خصوص النجف الاشرف وكربلاء.

فان النهضة العلمية التجديدية في الفقه وأُصوله بعد الفتور العام الذي اصابها في القرن الحادي عشر واكثر الثاني عشر ابتدأت في كربلاء على يد المؤسس العظيم الاغا محمد باقر الوحيد البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٨ هجرية.

وبقيت بعده النجف تنازع كربلاء وتشاطرها الحركة العلمية بفضل تلميذيه العظيمين: السيد مهدي بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢ هجرية والشيخ جعفر كاشف الغطاء المتوفى في سنة ١٢٢٨ هجرية، اذْ تحول قسم من الاتجاه العلمي شطر النجف بسببهما، وان كانت كربلاء بقيت محتفظة على مركزها الاول حتى وفاة المربي العظيم المعروف بشريف العلماء، وهو الشيخ محمد شريف المازندراني المتوفى سنة ١٢٤٥ هجرية، الذي قيل ان حُضّار درسه كانوا يبلغون الف طالب، وكفىٰ ان احد طلابه وتلاميذه هو الشيخ الانصاري، وبوفاة شريف العلماء فقدت كربلاء تلك المركزية العلمية، حتى اتجهت الانظار صوب النجف لوجود الشيخ صاحب الجواهر المترجم له، الذي اجتُذبَ اليه طلاب العمل بفضل براعته البيانية وحسن تدريسه وغزارة علمة وثاقب فكره الجّوال وبحثه الدؤوب وأنكبابه على التدريس والتأليف، ولعّل هناك اسباباً اخرىٰ لهذا التحّول، ولا يُبعد أن من اهمها ان كربلاء بالخصوص كانت عُرضةً للغارات السعودية وضغط الحكومة العثمانية (المتعصبة والساخطة على الشيعة في العراق)

وتعدياتها.

وعلى كل حال، فقد شهد هذا القرن وهو القرن الثالث عشر حركة علمية واسعة في كربلاء والنجف مُبتدئة بالوحيد البهباني، وبلغت غاية ازدهارها في عصر شيخنا المترجم له في خصوص النجف، فان عصره ازدهر بكبار الفقهاء وفطاحل العلماء من أساتذته وأقرانه وتلاميذه ما لم يشهده أي عصر مضىٰ، ويكفي ان يكون من نتاج ذلك العصر حبر الأمّة وإمام المحققين الشيخ مرتضىٰ الأنصاري المتوفىٰ في سنة ١٢٨١ هجرية، الذي أنسىٰ الاولين والآخرين، اذ تجدّد على يديه الفقه وأُصوله التجدّد الاخير، وخطا بهما شوطاً بعيداً قلب فيه المفاهيم العلمية رأساً على عقب، ولا يزال اهل العلم الى يومنا هذا يدرسون على مدرسته العلمية الدقيقة ويستقون من نمير تحقيقاته ويتغذّون بآرائه ويتخرجون على كتبه البارعة الفاخرة... الخ».

لقد كان السيد الميرزا مهدي الشيرازي رحمه اللّه يتصف بالأدب الجم والقول الحسن والتصرف الحكيم اللائق بعالم دين ملتزم، وكان في مشيته يبدو عليه الوقار والحشمة، وفي وجهه يشرق نور الروحانية، وكان في حياته الخاصة بسيطاً للغاية، يعيش على الكفاف والعفاف وظلّ الى آخر عمره محتفظاً بحياة طالب العلم البسيط، وذلك على الرغم من الأموال والحقوق التي كانت تصله كوجوه شرعيه كان يُنفقها في مواردها الشرعية الحقة، وكان صبوراً حليماً حنوناً بالناس الى ابعد حد ولم يحصل ان غضب في وجه احد.

وكان يُجيب دعوه كل داعٍ له ويذهب الى مجلسه ولو كان صاحب المجلس من افقر الناس ويُشيّع جنائز المؤمنين ويذهب لزيارة القادمين الى بلدته ويقف في الطريق لأجابة سؤال سائل وان كان في الشمس وفي أشد ايام الصيف حرارة، وربما أوقفه بعض سائليه في طريقه بما يقارب الساعة أو اكثر وربما اوقفه طفل أو أرملة.

وكان الى جانب اجتهاده يجهد ويجدّ في كسب الملكات الفاضلة والسجايا السنّية من منطلق انه عالم دين حقيقي وواقعي ربط علمه بعمله فهو العالم العامل الحقيقي، وكان يخلو بنفسه في كل يوم بعض الوقت لمراقبة اعماله ومحاسبة نفسه وقد كتب في ذلك

كراسات موبخاً نفسه على ما يفرط منها، كما له في ذلك حكايات مذهلة وطريفة ان دلت على شيء فعلىٰ خوفه من الله ومن ان تزّل قدمه، كما اجهد نفسه لتحصيل الزهد اذ كان يقول ان العلم لا يحصل الآ بالزهد، ونقل بعض الثقات انه قضىٰ اشهر الشتاء القارص في سامراء في احدى السنين بقباء (رداء) الصيف وكان اذا احتاج الماء في ايام الشتاء اغتسل في الحوض او البركة المكشوفة غير مبال بما يُصيبه من ألم البرد الشديد، ولم يكن يهتم بماكله ومشربه اصلاً فكل ما كان يحضر له وقت الغداء كان يأكله دون ان يعيب طعاماً أو ينتقد كيفية طبخه، وربّما بقي جوعاناً دون أن يطلب لنفسه الطعام فاذا علم أهل داره انهم نسوا ان يقدموا له الطعام لحادثة ما لآم بعضهم بعضاً.

وأمّا ما يرتبط بسلوكه داخل بيته ووسط أُسرته فيقول بعض الذين عاشروه عن كثب انه كان يخيط ثوبه بنفسه ويرقع جوربه ويغسل ملابسه ويكنس غرفته ويطبخ الطعام في بعض المرات، واذا مرض أولاده أو أهله كان يُمرّضهم بنفسه ويقدّم لهم الدواء ويُغري الاطفال بالنقود والوعود اذا امتنعوا عن شرب الدواء.

وكان ملتزماً بعهوده الى ابعد حد ويجيب على الرسائل والكتب الواردة له، ولو كان المرسل او صاحب الكتاب ممن لا يستحق الرد على سؤاله، وكان يقوم بحاجاته بنفسه مهما امكنه ذلك، ويقرض من استقرضه بقدر امكانياته ويُلبّي حاجة المحتاج.

وكان يقابل الاساءة بالاحسان ويغضي عن السيئة ويعفو عن المسيء فكانت تأتيه رسائل من أُناس محتاجين او طامعين مليئة بالشتائم والسباب فلا يقابلها الا بالحسنى والتصرف الرزين بما يجعل المسيُ اليه في خجل وندم لفعلته، واحياناً كان بعض الوقحين يسبه وجهاً لوجه فلم يكن يتفوّه بشيء، وقيل له ان الشخص الفلاني ذهب الى ايران وقال عنك هناك في طول البلاد وعرضها اشياءاً للتنقيص من مكانتك السامية فكان ردّه على ذلك ان قال بكل هدوء وبراءة: لقد ربط حبلاً بعنقه واعطاني الطرف الآخر من الحبل لكي احاسبه يوم القيامة.

وهكذا كان رحمه الله في تصرفاته البريئة تجاه المسيئين اليه ومن عادوه دون مُبرّر، اذ كان مثالاً نموذجياً في العفو والتغاضي ومقابلة الأساءة بالاحسان، ولكنه على

العكس من ذلك كان عنيفاً وشديداً في مواجهة اي انحراف عن اهداف الدين الحنيف، وأي خطر قد يهدّد كيان الاسلام ومصالحه، اذ كان لا يسكت على ذلك بل كان ينهض بكل شجاعة وبسالة لعمل شيء ما لدرء هذا الخطر أو هذا الانحراف وسحقه بشكل او بآخر.

ففي عهد حكومة عبدالكريم قاسم في العراق حينما تنامىٰ المدّ الشيوعي الشيوعي وبات يُهدّد كيان الاسلام والدين نهض بكل قواه للوقوف بحزم امام هذا التيار وكسر شوكته وسد الطريق امام تغلغله في صفوف المسلمين العراقيين، فقد بادر الى استهاض همم مراجع الدين الكبار في النجف الاشرف لأتخاذ موقف جماعي قويّ ازاء الخطر الالحادي على العراق والعمل على تكفيره وتنفير الناس منه حفاظاً على الاسلام ونصرةً لدينه، وبفضل مساعيه ومجهوداته في هذا المجال واجتماعه التاريخي مع المرجع الديني الكبير آية الله العظمىٰ المرحوم السيد محسن الحكيم(١) أصدر الأخير(السيد الحكيم) بيانه التاريخي في تكفير الشيوعية والكشف عن صبغتها الالحادية، وكان لهذا البيان اثره الكبير في تحجيم هذا المدّ وتفشيل محاولات دعاته ومُنظّريه حتى باتت افكارهم وخياراتهم مرفوضة بالمرة من جانب الشعب العراقي المسلم.

ومن قبل، كان قد وقف الى جانب المرجع الديني الكبير السيد الحاج آغا حسين القمي في مناهضته لأجراءات الحكومة الايرانية في ذلك الحين وكان من ابرز اصحابه الذين ساعدوه وآزروه ورافقوه في سفره الى ايران بعزيمة الاصلاح ومطالبة السلطات الرسمية الحاكمة في حينه باصلاح ما أفسدته السلطة السابقة.

---

(١) السيد محسن الحكيم من كبار مراجع التقليد في النجف الاشرف، درس على المولىٰ الشيخ محمد كاظم الخراساني والآغا ضياء الدين العراقي، والشيخ الميرزا محمد حسين النائيني واختص بالسيد محمد سعيد الحبوبي، وفي سنة ١٣٣٣ هجرية توجه للتدريس، وبعد وفاة السيد ابي الحسن الاصفهاني انهجت اليه الانظار ورجع الناس اليه في امر التقليد وبعد وفاة السيد البروجردي سنة ١٣٨٠ هجرية استقل بالمرجعية الى ان توفي سنة ١٣٩٠ هجرية، له مؤلفات عديدة اهمها «المُستمسك» وهو شرح على العروة الوثقىٰ في عدة مجلدات.



آية اللّه العظمىٰ السيد محسن الحكيم

والجدير بالذكر ان السيد القمي لمّا رأى الفتور وعدم الاستجابة من السلطات الايرانية، في اصلاح الفساد داخل بلاد ايران الاسلامية قرّر الوقوف موقف التحذير والانذار وعزم على السفر بنفسه الى ايران ومعه عدد من اصحابه المقربيّن، من أبرزهم السيد مهدي الشيرازي وقد ساعده وايّده في مسعاه علماء الدين في ايران أيضاً وفي مقدمتهم المغفور له آية اللّه العظمىٰ السيد آغا حسين البروجردي الذي اعلن هو الآخر انه يريد التحرك على رأس عشائر الالوار القاطنة في محافظة لرستان والزحف نحو العاصمة طهران لدعم مطالب السيد القمي الاسلامية المشروعة.

وامام هذا الموقف القوي الحازم من علماء الدين في العراق وايران لم تجد السلطة الحاكمة في ايران بُداً سوىٰ التنازل وابداء المرونة بسبب خطورة الموقف السياسي والمضاعفات السيئة التي قد تجم عن صلفها وتحديّها لمطالب علماء الدين، وقد اصدر مجلس الوزراء برئاسة علي سهيلي رئيس الحكومة الايرانية آنذاك بتاريخ ١٩٤٣/٩/٣ م بياناً رسمياً اعلن فيه موافقه الحكومة على كل ما طالب به السيد القمي من اجراءات وخطوات اصلاحية ترتبط بحجاب النساء والموقوفات الاسلامية في ايران وتدريس مباديء الشرع الاسلامي في المدارس والمعاهد الحكومية ومنع أي اختلاط بين الفتيات والفتيان خاصة في المؤسسات التعليمية واعادة بناء البقاع الطاهرة في وادي البقيع بالمدينة المنورة والعمل على توفير ارزاق الناس وتأمين احتياجاتهم الاساسية ولما فرغ السيد القمي وصحبه من العلماء وفي مقدمتهم السيد الميرزا مهدي الشيرازي من مهمتهم الاصلاحية الموفقة في ايران عادوا الى مقرهم فى كربلاء.

كما ان السيد الميرزا مهدي الشيرازي كان جملة العلماء المجاهدين المساندين للعالم المجاهد الثقة الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي في جهاده الاسلامي المشروع لطرد الانجليز من أرض العراق الاسلامية وتحقيق استقلالها وسيادتها، فقد ساهم بشكل فاعل في استنهاض همم العشائر العراقية المسلمه وترشيدهم الى معركة الجهاد المقدس.

وفي يوم الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة ١٣٨٠ هجرية، توفي السيد

الشيرازي فجأة في وقت كانت دنيا الاسلام في أمس الحاجة اليه والى امثاله وثلم الاسلام بموته ثلمة لا يسدها شيء وكان لرحيله الى الله رنة حزن واسىً عمّت ارجاء العالم الاسلامي وابنّه العلماء الاعلام، والمراجع العظام، وشُيع جثمانه في موكب مهيب قلّما شهدت كربلاء مثله، ودفن في مقبرة العالم المجاهد الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي في صحن الروضة الحسينية الشريفة واقيمت على روحه الطاهرة مجالس الفاتحة والتأبين بمشاركة مختلف الفئات والطبقات وعلى رأسها العلماء الاعلام واستمرت هذه المجالس لأشهر عديدة، ورثاه جمع من الشعراء والادباء، وقد تطرق لترجمته عدد من المؤلفين والكُتّاب منهم السيد صادق محمد رضا الطعمة الذي اصدر كتاباً خاصاً عن حياته سمّاه «ذكرى فقيد الاسلام الخالد».

أبناؤه

لقد خلّف السيد الميرزا مهدي الشيرازي أربعة أنجال اختار جميعُهم طريقه السوي الموُصِل الى اللّه وصاروا بعدَه من المراجع وكبار العلماء والمُفكّرين الأسلاميين الذين ذاع صيتُهم في الآفاق واشتهروا على مستوىٰ العالم الاسلامي من خلال آثارهم ومَجهوداتهم العلمية والثقافية وتصدّيهم لشؤون الفتيا والقيام بوظائفهم الشرعية بصدقٍ وسعي مُتواصل مُتخطّين الصعاب والتحدّيات ومُحتفظين بترات الآباء والآجداد من بيت الشيرازي الكبير، ويمكن القول ان الشخصية الدينية المتميّزة للسيد الميرزا مهدي الشيرازي لا تزال حيةً متُواصلةً بشخصية ابناءه على الرغم من مضي اكثر من جيل من رحيله الى ديار البقاء ولقاء اللّه تعالى.

وهؤلاء الانجال هم على التوالى: ـ

١ـ المرجع الديني المعاصر العلامة الكبير السيد محمد الشيرازي الذي سوف نتطرق لشخصيته العلمية في فصل خاص به (الفصل السابع).

٢ـ المفكر الاسلامي الكبير المغفور له السيد حسن الشيرازي، ونتطرق لترجمته

وخدماته العلمية الثقافية في فصل خاص به أيضاً.

٣ـ العلامة آية اللّه السيد صادق الحسيني الشيرازي

عالم مُحقّق وفقيه فحل ومُؤلّف قدير وأنسان خاشع مُتواضع، يتحلّىٰ بالادب الجم وبالزهد والتقوىٰ، وبالرغم من غزارة علمه وسعة معلوماته في العلوم الدينية فانه يتجنّب الظهور والبروز قدر المستطاع، وهو الآن مُقيم في مدينة قم المقدسة حيث يُؤدّي وظائفه الشرعية من تدريس وتحقيق وتأليف واقامة الجماعة ومساعدة اخيه الاكبر المرجع الديني آية اللّه السيد محمد الشيرازي في بعض أُموره واعماله الحوزوية بما يُعتبر ساعده الايمن، والى جانب كل ذلك فانه يُدرّس علم الأُصول في مستوى الخارج لجمع من خواص طلاب العلوم الدينية، وكان قد شرع التدريس بهذا المستوىٰ المتقدم منذ سنة ١٣٩٩ هجرية، حينما كان مقيماً في الكويت وقبل قدومه الى ايران والسكن في مدينة قم المقدسة بحدود سنة ١٤٠٠ هجرية.

وُلد في مدينه كربلاء سنة ١٣٦٠ هجرية ونشأ نشأة طيبة في ظلّ رعاية والده آية اللّه السيد مهدي الشيرازي وبدأ دراسة العلوم الدينية في سن مبكرة وأنهىٰ مقدماتها وهو لا يزال صبياً في مقتبل العمر، وقد كان لأخويه: العلامة السيد محمد والعلامة المرحوم السيد حسن الفضل الكبير في تثقيفه الديني الى جانب توجيهات وارشادات والده فيما يخص بسير دراسته المتواصلة، ممّا مُكّنه في أن يُنهي دراسةَ سطوح الفقه والأُصول وأن يتأهل لمرحلة درس الخارج في سنين الشباب الأُولىٰ.

فقد درس الخارج على العديد من كبار مشايخ واساتذة الحوزة العلمية في كربلاء والتي كانت في تلك الحقبة زاخرةً بكبار الادمغة العلمية وناشطة بمئات الطلبة النابهين وكبار المحصّلين وعشرات المحققين، ومن بين الذين درس عليهم: العلامة الكبير آية اللّه الشيخ يوسف البيارجمندي الخراساني، والعالم المحقق آية اللّه الشيخ محمد



آية الله السيد صادق الشيرازي

الشاهرودي(١)، الى جانب اخيه الاكبر السيد محمد الشيرازي واخيه الآخر المغفور له السيد حسن الشيرازي.

اشتغل هو أيضاً بالتدريس فكان يُدرّس سطوح الفقه والاُصول لجمع من طلّاب الحوزة العلمية في كربلاء لسنين طويلة وحتى قبل رحلته مع اُسرة الشيرازي الى الكويت في سنة ١٣٩١ هجرية.

كما اشتغل منذ سنوات شبابه الاُولى بالتأليف، فمؤلفاته كثيرة ومتنوعة تعالج الفقه بابوابه المختلفة كما تُعالج رؤيه الاسلام للعديد من قضايا العصر المُلحّة مثل الاصلاح الزراعي والجوانب الاقتصادية للمجتمع الاسلامي ومن مؤلفاته.

١ـ شرح العروة الوثقىٰ ـ باب الاجتهاد والتقليد ـ في مجلدٍ واحدٍ ضخم يقع في اكثر من ٧٠٠ صفحة، يتميّز بشموليته وأحتوائه لمختلف الآراء والافكار مع نقدها وتمحيصها، طُبع في بيروت عام ١٣٩٧ هـ، ثم أعاد المؤلف النظر فيه مُضيفاً اليه شروحاً اُخرىٰ كثيرة.

٢ـ شرح العروة الوثقىٰ ـ باب الصلاة في مجلدات.

٣ـ «شرح الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية» في عدة مجلدات ـ تحت الطبع.

٤ـ «شرح التبصرة» في مجلدين، طُبع ثلاث مرات.

٥ـ «تعليقة انيقة على كتاب شرائع الاسلام» طُبع اربع مرات.

٦ـ «القياس في الشريعة الاسلامية».

٧ـ «الطريق الى بنك اسلامي»

---

(١) آية الله الشيخ محمد الشاهرودي، عالم اُصولي وفقيه محقق، تفرغ للتدريس والتحقيق في حوزة كربلاء العلمية لفترة تناهز نصف قرن، وكانت حلقة درسه وبحثه من أهم الحلقات التدريسية في حينه، تخرج عليه المئات من الطلاب في دورس السطح ودروس الخارج، وكان يقيم الجماعة في صحن الروضة الحسينية المقدسة لاكثر من ثلاثين عاماً، هاجر كربلاء بحدود سنة ١٣٩٢هجرية، وقدم الى طهران وظلّ بها مشتغلاً بوظائفه الشرعية الى ان وافته المنية في اليوم الثالث عشر من ربيع الثاني سنة ١٤٠٩ هجرية ودفن في صحن روضة الشاه عبدالعظيم الحسني بمدينة ري.



آية الله الشيخ محمد الشاهرودي

٨ـ «العقوبات في الاسلام»

٩ـ تمهيدات في الاقتصاد الاسلامي».

١٠ـ « الاصلاح الزراعي في الاسلام».

١١ـ «الصوم».

١٢ ـ «الحج».

١٣ ـ «السياسة من واقع الاسلام» وفيه يتحدّث المؤلف عن طبيعة سياسة الرسول الأعظم(ص) وسياسة علي أمير المؤمنين(ع) في فترة حكمهما للرعية، وكذا عن سياسة الاسلام في المجالات الاقتصادية والصحية والثقافية والأنمائية والزراعية وفي مجال العقوبات والعلاقات الدولية والحرية والسلم والحرب، والكتاب يقع في اكثر من ٤٠٠ صفحة.

١٤ـ «صلاة الجماعة ومنزلتها في الاسلام».

١٥ـ «حقائق عن الشيعة».

١٦ـ «علي(ع) في القرآن»، في مجلدين ضخمين، وفيه يُورد المُؤلّف سبعمائة آية نزلت او أُولّت بعلي أمير المؤمنين(ع).

١٧ـ «أهل البيت في القرآن».

١٨ـ «المهدي في القرآن».

١٩ـ «المهدي في السُنّة».

٢٠ـ «الشيعة في القرآن».

٢١ـ «فاطمة الزهراء في القرآن» طبع حديثا في لبنان.

٢٢ ـ « مالك الاشتر النخعي».

٢٣ ـ «قصص توجيهيه».

٢٤ ـ «السفور».

٢٥ـ «الخمر كوليرا المجتمع».

٢٦ ـ «شرح الصمدية».

٢٧ـ «شرح العوامل في النحو».

٢٨ـ «شرح السيوطي» في مجلّدين، طُبع عدة مرات.

٢٩ـ «الموجز في المنطق».

اضافةً الى كتب أُخرىٰ فيما سماحتُه مستمر في مهمة التأليف له اربعة انجال وهم معه في مدينة قم المقدسة وهم على التوالي:

السيد علي والسيد حسين والسيد أحمد والسيد جعفر، وانهم منخرطون في سلك رجال الدين ويتلقّون الآن علومهم الدينية، اثنان منهم في مرحلة درس الخارج والاثنان الآخران في مرحلة دراسة السطوح.

٤ـ العلّامة آية اللّه السيد مجتبى الحسيني الشيرازي

عالم مِفضال مُتفرغ كلياً للتحقيق والتدقيق والتأليف، وهو الآن نزيل مدينة مشهد الرضا، عليه السلام بولاية خراسان.

وُلد في مدينة كربلاء المقدسة سنة ١٣٦٢ هجرية وتربّىٰ في بيت علم وفضيلة وأخذ العلوم الدينية من اساتذة حوزة كربلاء العلمية المعروفين في حينه تم تهيأ للدراسات العليا فقرأ على أخيه الأكبر آية اللّه السيد محمد الشيرازي، وآية اللّه الشيخ يوسف الخراساني، كما قرأ في النجف الاشرف على المرجع الديني المعاصر آية اللّه العظمىٰ السيد ابي القاسم الخوئي، وقرأ في حوزة قم على العديد من المراجع ومدرسي الخارج.

له مؤلفات كثيرة في شتىٰ المواضيع التي ترتبط بالاسلام وعلومه وثقافته، والى جانب ضلوعه في الكتابة نثراً له قريحة شعرية، فقد نظم قصائد شعرية جمعها في كتاب بشكل ديوان عنوانه «حضارة بريئة».

من مؤلفاته:

١ـ «فلسفة تعدّد زوجات الرسول (ص)».

٢ـ «الوحدة الاسلامية الكبرى».

٣ـ «اجتماعيات الاسلام».

وله كتبٌ وآثار علمية عديدة أُخرىٰ لم يتسنّ لنا معرفة أسماءها.

اصهاره

١ـ آية الله السيد عبد الحسين خردمند.

وُلد في النجف الأشرف ودرس في حوزتها العلمية وتتلمذ في الدراسات الدينية العليا فقهاً وأُصولاً على الآيات العظام:

السيد ابو الحسن الاصفهاني والشيخ الميرزا محمد حسين النائيني والسيد الميرزا عبدالهادي الشيرازي والسيد الميرزا مهدي الشيرازي.

اشتغل بالتدريس لكتب السطح في الفقه والأُصول وهاجر الى طهران فسكنها قائماً بوظائفه الشرعية الى أن تُوفّي في سنة ١٣٩٢ هجرية.

خلّف ثلاثة أبناء وهم:

١ـ حجة الاسلام السيد أحمد خردمند، وهو من فضلاء الحوزة.

٢ـ فضيلة السيد مرتضىٰ خردمند.

٣ـ فضيلة السيد مجتبىٰ خردمند.

٢ـ آية اللّه السيد كاظم المدرسي

عالم فاضل ومدرس قدير ولد سنة ١٣٢٩ هجرية، تتلمذ على كبار علماء النجف وكربلاء وخراسان اشتغل هو بالتدريس في علوم التفسير والحديث والفلسفة الاسلامية، كما اشتغل بالتأليف، فله مؤلفات وكتب عديدة لا تزال مخطوطة غير مطبوعة.

له سبعة ابناء علماء فضلاء:ـ

١ـ آية اللّه السيد محمد تقي المدرسي، وُلد في كربلاء سنة ١٣٦٦ هجرية، اشتغل منذ حداثة سنّه بدراسة العلوم الدينية فدرس المقدمات والسطوح لدى مُدرسي الحوزة العلمية في كربلاء ثم حضر دروس الخارج لكبار العلماء فيها امثال: خاله العلامة السيد

محمد الشيرازي والعلامة الشيخ محمد الشاهرودي والعلامة الشيخ يوسف الخراساني، شرع منذ سنوات شبابه بكتابة الفقه الاستدلالي، وقد تبلوّر مجهودُه هذا في عشرة أجزاء شرحاً على «شرائع الاسلام» للمُحقّق الحلي(١)، وقد طبع الجزءُ الاول منها باسم «الفقه الاسلامي ـ قسم المعاملات»، كما له مؤلفات أُخرىٰ في التفسير والعرفان الاسلامي والمنطق وحياة الائمة المعصومين وقضايا النهضة الاسلامية، واشتغل كذلك بالتدريس والقاء المحاضرات.

هاجر الى الكويت بحدود سنة ١٣٩٠ هجرية حيث تولى ادارة بعض المؤسسات الدينية الى أن قدم الى ايران في سنة ١٤٠٠ هجرية، وهو الآن نزيل طهران حيث يتصدىٰ لشؤون التدريس والتأليف، كما يُدرّس الخارج لجمعٍ من الطلبة ويُلقي المحاضرات الدينية في المناسبات المختلفة.

٢ـ حجة الاسلام والمسلمين، السيد هادي المدرسي، خطيب ومحاضر اسلامي بارع وقدير، له اهتمامات بقضايا التوعية الاسلامية والتثقيف الديني والنهضة الاسلامية الشاملة. اشتغل بالتأليف فله كتب وكراسات مطبوعة ومخطوطة تربو على مئة مؤلف.

٣ـ حجة الاسلام السيد عباس المدرسي الذي سوف نذكره في أصهار العلامة السيد محمد الشيرازي.

---

(١) الشيخ ابو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المعروف بالمحقق الحلي، كان سلطان العلماء في عصره، انتهت اليه رئاسة الشيعة الإمامية وحضر مجلس درس في الحلة سلطان الحكماء والمتألهين الخواجة نصير الدين الطوسي، حاله في العلم والتحقيق والتدقيق والفصاحة والشعر والادب وفي جميع العلوم والفضائل والمحاسن أشهر من ان يُذكر، وكفاه في جلالة قدره وسمو مكانته أشتهارُه بالمُحقّق فلم يشتهر من علماء الإمامية على كثرتهم في كل عصر بهذا اللقب غيُره، وكتابه المعروف بـ«شرائع الاسلام» هو عنوان دروس المُدرسّين في الفقه الاستدلالي حتى يومنا هذا، وكل من أراد الكتابة في الفقه الاستدلالي يكتب شرحاً عليه كمسالك الافهام ومدارك الاحكام وجواهر الكلام وهداية الانام، ومصابح الفقيه وغيرها من الشروحات. وُلد سنة ٦٠٢هجرية، وتُوفي في سنة ٦٧٦ هجرية.

٤ـ العلامة الفاضل السيد حسين المدرسي.

٥ـ العلامة الفاضل السيد علي أكبر المدرسي.

٦ـ العلامة الفاضل السيد علي اصغر المدرسي.

٧ـ العلامة الفاضل السيد باقر المدرسي.

٣ـ آية اللّه السيد عبدالحسين بن محمد رضا القزويني

عالم فاضل كما يقوم بتدريس بعض كتب الفقه والأُصول بحوزة النجف الاشرف وله ألمام واسع بالتاريخ الاسلامي ويُعدّ من صحابة المرجع الديني الأكبر السيد الخوئي.

وكانت عمدة تلمذّه على الآيات العظام السيد محسن الحكيم والسيد حسين الحمامي(١) والسيد الميرزا مهدي الشيرازي والسيد ابو القاسم الخوئي.

له خمسة ابناء علماء هم:ـ

١ـ سماحة حجة الاسلام السيد علي القزويني.

٢ـ سماحة حجة الاسلام السيد محمد القزويني.

٣ـ سماحة حجة الاسلام السيد حسن القزويني.

٤ـ العلامة الفاضل السيد باقر القزويني.

٥ـ العلامة الفاضل السيد جعفر القزويني.

---

(١) السيد حسين بن علي بن هاشم الموسوي الحمامي، كان احد مراجع التقليد في النجف.قرأ على المولىٰ الشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الاصفهاني وغيرهم، وكتب تقريراتهم في الفقه والأُصول واشتغل بالتدريس وتخرّج عليه جمع من الفضلاء وبعد وفاة السيد ابو الحسن الاصفهاني رجع اليه جمع في التقليد فكتب لعمل مُقلّديه حاشية على«وسيلة النجاة» للسيد الاصفهاني، له تعاليق على بعض الكتب العلمية ودورة كاملة في الفقه الاستدلالي سمّاها«المسائل النجفية» تُوفي سنة ١٣٧٩ هجرية.

٤ـ آية الله السيد كاظم القزويني الحائري

وُلد سنة ١٣٤٩ هجرية، ينتمي لُاسرة القزويني من الُاسر العلمية العريقة في كربلاء والتي برز في افرادها غيرُ واحدٍ من كبار العلماء والمراجع أشهرهم السيد ابراهيم القزويني صاحب«الضوابط».

تتلمذ في الفقه واُصوله والتفسير على الآيات والعلماء الكبار السيد الميرزا مهدي الشيرازي والشيخ محمد الخطيب(١)، والسيد محمد هادي الميلاني.

انكبّ على التحقيق والتأليف فاخرج كتباً عديدة لقيت استقبالاً واسعاً في الاوساط الدينية المثقفة، وهذه الكتب هي:ـ

١ـ «علي من المهد الى اللحد».

٢ـ «فاطمة الزهراء من المهد الى اللحد».

٣ـ «الامام الجواد من المهد الى اللحد».

٤ـ «الامام المهدي من المهد الى الظهور».

كما انه الآن بصدد أعداد موسوعة كبيرة جداً عن الامام الصادق عليه السلام ومدرسته الفكرية، والى جانب كل ذلك فانه خطيب شهير يرتقي المنبر منذ اكثر من اربعين عاماً وهو الآن نزيل مدينة قم المقدسة.

له خمسة ابناء علماء هم:ـ

١ـ سماحة حجة الاسلام السيد ابراهيم القزويني له مؤلفات عديدة.

٢ـ سماحة حجة الاسلام السيد محمد علي القزويني ويدرس العديد من كتب السطح.

---

(١) الشيخ محمد بن الحاج داود بن خليل الخطيب، كان من كبار علماء واساتذة الحوزة العلمية في كربلاء تتلمذ على الشيخ غلام حسن المرندي والسيد محمد البحراني والشيخ جعفر الهر، اشتغل بالتدريس فتخرّج عليه جمع من فضلاء كربلاء وكانت له مكتبة ومدرسة دينية انحلت عمادتُها بعد وفاته الى نجله الشيخ عبدالحسين الخطيب، وله مؤلفات خطية، تُوفّي سنة ١٣٨٠ هجرية.

٣ـ سماحة حجة الاسلام السيد مصطفىٰ القزويني.

٤ـ العلامة الفاضل السيد محسن القزويني.

٥ـ العلامة الفاضل السيد جعفر القزويني.

* * *

الفصل السابع:

آية الله العظمىٰ

السيد محمد الحسيني الشيرازي



آية الله العظمىٰ السيد محمد الشيرازي

العلامة المرجع الكبير السيد محمد الحسيني الشيرازي.

عالمٌ ورع ومُجتهد مُحققٌ وكاتب اسلامي مبدع ومُؤلف مُكثر ومرجعٌ ديني مُدبّر وعارفٌ حكيم وفقيهٌ فحل وأُصولي مُتعمقٌ ذو مواهب وقدرات علمية كبيرة.

خلفَ والدَه آية الله العظمىٰ السيد الميرزا مهدي الشيرازي المتوّفى سنة ١٣٨٠ هجرية في المرجعية والرئاسة الدينية وإمامة الجماعة في صحن الروضة الحُسينية المباركة، ومن قبل كانَ الساعدَ الأيمن والعقل المُفكر لوالده يتولّىٰ تدبيرَ أُموره وترتيب شُؤونه ممّا أهلّه تماماً لشغر الفراغ الكبير الذي خلّفته وفاتُه على مستوىٰ الحوزة العلمية في كربلاء وبالنسبة لمُقلّديه الكثيرين، وقد أظهر جدارتَه وأهليّتَه وهو في موقع الرئاسة الدينية وبرز كواحدٍ من مراجع التقليد في دنيا الشيعة الامامية، وهو لايزال في عمر الشباب، وهو أمرٌ نادر او فريدٌ في نوعه، اذْ أن شباباً كثيرين ممّن درسوا العلوم الدينية بجدٍ ومُثابرة وبصدَق واخلاص ورغبة صميمية ووَازع نفسي قوي قد حظوا بمرتبة الاجتهاد وأكتسبوا هذه الملكة الالهية، وان بعضاً منهم نالها في سن العشرين او ما دونها، غير أن مرجعيةَ التقليد هي شيء آخر مختلف تماماً، اذ لا ينالها الاّ كبارُ العلماء المجتهدين المخضرمين المُتقدّمين في السّن اومَن هم في عمر الشيخوخة والكهولة

المُتقدمة وفي ظروف وشروط معينة.

ومن هنا كانت مرجعية العلامة السيد محمد الشيرازي مدعاةً لأستغراب البعض ممّن ألفوا الُامورَ في مسيرتها العادية والروتينية، غير أنّه والحقُ يُقال كان جديراً ومؤهلاً للمرجعية، فقد فُطر على العلم وتطبّع بالدين وأنس ظواهرَه وبواطنةَ وشبّ على مسائله ومبادئه وقواعده حتى صار من أعلام علماء الدين وأساطين العلم واكابر المتكلمين وأعاظم المتفقّهين.

كانت ولادتُه في النجف الأشرف بتاريخ ١٥ ربيع الاول سنة ١٣٤٧ هجرية.

وقد أعتنىٰ والدُه بتربيته ونشأته كثيراً وصرف مجهوداً كبيراً في ذلك، خاصةً وانه النجل الاول في اُسرته وكان حرّياً به ان يُربيه على شاكلته ويجعل منه الوريثَ المعنوي لشخصه، وعادةً فان الأبناء الاوائل يلقون عنايةً اكبر من آباءهم، غير ان عناية والده باخوانه الآخرين لم تكن باقل منه.

هاجر به والدهُ الى مدينة كربلاء في أوائل شهر ربيع الاول سنة ١٣٥٥ هجرية وهو في التاسعة من عمره، وفي حوزة كربلاء العلمية العريقة. تدرّج بخطىً ونيدة وثابتة على درب العلم والفضيلة فحفظ القرآن الكريم كلّه في البداية ثم درس مُقدّمات العلوم الدينية وسطوح الفقه والاُصول لدىٰ أساتذتها الكبار والمعروفين آنذاك حتى اكملها في فترة قياسية وتأهل تماماً لدرس الخارج ولما يبلغ العشرين من عمره فقرأ خارج الفقه واُصوله على والده والعالم الاُصولي المُبرّز آية اللّه العظمىٰ السيد محمد هادي الميلاني.

التأليف

شرعَ التأليف في سن مبكرة اي في الخامسة عشر من عمره، كما انشغل بالتدريس فكانت له حلقة درس في المدرسة الهندية بكربلاء في بداية امره بالتدريس، وقد درستُ



آية اللّٰه العظمىٰ السيد محمد هادي الميلاني

عليه لفترة قصيرة شيئاً من المنطق والفقه، وكان رأيي في حينه وقد مضىٰ عليه زمن طويل يناهز الأربعين عاماً أنَّ تعبيراته في الدرس كانت واضحة ومفهومة اكثر بكثيرٍ من غيره من الأساتذة، اذ أنّ التعبيرات التي يستخدمها الاستاذ في ألقاء الدرس او المحاضرة لها اهمية كبيرة جداً في انتقال الدرس الى ذاكرة تلاميذه، فلا يكفي في الاستاذ علُمه وألمامه واحاطتُه بموضوع الدرس، بل أن اسلوبه في الشرح والتبسيط والتوضيح هو الذي يجعل منه استاذاً مرموقاً او فاشلاً ويرىٰ العارفون ان تعبيراته في الدرس رائعة وأخّاذة جداً، وخاصة انه يسعىٰ الى تبسيط المسائل والقضايا العلمية وجعلها قريبةً من فهم وأدراك الناس اكثر فاكثر وهو ما نشهده في كتبه أيضاً هادفاً من وراء ذلك الى تعميم الفائدة.

وعلى كل حال فان انغماسه بشؤون الدين وانكبابه على القضايا التي تخص مرجعية والده جعلاه مُخضرماً ومُهيئاً لتولّي المهمة الصعبة بعد وفاة والده، وكان في حينه يبلغ الثالثة والثلاثين من العمر وأصبح على رأس الحوزة العلمية في كربلاء ومرجع تقليد فيها وصدرت رسالتُه العملية الفتوائية في سنة ١٣٨٢ هجرية، خاصةً وان المرجع الديني الأكبر آية اللّه العظمىٰ السيد محسن الحكيم رحمه اللّه كان قد أصدر بياناً في تأييد وأسناد العلامة السيد محمد الشيرازي ـ وله من العمر خمسة وثلاثون عاما ـ طالباً منه حفظ الجامعة العلمية المقدسة في كربلاء، ومن المستحسن أدراج نصه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وآله الطاهرين، واللعن الدائم على اعدائهم اجمعين وبعد:ـ

ان سماحةَ مُروّج الاحكام ثقة الاسلام العلامة المُبجّل الحاج السيد محمد الشيرازي دامت بركاته وكيلٌ عنّي في التصدّي لكافة الاُمور الحسبية التي هي في زمان غيبة ولي العصر ارواحنا فداه مَنوُطة بأذن حاكم الشرع الأقدس والفقيه الجامع للشرائط، كما هو وكيلٌ في اخذ كلية الحقوق الشرعية من الزكوات ومظالم العباد ومجهول المالك وامثالها وصرفها في الموارد المُقرّرة، وهكذا مجازٌ في است لام السهم المبارك للامام عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين واللعن الدائم على اعدائهم اجمعين وبعد جناب مستطاب مروج الاحكام ثقة الاسلام عمدة حجة الاسلام حاج سيد محمد تبريزي دامت تأييداته وكيل ميباشند از قبل اينجانب در تصدي امور حسبيه كه در زمان غيبت ولى عصر ارواحنا فداه منوط باذن حاكم شرع انور ومتصدى جامع الشرائط است. ونيز وكيل ميباشند در اخذ كليه حقوق شرعيه از زكوات مظالم عباد ومجهول المالك ورد المظالم وصرف در موارد مقرره وهمچنين مجاز ميباشند در اخذ وقبض سهم مبارك امام عليه السلام وصرف در موارد لازمه وحفظ حوزه مقدسه علميه كربلا ودر ايصال نصف ان ملزم ميباشند كه حفظ شئون حاضر معظم له را نمايند واز احترامات لازمه بمقام معظم له كوتاهى نكرده واو را توصيه باحتياط در جميع امور وملتمس است از ايشان كه من صالح دعوات فراموش ننمايند

١٣٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه وأشرف بريته محمد وآله الطيبين

الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين وبعد فإن جناب

[illegible] السيد الأجل العلامة ركن الإسلام ملاذ المسلمين الحاج السيد

[illegible] مجاز من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية

والجهات الشرعية التي لا يجوز التصدي لها إلا للحاكم الشرعي

أو المأذون من قبله وكذلك مجاز ومأذون منا في أخذ الوجوه الشرعية

والحقوق الإلهية كالأخماس والزكوات والمنذورات المطلقة والمظالم

وغيرها وصرفها في مواردها المقررة الشرعية وأيضاً مجاز من قبلنا

[illegible] في أخذ سهم الإمام [illegible] العالمين له الفداء وصرفه

في موارده [illegible] الشريفة [illegible] في كربلاء المقدسة

وإني أوصيه دام تأييده بما أوصي به نفسي من ملازمة التقوى وسلوك سبيل

الاحتياط [illegible] وأن لا ينساني من صالح الدعوات كما لا أنساه إن شاء الله تعالى

والسلام عليه وعلى جميع إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته

٥ شهر رمضان المبارك سنة ١٣٩٠ [illegible]

وصرفه في الموارد اللازمة وحفظ الجامعة العلمية المقدسة في كربلاء.

وعلى اخواني المؤمنين ان يحفظوا شؤون جناب المعظم له والا يُقصّروا في تقديم الاحترامات اللائقة بمقامه المحترم وأُوصيه بالاحتياط في جميع أُموره وان لا ينساني من صالح دعواته كما لا انساه انشاء اللّه تعالى.

٣٠/ ص / ١٣٨٢ هجرية

محسن الطباطبائي الحكيم

ختمه الشريف

كما ان آية اللّه العظمىٰ السيد عبدالهادي الشيرازي كان قد اصدر بياناً يوكل السيد الشيرازي في ادارة الحوزة العلمية في كربلاء ويشهد له بالكفائة العلمية.

كما ان جمعاً من علماء كربلاء واساتذة الحوزة العلمية فيها اصدروا بياناً اكدّوا فيه ان الحاج السيد محمد الشيرازي هو مجتهد جامع لشرائط التقليد، وتقليده صحيح ومجري، وجاء في بيان علماء كربلاء ما يلي:

لذا نعلن ان سماحة حجة الاسلام والمسلمين آيه اللّه المجاهد المؤيد من عند اللّه الحاج السيد محمد الشيرازي يليق بادارة أُمور الشيعة وهو جامع لشرائط التقليد، فتقليد سماحته صحيحٌ ومجزي أنشاء اللّه تعالى وقد وقع على هذا البيان كل من:ـ

١ـ شيخ العلماء حجة الاسلام والمسلمين المرحوم الشيخ جعفر الرشتي الحائري.

٢ـ معتمد المراجع، العالم العامل والفقيه الزاهد المرحوم الشيخ محمد الكلباسي.

٣ـ ركن الاسلام والمسلمين مُدرس السطوح والخارج الشيخ محمد الهجري.

٤ـ حجة الاسلام مُدرّس السطوح العالية الشيخ محمد خليفة الشيرازي.

٥ـ العلامة والمُدرّس الثقة السيد محمود الموسوي.

٦ـ عماد العلماء الاعلام الحاج الشيخ محمود دانش.

وقد كان لهذا التائيد الواسع للعلامة السيد محمد الشيرازي تأثيره القوي في

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلوة والسلام على محمد وآله الذين اصطفى أما بعد فقد طالعت أجزاء من كتاب الفقه شرح العروة الوثقى لولدنا المسدد الحاج السيد محمد الحسيني الشيرازي فوجدته كما ينبغي وكما كنت أترقب فوري الحجة والاستدلال مما يدل على أن مؤلفه بلغ درجة الاجتهاد جعله الله تعالى من أهل السداد وأسئله سبحانه أن يوفقه لما أضمره ويجعل مستقبله خيراً من ماضيه وهو الموفق المعين

كربلاء في تاريخ ربيع الأول ١٣٧٩ هـ

حرره الأحقر مهدي الحسيني الشيرازي

[illegible] الى يوم الدين من اعدائهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله

أما بعد فقد جرت عادة العلماء المتقدمين والمتأخرين منهم على أخذ كل منهم من مشايخهم الاجازة

في نقل الأخبار عن الكتب الأربعة وغيرها من الكتب المعتبرة حفظاً من الانقطاع اسنادها

الى الأئمة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين تيمناً وتبركاً ولما استجازني حجة الاسلام

والمسلمين آية الله في الأرضين السيد السند والحبر المعتمد الأخ السيد محمد الشيرازي

دامت بركاته فاجزت له ان يروي عني جميع ما صحت لي روايته وقد بلغ مرتبة سامية

من الاجتهاد وله ان يعمل ما يستنبطه من الأحكام الشرعية واوصيه برعاية الاحتياط

كما اوصاني به مشايخي وفقه الله تعالى لكل ما أمل واوصيه ايضاً بان لا ينساني

من صالح الدعوات احياءً وامواتاً ان شاء الله تعالى وقد حرر في التاسع والعشرين من شهر [illegible]

١٣٩٢ هـ

[illegible] الحسيني

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی
اشرف المرسلین محمد وآله الغر المیامین.

چون بسیاری از مؤمنین سؤال میکنند در
بارهٔ مرجع تقلید پس از مرحوم حجة الاسلام والمسلمین آیة الله
العظمی آقای حکیم نور الله مرقده الشریف.

لذا مرقوم میشود که حضرت حجة الاسلام والمسلمین آیة الله المجاهد
المؤید من عند الله آقای حاج سید محمد مهدی شیرازی
لائق ادارهٔ شیعیان و مرجع تقلید جامع الشرائط میباشند
و تقلید معظم له صحیح و مجزی است انشاء الله تعالی

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم
باعتقاد حقیر حضرت آیة الله
آقا سید محمد شیرازی دام ظله فقیه [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم
[illegible] حضرت حجة الاسلام والمسلمین الآقا حاج
[illegible] سید محمد شیرازی دام ظله مجتهد [illegible]
الشیخ محمد الکرباسی

بسم الله الرحمن الرحیم
اینجانب حضرت حجة الاسلام والمسلمین آیة الله فی الناس
آقای حاج سید محمد شیرازی ادام الله ظله الوارف
[illegible] دارای علم [illegible] و مجتهد [illegible]
سید محمود [illegible]

[illegible]

ترسيخ مكانته المرموقة في تسيير الحركة العلمية والشؤون الدينية في كربلاء ولابعد منها.

كما ان المرحوم آية الله العظمىٰ المرجع الكبير السيد هادي الميلاني كان قد أشاد بعلميته وصرح باجتهاده للعديد من الافاضل في مشهد المقدسة وغيرها.

اضافة الى ان المحقق الأُصولي العلامة آية الله العظمىٰ السيد علي الموسوي البهبهاني الرامهرمزي «وكا من اعاظم الفقهاء والأُصوليين» اشاد مراراً بمقامه العملي كما صرح ببلوغه مرتبة سامية من الاجتهاد، عام ١٣٩٢ هجرية، وهذا هو نص ما كتبه:

كما ان آية الله العظمي الميرزا مهدي الشيرازي- والد المترجم له - كان قد صرح باجتهاده شفوياً مراراً عديدة كما كتب ذلك.

والى جانب أنشغاله بالتدريس والتصدّي لشؤون الفتيا والتأليف وإمامة الجماعة، أهتم كذلك بالجوانب السياسية التي لها علاقة بالدين وشعائره وعلماءه ومُوسساته، وله رؤيةٌ سياسية محدودة ازاء مختلف القضايا الراهنة في عصرنا الحديث، رؤيةٌ أساسها الدين ومنطلقاته وتوجهاته، وبسبب مواقفه السياسية النابعة عن ألتزامه الديني القوي أصبح في تعارضٍ شديد مع نظام الشاة في ايران، حيث جند كل طاقاته لفضح حكومة الشاه، وقام بطبع النشرات الكثيرة والكتب ضد تلك الحكومة الجائرة كما ارسل عشرات الالوف من التلكرافات الى انحاء العالم تأييداً لمراجع التقليد العظام في ايران في مواقفهم ضد حكومة الشاة.

والحديث عن مواقفه ضد الشاه طويل جداً يجب ان يفرد له كتاب مستقل.

وبسبب مواقفه السياسية اصبح كذلك على طرف نقيض مع الحكومة العراقية حيث كان يندد ويعارض جهراً الحكومات الجائرة المتعاقبة على العراق والتي انتهت الى الحكومة البعثية الجائرة الطاغية والحديث عن ذلك بحاجة الى كتاب مستقل وقد اشير الى ملامح من مواقفه الرائعة ضد حكومة الشاه وضد حكومة البعث الجائر في كتاب (الشهيد آية الله السيد حسن الشيرازي فكرة وجهاد) وكذلك في كتاب (العراق بين الماضي والحاضر والمستقبل) فليراجع.

ونتيجة لمواقفه الصارمة من حكومة البعث اصدرت الحكومة العراقية قراراً باعدام السيد الشيرازي فما كان منه الآ ان هاجر عام ١٣٩١ هجرية من كربلاء الى الكويت انطلاقاً من الآية الشريفة(قالوا الم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) واقتداءً بجده الإمام الحسين(عليه السلام) وحيث قال فيه(ع) الشاعر:

خرج الحسين«ع» من المدينة خائفاً　　كخروج طه خائفاً يترقب

وأقام في الكويت حوالي تسع سنوات لم ينزو فيها عن المسرح العلمي والديني بل واصل نشاطه من التحقيق والتدريس والتأليف واصدار النشرات الاسلامية الثقافية والتوعوية، كما اقام حوزة دينية عامرة.

وسعىٰ الى ايجاد تلاحم معنوي ودّي بين العلماء الاماميين المُتواجدين في الكويت وأسس مدرسةً دينية علمية تعرف اليوم باسم مدرسة الرسول الأعظم(ص) وقد انضم اليها الكثيرُ من اصحاب وتلامذته وأهتم كذلك بايفاد العلماء والدُعاة والخطباء الأسلاميين الى مختلف البلدان وتصدّىٰ لشؤون الفتيا للمسلمين الاماميين في منطقة الخليج وفي سوريا ولبنان، خاصةً وان اخاه الشهيد العلامة السيد حسن الشيرازي كان من موقعه في لبنان وسوريا على علاقة وثيقة وتعاون وطيد معه.

وعندما قامت الثورة الاسلامية في ايران ثم أنتصرت في اسقاط نظام الشاه وفي أنشاء أُولىٰ جمهورية اسلامية فيها، كان سماحتُه من المُتحمسين والمُناصرين لها، فكان من موقعه في الكويت يُصدر البيانات والبلاغات المُؤيّدة والمُساندة لها والتي كان يُبين فيها وجهةَ نظره حيالَ مستقبلها ومسيرة عملها لتبقى راسخة الجذور يانعة الثمار، ومن تلك البيانات بيانُه التالي الذي جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله الذي أذهب عنّا الحزن أن ربنا لغفور شكور».

أن الواجب الإسلامي يحتم على المسلمين كي يتظافروا في جهودهم لبقاء هذه الجمهورية الفتية نقيةً نظيفةً عن كل لوث وعن كل ما يُلوث سمعتها الحسنة كي تنمو هذه

الشجرة المباركة باذن اللّه تعالىٰ فُتؤتي أُكلها كلَّ حين بإذن ربّها، ومن اللازم الأكيد مراعاة النقاط التالية:ـ

١ـ السعي لإدخال كلّ المتدينين الأكفاء في مختلف أجهزة الدولة.

٢ـ جعل كل البلاد داخلةً في المؤسسات العامة والخاصة لتتماسك بسببها الدولة ولتكون مُؤهلّة لانتخابات حرة تستند الى الاحزاب المتعددة والمؤسسات الدستورية، ولتأمين البلاد من أن تعصف بها رياح الشرق والغرب وان تكون مؤهلة لإستيعاب الحريات التي هي اقوىٰ سند لبقاء البلاد حرة مُستقلة مزدهرة تحت لواء الاسلام.

٣ـ تنظيم اكبر قدر ممكن من الدعاية العميقة الصحيحة في الداخل والخارج لتفهيم الناس مباديء الثورة وأُطارها وأهدافها ومسيرها.

٤ـ الاهتمام الجادّ لتصنيع البلاد بما يُسبّب لها الاكتفاء الذاتي.

فقد قال الامام علي أمير المؤمنين عليه السلام:(أستغنِ عمّن شئت تكن نظيّره).

واللّه المسؤل ان يُوفق الجميع لرضاه وهو المُستعان.

الكويت ٢٠/ ع١/١٣٩٩ هجرية.

محمد المهدي الحسيني الشيرازي

وبسبب تأييداته المُعلنة والمُتواصلة لهذه الثورة والنظام الاسلامي العتيد في ايران فقد بدأت مرحلةٌ أُخرىٰ فى حياته، اذْ كان عليه ان يترك الكويت وان يأتي الى ايران ويحلّ في مدينة قم المقدسة في سنة ١٣٩٩ هجرية، حيث باشر وظائفه الشرعية من تدريس وتحقيق وتأليف وأستقبالٍ للعلماء الاعلام والطلاب والناس الاخيار الذين يستفتونه في أُمورهم ومسائلهم الشرعية وهو الآن قائم بهذه الوظائف خير قيام وبحيويةٍ ونشاط مكثف وبنطاق أوسع.

له حلقة درس وبحث عامرة بمئات الطلاب والعلماء الأفاضل، ففي صباح كل يوم يُلقي درساً في الفقه يبلغ عددَ حُضاره بحدود الخمسمأة شخص ويُلقي درساً في الاُصول بالمساء يحضره الكثير من الفضلاء ويرىٰ العارفون بالاُمور ان

دروسه وابحاثه الفقهية والأُصولية غنية بأقوال ونظريات وآراء وافكار فحول العلماء المُؤسسين امثال الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر والشيخ مرتضىٰ الانصاري صاحب الرسائل والمكاسب والمولى الشيخ محمد كاظم الخراساني صاحب الكفاية والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب العروة الوثقىٰ وغيرهم من العلماء العظام أصحاب الآراء والافكار المُتجدّدة، وانه في سرده وشرحه لهذه الافكار يضعُ يدهَ على جوانب الضعف او القوة فيها وأوجه الخلاف بين بعضها البعض، وبعد ذلك يشرح رأيهَ وفكرَه هو في ضوء معالجته الموضوعية المتعمقة لافكار اسلافه من فحول العلماء، كما يرىٰ العارفون أن اسلوبه وتعبيراته في الدرس هما في غاية الروعة والجاذبية وان هناك اقبالاً مُتزايداً على حلقة درسه يوماً بعد يوم.

وأرىٰ ان توجهه الى التدريس بشكل مُكثفَ ومُتواصل وأهتمامه بتربية جيل من العلماء والفقهاء خطوة هامة جداً وخدمة كبيرة، حيث أن المرجع الديني يشتهر بفضل تلامذته الذين ينالون مرتبة الاجتهاد على يديه ويحصلون على اجازاته ثم ينتشرون في الاقطار والامصار فيرجعون الناسَ اليه. وهكذا كان الحالُ مع الامام السيد محمد حسن المُجدّد الشيرازي الذي أهتم قبل كلّ شيء بتربية العلماء المُجتهدين الذين بلغ عدد المعروفين منهم بالمئات، وكان كلُ واحد منهم فقيهاً مجتهداً فحلاً وأستطاع بفضل هؤلاء وأقرانه وزملاءه في الدرس أن يُطوّر مرجعيته ويجعلها مرجعيةً شموليةً، علاوة على ما كانت له من طاقات علمية هائلة ومن كياسة وتبصّر وتَدبّر وحكمة بالغة.

وأرىٰ ان السيد محمد الشيرازي يمتلك بدوره مواهب علمية كبيرة، اضافةً الىٰ تحلّيه بالسجايا الحميدة والأخلاق الفاضلة والدرجات العالية في الزهد والتقوىٰ والتعفّف والإباء والعيش بأقل الضرورات الممكنة، وكذا انتسابه لبيت جليل عريق في العلم والفضيلة، بيت الشيرازي الذي اسمه منذ قرن مضىٰ ولا يزال أشهر من نار على علم.

وللسيد الشيرازي أصحاب أوفياء نشطون في مجال التبليغ الاسلامي والتصدّي لشؤون الفتيا ينوبون عنه في مختلف البلدان.

له اهتمام شديد بالتبليغ الاسلامي ونشر الدعوه المحمدية واقامة الشعائر المذهبية الشيعية على أوسع نطاق وتشجيع الناس على زيارة قبور أئمة الشيعة وتنظيم الحفلات والمجالس احياءاً لاعياد مواليدهم وكذا مجالس الحداد ومواكب العزاء في ذكريات استشهادهم ووفياتهم.

له رؤيته السياسية المُحدّدة أزاء جُملة من القضايا الراهنة على مستوىٰ العالم الاسلامي، فمثلاً له رؤيته التفصيلية تجاه الحكم الاسلامي الموحّد ومراحل إقامته المُتدرّجة في كلّ بلد اسلامي او بلد يتكاثر فيه المسلمون وصولاً الى الحكومة الاسلامية العالمية الموحّدة التي يسميها بحكومة الألف ميليون مسلم، وقد شرح أُطروحته هذه بشكل مُسهب وتفصيلي في كتابه المطبوع بعنوان«السبيل الى إنهاض المسلمين» وهو كتاب جرىٰ طبعه بعدة لغات.

وحول طبيعة حكم الاسلام وهل هو ديمقراطي او ديكتاتوري ، يقول في كراسةٍ نشرها حينما كان يُقيم في الكويت بعنوان«حوار حول الحكم»:

[جائني جماعةٌ من المثقفين من أهل العلم يطلبون مني أن أُبيّن لهم كيفية الحكم في الاسلام وهل انه ديمقراطي او ديكتاتوري؟

قلت لهم: لا ديمقراطي ولا ديكتاتوري.

قالوا: ليس من المعقول ذلك، لان الحكم ان كان فردياً كان ديكتاتورياً، وان كان حكم الشعب كان ديمقراطياً.

قلت: عندي معقول ذلك، فان الديمقراطية والديكتاتورية، كلاهما معناه حكم الانسان، والاسلام لا يعترف بحكم الانسان، وانما يقول ان الحكم للّه سبحانه، فالحاكم في الاسلام هو اللّه تعالىٰ، قال سبحانه(ان الحكم إلاّ للّه) و(أن) هنا بمعنى (ما) النافية، وقال في آية أُخرى(أفحكم الجاهلية يبغون، ومن أحسن من اللّه حكماً؟).

وعلى ذلك فهناك ثلاثة اشكال من الحكم:

١ـ ان يرجع الى إسلامه ودينه وقرآنه ونظامه، حيثُ العزة والسعادة والكرامة والتقدم.

٢ـ او أن ينسلخ عن دينه كاملاً، ويلحق بركب الشرق، حيثُ الاستعمار والألحاد والكبت.

٣ـ أو أن يلحق بركب الغرب، حيث الاستعمار والانحراف والفساد.

٤ـ أو أن يبقىٰ على حالته هذه مُذبذبين بين ذلك، لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء، حيثُ الاستعمار والذّل والاندراج في قائمة المنافقين الذين أذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالىٰ يُرائون الناس ولا يذكرون اللّه الاّ قليلاً، ولينتظر اذ ذاكَ الضنك في العيش في الدنيا والعمىٰ في الآخرة، كما قال تعالىٰ: (ومن أعرَضَ عن ذكري فان له معيشة ضنكاً ونحشرُه يومَ القيامة أعمىٰ، قال ربِّ لم حشرتني أعمىٰ وقد كنتُ بصيراً؟ قال كذلك أتتك آياتُنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنسىٰ).

واللّه المسؤول ان يُوفقنا لإتّباع سبيل الاسلام وهو المُوفق المستعان].

وحولَ مُستقبل المسلمين وإلتحاقهم بركب الحضارة والتقدم يقول بالحرف الواحد:

[فالواجبُ على المسلمين الواعين ان يُكرسّوا انفَسهم لُمتابعة السير وذلك بـ:

١ـ تعميم الثقافة الدينية الموحدة التي تنبع من القرآن الحكيم والسنة المطهرة.

٢ـ تعميم الثقافة الدنيوية من علوم الاقتصاد والسياسة والتكنولوجيا والطب وغيرها، ليتمكن المسلمون من النهضة أمام القوى العالمية، ونهضة تنفُضُ عنهم غبارَ التخلف وتُلحقهم بركب الحضارة ((الماد ـ روحية)) التي تمكنهم من أستعادة مركزهم في قيادة العالم الى خير الدنيا وسعادة الآخرة].

ولقد وجدَتْ رؤيتهُ حولَ مستقبل الشيوعية في العالم مصداقيتها العلمية في التحولات التاريخية التي شهدتها البلدان الشيوعية والأشتراكية في السنوات الأخيرة والتي أدّت الى القضاء عليها او تحجيمها في أحسن الحالات، يقول في كراسه نشرها في كربلاء قبل أكثرَ من عشرين عاماً بعنوان [((نقد المادية الديالكتيكية)):

أنا على ثقة أنَه يأتي يومٌ يُسئل فيه المُثقفون: ماذا كانت الشيوعية؟ وبايّة كيفية كانت تُلفظ حروفُها: بضم الشين او فتحها؟ وهل صحيح انها غزت بعض الادمغة والعقول في بلاد الاسلام؟ وكيف ان هذا المبدأ ـ والحال انه لا مُستند له ـ أغرىٰ بعض الناس؟

كما انه حدث ذلك بالنسبة الى ما كان مثل الشيوعية من المبادئ التي غزت البلاد الاسلامية قديماً، فترىٰ حتى اللفظ منها مورد سؤال عن كيفية حركاته وسكناته؟

هذا كائن لا محالة لقوة الاسلام وأصالة مبادئه ومُسايرته للفطرة وزيف ما عداه مهما حامته القوةُ وأخذ بعضده السلطانُ والمال والتنظيم، ان الزبَد يذهب جفاءاً، وان ما ينفع الناس يمكث في الارض.

تبخرت الصليبية وانماتت الخارجية وذابت القرمطية وأنطوت صفحة صاحب الزنج بحوله وطوله، و..

والاسلام باق كأنه(كبير أُناس في بجاد مزمل).

وعلى ضوء ما قاله قبل عشرين عاماً نجدُ الشيوعية اليوم في حالة احتضار والطريق الى الموت المُحتّم فالاحداث الجارية على المسرح السياسي العالمي كلها تُشير الى ذلك.

ومن الناحية الاقتصادية، يرىٰ سماحتُه ان سبيلَ النُهوض الاقتصادي بالمسلمين هو سبيل الانهاض بهم فى كل أُمورهم، اذ لا يمكن الانهاض بالامة الاسلامية في بُعدٍ واحدٍ من أبعاد حياتها، نظراً لان أبعاد الحياة متشابكة لا يمكن تفكيك بعضها عن بعض سياسياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً، ثم اللازم في الأُمة ارادة حضارية تكون مَبعثاً لتخطيط سليم وفق الثقافة الإسلامية، اذ بدون الارادة الجماهيرية لا يمكن النهوض كما انه بدون تخطيط سليم نابع من عقائد الأُمة وثقافتها لا يمكن النهوض، ويدل على ذلك ان(الدكتور شاخت الاخصائي الاقتصادي الألماني الشهير) خطط للنهوض بالمانيا المنهارة، بعد الحرب العالمية اقتصادياً فنجح في ذلك، لكنه فشل في التخطيط لاندونيسيا لان تخطيطه لم يكن نابعاً من نفسيات الأُمة الاندونيسية المسلمة وخلفياتها الثقافية والاجتماعية.

ان سبب فشل عبد الناصر والشاه المخلوع وعبدالكريم قاسم وغيرهم في تطبيق الاشتراكية والشيوعية ومبدأ الاصلاح الزراعي وغيرها من الخيارات الاقتصادية، انما مردّه عدم ايمان الأُمة بها كونها تُؤمن بالاسلام عقيدةً ونظاماً.

ومن المعلوم ان الاقتصاد الاسلامي المنطبع في نفسيّة المسلمين والذي دلّ عليه الكتاب والسُنّة مخالفٌ لكل هذه الالوان من الاقتصاد.

ولو اردنا ان ننقل مقتطفات من مبتكرات افكاره خاصة في مؤلفاته في العقد الأخير لطال بنا المقام فلنكتف بهذا القدر.

مؤلفاته

في الحقيقة انه العالم الروحي والمرجع الديني الوحيد الذي ناهزت مؤلفاته ومصنفاته في شتىٰ المواضيع الفكرية والتوجيهيةَ والفقهية والُاصولية الاربعمائة كتاب مطبوع، وهو امر فريدٌ لم يتفق لقبله من العلماء، انه مؤلفٌ مُكثر حقاً، مُولع وشغوف بالتأليف وسريع في الكتابة ويقال انه يُنهي تأليف كتابٍ في ساعات عديدة بسبب أستحضاره التام للمعلومات والمواضيع التي يُريُد نشرها، وذكرَ لي احدُ أصحابه انه ألفَ كتابه«الامام علي شمس في أُفق الهداية» في مدة ساعتين، وان هوايته المُفضّلة هي الكتابة، وفي ذلك مصداق حقيقي لمقولة «انّ الكُتب هي بساتين العلماء».

ومن عادته انه يُشجع كلّ من يلقاه على التأليف، وأنفق كثيراً انه قال لبعض الوُعاظ والخطباء القديرين: لماذا لاتنشرون ما تقولونه على المنبر في كتاب لتكون مواعظم وخطبكم اكثر نفعاً وأبقىٰ اثراً، غير ان التأليف والكتابة موهبة وفن مثلما الخطابة فن وموهبة، فهناك كثير من الخطباء المفّوهين والقديرين جداً في الخطابة والتكلم تجدهم عاجزين عن كتابة شيءٍ ما، وبالعكس هناك من الكُتاب البارعين يعجزون عن التكلم بسلاسة ومَقدرة حتى في جمعٍ صغير.

بيد أن تشجيعاته وترغيباته على التأليف أسفرت عن حركة تأليف في الاوساط المُقرّبة اليه وحتى أن ابناءه الذين هم الآن في السنين الُاولىٰ من الشباب شرعوا بالتأليف وقد طبعت لهم بالفعل كتب عديدة والبقية تأتي تباعاَ.

ومن أهم مؤلفاته التي سوف تُخلّد اسمَه: «موسوعته الفقهية» التي يبلغ عدد

مجلداتها في الوقت الحاضر مئة وخمسة عشر مجلداً وسوف يناهز عدد مجلداتها مئة وثلاثين مجلداً في المستقبل القريب وذلك بعد اضافة المجلدات الخاصة بباب المكاسب وبعض الكتب الأُخرى عليها، وفي هذه الموسوعة الكبيرة جداً تُعالج مختلف ابواب الفقه من باب الاجتهاد والتقليد الى باب الديات اضافة الى اكثر من عشرة ابواب مستحدثة كـ(الحكم في الاسلام) (حول القران الحكيم) (السياسية) (الاقتصاد) (الاجتماع) (الادارة) و... وحول هذه الموسوعة، كتبت جريدة «النهار» البيروتية بتاريخ ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩٨٩م تقول:

[عنىٰ المرجعُ الفقهي الكبير السيد محمد الشيرازي بدراسة الفقه الاسلامي عنايةً فائقة وأنصرف اليه انصرافاً كاملاً وظلَّ في هذه العناية وهذا الأنصراف سنين طويلة تكوّن له فيها العددُ الجم من التلاميذ والمريدين والأتباع.

وظلَّ طيلةَ ذلك يُدوّن ويُسجّل لإخراج موسوعة شاملة تكوْن مَرجعاً لطالبي التوسع في هذه المادة العلمية الفائقة حتى استطاع بعد كفاح طويل ضمّ شتات الموضوعات المُتناثرة في بُطون الكتب الفقهية القديمة والحديثة وصاغها صياغةً قريبة الى الافهام، سهلة المأخذ، واضحة المقصد، وأخرج ذلك كله في موسوعة كبيرة عدد مجلداتها اكثر من مائة مجلد، فكانت اضخم مجهود فقهي حديث.

وكانت قد طبعت طبعة قديمة وكثُر الطلب عليها فصدرت عن «دار العلوم» في طبعة أنيقة.

وميزه هذه الموسوعة (والكلام لايزال لصحيفة النهار البيروتية) انها:ـ

١ـ كثيرة التفريعات، فطرح المؤلِف تفريعات فقهية كثيرة حللّها من وجهة نظر فقهية أستدلالية شاملة مُعمقة.

٢ـ معالجة القضايا المُتجددة التي فرضها التطور العلمي الحديث.

٣ـ استحداث دراسات جديدة في الفقه فكان بين مجلداتها مثل: (كتاب السياسية)، و(كتاب الاقتصاد)، و(كتاب الاجتماع)، و(كتاب الحكم في الاسلام)، و(كتاب حول القرآن الحكيم).

على أن بعض هذه الدراسات مذكور بشكل او بآخر في الكتب الفقهية الأُخرىٰ، وتمَّ فرز هذه المسائل وتبويبها وتنسيقها في هذه الموسوعة.

٤ـ الاستفادة في صياغة الاستنباطات الفقهية من النظريات الجديدة التي توصل اليها الفقه والأُصول في القرن الأخير.

٥ـ أستحداث قواعد جديدة تتطور على أساسها عملية استنباط سلسلة من الأحكام الفقهية، كقاعدة(حجم النقد) او القوة الشرائية.

وقد طبع منها حتى الآن قرابة سبعين مجلداً وسيتواصل صدور بقية المجلدات، وفي أيدينا الآن المجلد الأول وهو في موضوع(الاجتهاد)].

وارىٰ أنه لو جرىٰ التعريف بموسوعته الفقهية على نطاق واسع وبشكل مُتواصل ومُستمر لزادت الاستفادة منها على مستوىٰ الحوزات العلمية من جهةٍ ولأصبح اسمُه خالداً على مرّ العصور من جهةٍ اخرىٰ، ولسوف يُقال عنه«صاحب الموسوعة الفقهية» بدل ذكر أسمه تماماً مثل كثيرين من فحول العلماء الماضين الذين يُعرفون اليوم باسماء كُتبهم، امثال: الشيخ يوسف البحراني المعروف باسم كتابه«الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة» فيقال له صاحب الحدائق، والسيد المير على الطباطبائي صاحب«الرياض»، والسيد ابراهيم القزويني صاحب«الضوابط»، والشيخ جعفر الجناحي النجفي الذي عُرف هو وآله باسم كتابه الشهير«كشف الغطاء عن مُبهمات الشريعة الغراء» فأصبحَ هو وذريتُه يُلقّبون بكاشف الغطاء، والشيخ محمد حسن النجفي صاحب «جواهر الكلام»، والشيخ مرتضىٰ الانصاري صاحب«الرسائل والمكاسب»، والمولى الشيخ محمد كاظم الخراساني صاحب«الكفاية»، والسيد محمد كاظم اليزدي صاحب«العروة الوثقىٰ».

أن هؤلاء العلماء الكبار وغيرهم كانت لهم مؤلفات عديدة لكنهم عرفوا بأهم مؤلف من بين مؤلفاتهم الكثيرة.

غير أن الموسوعة الفقهية شيء آخر مختلف تماماً نظراً لانها تنطوي على جهد كبير ومثابرة جادة وتحقيق طويل وتدقيق مستمر، اضافة الى غزارة العلم والمعرفة التامة

والمتعمقة بأُصول وفروع الفقه وقدرة كبيرة على الاستنباط والاستنتاج والاستدلال.

وفي الحقيقة ان كثيراً من الفقهاء العظام سعوا بشكل او بآخر الى كتابة موسوعات فقهية شاملة، ولكن قليلاً منهم حالفه الحظ، وفي طليعتهم الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الموسوعة الفقهية الشهيرة «جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام»، وقد ظهرت بعدها موسوعات فقهية اخرى الاّ انها كانت تتسم بالايجاز، بيد ان الموسوعة الفقهية التي أنجزها العلامة السيد محمد الشيرازي تتميز على ما سبقها من الموسوعات الفقهية في أنّها سهلة البيان مما يجعلها منسجمة مع منطق العصر وبذلك توفّر على المراجعين لها وقتاً اكثر، كما انها تحتوي على معظم الآراء الفقهية، سواء تلك التي سُجّلت في موسوعات سابقة او التي لم تسجل لسبب او لأُخر، ممايجعل المراجع في غنيٍ عن البحث عنها في كتب أُخرىٰ.

ثم انها تعالج باسلوب رصين معظم الادلة المتصلة بالفرع المبحوث عنه، اضافة الى انها تحتوي على فروع فقهية عديدة قد لا يجدها المراجع في سائر الموسوعات او الكتب الفقهية الشاملة.

والواقع ان تأليف الموسوعات في مختلف العلوم والفنون يعتبر اليوم مهمة كبيرة وشاقة ليس بمقدور شخص واحد القيام بها، وتبدو هذه المهمة اكثر صعوبة فيما اذاكان الُامر يتعلق بالفقه، حيث لا بدّ من أعطاء رأي في كل فرع من فروعه وما يرافق ذلك من صعوبة استنباط الحكم من أدلته الشرعية مضافاً الى كل ذلك تجميع المعلومات وتحريرها وتبويبها، وان الفقهاء المتبحرين و حدّهم يعرفون مدى صعوبة مثل هذا العمل

الذي يحتاج قبل كل شيء الى ذكاء مفرط ومثابرة في العطاء وارادة لا تلين امام العقبات وقدرة هائلة على تذليل الصعوبات وتخطي الموانع والمشاكل، والى وازع روحي ومعنوي قويّ جداً يمكن وصفه بقوة دفع ألهية او توفيق الهي وهو ما توفر عليه العلّامة السيد محمد الشيرازي، فمنذ اكثر من خمسة وثلاثين عاماً وهو عاكف على تأليف هذه الموسوعة وأخراجها مجلداً بعد آخر وقد وصل في مسعاه الدؤوب هذا الى اخراج المجلد العشرين بعد المئة ولا يزال يُواصل جهده لأخراج المجلدات الُاخرى.

أمّا بالنسبة لهذه الموسوعة الفقهية فان من المُهم نشرها على نطاق واسع وايصالها الى أولئك الذين سوف يستفيدون منها حقاً في أبحاثهم ودراساتهم الفقهية، لا أن تُصبح زينةَ المكتبات الشخصية فقط، على أنّ من الواجب العمل على تسهيل تداولها وذلك بتجميعها في مجلّدات أضخم ولكن بعددٍ اقل، مثلما فعلوا من قبل بكتبٍ ذات ملجدات كثيرة مثل كتاب«اعيان الشيعة» الذي جرىٰ تحجيمه في عشرة مجلدات فقط لغرض تسهيل تداوله.

ويسعىٰ العلامة السيد محمد الشيرازي الى تبسيط مواضيع كُتبه وتقريبها الى اذهان الناس قدر المستطاع لتعميم الفائدة منها وهو مَسعىٰ حسن جداً، وأن هذه ميزةٌ مشتركة لكل كُتبه، بيد ان الهدف من بعض كتبه هو التبسيط والتقريب الى الاذهان فقط، مثل كتابه«تقريب القرآن الى الاذهان» وكتاب«توضيح القران»، وكتاب «تبين القرآن»، وكتاب«توضيح نهج البلاغة»، فهو حريص جداً على تفهيم مبادئ الثقافة الإسلامية وتعاليم وآداب وأخلاقيات وواجبات ومحرمات الشرع المُبين لأوسع مجموعة من الناس وأثبات أفضليتها ومصداقيتها بالنسبة للموجود منها في الأديان والمذاهب الاُخرى.

وتتناول مواضيعُ كتبه مختلفَ العلوم الاسلامية من صرف ونحو ومنطق وحساب وهندسة وفقه واُصول وأقتصاد اسلامي، اضافة الى قضايا سياسية واجتماعية واقتصادية مطروحة الآن على الساحة السياسية الاقليمية والعالمية.

وفيما يلي اسماء كتبه المطبوعة والمخطوطة والمتداولة بين العلماء وطلاّب العلوم الدينية والناس المُثقفين:ـ

١ـ «الفقه: الاجتهاد والتقليد»

٢ـ «الفقه: الطهارة» في تسعة مجلدات.

٣ـ «الفقه: الصلاة» في سبعة مجلدات

٤ـ «الفقه: الصوم» في مجلدّين.

٥ـ «الفقه: الحج» في سبعة مجلدات.

٦ـ «الفقه: الخمس»

٧ـ «الفقه: الزكاة» في ثلاثة مجلدات.

٨ـ «الفقه: الإجارة»

٩ـ «الفقه: القضاء» في مجلدين.

١٠ـ «الفقه: السياسة»

١١ـ «الفقه: النكاح» في خمسة مجلدات.

١٢ـ «الفقه: الاعتكاف»

١٣ـ «الفقه: الضمان، الحوالة»

١٤ـ «الفقه: الشركة، المزارعة، المسافات».

١٥ـ «الفقه: الحدود والتعزيرات».

١٦ـ «الفقه: القصاص».

١٧ـ «الفقه: الديات».

١٨ـ «الفقه: الجهاد».

١٩ـ «الفقه: الامر بالمعروف»

٢٠ـ «الفقه: الشهادات».

٢١ـ «الفقه: المضاربة».

٢٢ـ «الفقه: الاقتصاد».

٢٣ـ «الفقه: الوقوف والصدقات».

٢٤ـ «الفقه: أحياء الموات»

٢٥ـ «الفقه: الاجتماع».

٢٦ـ «الفقه: الصيد والذباحة».

٢٧ـ «الفقه: الاقرار».

٢٨ـ «الفقه: الحجر والمُفلّس».

٢٩ـ «الفقه: الاطعمة والاشربة».

٣٠ـ «الفقه: الوصية».

٣١ـ «الفقه: الارث» في مجلدين.

٣٢ـ «الفقه: الغصب».

٣٣ـ «الفقه: القرض، الرهن».

٣٤ـ «الفقه: الشفعة».

٣٥ـ «الفقه: الصلح، السبق والرماية».

٣٦ـ «الفقه: الوكالة، العارية».

٣٧ـ «الفقه: الجعالة، الايمان».

٣٨ـ «الفقه: الكفارات، اللقطة».

٣٩ـ «الفقه: الطلاق».

٤٠ـ «الفقه: حول القرآن الكريم».

٤١ـ «الفقه: حول الحكم في الاسلام»

٤٢ـ «الفقه: الحقوق»

٤٣ـ «الفقه: الادارة» في مجلدين.

٤٤ـ «الفقه: الآداب السُنن» في خمسة مجلدات.

٤٥ـ «الفقه: البيع» في ثلاثة مجلدات.

٤٦ـ «الفقه: الخلع، المبارزات، الظّهار».

٤٧ـ «الفقه: الايلاء واللعان».

٤٨ـ «الفقه: العتق، التدبير، المكاتبة، الاستيلاء».

٤٩ـ «الفقه: الوديعة».

٥٠ـ «الفقه: الواجبات والمُحرّمات».

٥١ـ «أُصول الفقه: مباحث الالفاظ في ستة مجلدات»

٥٢ـ «أُصول الفقه: المباحث العقلية في مجلدين»

٥٣ـ «وسائل الشيعة ومستدركاتها» في ستة وثلاثين مجلداً.

٥٤ـ «تقريب القرآن الى الاذهان» في ثلاثين جزءً.

٥٥ـ «أيصال الطالب الى المكاسب» في ستة عشر مجلداً.

٥٦ـ «توضيح القرآن» في خمسة مجلدات.

٥٧ـ «تبين القرآن» في اربعة مجلدات.

٥٨ـ «الدين والسعادة» في ستة مجلدات.

٥٩ـ «الوصول الى كفاية الأُصول» في خمسة مجلدات.

٦٠ـ «تلخيص تفسير البيضاوي».

٦١ـ «توضيح نهج البلاغة» في اربعة مجلدات.

٦٢ـ «الفضيلة الاسلامية»، في أربعة ملجدات.

٦٣ـ «رسول الاسلام في مكة والمدينة» في اربعة مجلدات.

٦٤ـ «التاريخ الصحيح» في ستة مجلدات

٦٥ـ «المنصورية»

٦٦ـ «شرح منظومة السبزواري» في مجلدين.

٦٧ـ «كيف انتشر الاسلام» في مجلدين.

٦٨ـ «ابراهيم عليه السلام».

٦٩ـ «نوح عليه السلام».

٧٠ـ «موسى عليه السلام».

٧١ـ «بنوا اسرائيل في التيه».

٧٢ـ «الكليم وفرعون».

٧٣ـ «الكليم وبنو اسرائيل».

٧٤ـ «موسى والبحر».

٧٥ـ «بساط سليمان».

٧٦ـ «سليمان وبلقيس».

٧٧ـ «مريم الطاهرة».

٧٨ ـ ((عيسىٰ مسيح عليه السلام)).

٧٩ ـ ((القصص الحق)) في ثمانية عشر مجلداً.

٨٠ـ ((هل تعرف الصلاة)).

٨١ـ ((ما هي الزكاة)).

٨٢ـ ((ما هو الصيام)).

٨٣ـ ((ايكم يُعطي الخمس)).

٨٤ـ ((هل تريد الحج)).

٨٥ـ ((كيد نجاهد الاعداء)).

٨٦ـ ((هل تعلم ان الامر بالمعروف واجب)).

٨٧ـ ((هل نهينا عن المنكر)).

٨٨ـ ((نوالي أولياء اللّه)).

٨٩ـ ((التبرّي من اعداء اللّه)).

٩٠ـ ((آغاز دانش)) فارسي.

٩١ـ ((تلخيص المنية)).

٩٢ـ ((ابنية الصرف)).

٩٣ـ ((قواعد الاعراب)).

٩٤ـ ((مختصر المنطق)).

٩٥ـ ((فصول الحساب)).

٩٦ـ ((ابواب الهندسة)).

٩٧ـ ((نجوم الفلك)).

٩٨ـ ((بيان التجويد)).

٩٩ـ ((خلاصة العروض)).

١٠٠ـ ((الى حكومة الف مليون)).

١٠١ـ ((تحويل معنوية الاسلام)).

١٠٢ـ «الى حكم الاسلام».

١٠٣ـ «هكذا حكم الاسلام.

١٠٤ـ «حكم الاسلام».

١٠٥ـ «الاقتصاد الاسلامي في خمسين سؤالاً».

١٠٦ـ «الاقتصاد الاسلامي».

١٠٧ـ «الاقتصاد الاسلامي في سطور».

١٠٨ـ «المسائل الحديثة».

١٠٩ـ «مسائل جديد» فارسي.

١١٠ـ « المسائل المتجددة».

١١١ـ مسائل الاستاذ الحائري.

١١٢ـ «الوجيزة».

١١٣ـ «ذخيرة العباد».

١١٤ـ «فضائل آل الرسول».

١١٥ـ «اجوبة المسائل اللبنانية».

١١٦ـ «الحاجة الى علماء الدين».

١١٧ـ «كيف تدير الأُمور».

١١٨ـ «المسلم».

١١٩ـ «كيف عرفت الله».

١٢٠ـ «هل تحب معرفة الله».

١٢١ـ «احكام الاسلام».

١٢٢ـ «تسهيل الاحكام».

١٢٣ـ «موجز احكام الاسلام».

١٢٤ـ «توضيح الاحكام».

١٢٥ـ «توضيح المسائل».

١٢٦ـ «مختصر توضيح الاحكام».

١٢٧ـ «الحاج في مكة والمدينة» .

١٢٨ـ «مناسك الحج»

١٢٩ـ «اعمال مكة والمدينة»

١٣٠ـ «هكذا حج رسول اللّه(ص)».

١٣١ـ «ما هو الاسلام».

١٣٢ـ «في ظل الاسلام».

١٣٣ـ «عبادات الاسلام».

١٣٤ـ «رسالة المساجد والحسينيات».

١٣٥ ـ «تجاربي في المنبر».

١٣٦ـ «الى ابنائنا في البلاد الاجنبية».

١٣٧ـ «الى وكلائنا في البلاد».

١٣٨ـ «هؤلاء اليهود».

١٣٩ـ «ماذا في كتب النصارىٰ».

١٤٠ـ «الصابئة في عقيدتهم وشريعتهم».

١٤١ـ «البابية والبهائية».

١٤٢ـ «بين الاسلام ودارون».

١٤٣ـ «مباحثات مع الشيوعيين».

١٤٤ـ «القوميات في خمسين سنة».

١٤٥ـ «مئة سؤال حول الثالوث».

١٤٦ـ «الانسان المنكوس».

١٤٧ـ «في بلادي».

١٤٨ ـ «الفضائل والاضداد».

١٤٩ـ «وقفة مع الوجوديين».

١٥٠ـ ((مهزلة نظريات فرويد)).

١٥١ـ ((موقف الاسلام من الاحزاب المستوردة)).

١٥٢ـ ((عشتُ في كربلاء)).

١٥٣ ـ ((النازحون من العراق)).

١٥٤ ـ ((جابر بن حيّان)).

١٥٥ـ ((الشيخ ابن فهد الحلي)).

١٥٦ ـ ((النظام الاسلامي)).

١٥٧ـ ((من التمدن الاسلامي)).

١٥٨ـ ((موجز تاريخ الاسلام)).

١٥٩ـ ((لماذا نزوُر الامام)).

١٦٠ـ ((الاسلام وشهر رمضان)).

١٦١ـ ((العقائد الاسلامية)).

١٦٢ـ ((المعارف الاسلامية)).

١٦٣ـ ((المسائل الاسلامية)).

١٦٤ـ ((الاخلاق الاسلاميه)).

١٦٥ـ ((العدالة الاسلامية)).

١٦٦ ـ ((القراءة الاسلامية)).

١٦٧ـ ((الحرية الاسلامية)).

١٦٨ـ ((التوجيهات الاسلامية)).

١٦٩ـ ((المرجعية الاسلامية)).

١٧٠ـ ((كيف ولماذا أسلموا)).

١٧١ ـ ((لكي يستوعب الحج عشرة ملايين)).

١٧٢ـ ((مبادىء الطب)).

١٧٣ـ ((تحفة التحفة)).

١٧٤ـ «الطب القديم».

١٧٥ـ «المرض والعلاج».

١٧٦ـ «جهاد الحسين(ع) ومصرعه».

١٧٧ـ «المنطق».

١٧٨ـ «الاخلاق».

١٧٩ـ «هكذا الشيعة».

١٨٠ـ «اعرف الشيعة».

١٨١ـ «من هم الشيعة».

١٨٢ـ «قصة الشيعة».

١٨٣ـ «واقع الشيعة».

١٨٤ـ «قضية الشيعة».

١٨٥ـ «مقالة الشيعة».

١٨٦ـ «الشيعة والشريعة».

١٨٧ـ «هوية الشيعة».

١٨٨ـ «افكار الشيعة».

١٨٩ـ «نظرة الشيعة».

١٩٠ـ «نهج الشيعة».

١٩١ـ «متفرقات» في خمسة عشر مجلداً.

١٩٢ـ «هكذا يُعبرون».

١٩٣ـ «الترمومتر السياسي».

١٩٤ـ «هذا هو النظام الاسلامي».

١٩٥ـ «الارث في الاسلام».

١٩٦ـ «الدعاء والزيارة».

١٩٧ـ «شرح الصحيفة السجادية».

١٩٨ـ «القول السديد في شرح التجريد».

١٩٩ـ «مقالات».

٢٠٠ـ «محمد صلّى اللّه عليه وآله والقرآن».

٢٠١ـ «حاشية العروة الوثقىٰ».

٢٠٢ـ «الرسالة الصلاتية».

٢٠٣ـ «ثورة الامام الحسين(ع)».

٢٠٤ـ «الحسين اسوة».

٢٠٥ـ «أنفقوا لكي تتقدموا».

٢٠٦ـ «من علم النفس».

٢٠٧ـ «من اخلاق العلماء».

٢٠٨ـ «طرائف الادب».

٢٠٩ـ «البنك الاسلامي».

٢١٠ـ «انا طفل مسلم» في ثلاثة مجلدات.

٢١١ـ «المرجع والاُمة».

٢١٢ـ «حل الاسلام لمشاكل الانسان».

٢١٣ـ «ارشادات اسلامية».

٢١٤ـ «القانون الاسلامي».

٢١٥ـ «آيات الرحمة والعذاب».

٢١٦ـ «لنبدأ من جديد».

٢١٧ـ «اطلس العالم».

٢١٨ـ «شرح الشرحين».

٢١٩ـ «اسبوع المولد الشريف».

٢٢٠ـ «حول التبليغ».

٢٢١ـ «الزهد».

٢٢٢ـ «رسالة اهل العلم».

٢٢٣ـ «اعمل لدنياك».

٢٢٤ـ «حوار حول الاسلام».

٢٢٥ـ «ماركس ينهزم».

٢٢٦ـ «المدينة المقدسة: النجف وكربلاء».

٢٢٧ـ «اقفزوا الى الامام».

٢٢٨ـ «لكي لا تتنازعوا».

٢٢٩ـ «كيف نعاشر الناس».

٢٣٠ـ «هل رجال الدين مقصّرون».

٢٣١ـ «مذكراتي».

٢٣٢ـ «من مفاهيم الاسلام».

٢٣٣ـ «فضائل الامام علي(ع)».

٢٣٤ـ «الى طلاب العلوم الاسلامية».

٢٣٥ـ «الى مقلدينا في الآفاق».

٢٣٦ـ «الى الحوزات العلمية».

٢٣٧ـ «الى ثورة ثقافية اسلامية».

٢٣٨ـ «تدويل البلاد المقدسة».

٢٣٩ـ «بحث حول الحجاب».

٢٤٠ـ «يضحكون منّا».

٢٤١ـ «المدائح والمراثي».

٢٤٢ـ «رباعيات».

٢٤٣ـ «اسلامنا».

٢٤٤ـ «شبه كلستان سعدي» فارسي.

٢٤٥ـ «الحرية في الاسلام».

٢٤٦ـ «الشورىٰ في الاسلام».

٢٤٧ـ «الصياغة الجديدة».

٢٤٨ـ «السبيل الى انهاض المسلمين».

٢٤٩ـ «من أوّليات الدولة الاسلامية».

٢٥٠ـ «من عوامل الاسقرار في العراق».

٢٥١ـ «الوصائل في شرح الرسائل» في عشرين مجلداً.

٢٥٢ـ «قادة الاسلام» في اربعة مجلدات.

٢٥٣ـ « الامام علي(ع) شمس في افق الهداية».

٢٥٤ـ «نماذج من حكومة الرسول وعلي».

٢٥٥ـ «فاطمة افضل اسوة للنساء».

٢٥٦ـ « الحسين مصباح الهدىٰ».

اضافة الى كُتب أُخرىٰ.

وبألقاء نظرة سريعة على هذه الاسماء يتبين لنا بوضوح أنّه قد صرف مجهوداً ضخماً أستمر لسنين طويلة جداً في أمر التأليف، وانه قد عالج في كتبه مختلف المواضيع وشتىٰ العلوم والفنون العقلية والنقلية والتي لها علاقة مباشرة وغير مباشرة بالدين وأُصوله وفروعه وتعاليمه وشعائره، وانه قد قصدَ من وراء كلّ هذا المسعىٰ الكبير والجُهد المُتواصل الى نشر الثقافة والعلوم الاسلامية وتقريب مفاهيمها الى الاذهان على أوسع نطاق وبذلك ساهم مساهمة كبيرة في اغناء المكتبة الاسلامية واسدىٰ خدمة كبيرة للإسلام لا تُنسىٰ ابداً.

والى جانب جُهده الثقافي والعلمي له أهتمام كبير ببناء المساجد والحسينيات والمدارس الاسلامية ودور النشر والبنوك الاسلامية الخيرية وأشباهها، وقد شُيدّ منها اكثر من مأة وخمسين بالفعل في ايران والكويت وسوريا وباكستان والهند ولبنان وكندا وبريطانيا و....

واخيراً وليس آخراً سيستمر الحديث عن العلامة آية اللّه السيد محمد الشيرازي

طالما انه مُستمر في عطاءه الفكري والعلمي بنفس المقدرة التي كان يتوفر عليها في سنين شبابه، خاصةً وانه الآن«والحمد لله» في صحة وعافية تامتين، ولم يتقدّم كثيراً بعد في سنّ الشيخوخة فأمامه سنوات طويلة بأذن اللّه فيظّل يُفيد ويزيد من أفضاله وآثاره المُباركة.

له ستة أبناء، كلُّهم على شاكلته يتّصفون بالأدب الجم وبالوقار والحشمة والتواضع والبساطة ونقاء السريرة، وصفاء النية، يتدرجّون على دورب الزهد والتُقىٰ والكمال، ثلاثة منهم أصبحوا الآن في زمرة العلماء الأفاضل وثلاثة آخرون هم في سنين الدراسة الاولية وأنّهم تباعاً سوف ينخرطون في سلك الروحانية حسبما يرسمه لهم والدُهم الكبير، وأما الثلاثة الاوائل فهم:ـ

١ـ سماحة الفاضل السيد محمد رضا الشيرازي

هو النجل الأكبر لآية اللّه العظمىٰ السيد محمد الشيرازي، وُلد في كربلاء سنة ١٣٧٩ هجرية نشأ وترعرع في ظلّ والده فتهذّب بأدبه.

بدأ دراستَه الاولية في مدرسة حفّاظ القرآن الكريم، ثم التحق بالحوزة العلمية في مدينة كربلاء المقدسة حيث درس مقدمات العلوم الدينية لدى اساتذتها.

ثم هاجر بصحبة والده الى الكويت، وهناك واصل دراسته فقرأ الرسائل والمكاسب على عمّه آية اللّه السيد صادق الشيرازي، وغيرهما على غيره، والى جانب ذلك كان يُلقي محاضرات دينية سُجِّل بعضها، وفي سنة ١٣٩٩ هجرية هاجر الى ايران فحلّ في مدينة قم المقدسة حيث استمر في دراسة السطوح حتى اكملها وبدأ دراسته العالية لدىٰ والده وعمّه وآية اللّه الوحيد الخراساني وغيرهم فأتمّها أيضاً، ونال ـ بحمد اللّه ـ مرتبة الاجتهاد، وهو الآن قائم بوظائفه الشرعية من تحقيق وتدريس وتأليف فله حلقة درس يحضرها العديد من طلاب العلوم الدينية حيث يُدرّس لهم كتب السطح

الرئيسية في الفقه والاُصول، والمكاسب والكفاية، اضافة الى علوم اُخرىٰ.

وبسبب تتبعاته المتواصلة في الدرس والتحقيق في بطون الكتب الفقهية والاُصوليه، فقد بات مؤهلاً لتدريس الخارج فمنذ سنة ١٤٠٨ هجرية بدأ فعلاً بتدريس الخارج في الاُصول لبعض تلامذته.

له مؤلفات ومقالات عديدة، طُبع بعضها ولا يزال البعض الآخر مخطوطاً، ومن كتبه المطبوعة:

كتاب «كيف نفهم القرآن»، وقد ترجم الى الفارسية، وكتاب «الترتّب»، وفيه يعالج مسألة اُصولية في غاية التعقيد تضاربت حولها الآراء ولايستوعب الكتاب إلاّ من كان بمستوى درس الخارج.

٢ـ العلاّمة الفاضل السيد مرتضىٰ الشيرازي

ولد في كربلاء سنة ١٣٨٤ هجرية، تلقى العلوم الدينية في مرحلة السطوح من مشايخ الحوزتين العلميتين في الكويت وقم امثال الشيخ البایاني والشيخ ستوده والشيخ الدوزدوزاني، والشيخ انصاري الشيرازي، واما في مرحلة درس الخارج فقد قرأ على والده وعمّه آيه اللّه السيد صادق الشيرازي وآية اللّه الشيخ الوحيد الخراساني حتى وصل مرحلة الكمال فحظى بمرتبة الاجتهاد.

له باع طويل في المناظرة والمباحثة مع العلماء.

وهو منشغل بخدمة شوؤن الحوزة اضافة الى انشغاله في التحقيق والتأليف، ومن جملة مؤلفاته.

١ـ اضواء على حياة الامام علي(ع) طبع عام ١٤٠٠ هجرية.

٢ـ لمحات من حياة الامام الحسن«ع» مخطوط.

٣ـ شورىٰ الفقهاء، طبع الجزء الاول منه عام ١٤١٠ هجرية، ويقع في ٥١٠ صفحات، وهو دراسة فقهية اُصوليه مبتكرة ومسهبة لفكرة شورىٰ الفقهاء، يتحدث فيها باسهاب

وتفصيل عن وجوه الاستدلال والنقض والابرام للآية الكريمة(وشاورهم في الأمر) وللآية الأُخرىٰ(وامرهم شورىٰ بينهم) كما يتعرض فيها للعديد من روايات المشورة ومسائل أُخرى عديدة تدور كلها حول مبدأ الشورىٰ وفكرة شورىٰ الفقهاء.

٣ـ الطالب الفاضل السيد جعفر الشيرازي

ترعرع بعناية والده ثم درس مقدمات العلوم الدينية في مراحلها الاولية الى ان رحل الى مدينة قم المقدسة في سنة ١٣٩٩ هجرية فواصل دراسة السطوح حتى اكملها وتهيأ لدرس الخارج وهو الآن يشترك في درس الخارج لوالده ولعمه آيه اللّه السيد صادق الشيرازي، وبعض كبار الآيات في حوزة قم العلمية.

وثلاثة ابناءه الآخرين هم: السيد مهدي الذي وصل في دراسته لسطوح الفقه الى كتاب اللمعة، والسيد محمد علي والسيد محمد حسين اللذان يتلقيان الآن مقدمات العلوم الدينية.

اصهاره:

١ـ حجة الاسلام السيد عباس المدرسي

وُلد في كربلاء المقدسة سنة ١٣٧٠ هجرية ودرس في حوزتها العلمية المقدمات وسطوح الفقه والأُصول، وهو الآن من فضلاء الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة حيث يدرس السطوح ويحضر بحوث الخارج لكبار العلماء والاساتذة فيها امثال: الإمام الشيرازي، وآية اللّه الشيخ الوحيد الخراساني وغيرهما، كما يقوم بادارة بعض المؤسسات الدينية.

له مؤلفات عديدة تربو على خمسة عشر كتاباً منها: «ثورة الخامس عشر من شعبان» وهو دراسة عن ثورة العشرين العراقية ضدّ الاحتلال البريطاني بقيادة العالم المجاهد الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي.

والى جانب نشاطاته الدينية فهو خطيب بارز ومحاضر اسلامي مرموق.

٢ـ حجة الاسلام السيد باقر الفالي

هو نجلّ آية اللّه السيد احمد الفالي ـ نزيل مدينة قم ـ وُلد في كربلاء سنة ١٣٧٩ هجرية، قدم مع أُسرته الى ايران قبل حوالي عشرين عاماً فحلّ بمدينة قم، فدرس بحوزتها المقدمات والسطوح حتى تأهل للدراسات الدينية العليا حيث يحضر الآن بحوث الخارج للإمام الشيرازي واخيه السيد صادق الشيرازي واضافة الى دراسته الدينية درس العلوم الحديثة، فهو طالب جامعي وعالم فاضل متفهم ومستوعب لما درسه من الحديث والقديم تماماً، كما انه خطيب مفوّه قدير يتقن فن الخطابة باللغتين العربية والفارسية مما يُعتبر ميزةً هامةً له.

يقوم بجولات في العديد من البلدان والمدن داخل ايران لمهمة التبليغ الاسلامي وذكر مصاب الشهيد بكربلاء.

اهتم بترجمة كتب العلامة السيد محمد الشيرازي من العربية الى الفارسية وقد ترجم حتى الآن اكثر من ثلاثين كتاباً من كتبه الكثيرة، من جملتها:

«الفقه ـ السياسة» وهو يقع في اكثر من ٧٥٠ صفحة (سياست از ديدگاه اسلام).



٣ـ حجة الاسلام السيد مهدي خردمند.

ولد في طهران سنة ١٣٨٢ هجرية، يحضر بحوث الخارج حيث يواصل دراساته الدينية العلمية العليا، واضافة الى ذلك فانه مهتم بترجمة الكتب وقد ترجم بالفعل بعض الكتب ذات الطابع الديني.

٤ـ حجة الاسلام السيد حسن القزويني.

هو نجل الخطيب الشهير آية اللّه السيد مرتضى القزويني وينتمي لُاسرة قزوين العلمية المعروفة في كربلاء، ولد سنة ١٣٨٥ هجرية، و هو الآن نزيل مدينة قم حيث يحضر درس الخارج لعدد من فحول الفقهاء فيها، كما يقوم بتدريس كتب السطح لعدد من طلبة العلوم.

اشتغل بالتأليف فخرج له كتاب جيد بعنوان«ذلكم رسول اللّه» وله أيضاً كتاب باسم«تأملات في الصحيحين» وهو ترجمة دقيقة لكتاب فارسي بعنوان «سيرى در صحيحين».

٥ـ ثقة الاسلام السيد كاظم الفالي.

هو نجل آية اللّه السيد احمد الفالي، ولد في كربلاء المقدسة سنة ١٣٨٤ هجرية، انخرط فى سلك رجال الدين منذ عدة سنوات وهو الآن مُشتغل بالدراسة الدينية بحوزة قم، وله اهتمام طوعي نبيل بقضاء حوائج الناس.

٦ـ العلامة الفاضل السيد حسين الشيرازي

هو نجل آية اللّه السيد صادق بن مهدي الشيرازي ولد في كربلاء سنة ١٣٩٠ هجريه، قدم مع ابيه الى ايران واستقر بمدينة قم المقدسة، وهو الآن قد أنهىٰ دراسة كتب السطح فيحضر بحوث الخارج لوالده، وعمّه الإمام الشيرازي وغيرها، كما انه يُدرس بعض كتب السطح لطلبة العلم.

بدأ يتجه نحو التأليف وقد كتب العديد من المقالات مقدمة لتأليف الكتب الكبيرة.



الفصل الثامن:

آية اللّٰه

السيد حسن الحسيني الشيرازي



آية الله السيد حسن الشيرازي

السيد حسن الشيرازي

اشياء كثيرة يمكن أن تُقال عن شخصية المغفور له السيد حسن الشيرازي ونشاطاته الدينية المُكثفة، منهاانه اختار المهمة الأصعب في حياته، فعلماء الدين هم على صنفين، صنف يختار القيام بوظائفه الشرعية من موقعه الثابت حيث يتفرّغ للتدريس والتحقيق والتأليف والتصدّي لشؤون الفتيا وأُمور عديدة أُخرىٰ ترتبط بصُلب الدين وشعائره، فتجدُ الناسَ يرجعون اليه في مسائلهم الشرعية الدينية وحتى الدنيوية، والصنف الآخر لا يستقر في مكان واحد، بل ينتقل من هنا وهناك يقوم بواجباته الدينية من توجيهٍ وهدى وتثقيف وترشيد، ويسعى لاصلاح أُمورهم وتسديد خطاهم على الطريق السوّي مُعبئاً نفسَه وكافةَ طاقاته وامكانياته من أجل خير وصلاح الناس وقد يذوبُ من أجلهم ويُفني نفسه في سبيل دينهم، ومهمة هذا الصنف هي الأصعب لانها مهمة المُصلح الذي ليس له قرار ومُستقر فهز يروم الى الأشراف بنفسه على مسيرة الدين والفضيلة بين الناس، ويضع لهم المشاريع الثقافية ويُؤسس لهم المدارس والمعاهد والمكتبات والمؤسسات الاجتماعية والخيرية، وعلىٰ هذا الدرب لابدّ أن يُواجه المصاعب والمشاكل ويلقىٰ المعاناة، وقد يُسجن ويُعذّب او قد يفقدُ حياتَه في النهاية.

والسيد حسن الشيرازي هو من الصنف الثاني، وكان في الحقيقة مُصلحاً اسلامياً ومُفكراً مُبدعاً قبلَ ان يكون عالماً دينياً محدود النشاط، كان مَليئاً بالحيوية والجدّية

والمُثابرة غزير العلم كثير العمل ذا مواهب عديدة ومتنوعة، ومن هنا لم يرضَ ان يكون عمله من أجل الدينَ مُقتصراً على مهمه التدريس والتأليف، بل وجد في نفسه طاقة هائلة أستخدمها بصدقٍ واخلاص وتفانٍ من أجل نُصرة دينه فذابَ في بوتقة الدين وافنى حياته من أجل الاسلام، واستُشهد في وقتٍ كان في أوج نشاطه الديني المُتواصل وكان بامكانه ان يعمل الكثير الكثير من أجل تحقيق اهداف الاسلام وإعلاء كلمة اللّه التي كانت مسطرته ومنهجه في الحياة وإساساً لمواضيع مؤلفاته القيمّة.

وُلد في النجف الاشرف سنة ١٣٥٤ هجرية ونشأ منذ صغره على حُبّ الدين وتكونت شخصيته الدينية المُلتزمة والعقائدية المُتجذّرة في أعماق نفسه برعاية والده العالم الورع التقي والمُجتهد الكبير السيد الميرزا مهدي الشيرازي، وامّا دراسته العلمية الدينية فقد بدأت في كربلاء حيث درس المقدمات والسطوح لدىٰ اساتذتها المعروفين حتى تهيأ للدراسات العليا فدرس الخارج على والده وكذا العالم الاُصولي المبرّز السيد هادي الميلاني، كما درس الفلسفة والعلوم العقلية على العلامة الفيلسوف الاسلامي الشهير الشيخ محمد رضا الاصفهاني(١) مثلما درسّ الفقه والاُصول والفلسفة لدى أخيه العلامة الكبير والمرجع المعاصر السيد الحاج محمد الشيرازي حتى حظى بمرتبةٍ سامية في الفقاهة والإجتهاد ونالَ الكمال وكان يميل منذ صغره الى الآداب العربية والى نظم الشعر والكتابة بريشة فنانٍ مُبدع خلاّق، شأنه في ذلك شأن اكثر أعضاء بيت الامام الشيرازي، مثلما اهتمّ بالجوانب الإقتصادية للاسلام وطريقة أبرازها في الاطار العصري الحديث وبما يتوافق مع متطلبات حياتنا الحاضرة لغرض الوقوف بوجه الخيارات الاقتصادية لبعض التيارات والاتجاهات المناهضة للاسلام والمُتعارضة معه، ولبيان

---

(١) العلامة والفيلسوف الاسلامي المحقق الشيخ محمد رضا الاصفهاني الجرقوئي، كان بحق مفخرة علمية، اشتهر بغزارة علمه وسعة اطلاعه واحاطته وألمامه بالمدارس الفلسفية الأشراقية منها وغير الاشراقية، نال صيتاً ذائعاً في البلدان الاسلامية، وكان كبار علماء المسلمين من سائر الاقطار يقصدونه في كربلاء لمعرفة آراءه الاسلامية ونظرياته الفلسفية والتباحث معه بشكل جدلي مُتعمق حول بعض أوجه الخلاف بين المذاهب الاسلامية، تُوفي في كربلاء سنة ١٣٩٣ هجرية.



آية الله العظمىٰ الشيخ محمد رضا

الاصفهاني

افضلية الاقتصاد الاسلامي على سائر الاقتصاديات التي تُنادي بها المدارس الفكرية السياسية الحاضرة.

ومنذ سنوات شبابه نهض بأعباء المسؤولية التي يُلقيها على عاتقه واجبُه الديني ووازعهُ الروحي من كتابةٍ وتأليف وتدريس وتحقيق وتوجيه وأدارة مجلات ونشرات اسلامية وندوات وجمعيات ثقافية دينية ساهمت بشكل فاعلٍ في توعية الشباب المسلم وتهذيبه وتربيته بالآداب والاخلاق والسجايا الاسلامية، كما أهتم بالجوانب السياسية للدين، خاصة وان العراق في حينه كان يمرّ بمرحلة سياسية خطيرة حيث ان توجهات سياسية الحادية ومُعادية للاسلام كانت تسيطر على الموقف السياسي فيه، ومن هنا عَنىٰ كثيراً بتوحيد الشباب المسلم وأستنهاضه للوقوف بحزمٍ امامَ مثل هذه التوجهات والعمل على تفشيلها وطردها من المجتمع الاسلامي.

وبعد وفاة والده في سنة ١٣٨٠ هجرية تضاعفت مهماتُه الدينية، لأنّه كان عليه ان يُشارك أخاه الاكبر السيد محمد الشيرازي في النهوض باعباء المرجعية الدينية والأشراف على الحوزة العلمية في كربلاء، وقد ادّىٰ واجبه بكل جدارةٍ وأخلاص وتفانٍ وأصبح اسمهُ ذائع الصيت وباتت شخصيتُه الدينية العلمية معروفةً لدى الخاص والعام.

وقد ادّت نشاطاته الدينية السياسية وخطبُه الناريةَ في توعية الشباب المسلم الى ان يُسجن لحينٍ من الزمن وان يُواجه انواعاً من المتاعب والصعاب، وكان من نتيجة كل ذلك ان نُفي من العراق وأستقر به المقام في لبنان حيث حظي باقبال الناس عليه، خاصةً وان الشيعة الامامية هناك كانوا يعرفونه، ويُقدرّون شخصيته العلمية، المتميّزة نظراً لأنه كان يتردد على لبنان من قبل، وأستطاع بشخصيته المُحبّبة والمُحترمة في اوساط الشيعة وعلماءهم في لبنان ان يعمل اشياءاً في غاية الاهمية والحيوية في بلاد لبنان وسوريا، ففي عام ١٣٩٧ هجرية أسّس جماعةَ العلماء تحت اشرافه الخاص، ولا تزال هذه المؤسسة الدينية السياسية قائمة ونشطة في مختلف الاصعدة حتى يومنا هذا، وكان مُهتماً جداً بقضية الجنوب اللبناني، يُدافع عنها في كل المناسبات مُؤكداً على وحدة الوطن اللبناني والحوؤل دون تجزئته، وقد قدّم مساعدات مالية ومعنوية سخية لاهالي الجنوب

ومدّ يد العون للعوائل المسلمة التي تضرّرت وعانت كثيراً من ويلات الغارات الصهيونية على هذه المناطق.

وفي سوريا حاول كسر طوق العزلة الذي فرضه الشيعة العلويون حول انفسهم وأوجدَ رابطة تعاون وثيقة مع علماءهم وزعماءهم وقام بانشاء المؤسسات والمعاهد الدينية والجوامع في مدنهم بذات المنطقة التي يسكنها العلويون وقام بزيارات متكررة لمواقعهم ومدّهم بالمساعدات الضرورية، وكان يهدف من وارء ذلك الى انهاء عزلة هذه الطائفة وجرّهم الى حظيرة الشيعة الإمامية وأزالة المخاوف عنهم باصدار بيانات تُؤكد أنَّ العلويين هم من الشيعة، وكان من نتائج تلك الجهود ان أعلن العلويون تشيعّهم رسمياً في بيانٍ وقعّه كبارُ علمائهم يُعلن انتمائهم للطائفة الإسلامية الشيعية الجعفرية، وبسبب معرفته الكاملة باوضاع العلويين وتبنيّه لقضيتهم فقد أجرت معه صحيفة الحياة اللبنانية مقابلة نشرتها في عددها الصادر بتاريخ الاثنين ١٦ تموز عام ١٩٧٣ م، وهي كما يلي:

العلويون في العالم.

س: ما هي معلوماتكم عن قضية العلويين وعن تاريخهم؟

ج: العلويون هم من جملة شيعة أهل البيت الذين عاشوا في بلاد أشتدت فيها بالماضي وطأةُ أعداء أهل البيت فاضطهدوا وشردّوا وتعرضوا للارهاب والأغراء ولكنهم ما انهاروا.

س: كم عدد العلويين اليوم فى العالم واين مراكز تكاثفهم؟

ج: عدد العلويين في العالم اليوم سبعة عشر مليون نسمة اربعة عشر مليون في تركيا ومليونان في سورية ولبنان ومليون منهم في جنوب ايران وشمال العراق وبضعة آلاف منهم فى افغانستان.

س: لقد تبنيّتم قضيةَ العلويين منذ سنوات فهل يمكن ان نعرفَ الدافع الى ذلك؟

ج: لأبدّ من الأجابة على هذا السؤال من شيءٍ من التبسيط فسماحة اخي المرجع

الديني محمد الشيرازي منذ توليه مقام المرجعية كان يُفكر في قضية العلويين باعتبارهم جزءاً من العالم الشيعي الذي يشعر بمسؤوليته عنه، وقد كلّفني منذ ثلاث سنوات بأجلاء الهوية الدينية للعلويين مساهمةً منه في أزاحة الضباب التاريخي الذي يَلفهم وبالفعل قمتُ بزيارة لهم في طرابلس بلبنان، ورتبت مجموعة لقاءات مع كبار علمائهم وثُقاتهم في بيروت وقد أسفرت تلك اللقاءات عن بيانٍ أصدره مؤتمر اللاذقية باسم«العلويون شيعة اهل البيت» بتاريخ ١٣٩٢/١١/١١ هجرية، وقد كتبت مقدمةَ البيان شهادةً مني على صحة ما جاء فيه.

واضاف السيد الشيرازي: فالاضطهادُ الذي عانوه ـ كما عانته بقيةُ الشيعة في العالم ـ على مدىٰ ثلاثة عشر قرناً، لم يكن أضطهاداً سياسياً فحسب وانما كان أضطهاداً فكرياً ايضاً، وهذا ما جعلنا شركاء في المحنة ومسؤولين جميعاً عن الاشتراك في أزالة اسباب المحنة سياسياً وفكرياً.

س: بمقتضىٰ معرفتكم العميقة بهم كيف تُصنّفهم طائفياً؟

ج: أتصور انه بعد صدور بيانهم المُوقع من قبل ثمانين رجلاً من كبار علمائهم ومُثقفيهم ليسوا بحاجةٍ اليّ والى غيري في تصنيفهم طائفياً، فالبيان يُعبرّ بوضوح وأسهابٍ انهم شيعة(كبقية الشيعة في العالم) في جميع الجذور العقائدية وفروعها، وقد وُزعت عشرات الألوف من نُسخ البيان وتُرجم الى عدة لغاتٍ اجنبية.

غير ان أهم خطوة تاريخية خطاها في مساعيه الإسلامية والتي سوف يذكرها له التاريخ وتشهد بها صفحاتُه على مرّ العصور بكل فخر واعتزاز هي أنشاء الحوزة العلمية الدينية في الزينبية بدمشق فهو مُبتكرها ومؤسسها وحاميها والمُشرف عليها لحين وفاته،

وكان هو رحمه اللّه يُدرسّ الخارج في الفقه والاُصول لطلابها النابهين والفضلاء المُنتهين من دروس السطح.

انه اضاف للحوزات الإمامية في دنيا الشيعة حوزةً اخرىٰ وفي موقع عاصمة الأمويين الذين كانوا على عداءٍ سافرٍ مع أئمة الشيعة والذين قتلوا منهم ومن ذراريهم افراداً كثيرين، ومن هنا فان هذا المشروع العلمي الديني يحظىٰ بأهمية كبيرة جداً،

والمُهم ان هذه الحوزة اصبحت راسخة الجذور قائمة ناشطة تُودّي رسالتها على أحسن وجه، وخاصةً وان اخاه العلامة السيد محمد الشيرازي مُهتم باستمراريتها وتطويرها حيثُ يُقدّم لها المساعدات السخية والمشاهرات المُستمرة للطلاب الدارسين والعلماء المُدرسّن بها وقد أختار واحداً من أفاضل اصحابه واكثرهم دراية وكياسةً وهو العلامة السيد محسن الخاتمي مشرفاً ومُديراً لهذه الحوزة الناشئة التي نرجو لها الدوام والتوسع المضطرد.

والجدير بالذكر ان السيد محسن الخاتمي هو شخص مجازٌ عن العلامة الكبير السيد محمد الشيرازي ومندوبٌ عنه في الكويت وسوريا ولبنان، وبالاضافة الى اشرافه على الحوزة العلمية الزينبية، يُدير كذلك بيتَ الامام الشيرازي في دمشق ومدرسة الإمام الشيرازي في الكويت، وهو شخص جدير بذلك، انه عالم ومُدبر بارع يتولىٰ وظائفَه على أحسن وجه يحظىٰ باحترام الخاص والعام.

وممّا زاد من اهمية الحوزة الزينبية أنَّ علماء ومُجتهدين كانوا مُشتغلين في الحوزات العلمية في العراق والذين هاجروا فيما بعد الى لبنان وسوريا هم الآن مُساهمون ومشاركون في تطوير الحركة العلمية بها.

والى جانب الحوزة العلمية في الزينبية، قام السيد حسن الشيرازي بانجاز مشروع اسلامي علمي آخر وذلك بتأسيس حوزة علمية في لبنان في سنة ١٣٩١ هجرية، وقد أختار لهذه الحوزة في مراحلها الأُولىٰ مبنىً بعدة طوابق في منطقة برج البراجنة في بيروت، وقد لقي تأسيس هذه الحوزة أقبالاً مُتزايداً من لدن الشباب المسلم الذي اعلن الكثُير منهم عن استعدادهم للالتحاق بها والأنخراط في سلك الروحانية وتلقي العلوم الدينية، كما ان عدة جمعيات اسلامية ثقافية تنشط في افريقيا طلبت تسجيل اسماء عددٍ من أعضاءها فيها وقامت بالفعل بارسال مجموعة من الشباب الافريقيين الى لبنان لدراسة العلوم الدينية في هذه الحوزة التي باتت هي الأُخرىٰ راسخة الجذور تصمد بوجه المشاكل والصعوبات وتؤدي رسالتها الاسلامية النبيلة بثقة واطمئنان، وتتمثل رسالتها بما يلي:ـ

١ـ اعداد شخصيات اسلامية دينية قادرة على توجيه الناس وترشيدهم لحقائق الاسلام وشرعه المُبين.

٢ـ اعداد الدُعاة والمُرشدين الاسلاميين وايفادهم الى دول غير اسلامية من أجل التبليغ الاسلامي.

٣ـ ايفاد مبلّغين اسلاميين في مستوى مرموق الى بعض البلدان الاسلامية بهدف التنظير للاسلام بصورة متعمقة في اوساط المسلمين وتوعيتهم بحقائق الاسلام في اعلى المستويات.

ومن جانب آخر كان مُتحمساً للحركات الاسلامية ومُتعاطفاً مع كافة حركات التحرر في العالم، وكان يستنهضُ همَم المسلمين لتطهير القدس من دنس الصهاينة الغاصبين ويساعد بكل قواه الفلسطينيين المُشردّين عن ديارهم، وكانت له صلات وثيقة وتعاون مع العلماء المُحصلين في مختلف أرجاء العالم يمدّهم بالعون والمساعدة بما يملكه من وسائل مختلفة.

أتخذ من لبنان وسوريا منطلقاً لرحلاته وأسفاره العديدة الى مختلف الدول الافريقية والاوربية ساعياً الى نشر الدعوة الاسلامية، وفي هذه البلدان كان يستغل كلَّ لحظةٍ من وقته للقيام بعمل او أجراء او قول يخدم اهداف الاسلام من قريبٍ او بعيد فخطبُه ومقابلاتُه الصحفية ومحاضراته واجتماعاتُه مع المسؤولين والقادة في هذه البلدان كانت كلّها تصب في خانة خدمة الاسلام.

وعندما أندلعت نار الثورة الاسلامية في ايران تحمّس كثيراً لها ووقف بكل امكانياته الى جانب زعيمها ومُفجرها آية اللّه العظمىٰ السيد روح اللّه الخميني(١)،

---

(١) هو السيد الاغا روح اللّه بن السيد مصطفى الخميني، وُلد في سنة ١٣٢٠ هجرية، قرأ على العلامة المؤسس الشيخ عبدالكريم اليزدي الحائري في قم وغيره من فحول العلماء، وكان من كبار مراجع التقليد في ايران، وله آثار علمية منها: ((سرّ الصلاة)) تُشَم منه رائحة العرفان، وكان له ميلٌ الى الفلسفة التي قام بتدريسها في حوزة قم لسنين طويلة، ناهض نظام الشاه محمد رضا بهلوي في ايران، وأصبح زعيمها الديني والسياسي بعد انتصار الثورة الاسلامية فيها، فأنشأ بها جمهوريته الاسلامية على ←

واصبح الناطق بلسان هذه الثورة ومُدافعاً عن توجهاتها الاسلامية وصار يُصدر البيانات والبلاغات من أجل كسب أوسع تأييدٍ وأسناد لها على المستويين الاقليمي والعالمي.

وبالرغم من توفّر امكانيات مالية هائلة لديه وتدفّق الوجوه الشرعية اليه والتي كان يصرفها على بناء المدارس والمعاهد الدينية والجوامع وتأمين نفقات المؤسسات الثقافية الاسلامية وصرف مرتبات العلماء وطلاب العلوم الدينية وتقديم معونات ومساعدات للفقراء والمعوزين فقد عاش طوال حياته بأقل ضرورات العيش فلم يختر لنفسه بيتاً لسكنه ولم يتزوج ابداً بل كان مُنغمساً كلياً في أشغاله ووظائفه الدينية مُرتبطاً بعقيدته بحيث لم يكن يجد مُتسعاً من الوقت حتى للاعتناء بنفسه، ففي سوريا كان يسكن في بيتٍ مُؤجّر وأمّا في لبنان فقد كان ينزل في أحدى الفنادق المُتواضعة في بيروت تقشفاً في النفقات، فكان يرىٰ ان السكن في الفندق لعدة أيام هو اقل كلفة من ايجار بيت بصورة مستمرة.

كانت له موهبة كبيرة في الكتابة بنثر سليم سلس وأدبّي من النوع الراقي، فقد ألّف كُتباً دينية وأدبية كثيرة أهمها: تفسير القرآن، كلمة اللّه، كلمة الرسول الأعظم(ص)، كلمة الامام الحسين(ع)، العمل الادبي، الادب الموجه، التوجيه الديني، الاقتصاد الاسلامي.

وحول مؤلفاته كتب الاستاذ عبدالرحمن جابر الكاتب اللبناني المعروف في جريدة الشمس اللبنانية بتاريخ الاربعاء ٢٤ حزيران ١٩٧٠م نبذة علميةً عن المفكر سماحة الشيرازي عالج فيها مؤلفاته في الدين والعلم والاقتصاد.

يقول الاستاذ عبدالرحمن جابر:

على شفتيه بسمةَ لا تُفارقه، يصافحك بحرارة، يشدّ يديّك، ويقوم لك بقامته، يتحدث اليك بهدوء، ويدخل في قلبك بسهولة عندما تدخلُ معَه في نقاش، قد لا تُوافقه على كلامه أول الُامر، ولكن عندما يُشرف الحديثُ على الانتهاء تشعر انك لستَ مُقتنعاً

→

اساس فكرته بالنسبه لمبدأ ولانه الفقمه حيث القرار الاخبر في الدوله هو بيد الولي الفقيه الذي ينتخبه مجلس الخبراء.

بفكرته فحسب بل ومُتحمس لها أيضاً.

اذا حاولت تقريظ كُتبه، يبذلُ كلَّ جهده لكي يُبعدك عن ذلك... متواضعٌ... جداً... جداً.

وفي نفس الوقت له هيبة خاصة تحسّ بها وأنت امامه. هذه هي صورةُ العلامة المُفكر السيد حسن الشيرازي التي تنطبع في ذهنك في اللحظة الُاولىٰ من مقابلته.. اما ريشته الفنانة المغموسة في الضياء ـ حسب تعبير اصدقائه ـ فقد سطرت للآن اربعة عشر كتاباً في مختلف الموضوعات الدينية والأدبية والاقتصادية والفنية.

وبذلك تعتبره الجماهير من قواعد الأشعاع الفكري ومصادر الفكر الانساني العملاق.

ولقد اغنىٰ المكتبةَ العربية بموسوعة «الكلمة» التي صدر منها حتى الآن «كلمة الله»، و«كلمة الرسول الأعظم»، و«كلمة الامام الحسين»، ولكن نُبرهن على أن أدبه يُحلّق مع أدب الكُتّاب العالميين لابّد أن ننقل شيئاً من مُقدمة كِتابه «كلمة الله»:

يقول في مقدمة كتابه «كلمة الله»: هذه الآيات التي نزلت على انبياء الله فآمن بها كلُ وديع فقير لم يكن له هدف في الوجود ولا ملجأ في الحياة الآ ان يُمنّي نفَسه بالأمل او العمل في سبيل الخبز المعجون بدمعه ودمه مأوته تلك الآيات الى المرفأ الاعلىٰ وخلقت منه قائداً صَلداً تميدُ الأرض ولا يميد ثم أعادته الى الارض وقد ضاقت الأرجاء بعزائمه الكبرىٰ فأصبحَ يقتحم هازئاً بالمخاطر التي تجتاج حياة الانسان ويتحدّىٰ الهموم ويُصارع العواصف ويتغلب عليها ويرفع رأسه فوق تيار الزمن غير مغمور برذاذه ويمضي على الدرب مصباحاً منيراً.

واكتسحت تلك الآيات كلَّ عُتلَ مستكبر يرفع رأسه وبيده السيف لا يحني رأسه للحق اذا لم يكن بيده السيف وتركته في الفراغ ضباباً حائراً على سراب مُسافراً يبحث عن أياب سؤالاً يدور حول نفسه بلا جواب حتى اذا ضاقَ بنفسه ولم يجد ملجأً من الحق الآ من يحمل لوائحه فقيراً كان ام غنياً عاد اليه صاغراً ينفض عن رأسه اطيافَ الطغيان والكبرياء، فعاش تحت لواء الفقراء والودعاء الذين طالما أضطهدهم اسعد منه ممّا لو

كان عثلاً متكبراً، فللمستكبرين داخل اجسامهم الضخمة قلوب هزيلة لم تتمرس بالانطلاق خارج حدودها، فلا تبرّر وجودها الاّ بالاستكبار والاستعلاء، وللفقراء داخل اجسامهم الضامرة قلوب شامخة أعطت الله عهداً ليجدنها ساعة يدعو وحيث يشاء فلا يتبرّر وجودها الاّ باعطاء الحق نصيبه من نفسها ومن غيرها على حدّ سواء.

وبهذا الاسلوب الرفيع كتب العلامة الشيرازي اكثر من اربعة عشر كتاباً في أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة صفحة من الورق الكبير.

ولهذا الجمال الهادىء خلق ادبه مع أدب أشهر الكُتّاب والمُولفين، وبذلك أصبح اديباً كبيراً تربطه مع ادباء العالم قرابةُ الكلمة المُفكرة والخيال العملاق.

ويقول الكاتب اللبناني الاستاذ عبدالرحمن جابر:

وبالاضافة الى ادبه العظيم، فان العلامة الشيرازي يعتبر من مشاهير علماء الدين في العراق، ويقوم علاوةً على تدريس السطوح العالية بأدارة معهد ابن فهد(الحلّي) للدراسات الاسلامية بكربلاء.

ولكن لا تقتصر معلوماته على العلوم القديمة فحسب بل انه يعرف من الجديد بمقدار ما يعرف من القديم، وليس كتابه«الاقتصاد العالمي» الاّ دليلاً صغيراً على ذلك.

كما انه ليس عالماً دينياً فقط، بل انه مُفكر ديني أيضاً، ولا شك في ان هناك فرقاً كبيراً بين«المُفكر» و«العالم» فالاخير يحتوي فقط على كمية من المعلومات، وقد يكون مجرّد مخزن أمين لها، بينما الاول هو الذي قد تبلورت لديه المعلومات واصبح مُتصرفاً فيها.

مثلاً: كثيرون هم الذين درسوا قوانين الاسلام في كيفية أدارة الدولة ولكن لم نشاهد الاّ نفراً تمكّن من تحليل هذه القوانين وتطبيقها مع القوانين المعاصرة ومن أثبات رُقيّها على هذه القوانين كما فعل العلامة الشيرازي في كتابه «كلمة الاسلام» حيث عرض اولاً فكرة الاسلام على الدولة، وأثبت أفضلية تكتيك هذه الفكرة على التكتيكات الموجودة حاليا].

وكتبت صحيفة «الحياة» البيروتية بتاريخ ١٣ حزيران ١٩٧٠م عن شخصية السيد

حسن الشيرازي وبعض كتبه فقالت بالحرف الواحد:

[والجدير بالذكر ان العلامة الشيرازي يُعتبر اليوم من مشاهير علماء العراق وينتسب الى أشهر عائلة دينية فيه هي عائلة الشيرازي (صاحب اكبر سلسلةٍ من مراجع الشيعة الكبار) وهو الابنُ الثاني للمرجع الديني الفقيد السيد مهدي الشيرازي.

اما مؤلفاته فتربو على اربعة عشر كتاباً طُبعت في اكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة صفحة من الورق الكبير:ـ

١ـ ففي حقل الاقتصاد له «كتاب الاقتصادي العالمي» و «كتاب الاقتصاد الاسلامي» طُبعا حوالي سنة ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤م، ويُعتبر الكتابان من أقدم الكُتب التي عالجت الاقتصاد الاسلامي معالجةً موضوعية متينة.

٢ـ وفي مجال الادب، ألّف كتابَ «العمل الادبي» وقد طُبع في لبنان سنة ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧م مع مُقدمة للاستاذ فؤاد افرام البستاني رئيس الجامعة اللبنانية، كما ألّف كتاب «الأدب المُوجّه» طُبع في بيروت سنة ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥م، وأُعيد طبعه سنة ١٩٨٦م مع مُقدمة للأستاذ جورج جرداق.

٣ـ وفي الفلسفة الاسلامية، كتاب «أله الكون» طُبع في سلسلة منابع الثقافة الاسلامية سنة ١٩٦٠م.

٤ـ وله اهتمام بالغ بنشر مصادر الفكر الاسلامي التي تتمثل في كلمات اللّه النازلة خارجَ حُدود القرآن وفي أحاديث الرسول الأعظم واهل بيته، وفي هذا المجال ألّف سلسلةَ الكلمة، والتي طُبع منها الى الآن كلٌ من كتاب «كلمة الامام الحسن» طُبع في العراق سنة ١٩٦٣م، وأُعيد طبعه في بيروت للمرة الثانية سنة ١٩٦٦م، وللمرة الثالثة سنة ١٩٦٨ م، وكتاب «كلمة الرسول الاعظم» طُبع في بيروت سنة ١٩٦٧م، وكتاب «كلمة اللّه» طُبع في بيروت سنة ١٩٦٩ م في مجلد ضخم تربو صفحاتُه على ٦٠٠ صفحة.

٥ـ وفي علم الصرف طُبع له كتابُ «الاشتقاق» الذي يُدرّس في الجامعات الدينية.

٦ـ وطُبع له أيضاً كراسٌ بعنوان «انجازات الرسول» وذلك على حساب مجلة العرفان البيروتية.

٧ـ كانت مقالاته تنتشر شهرياً في مجلات كثيرة منها((الاخلاق والآداب)) التي كان يكتب مقالاتِه الافتتاحية من سنة ١٩٥٨ م الى أواخر سنة ١٩٦٢م، ومنها مجلة ((العرفان)) الكويتية ومجلة((رسالة الاسلام)) القاهرية ومجلة((العرفان)) البيروتية ومجلة القرآن يهدي))، و((مبادئ الاسلام)) الانجليزية، و((صوت الاسلام)) و((صوت المبلغين))، ((أجوبة المسائل الدينية)) العراقيات.

كما أن للعلامة الشيرازي دوراً رفيعاً في الشعر بقسميه الحديث والقديم، وقد نظم في مختلف المناسبات والقىٰ بعض قصائده في احتفالات عالمية، وقد طبعت له ثلاث قصائد اسلامية في صور كراسات بعنوان ((ميلاد القيادة الاسلامية))، و((بطل الاسلام الخالد))، و((النصير الاول للاسلام))].

غير أن من اللزام القول بان عدد كتبه المطبوعة والمخطوطة يربو على ٢٧ كتاباً، من بينها كتابه بعنوان ((خواطري عن القرآن)).

وحول هذا الكتاب، أخبرني العلامة السيد مرتضى الشيرازي نجل اخيه الاكبر انه يجري أعدادُه للطبع في الوقت الحاضر وأنه يقع في أربعة مجلدات، وان مؤلفه كتب الكثير منه في قصاصات ورق صغيرة مثل ورق السجاير وعلب الوقيد((الكبريت)) وغيرها في خلال رحلاته وتنقلّاته. وان المغفور له السيد حسن الشيرازي قد استفاد من الوقت الذي كان يُمضيه في السيارة بين بيروت ودمشق وبين اماكن ومدن أُخرى في تأليف هذا الكتاب، ممّا يدل على أنه كان يستغل كلّ وقته لعمل شيء ما يخدم دينه وعقيدتَه.

وكان صاحبَ رأي ونظر ومواقف مُحدّدة تجاه الكثير من القضايا القديمة والحديثة، السياسية منها والدينية، وكان مراسلوا الصحف ووسائل الاعلام يتهافتون عليه لمعرفة آراءه وأفكاره، فكان يستغل هذه الفرص لتوضيح بعض القضايا الدينية الهامة مثل مبدأ الاجتهاد الذي بابُه الآن مفتوح لدى الشيعة الامامية فيما بابُه مغلقٌ عند المسلمين السنة و الفرق بين هاتين الحالتين، فقد وجّه مندوب صحيفة))الموقف((هذا السؤال اليه: منذ ان توقف الاجتهاد الديني في الاسلام مع بداية عصر الانحطاط لم تقم سوىٰ محاولات فردية قليلة لبعث الاجتهاد، وبقي بابُ الاجتهاد شبه مقفل، فما هي

اسباب ذلك؟ وكيف السبيل الى أعادة فتحه من جديد؟

فكانت أجابتُه بما يلي: [الاجتهاد في الدين كالإجتهاد في العلم لا يمكن ان يُفكر احدٌ في توقيفه، ولم يكن المسلمون الأوائل يُفكرون في توقيفه لولا انهم صدموا بتشنجٍ مُخيف فى الأحكام الشرعية نتيجةً لظاهرتين:

الأُولىٰ: ظاهرة الرواة المجتهدين، ففي القرن الاول بعد الهجرة وُجدت طبقة من الرواة لهم رصيد محدودٌ من الروايات الشفوية او المُدّونة في قصاصات، حاولوا الأجتهاد في كل شيء، وحيث كانوا يمتازون بأحترام الناس لهم بأعتبارهم رُواة من جهة، ويتميّزون بالمسلكية التضحوية التي أنسحبت عليهم من قادة الاسلام من جهةٍ أُخرى، ما كانوا يكتفون باعلان فتاواهم للحقيقة والتاريخ، وانما يتحدّون السلطة والأُمة لغرض تلك الفتاوى بالمنطق أن أمكن والاّ فبالقوة مهما كانت النتائج.

واذا أخذنا بنظر الاعتبار كثرة الرواة واختلاف الروايات الواصلة اليهم عرفنا مدىٰ الارتباك الذي أحدثوه في السلطة والأُمة معاً.

الثانية: ظاهرة الحُكام المجتهدين، فقد كان المفروض في شخص الخليفة ان يكون أعلم الناس بالاسلام باعتباره خليفة رسول اللّه وأمينه على تراثه، وبهذا الاعتبار كان يُعطي لنفسه الحق في الاجتهاد بينما لم يكن رصيدُه من الروايات كافياً، فكان يصدر القرارات ويتخذ المواقف التي تُمليها خلفيتُه السياسية، لا باعتباره حاكماً وانما بأعتباره مجتهداً يُلخّص أرادة السماء وعلى الناس ان يتلقوه بالسمع والطاعة تماماً كما كانوا يتلقّون الرسول الاكرم(ص)، وأذا أخذنا بنظر الاعتبار تشعب التطلعات السياسية واختلاف الروايات الواصلة اليهم عرفنا مدىٰ الارتباك الذي أحدثوه في الأُمة والرواة معاً.

لذلك تمّ حصر الاجتهاد في رجلٍ واحد من الرُواة تخلصاً من تبرير الأجراءات السلطوية من جهة، وانقاذاً للمجتمع الاسلامي من تناقضات الرواة التي طالما ادى الى أشتباكات دموية بين مجموعات الرُواة من جهة أُخرى.

وأنحصر الاجتهادُ بالتتابع في أبي حنيفة ـ الشافعي ـ المالكي ـ الحنبلي ـ الذين

حملوا لقب(الائمة الأربعة) وقد استفاد الخلفاء من(حصر الاجتهاد) في رجل واحد، حيث تخلّصوا به من الرُواة المجتهدين الذين وُجد فيهم رجالٌ احرار تصدّوا للسلطة حتى الشهادة، ثم كان من السهل على الخلفاء فرض مواقفهم على ذلك (الرجل الواحد) لموالاتهم بالفتاوى او التخلص منه وتعيين من يُواليهم مكانَه.

ولكن بعض(الائمة الاربعة) رفض موالاة الخلفاء، فأبو حنيفة مثلاً، لم يتنازل عن آرائه حتى مات في السجن تحت السياط، وهذا ما أثار ضجةً عارمةً، فوجد الخلفاء ان من الأفضل غلق باب الاجتهاد والحكم باسم خلافة رسول اللّه فقط، بدون غطاء الاجتهاد.

ولقد تخلص الشيعة من هذه المعاناة التاريخية لسببين:

١ـ انهم كانوا يُمثلون الجناح المُعارض فلم يتأثروا دينيّاً بمواقف الخلفاء.

٢ـ ان ائمة اهل البيت ابتداءاً بالامام علي وانتهاءاً بالامام المهدي المنتظر أمروا الرُواة بالاجتهاد وامروا الشيعة بالرجوع الى الرُواة.

فقد قال الامام الصادق لمحمد بن مسلم:(أجلس في المسجد وأفتِ الناسَ فاني أُحب ان يُرىٰ في شيعتي مثلُك) وقال في شأن زرارة وبريد العجلي وابي بصير ومحمد بن مسلم:(لولا هؤلاء لأنقطعت آثارُ النبوة) وقال:(لولا أُسرة زرارة ونُظرائه لأندرست أحاديثُ أبي)، وقال الامام المهدي:(... واما الحوادث الواقعة فأرجعوا فيها الى رُواة احاديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة اللّه عليهم).

والى جانب هذا(الأرجاع) وضعوا قواعد للاجتهاد، فالامام علي(ع) حسب ما ورد في نهج البلاغة، ركّز مفاهيم الناسخ والمنسوخ والعام والخاص والمُطلق والمُقيّد والرخصة والعزيمة والمُحكم والمتشابه والنوافل والفرائض.. والامام الباقر والامام الصادق توسّعا في بيان قواعد الاجتهاد الى الأستصحاب والبراءة والتخيير والأحتياط، حتى اطمأنوا الى ضبط الاجتهاد ثم أمروا المجتهدين من الرُواة بالاعتماد على أجتهادهم فقال الامام الصادق لهُشام بن سالم: (انما علينا ان نُلقي اليكم الأُصول،

وعليكم ان تفرّعوا)، وقال الامام الرضا(ع) لأحمد بن نصر: (علينا ألقاء الأصل وعليكم التفريع).

واليوم يُرىٰ كما في السابق ان الأجتهاد في الدين ضرورة أساسية لا يمكن الأستغناء عنه، تماماً كالأجتهاد في العلم، ولئن تناصرت ظروفٌ معينة لدفع البعض الى حصر الاجتهاد بالأمس، فان تلك الظروف لا تنسحب على اليوم، وعلى المسلمين بكل طوائفهم ان يُجمعوا ويتّفقوا على فتح باب الاجتهاد، شريطة ان يتم الإجتهاد وفقَ شروطه الموضوعية المطروحة في علم(اصول الفقه).

وان المدخل الطبيعي الى فتح باب الاجتهاد هو أدخال مادة (اصول الفقه) ومادة (علوم الحديث) في الكُليات الشرعية.].

وبهذه الدراسة الموضوعية الرصينة أثبت سماحتُه اهميةَ مبدأ الاجتهاد في الدين وضرورة فتح بابه، خاصةً في العصر الحديث حيث المُستحدثات والحوادث الواقعة كثيرة ومتنوعة جداً، الامر الذي يجعل من الاجتهاد ضرورة ملحة جداً.

هكذا كان نموذجاً مُجسّداً و حقيقياً لعالم عاملٍ نذرَ نفسَه وحياتُه وكلَّ ما يملك من غالٍ ونفيس من أجل خدمة عقيدته ومبادئه المُتجذرة في اعماق وجدانه، ولم يكن مَسلكه الرُوحي هذا يروق للبعض ولمن وجدوا فيه خطراً على مصالحهم، ولهذا كانوا يتحيّنون الفرص للأنقضاض عليه والقضاء على حياته حتى تمكّنوا من تحقيق ما أرادوه.

ففي عصر يوم الجمعة ١٩٨٠/٤/١٦م المُوافق ١٦ جمادي الآخرة سنة ١٤٠٠ هجرية، وعندما كان يُقلّ سيارةً أُجرة في طريقه الى مجلس تأبين أُقامه في بيروت على روح آية اللّه الشهيد السيد محمد باقر الصدر هجم عليه عددٌ من الاشخاص المُسلحين وأصابوه بعدة طلقات في رأسه أدّت الى استشهاده فكان مصرعه حدثاً جللاً تناقلته وكالاتُ الانباء والاذاعاتُ ونشرته الصحف التي أوردت تفاصيل الحادث المفجع، وعمّ الحزن والحداد البلدان الاسلامية وعطلت الدراسة في الحوزات العلمية الامامية، ونقل جثمانه الى مدينة قم المقدسة وشيع بمهابة وأجلال وكان مراجع التقليد العظام في مُدينة قم

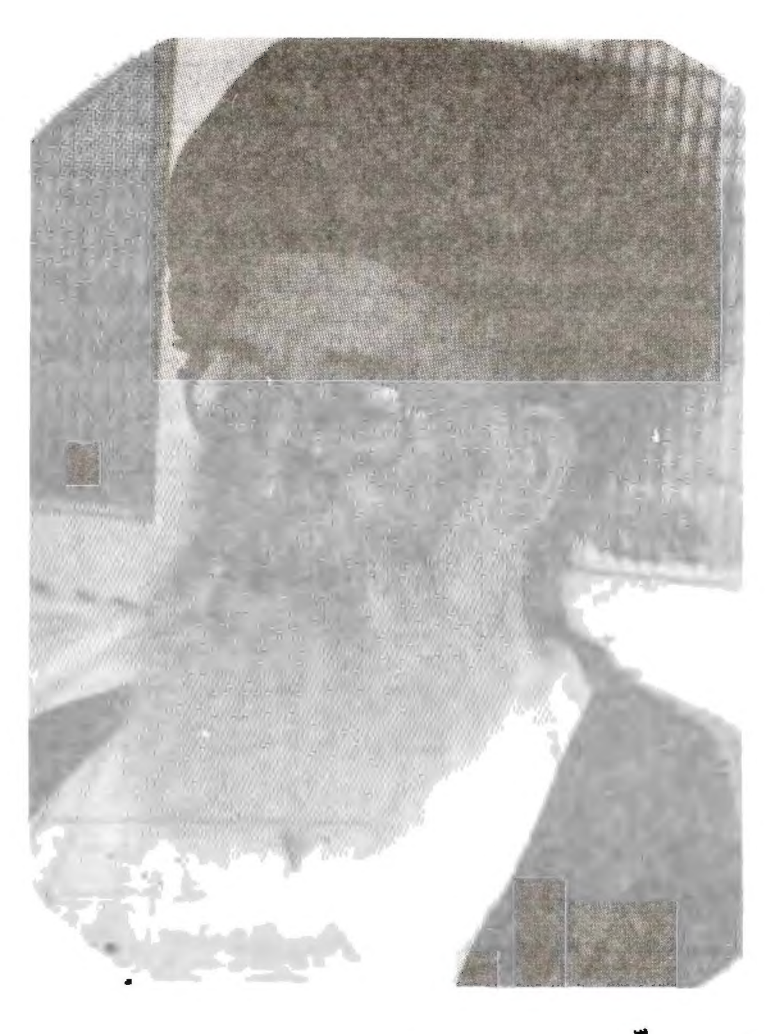
المقدسة يتقدمهم آيه اللّه العظمىٰ الكلبايكاني(١) على رأس جموع المشيعين ودفن في احدىٰ حجرات صحن روضة السيدة معصومة عليها السلام، واقيمت على روحه الطاهرة عشرات الفواتح ومجالس التأبين ورثاه الشعراء وأسهبت الصحف في ايران وسوريا

ولبنان في شرح الخدمات العلمية والثقافية التي اسداها للاسلام والمسلمين واشادت بعلمه وادبه وخطبه وقلمه، وانهالت برقيات ورسائل التعازي والمواساة على اخيه العلامة المرجع الكبير السيد محمد الشيرازي وتوجّه الناس جماعاتٍ وفرادىٰ وعلى رأسهم العلماء والفضلاء في مدينة قم الى داره لتقديم التعازي له.

وباستشهاد العلامة والمفكر الاسلامي المُبدع المعطاء السيد حسن الشيرازي فقدت دنيا الشيعة رجلاً عصامياً وعالماً دينياً مخضرماً افنىٰ حياته من اجل عقيدته التي ذاب فيها وتحلّقت روحه الطاهرة في أجواءها فصار شعاعاً وهّاجاً من نورها الأبدي.

* * *

(١) هو السيد محمد رضا بن السيد محمد باقر الكلبايكاني، وُلد في سنة ١٣١٦ هجرية، حضر في قم على العالم المُؤسس الحجة الشيخ عبدالكريم اليزدي الحائري مدةً، كتب فيها تقريراته وهو عُمدة أساتذته. له آثار علمية منها: حاشية «دُرر الفوائد» لأستاذه المذكور، وهو الآن من كبار مراجع التقليد في دنيا الشيعة ومقرُه في مدينة قم المقدسة حيث يقوم بمهام مرجعيته ووظائفه الشرعية غير أنَّ نشاطه التدريسي قد أنحسر في الآونة الأخيرة نظراً لكهولته المُتقدّمة. وكان قد أشتغل بالبحث والتدريس في حوزة قم العلمية لسنوات طويلة.



آية اللّه العظمىٰ السيد محمد رضا

الگلپايگاني

كلمة النهاية

والآن وقد وصلتُ الى نهاية مؤلفي هذا، أرى أن المهمة التي وجدتُها في أول الامر صعبة قد أستسهلت، وفي الحقيقة أنّي قد استصعبتُ في البداية تأليف هذا الكتاب، اذ لم تكن لديّ معلومات تُذكر عن مواضيعه وشخصياته، ولمّا توفرت لي مثل هذه المعلومات لم اكن أعرف كيف أتسلسل في كتابته وتبويبه في حلقات مُتدرجة زمنياً من الماضي البعيد الى العصر الحديث، ولكن بعد تدبر قصير توصلت الى برمجته في فصول ثمانية كما مضت.

لقد أمضيتُ ساعات طوال خلال أيام متتالية ولاكثر من شهرين في البحث والتتبع والرجوع لهذا المصدر وذاك ومقارنة هذا القول بقولٍ مشابه او مُعارض ُ واصلاً مهمتي هذه وكُلّي أمل في أن أخرج بكتاب جامع وثائقي ومُمتع في نفس الوقت خدمةً للحقيقة والواقع.

وقد واجهتني في اثناء ذلك بعض المتاعب والموانع التي سعيت الى تذليلها وتخطّيها واحداً بعد آخر، وأعانني الله في أنجاز المهمة فأنهيتها في فترة قياسية لولا أن بعض المسائل الجزئية التي ظلّت عالقة لحين من الوقت أدّت الى التأخير في أتمامها

هوية الكتاب :

الكتاب : اسرة المجدد الشيرازى

المؤلف : نور الدين الشاهرودى

الناشر : مؤسسة الفكر الاسلامى

المطبعة : الشهيد

عدد النسخ ۱۰۰۰ نسخة

عدد الصفحات ۳۶۰ صفحة وزيرى

الطبعة الثانية ۱۴۱۲ هـ . ق ۱۳۷۰ هـ . ش